



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

٤٥

# سجادة الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

- الفهرس ..... ٥
- بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاتمه الاطهار المجلد ٦٥ ..... ٧
- اشاره ..... ٧
- تتمه كتاب الإيمان و الكفر ..... ٧
- تتمه أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها ..... ٧
- باب ١٥ فضائل الشيعة ..... ٧
- باب ١٦ أن الشيعة هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحق و لا يغفر إلا لهم و لا يقبل إلا منهم ..... ٩٠
- باب ١٧ فضل الرافضة و مدح التسميه بها ..... ١٠٣
- باب ١٨ الصفح عن الشيعة و شفاعه أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم ..... ١٠٥
- باب ١٩ صفات الشيعة و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل و التقوى ..... ١٥٦
- باب ٢٠ النهى عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم ..... ٢٠٦
- باب ٢١ دخول الشيعة مجالس المخالفين و بلاد الشرك ..... ٢٠٧
- باب ٢٢ فى أن الله تعالى إنما يعطى الدين الحق و الإيمان و التشيع من أحبه و أن التواخى لا يقع على الدين و فى ترك دعاء الناس إلى الدين ..... ٢٠٨
- باب ٢٣ فى أن السلامه و الغنى فى الدين و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فى الدين ..... ٢١٨
- باب ٢٤ الفرق بين الإيمان و الإسلام و بيان معانيهما و بعض شرائطهما ..... ٢٣٢
- اشاره ..... ٢٣٢
- الأخبار ..... ٢٥١
- تذييل و تفصيل ..... ٣١٠
- باب ٢٥ نسبه الإسلام ..... ٣١٩
- باب ٢٦ الشرائع ..... ٣٢٧
- باب ٢٧ دعائم الإسلام و الإيمان و شعبيهما و فضل الإسلام ..... ٣٣٩
- كلمه المحقق ..... ٤٠٧
- كلمه المصتح ..... ٤٠٨
- فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب ..... ٤٠٩

٤١١ ----- رموز الكتاب

٤١٤ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [ ١٣- ].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [ ١٣٦٠ ].

یادداشت: جلد ٢٤، ٥٢، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨، (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [ ١٣٦١ ]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجّه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الكفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ١١ ق

رده بندی کنگره: BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی: ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی: ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تمه کتاب الإیمان و الکفر

تمه أبواب الإیمان و الإسلام و التشیع و معانیها و فضلها و صفاتها

باب ١٥ فضائل الشیعه

الآیات:

النساء: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (١)

المائدة: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٢)

الأحزاب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٣)

المؤمن: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا

---

١-١. النساء: ٦٩ و ٧٠.

٢-٢. المائدة: ٥٦.

٣-٣. الأحزاب: ٤١-٤٤.



وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١)

الحجرات: وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَّلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢)

تفسير:

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ قَالَ الطبرسي قيل: نَزَلَتْ فِي ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٣) وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَلِيلَ الصَّبْرِ عِنْدَهُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ نَحَلَ جِسْمُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ثَوْبَانُ مَا غَيَّرَ لَوْنَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَا وَجَعٍ غَيْرُ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَكَ هُنَاكَ لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ إِنِّي إِنْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلِهِ أَذْنِي مِنْ مَنْزِلَتِكَ وَ إِنْ لَمْ أُدْخَلِ الْجَنَّةَ فَلَا أَحْسَبُ أَنْ أَرَكَ أَبَدًا فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُؤْمِنَنَّ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَ قِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا مَا يَتَّبِعُنَا لَنَا أَنْ نُفَارِقَكَ فَإِنَّا لَا نَرَكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تُرْفَعُ فَوْقَنَا بِفَضْلِكَ فَلَا نَرَكَ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ.

ثم قال و المعنى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ بِالانقياد لأمره و نهيهِ وَ الرَّسُولِ بِاتِّبَاعِ

ص: ٢

١- ١. المؤمن: ٧- ٩.

٢- ٢. الحجرات: ٧- ٨.

٣- ٣. أخرج السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ١٨٢ في ذلك روايات عن الطبراني و ابن مردويه و أبي نعيم في الحلية و الضياء المقدسي في صفه الجنة و ابن جرير و ابن أبي حاتم و غيرهم.

شريعته و الرضا بحكمه فأولئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ بَيْنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ يريد أنه يستمتع برؤيتهم و زيارتهم و الحضور معهم فلا- ينبغي أن يتوهم من أجل أنهم في أعلى عليين أنه لا- يراهم و قيل في معنى الصديق إنه المصدق بكل ما أمر الله به و بأنيائه لا يدخله في ذلك شك و يؤيده قوله وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١) وَ الشُّهَدَاءُ يَعْنِي الْمَقْتُولِينَ فِي الْجِهَادِ وَ الصَّالِحِينَ أَيْ صَلِحَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ تَبْلُغْ دَرَجَتَهُمْ دَرَجَةَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ حَسَنَ أَوْلِيَكَ رَفِيقًا مَعْنَاهُ مَنْ يَكُونُ هَوْلَاءَ رَفِيقًا وَ أَحْسَنَ بِهِمْ مَنْ رَفِيقٌ أَوْ فَمَا أَحْسَنَهُمْ مِنْ رَفِيقٍ.

ثم- روى ما سيأتى بروايه العياشى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (٢): ثم قال ذلك إشارة إلى الكون مع النبيين و الصديقين الفضل من الله ما فضل الله به على من أطاعه و كفى بالله عليمًا بالعصاة و المطيعين و المنافقين و المخلصين و قيل معناه حسبك الله عالما بكنهه جزاء المطيعين على حقه و توفير الحظ فيه انتهى (٣).

و أقول قد مضت أخبار كثيره فى كتاب الإمامه (٤)

فى أن الصديقين و الشهداء هم الأئمه عليهم السلام بل الصالحين أيضا وَ قَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ رَهْ فِي رَوْضَةِ الْكَافِي (٥) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ حَسَنَ أَوْلِيَكَ رَفِيقًا فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَ بِفَضْلِهِمْ.

ص: ٣

١- ١. الحديد: ١٩.

٢- ٢. أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله فى كتابه ثم تلا هذه الآية، و قال: فالنبي رسول الله، و نحن الصديقون و الشهداء. و أنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله تعالى.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٧٢.

٤- ٤. راجع ج ٢٤ ص ٣٠- ٤٠. من هذه الطبعه الحديثه.

٥- ٥. الكافي ج ٨ ص ١٠ فى رساله أبى عبد الله عليه السلام الى جماعه الشيعة.

و فى تفسير على بن إبراهيم النَّبِيِّينَ رسول الله وَ الصَّادِقِينَ على وَ الشَّهِيدَاءِ الحسن و الحسين وَ الصَّالِحِينَ الأئمة وَ حَسَنَ أولئِكَ رَفِيقًا القائم من آل محمد صلوات الله عليهم (١) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ هذه الآيه بعد قوله سبحانه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا(٢) وَ قد مر أن الذين آمنوا أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم بالروايات المتواتره من طرق العامه و الخاصه(٣) فمن تولاهم و نصرهم و اتخذهم أئمة فهم حزب الله و أنصاره و هم الغالبون فى الدنيا بالحجه و فى الآخره بالانتقام من أعدائهم و ظهور حجتهم بل فى الدنيا أيضا فى زمن القائم عليه السلام.

هُوَ الَّذِي يُصَيِّمُ عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ (٤) فى المجمع الصلاه من الله تعالى المغفره و الرحمه و قيل الثناء و قيل هى الكرامه و أما صلاه الملائكه فهى دعاؤهم و قيل طلبهم إنزال الرحمه من الله تعالى لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أى من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفه بالنور لأن هذا يقود إلى الجنه و ذلك يقود إلى النار و قيل من الضلاله إلى الهدى بألطافه و هدايته و قيل من ظلمات النار إلى نور الجنه وَ كَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا خص المؤمنين بالرحمه دون غيرهم لأن الله سبحانه جعل الإيمان بمنزله العله فى إيجاب الرحمه و النعمه العظيمه التى هى الثواب تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ أى يحيى بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا السلامه لكم من جميع الآفات و لقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عز و جل.

و روى عن البراء بن عازب أنه قال يوم يلقون ملك الموت لا- يقبض روح مؤمن إلا- سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحيه المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه

ص: ٤

١-١. تفسير القمى ص ١٣١.

٢-٢. المائدة: ٥٥.

٣-٣. راجع ج ٣٥ ص ١٨٣-٢٠٦ من هذه الطبعة النقيسه.

٤-٤. الأحزاب: ٤٢.

أن يسلم عليهم و ملك الموت المذكور فى الملائكة و أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا أى ثوابا جزىلا انتهى (١) تفسير و أقول

رَوَى الْعَامَّةُ بِأَسَانِيدٍ جَمَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: صَدَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيِّ سَبْعِ سَبْتِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ (٢).

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (٣) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِيهِ: وَ قَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَ اللَّقَاءِ هُوَ الْبُعْثُ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبُعْثَ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ.

و قال فى المجمع فى قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَ امْتَثَالًا لَأَمْرِهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُطِيفِينَ بِالْعَرْشِ وَ هُمُ الْكَرُوبِيُّونَ وَ سَادَهُ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون و قيل يسبحونه بالتسبيح المعهود و يحمدهونه على إنعامه وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أى و يصدقون به و يعترفون بوحدانيته وَ يَسْتَتَفِرُّونَ أى يسألون الله المغفرة لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أى صدقوا بوحدانية الله و اعترفوا بإلهيته و بما يجب الاعتراف به و يقولون فى دعائهم لَهُمْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا أى وسعت رحمتك و علمك كل شىء .

و المراد بالعلم المعلوم كما فى قوله وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ (٤) أى بشىء من معلومه على التفصيل فجعل العلم فى موضع المعلوم و المعنى أنه لا

ص: ٥

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢-٢. أخرجه ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٦، عن جمع من أصحاب السنن، و ترى فى البحار ج ٣٨ ص ٢٠١-٢٨٨ أحاديث فى ذلك. أخرجه المصنّف من المصادر المختلفة فراجع الطبعة الحديثه.

٣-٣. التوحيد ص ٢٧٤، فى حديث يذكره من ص ٢٥٩-٢٧٧.

٤-٤. البقره: ٢٥٥.

اختصاص لمعلوماتك بل أنت عالم بكل معلوم ولا يختص رحمتك حيا دون حي بل شملت جميع الحيوانات و في هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنَ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ الَّذِي دَعَوْتَ إِلَيْهِ عِبَادَكَ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ وَفِيهِمْ أَى وادفع عنهم عَذَابَ الْجَحِيمِ و في هذه الآية دلالة على أن إسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله إذ لو كان واجبا لكان لا- يحتاج فيه إلى مساءلتهم بل كان يفعله الله سبحانه لا محاله رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ مَعَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ وَقَايَتِهِمُ النَّارِ جَنَّاتٍ وَعَذَابٍ الَّتِي وَعَذَّبْتَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ أَنْبِيَائِكَ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَكْمَلَ أُنْسَهُمْ وَيَتِمَّ سُرُورُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ الْحَكِيمُ فِي أَعْمَالِكَ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ أَى وقهم عذاب السيئات و يجوز أن يكون العذاب هو السيئات و سماه السيئات اتساعا كما قال وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا(١) وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ أَى و من تصرف عنه شر معاصيه فتفضلت عليه يوم القيامة بإسقاط عقابها فقد أنعمت عليه وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أَى الظفر بالبغية و الفلاح العظيم انتهى (٢).

وَ أَقُولُ: رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْعُيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَ خُدَّامُ مَحَبِّينَا يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا(٣).

وَ فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيَ مِنْهَا جَمِيعٌ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَّوْا بِهَا.

قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٤).

ص: ٦

١- ١. الشورى: ٤٠.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٥١٥.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٦٢.

٤- ٤. الكافي ج ٢ ص ٤٣٢.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ (١)

فى باب فضل الإيمان.

«١- لى، [الأمالى] للصدوق عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِىِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْعِجْلِىِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَزْزَمِىِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ شَرِيكَ عَنِ سَالِمِ الْأَفْطَسِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ شَيْعَتُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ أَهَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَهَانَكَ وَ مَنْ أَهَانَكَ فَقَدْ أَهَانَنِي وَ مَنْ أَهَانَنِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَ بَسَّ الْمَصِيرُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ رُوحَكَ مِنْ رُوحِي وَ طِينَتَكَ مِنْ طِينَتِي وَ شَيْعَتَكَ خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طِينَتِنَا فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ وَدَّاهُمْ فَقَدْ وَدَّانَا يَا عَلِيُّ إِنَّ شَيْعَتَكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَ عُيُوبٍ يَا عَلِيُّ أَنَا الشَّفِيعُ لَشَيْعَتِكَ غَدًا إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ شَيْعَتَكَ شَيْعَةُ اللَّهِ وَ أَنْصِرْ أَرْكَهُ أَنْصِرْ أَرْكَهُ اللَّهُ وَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَوْلِيَاءُكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ حِزْبُكَ حِزْبُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ شَقِيَ مَنْ عَادَاكَ يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا (٢).

بشا، [بشاره المصطفى] محمد بن على بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن عيسى العجلي: مثله (٣)

توضيح: أقول قد مر شرح قوله صلى الله عليه وآله و أنت ذو قرنيها فى المجلد التاسع (٤)

قال فى النهايه فيه: أنه قال لعلى عليه السلام إن لك بيتا فى الجنة و أنت ذو قرنيها أى طرفى الجنة و جانبيها.

قال أبو عبيد و أنا أحسب أنه أراد ذو قرنى الأمة فأضمر و قيل أراد الحسن و الحسين

و منه حديث على عليه السلام: و ذكر قصه ذى القرنين ثم قال و فيكم مثله. فىرى

ص: ٧

١-١. راجع ج ٦٧ ص ٥٥. و الآيه فى الحجرات: ٧.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ١١.

٣-٣. بشاره المصطفى ص ١٩٩ و ٢٢.

٤-٤. راجع الباب ٧٣ ص ٣٩-٤٣.

أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق و الأخرى ضربه ابن ملجم لعنه الله و ذو القرنين هو الإسكندر سمي بذلك لأنه ملك الشرق و الغرب و قيل لأنه كان فى رأسه شبه قرنين و قيل رأى فى النوم أنه أخذ بقرنى الشمس (١).

أقول: قد مضى فى باب جوامع مناقب علي عليه السلام عن جابر: عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لعلي عليه السلام إنه لن يرد علي الحوض مبعوض لك و لن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك (٢).

«٢- لى، [الأمالى] للصدوق عن أبي سعيد الهاشمي عن فزات عن محمد بن ظهير عن محمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله: عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرئيل عن الله جل جلاله أن علياً حجتى فى السماوات و الأرضين و على جميع من فىهن من خلقى لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالقرار بولائته مع نبوه أحمد رسيولى و هو يدي المبيوطه على عبادى و هو النعمه التى أنعمت بهما على من أحبته من عبادى فمن أحبته من عبادى و توليته عرفته و لمائته و معرفته و من أبغضته من عبادى أبغضته لانه رافه عن معرفته و ولمايته فبعزتي حلفت و بجمالى أقسمت أنه لما يتوالى علياً عبداً من عبادى إلا زخرخته عن النار و أدخلته الجنة و لا يبغضه عبداً من عبادى و يعدل عن ولائته إلا أبغضته و أدخلته النار و بس المصير (٣).

بيان: قال الجوهري زحزحته عن كذا أى باعدته عنه فترحزح أى تنحى (٤).

«٣- لى، [الأمالى] للصدوق عن الطالقاني عن الحسن بن علي العيدوي عن أحمد بن عبد الله بن عمارة عن محمد بن عبد الله عن أبي الجارود عن أبي الهيثم عن أنس بن مالك

ص: ٨

١- ١. النهاية ج ٣: ٢٤٧.

٢- ٢. راجع الباب ٩١ من المجلد التاسع.

٣- ٣. أمالى الصدوق ص ١٣٤.

٤- ٤. الصحاح ص ٣٧١.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ أَنَا سَأُوجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ بِمَنْزِلِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَيْسُوا بِالْأَنْبِيَاءِ وَبِمَنْزِلِهِ الشُّهَدَاءِ وَكَيْسُوا بِالشُّهَدَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ آخِرُ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هَذَا وَشِيعَتُهُ (١).

بيان: الرجلان أبو بكر و عمر كما يدل عليه غيره من الأخبار.

«٤-» لى، [الأمالى] للصدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَلَمَّا أُبَشِّرُكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ مُحِبِّكَ وَشَيْعَتَكَ سَبْعَ خِصَالٍ الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَالْأَمَانَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَالْحَيَاةَ عَلَى الصِّرَاطِ وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْمَأْمَمِ بِثَمَانِينَ عَامًا (٢).

«٥-» ن، (٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى] للصدوق عَنْ ابْنِ نَاتَانَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤).

«٦-» لى، [الأمالى] للصدوق عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحِيرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي الْمَقْدَامِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ (٥) فِي أَهْلِ وَلَائِنَا وَ أَهْلِ عَدَاوَتِنَا فَأَمَّا إِنَّ

ص: ٩

١-١. أمالى الصدوق ص ١٤٧.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٠٢.

٣-٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٢.

٤-٤. أمالى الصدوق ص ٢١٧.

٥-٥. الواقعة ص ٨٨ و ٨٩.



كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّهُ نَعِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ (١) وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

«٧- لى، [الأمالي] للصدوق عن ماجيلويه عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خالد بن حماد عن أبي الحسن العدي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعيد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ذاك خير خلقي لله من المأولين و الآخرين ما خلا النبيين و المرسلين إن الله عز و جل لم يخلق خلقاً بعد النبيين و المرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب عليه السلام و الأئمة من ولده بعده قلت فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه فقال لا يبغضه إلا كافر و لا ينتقصه إلا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه و يتولى الأئمة من ولده بعده فقال إن شيعه علي و الأئمة من ولده هم الفائزون المؤمنون يوم القيامة ثم قال ما ترون لو أن رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالتهم من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته و أنصاره قال فلو أن رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته و أنصاره قال فكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته و أنصاره (٢).

«٨- فس، [تفسير القمي]: في قوله تعالى و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم و لا هم يحزنون (٣)

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُمْ وَ اللَّهُ شَيعَتُنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ

ص: ١٠

١- ١. أمالي الصدوق ص ٢٨٤.

٢- ٢. أمالي الصدوق ص ٢٩٨.

٣- ٣. آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.

اسْتَبَشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١).

«٩- ل، [الخصال] عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ اللَّيْثِ عَنْ سِنَانِ بْنِ فَرْوَجٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ قَدْ أُعْطِيَ شَيْعَتَكَ وَ مُجْبِيكَ تِسْعَ (٢) خِصَالٍ الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ الْمَأْنَسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ وَ النَّوَرَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ الْمَأْمَنَ عِنْدَ الْفُرْعِ وَ الْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ الْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ وَ دُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ وَ نُورَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ (٣).

بيان: روى الصدوق هذا الحديث في باب السبعة و ذكر فيه سبع خصال و رواه في باب التسعة أيضا من غير اختلاف في المتن و السند (٤)

إلا أنه قال فيه تسع خصال و كأنه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه و الأول مبني على عد دخول الجنة إلى آخره خصله واحده و الثاني على عدها ثلاث خصال الأول دخول الجنة قبل سائر الناس و الثاني سعى نورهم بين أيديهم و الثالث سعى نورهم بأيمانهم أو الأول دخول الجنة الثاني قبل سائر الناس و الثالث سعى النور و القسط عند الميزان إما بمعنى العدل فاخصاصه بالشيعه لأن غيرهم يدخلون النار بغير حساب أو بمعنى النصيب لأن لكل منهم نصيبا من الرحمة بحسب حاله و أعماله.

ص: ١١

١-١. تفسير القمّي ص ١١٥.

٢-٢. سبع خصال، خ ل.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٣٦ و ٤٢.

٤-٤. و قد مر عن الأمالى بسند آخر تحت الرقم ٤.

«١٠»- فس، [تفسير القمى] فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام: فى قوله ولا يزالون مختلفين (١) فى الدين إلا من رحم ربك يعنى آل محمد وأتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعنى أهل رحمته لا يخلفون فى الدين (٢).

«١١»- فس، [تفسير القمى] عن أبىه عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شبيب عن أبى جعفر عليه السلام فى خبر طويل قال: إذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلية عليه السلام وشيعته على كئبان من المسك الأذفر على منابر من نور يحزن الناس ولما يحزنون ويفزع الناس ولما يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون- (٣)

فأحسنه والله ولأيه على عليه السلام ثم قال لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون (٤).

«١٢»- فس، [تفسير القمى]: والذين جاهدوا فىنا (٥) أى صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهديهم سبلنا أى لنبتئهم وإن الله لمع المحسنين فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله وأشياهم (٦).

«١٣»- فس، [تفسير القمى] عن أبى العباس عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: ليهنكم الاسم قلت ما هو جعلت فداك قال وإن من شيعته لإبراهيم (٧) وقوله فاستغاثه الذى

ص: ١٢

١-١. هود: ١١٨.

٢-٢. تفسير القمى ص ٣١٥.

٣-٣. النمل: ٨٩.

٤-٤. تفسير القمى ص ٤٣٤، والآيه الأخيره فى الأنبياء: ١٠٣.

٥-٥. العنكبوت: ٦٩.

٦-٦. تفسير القمى ص ٤٩٨.

٧-٧. الصافات: ٨٣.

مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ (١) فَلْيَهْنِكُمْ لِاسْمِ (٢).

بيان: فى المصباح هنوء الشىء بالضم مع الهمز هناه بالفتح والمد تيسر من غير مشقه ولا عناء فهو هنىء و يجوز الإبدال و الإدغام و هنأنى الولد يهئونى مهموز من بابى نفع و ضرب أى سرنى و تقول العرب فى الدعاء ليهنئك الولد بهمزه ساكنه و بإبدالها ياء و حذفها عامى و معناه سرىك و هنأنى الطعام يهنئنى ساغ و لذ و أكلته هنيئا مريئا أى بلا مشقه انتهى.

و أقول لو كان الخبر مضبوطا بهذا الوجه يدل على أن الحذف ليس بعامى و حاصل الخبر أن لفظ الشيعة الذى يطلق على أتباع الأئمة عليهم السلام لقب شريف وصف الله النبيين و أتباع الأنبياء الماضين به فسروا به و لا تبالوا بتشيع المخالفين بذلك عليكم.

فس، [تفسير القمى]: وَ إِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَا ب (٣) هُمُ الْأَوْلِيَانِ وَ بَنُو أُمِّيَّةٍ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ كَانَ بَعِيدَهُمْ مِمَّنْ غَضِبَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَقَالَ وَ آخِرُ مَنْ شَكَلَهُ أَزْوَاجُ هَذَا فَوْجٍ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ وَ هُمْ بَنُو السَّبَاعِ فَيَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةٍ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ فَيَقُولُ بَنُو فَلَانٍ بَيْلٌ أَنْتُمْ لَا- مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا وَ يَدَّاتُمْ بَطْلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ فَبَسَّ الْقَرَارُ ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةٍ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةٌ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ يَعْنُونَ الْأَوْلِيَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ أَعِيدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّارِ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِيدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ شَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقِّ تَخَاصُمِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَفِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ (٤).

بيان: آخر من شكله قال المفسرون أى يذوق أو عذاب آخر و على

ص: ١٣

١-١. القصص ص ١٥.

٢-٢. تفسير القمى ص ٥٥٧.

٣-٣. ص: ٥٥ و ما بعدها ذيلها.

٤-٤. تفسير القمى ص ٥٧١.

تأويله عليه السلام و يدخل فوج آخر مثل الفوج الأول في الشقاوه أزواج أي أجناس متشابهه هذا فَوْجٌ هو حكاية ما يقال للطاغين الأولين و بنو السباع كناية عن بنى العباس لا مَرَجَبًا بِهِمْ دعاء من المتبوعين على أتباعهم فيقول بنو فلان أي بنو العباس لبنى أميه بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَجَبًا بِكُمْ أي بل أنتم أحق بهذا القول لضلالكم و إضلالكم أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ أي العذاب أو الصلى لنا يا غوائنا فَبِئْسَ الْقَرَارُ جَهَنَّمَ عَذَابًا ضِعْفًا أَي مضاعفا و الأولان أبو بكر و عمر اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا قِيلَ إنه إنكار على أنفسهم و تأنيب لها في الاستسخرار منهم أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ قِيلَ معادله لقوله ما لنا كأنهم قالوا ليسوا هنا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارُنَا فلا نراهم أو ل اتَّخَذْنَاهُمْ بمعنى أي الأمرين فعلنا بهم الاستسخرار منهم أَمْ تَحْقِيرِهِمْ فَإِنَّ زَيْغَ الْأَبْصَارِ كَنَايَةٌ عَنْهُ عَلَى معنى إنكارهما على أنفسهم تُحْبِرُونَ عَلَى بناء المجهول أي تسرون أو تتنعمون.

«١٥»- فس، [تفسير القمي]: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعِيدُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدًا يَقُولُ يَا رَبِّ لِمَ أَعْلَمُ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوَلَاءُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ فِي شِيعَةِ وُلْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَيْدَهُ الْآيَةَ (١)

خَاصَّةً يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢).

«١٦»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ صَيْفَوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَنْ يَمِينِ اللَّهِ وَ كَلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْمٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورٌ لِبَاسِيهِمْ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ كَرَّاسِيٍّ مِنْ نُورِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فَقَالَ لَهُ شِيعَتُنَا وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (٣).

ص: ١٤

١- ١. الزمر: ٥٣.

٢- ٢. تفسير القمي ص ٥٧٨.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٢٩.

بيان: قوله عليه السلام عن يمين العرش بدل عن قوله عن يمين الله و هو خير قوم و سمي هذا الجانب يمينا لأنه محل رحمه الله و موقف أهل اليمين و البركه و لما كان الشمال فى الإنسان أنقص أزال توهم ذلك بقوله و كلتا يديه يمين أى ليس فيه نقص بوجه و كما أن رحمته على الكمال غضبه أيضا فى غايه الشده أو لما كان الشمال منسوبه إلى الشر بين أنه ليس فيه جهه شر و لا يصدر منه شر بل كلما يصدر منه خير كما يشير إليه قوله عليه السلام و الخير فى يديك.

قال فى النهايه فيه الحجر الأسود يمين الله فى الأرض هذا كلام تمثيل و تخييل و أصله أن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكأن الحجر الأسود بمنزله اليمين للملك حيث يستلم و يلثم و منه الحديث الآخر و كلتا يديه يمين أى إن يديه تبارك و تعالى بصفه الكمال لا نقص فى واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و كلما جاء فى القرآن و الحديث من إضافه اليد و الأيدى و اليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز و الاستعاره و الله تعالى منزه عن التجسيم و التشبيه.

«١٧»- ب، [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقه وجوههم مسطورة عوراتهم آمنه روعاتهم قد فرجت عنهم الشدايد و سيهلت لهم الموارد يخاف الناس و لا يخافون و يخزن الناس و لا يخزنون و قد أعطوا الأمان و الإيمان و انقطعت عنهم الأخران حتى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة عليهم نعال من ذهب شركها النور حتى يفعيدون فى ظل عرش الرحمن على منابر من نور بين أيديهم ما تده يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب (١).

بيان: الشرك ككتب جمع شراك ككتاب و هو سير النعل.

«١٨»- ب، [قرب الإسناد] بالأسناد المتقدم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يبعث الله عبداً يوم القيامة تهلل وجوههم نورا عليهم ثياب من

ص: ١٥

نُورٌ فَوْقَ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِيهِمْ قُضِبَانٌ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَعَنْ يَسَارِهِ بِمَنْزِلِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ بِمَنْزِلِهِ الشُّهَدَاءِ وَ لَيْسُوا  
بِشُّهَدَاءَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَا فَقَامَ آخَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَا فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ (١).

«١٩»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا حَمَلَ أَهْلٌ وَلَا تَيْتَنَا عَلَى  
الصُّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يَا نَارُ احْمَدِي فَتَقُولُ النَّارُ عَجَّلُوا جُوزُونِي فَقَدْ أَطْفَأْتُ نُورَكُمْ لَهَبِي (٢).

«٢٠»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:  
الْمُؤْمِنُ أَكْبَرُ حُزْمَةً مِنَ الْكُفْبَةِ (٣).

«٢١»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ  
الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّةَ فِي الدُّنْيَا وَ الدِّينِ وَ الْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ  
وَ الْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (٤).

بيان: الفلج في أكثر النسخ بالجيم و في بعضها بالحاء المهملة و في القاموس الفلج الظفر و الفوز كالإفلاج و الاسم بالضم و قال  
الفلح محرکه و الفلاح الفوز و النجاه و البقاء في الخير.

«٢٢»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ وَ الْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ

ص: ١٦

١-١. المصدر ص ٤٩.

٢-٢. المصدر ص ٤٩.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٦.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٦٨.

الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَرَأَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَقَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢).

«٢٣»- ل، [الخصال] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسِيدٌ مَنْ يَحْسِدُنِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ وَ ذَرَارِيْنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ شَيْعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شِمَائِلِنَا (٣).

بيان: يمكن أن يكون أحد الأربعة الرسول صلى الله عليه وآله و الثاني عليا عليه السلام و الثالث الذراري و الرابع الشيعة و كون علي عليه السلام أولهم لأنه عليه السلام صاحب الراية و هو مقدم في الدخول كما مر و يحتمل أن يكون المراد بالذراري الحسنان عليهما السلام تمته الأربعة و الظاهر أنه سقط شيء من الخبر كما يدل عليه ما سيأتي من خبر الإرشاد (٤).

«٢٤»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَتَّقِلُّ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ مَدْخُلُهُ نُورٌ وَ مَخْرَجُهُ نُورٌ وَ عِلْمُهُ نُورٌ وَ كَلَامُهُ نُورٌ وَ مَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النُّورِ (٥).

ل، [الخصال] فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَيْعَتُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّحْلِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا لَأَكَلُوهَا (٦)

ص: ١٧

١-١. المنافقون: ٨.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧٢، و الآيات صدر سورة المؤمنون.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٢١.

٤-٤. راجع الرقم ٦٧.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ١٣٣.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ١٦٣.



وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحِبِّيْنَا أَفْوَاجٌ مِّن رَّحْمَةِ اللَّهِ وَ لِمُبْغِضِيْنَا أَفْوَاجٌ مِّنْ غَضَبِ اللَّهِ (١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ (٢)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرَاجُ الْمُؤْمِنِينَ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا (٣)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا وَ يَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِيْنَا أَوْلِيَّكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا (٤)

(٢٥) - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَشِيِّ كَرِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ حَوَاصِّ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوسًا بِحَضْرَتِهِ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ مُصْحِيهِ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ أَدِيمِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ أَنْوَرَ هَذِهِ النُّجُومِ وَ الْكَوَاكِبِ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ هَذَا وَ إِنَّ الْمِدْبَرَاتِ الْأَرْبَعَةَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَرَوْنَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ نُورِكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ إِلَيْهِمْ أَحْسَنُ مِنْ نُورِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ كَمَا تَقُولُونَ مَا أَحْسَنَ أَنْوَارَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (٥)

بيان: المقمره ليله فيها القمر و المصحيه على بناء الإفعال من قولهم أصحت السماء إذا ذهب غيمها و الملائكه الأربعة مدبرات لأنها تدبر أمور العالم بإذنه تعالى كما قال سبحانه فَاَلْمَدْبَرَاتِ أَمْرًا (٦)

(٢٦) - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُعْرَفُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ

ص: ١٨

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٧ و ١٦٩ على الترتيب.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٧ و ١٦٩ على الترتيب.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٧ و ١٦٩ على الترتيب.

٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٧ و ١٦٩ على الترتيب.

٥-٥. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢.

٦-٦. النازعات: ٥.

إِنَّهُ لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ (١).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (٢).

«٢٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهِذِهِ الْأَسَانِيدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يَقُولُ رَبِّي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ فَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (٣).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (٤).

«٢٨»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتًا حَتَّى يَهْمَ بِبَائِقِهِ فَإِذَا هُمْ بِبَائِقِهِ قَبْضُهُ إِلَيْهِ.

قَالَ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يُمَدُّ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ (٥).

«٢٩»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَنَا وَهَذَا يَعْنِي عَلِيًّا كَهَاتَيْنِ وَضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَشِيعَتُنَا مَعَنَا وَمَنْ أَعَانَ مَظْلُومًا كَذَلِكَ (٦).

«٣٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُوَضَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرٌ حَوْلَ الْعَرْشِ لِشِيعَتِي وَشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلِصِينَ فِي وَلَائَتِنَا وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلُمَّ يَا عِبَادِي إِلَيَّ لِأُنْشِرَ عَلَيْكُمْ كَرَامَتِي فَقَدْ أُودِيْتُمْ فِي الدُّنْيَا (٧).

«٣١»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَرُدُّ شِيعَتَكَ

ص: ١٩

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣.

٢-٢. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٨.

٣-٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣.

٤-٤. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٨.

٥-٥. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٦ و البائقه: الداھيه و الشر.

٦-٦. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٨.

٧-٧. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءٌ غَيْرَ عَطَاشٍ وَ يَرِدُ عَدُوَّكَ عِطَاشًا يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقُونَ (١).

«٣٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيد عن الحُسين بن أحمد بن المُغيره عن حيدر بن مُحَمَّد السمرقندى عن مُحَمَّد بن عَمَرَ الكَشِىِّ عن العِيَاشِىِّ عن جَعْفَرِ بنِ مَعْرُوفٍ عن ابنِ يَزِيدَ عن ابنِ عُدَافِرٍ عن عُمَرَ بنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ يَزِيدَ أَنْتَ وَاللَّهِ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ إِي وَاللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِي وَاللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَا عُمَرُ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢) أَوْ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣).

«٣٣- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيد عن مُحَمَّد بنِ الحُسينِ المُقْرِى عن عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الوَرَاقِ عن عَلِيِّ بنِ العَبَّاسِ عن حُمَيْدِ بنِ زِيَادٍ عن مُحَمَّدِ بنِ نَسِيمٍ عن الفُضْلِ بنِ دُكَيْنٍ عن مِقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ عن الصَّحَّاحِ بنِ مُزَاحِمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٥) فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاكَ عَلِيُّ وَ شِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ (٦).

«٣٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيد عن أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ عن أَبِيهِ عن الصَّفَّارِ عن ابنِ عِيَسَى عن الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَمْرَةَ عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ الوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

ص: ٢٠

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠.

٢-٢. آل عمران: ٦٨.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٤. و الآيه الثانيه فى إبراهيم: ٣٦.

٤-٤. مجالس المفيد ص ١٨٤.

٥-٥. الواقعة: ١٢.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٠.

فَقَالَ مَا مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرُ مُجِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَةَ إِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَأَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضْنَا النَّاسُ وَ تَابَعْتُمُونَا وَ خَالَفْنَا النَّاسُ وَ صَدَقْتُمُونَا وَ كَذَّبْنَا النَّاسُ فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا وَ أَمَاتَكُمْ مَمَاتًا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يُغْتَبَطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَكَذَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً (١) فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

بيان: لا سيما هذه العصابة أى الشيعة فإنها أخص و فى القاموس الغبطه بالكسر حسن الحال و المسره و قد اغتبط.

«٣٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيدي عن ابن قولويه عن سيدي عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سجدت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن فى السماء الرابعة ملائكة يقولون فى تسبيحهم سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز (٣).

«٣٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيدي عن الجعابى عن محمد بن محمد بن سعيد الهمدانى عن الحسين بن عتبة عن أحمد بن النضر عن محمد بن الصامت قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده قوم من البصريين فحدثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبد الله فى الحج أمناه عليهم فلما قاموا قال أبو عبد الله عليه السلام إن الناس أخذوا يميناً و شمالاً و إنكم لزمتم صاحبكم فإلى أين ترون يريد بكم إلى الجنة و الله إلى الجنة و الله إلى الجنة و الله إلى الجنة (٤).

بشا، [بشاره المصطفى] عن أبي على ابن الشيخ عن والده عن المفيدي: مثله (٥).

ص: ٢١

١- ١. الرعد: ٣٨.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٣.

٣- ٣. المصدر ج ١ ص ١٤٣.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٥٨.

٥- ٥. بشاره المصطفى ص ١١١.

«٣٧»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ جَاءَ شَيْخٌ قَدْ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا شَيْخُ أَذُنٌ مَنِي فِدَانًا مِنْهُ وَقَبْلَ يَدِهِ وَبَكَى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى رَجَاءٍ مِنْكُمْ مُنْذُ نَحْوِ مِائَةِ سَنَةٍ أَقُولُ هَذِهِ السَّنَةَ وَ هَذَا الشَّهْرَ وَ هَذَا الْيَوْمَ وَ لَا أَرَاهُ فِيكُمْ فَتَلُّومُنِي أَنْ أَبْكِيَ قَالَ فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ إِنَّ أُخْرَتَ مَبِيتِكَ كُنْتَ مَعَنَا وَ إِنَّ عَجَلْتَ كُنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أَبَالِي مَا فَاتَنِي بَعْدَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا شَيْخُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ الْمُتْرَلِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي - نَجِيءٌ وَ أَنْتَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخَبْرَ (١).

«٣٨»- جا، (٢) [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ التُّغَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ شَيْعَتُنَا خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ أُمَّهِ نَبِيِّهِ (٣).

«٣٩»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ أَتْبَاعُكَ فِي الْجَنَّةِ (٤).

«٤٠»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى

ص: ٢٢

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٣.

٢-٢. المجالس ص ١٨٩.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٦.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٧.

بْنِ وَاصِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزْرَوْرٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا زَيَّنَكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَكَ لَا تَزُرُّ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا تَزُرُّ مِنْكَ شَيْئًا وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ فَأَمَّا مَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ فَأَوْلِيكَ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَشُرَكَاءُكَ فِي جَنَّتِكَ وَ أَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ فَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُ مَوْقِفَ الْكُذَّابِينَ (١).

بيان: الرزء النقص أى لم تأخذ من الدنيا شيئا و لم تنقص الدنيا من قدرك شيئا قال فى النهايه فيه فلم يرزانى شيئا أى لم يأخذ منى شيئا يقال رزأته أرزؤه و أصله النقص.

«٤١»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المَفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَشْلَمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ ضَرَبَ كَتِفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّنَا فَهُوَ الْعَرَبِيُّ وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَهُوَ الْعِلْجُ شَيْعَتُنَا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَالشَّرَفِ وَمَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ صَاحِبًا وَمَا عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا نَحْنُ وَشَيْعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَهْدُمُونَ سَيِّئَاتِ شَيْعَتِنَا كَمَا يَهْدُمُ الْقَوْمُ الْبُنْيَانَ (٢).

جا، [المجالس] للمفيد عن الجعابى: مثله (٣)

توضيح: المراد بأهل البيوتات و المعادن القبائل الشريفه و الأنساب الصحيحه فى القاموس البيت الشرف و الشريف و فى النهايه بيت الرجل شرفه قال العباس فى مدح النبى صلى الله عليه و آله

ص: ٢٣

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٧.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٤ و العليج: الكافر.

٣-٣. مجالس المفيد ص ١٠٨.

حتى احتوى بيتك المهيمن من\*\*\*خندف عليها تحتها النطق

أراد شرفه فجعله فى أعلى خندف بيتا و قال معادن العرب أصولها التى ينتسبون إليها و يتفاخرون بها كما يهدم القوم فى بعض النسخ القدوم و هو بتخفيف الدال آله ينحت بها الخشب.

«٤٢»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُنْفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (١).

«٤٣»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْجِيِّ عَنِ أَبِي عَاصِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَيْعَتُنَا جُزْءٌ مِمَّا خَلَقُوا مِنْ فَضْلِ طِينَتِنَا يَسُوُّهُمْ مَا يَسُوُّونَا وَ يَسِرُّهُمْ مَا يَسِرُّنَا فَإِذَا أَرَادْنَا أَحَدًا فَلْيَقْصِدْهُمْ فَإِنَّهُمْ الَّذِي يُوصِلُ مِنْهُ إِلَيْنَا (٢).

«٤٤»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُقُوقُ شَيْعَتِنَا عَلَيْنَا أَوْجِبُ مِنْ حُقُوقِنَا عَلَيْهِمْ قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- فَقَالَ لِأَنَّهُمْ يُصَابُونَ فِيْنَا وَ لَا نُصَابُ فِيهِمْ (٣).

«٤٥»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْحَفَّارِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَادَانَ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَثَلِي مَثَلُ (٤)

شَجَرِهِ أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِيٌّ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا وَ الشَّيْعَةُ وَ رَقُّهَا فَأَبَى أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبَ (٥).

ص: ٢٤

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٧.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٥ و فيه الكنىخى بدل الكنجى.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٠.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٣.

٥- ٥. فى بشاره المصطفى: مثلى و مثل على بن أبى طالب شجره.

بشا، [بشاره المصطفى] محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين عن الحسن بن محمد التميمي عن علي بن الحسين بن سفيان عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب: مثله (١).

بيان: فأبى أى أبى الله و فى أمالى الشيخ نفسه فأنى يخرج و هو أظهر.

«٤٦»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى عن ابن شاذل عن ظفر بن حميدون عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى على بن الحسين قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى وجدت فى كتب أبى أن علياً عليه السلام قال لأبى ميثم أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً و أبغض مبنغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً فأبى سمعت رسول الله و هو يقول إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٢) ثم التفت إلى و قال هم و الله أنت و شيعتك يا على و ميعادك و ميعادهم الحوض عداً غزاً محجلين مكحلين متوجين فقال أبو جعفر عليه السلام هكذا هو عياناً فى كتاب على (٣).

بيان: قال فى النهاية و فى الحديث غر محجلون من آثار الوضوء الغر جمع الأغر من الغره بياض الوجه يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة و قال المحجل هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود و لا- يكون التحجيل باليد و اليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان و منه الحديث أمتى الغر المحجلون أى بياض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام استعار أثر الوضوء فى الوجه و اليدين و الرجلين للإنسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس و يديه و رجله و قال توجهت ألبسته التاج.

«٤٧»- مع، [معانى الأخبار] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي

ص: ٢٥

١-١. بشاره المصطفى ص ٧٦.

٢-٢. البينه: ٨.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩.



بَيْنَ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ الرَّفَاعِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَمَلَأُ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ قُلْتُ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِهِمْ وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شَيْعَتِنَا فَيَنْهَرُونَهُ وَيَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمَلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ (١).

بيان: و ما يدرى ما تقولون ظاهره المستضعفون من العامة فإن حبههم للشيعة علامه استضعافهم و يحتمل المستضعفون من الشيعة أيضا أى ما يدرى ما تقولون من كمال معرفه الأئمه عليهم السلام و فى القاموس نهر الرجل زجره كانتهره و يقولون فيه أى ما يسوؤه من الدم و الشتم.

«٤٨»- مع، [معانى الأخبار] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا- (٢) قَالَ أَمَّا الشَّجَرَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرْعُهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ- وَتَمْرُهَا أَوْلَادُهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَرَقُهَا شَيْعَتُنَا- ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَهُ وَإِنَّ الْمُؤَلَّدَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيُؤَلِّدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهُ (٣).

أقول: قد مر مثله كثيرا مع شرحها فى كتاب الإمامه (٤).

«٤٩»- ير، [بصائر الدرجات] عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ وَعَنْ أَبِي

ص: ٢٦

١- ١. معانى الأخبار ص ٣٩٢.

٢- ٢. إبراهيم: ٢٤ و ٢٥.

٣- ٣. معانى الأخبار ص ٤٠٠.

٤- ٤. راجع ج ٢٤ ص ١٣٦-١٤٣. من هذه الطبعه.

جَمِيلَهُ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَرَّ بِي أَضْيَحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّيَّ وَ شِيعَتِهِ إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَتِهِ عَلِّيَّ خَصِيْلَهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ الْمَغْفِرَةُ مِنْهُمْ لِمَنْ آمَنَ وَ اتَّقَى لَأُغَادِرُ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً وَ لَهُمْ تَبْدُلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ (١).

بيان: في الطين كأنه حال عن الأمة و كونهم في الطين كناية عن عدم خلق أجسادهم كما ورد كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين و يحتمل كونه حالا- عن الضمير في لي أو عنهما معا و المغادره الترك و تبدل السيئات حسنات أن يكتب الله لهم مكان كل سيئه يحوها حسنه أو يوفقهم لأن يعملوا الطاعات بدل المعاصي و لأن يتصفوا بمكارم الأخلاق بدل مساوئها و الأول أظهر.

«٥٠»- ير، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ لَقَدْ مُثِّلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْأَجْسَادُ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَ بِشِيعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهُ زِدْنِي فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ أُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ قَدْ خَرَجَتْ عَنْكُمْ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْكُمْ الْأَخْزَانُ تَسْتَبْطِنُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ يَخْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَخْزَنُونَ وَ تَوْضَعُ لَكُمْ مَائِدَةٌ وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ (٢).

فضائل الشيعة للصدوق، عن معاوية بن عمار: مثله (٣).

«٥١»- سن، [المحاسن] عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ مَا بَعْدَنَا غَيْرُكُمْ وَ إِنَّكُمْ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا فِي

ص: ٢٧

١-١. بصائر الدرجات ص ٨٥

٢-٢. بصائر الدرجات ص ٨٤

٣-٣. فضائل الشيعة ص ١٥٣

بيان: السنام الأعلى بفتح السين أعلى عليين في النهاية سنام كل شىء أعلاه فتنافسوا في الدرجات أى أنتم معنا في الجنة فارغبوا في أعالي درجاتها فإن لها درجات غير متناهية صورته ومعنى أو أنتم في درجاتنا العاليه في الجنة لكن لها أيضا درجات كثيره مختلفه بحسب القرب و البعد منا فارغبوا في علو تلك الدرجات و هذا أظهر قال في النهاية التنافس من المنافسه و هى الرغبه في الشىء و الانفرد به و هو من الشىء النفيس الجيد فى نوعه.

«٥٢»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرَ وَ لِدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا (٢).

«٥٣»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ. بيان: هذا على المبالغه كقولهم سلمان منا أهل البيت.

«٥٤»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْتُمْ وَ اللَّهُ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ (٣).

بيان: النور ما يصير سببا لظهور الأشياء و الظلمه ضده و العلم و المعرفه و الإيمان مختصه بالشيعه لأخذهم جميع ذلك عن أئمتهم عليهم السلام و من سواهم من الكفره و المخالفين فليس معهم إلا الكفر و الضلاله فالشيعه هادون مهتدون منورون للعالم فى ظلمات الأرض (٤).

«٥٥»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ

١-١. المحاسن ص ١٤٢.

٢-٢. المحاسن ص ١٤٣.

٣-٣. المحاسن ص ١٤٣.

٤-٤. المحاسن ص ١٦٢.

وَرُؤْيَتِكُمْ وَ زِيَارَتِكُمْ وَ إِنِّي لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُوا عَلَيَّ ذَلِكَ بِوَرَعٍ أَنَا فِي الْمَدِينَةِ بِمَنْزِلَةِ الشَّعِيرَةِ أَتَقَلَّقُ حَتَّى أَرَى الرَّجُلَ مِنْكُمْ فَأَشْتَرِيحَ إِلَيْهِ (١).

توضيح: الأرواح هنا إما جمع الروح بالضم أو بالفتح و هو الرحمه و نسيم الريح و إنى لعلى دين الله أى أنتم أيضا كذلك و ملحقون بنا فأعينونا على شفاعتكم بالورع عن المعاصى بمنزله الشعيره أى فى قلبه الأشباه و الموافقين فى المسلك و المذهب و فى بعض النسخ أى كشعره بيضاء مثلا فى ثور أسود و هو أظهر و التقلقل التحرك و الاضطراب و الاستراحة الأنىس و السكون.

«٥٦»- سن، [المحاسن] عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّ رُؤْيَتِكُمْ وَ أَشْتَأُقُّ إِلَيَّ حَدِيثِكُمْ (٢).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ حَسَّانَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَيْلٌ يَسْتَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٣) قَالَ نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عِدُونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ (٤).

مشكاه الأنوار، عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (٥).

«٥٨»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ نُوحِ الْمُضَرُّوبِ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبَسَةَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٦) قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٧).

ص: ٢٩

١-١. المحاسن: ١٦٣.

٢-٢. المحاسن: ١٦٣.

٣-٣. الزمر: ٩.

٤-٤. المحاسن ص ١٦٩.

٥-٥. مشكاه الأنوار: ٩٥.

٦-٦. المدثر: ٣٨ و ٣٩.

٧-٧. المحاسن ص ١٧١.

«٥٩»- سن، [المحاسن] عن ابن يزيد عن بعض الكوفيين عن عتبسه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (١) قال هم شيعتنا أهل البيت (٢).

«٦٠»- سن، [المحاسن] عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن يحيى بن زكريا أخى دارم قال أبو عبد الله عليه السلام كان أبي يقول: إن شيعتنا آخذون بحجرتنا ونحن آخذون بحجزة نبينا- ونبينا آخذ بحجزة الله (٣).

«٦١»- سن، [المحاسن] عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بحجزة ربه وأخذ علي بحجزة رسول الله وأخذنا بحجزة علي عليه السلام وأخذ شيعتنا بحجرتنا فأين ترون يوردنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قلت إلى الجنة (٤).

بيان: قال فى النهايه فيه إن الرحم أخذت بحجزة الرحمن أى اعتصمت به و التجأت إليه مستجير و أصل الحجزة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة و احتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشىء و التعلق به و منه الحديث الآخر يا ليتنى آخذ بحجزة الله أى بسبب منه و ذكر الصدوق معانى للحجزة منها الدين و منها الأمر و منها النور و أورد الأخبار فيها (٥).

«٦٢»- سن، [المحاسن] عن ابن فضال عن ابن مسكان عن حذته عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين يقول: إن أحق الناس بالورع والاجتهاد فيما يحب الله ويرضى الأوصياء و أتباعهم أ ما ترضون أنه لو كانت فرعة من السماء فرع كل قوم إلى ما أمههم و فرعتم إلينا و فرعنا إلى نبينا إن نبينا آخذ بحجزة

ص: ٣٠

١-١. البينه: ٧.

٢-٢. المحاسن ص ١٧١.

٣-٣. المصدر ص ١٨٢.

٤-٤. المصدر ص ١٨٢.

٥-٥. راجع معانى الأخبار ص ١٦- و ٢٣٦.

رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرِهِ نَبِينَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا(١).

«٦٣»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَبْعُونَ أَوْ مَا تُرِيدُونَ غَيْرَ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فَرَعَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مَنَّهُمْ وَ فَرَعْنَا إِلَى نَبِينَا وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا(٢).

بيان: ما تبغون أى شىء تطلبون فى جزاء تشيعكم و بإزائه غير أنها أى أ تطلبون شيئاً غير فرعكم إلينا فى القيامه أى ليس شىء أفضل و أعظم من ذلك.

«٦٤»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ(٣).

«٦٥»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى الْهَاشِمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَمَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ قَضِيبًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ لَا يَنَالُهُ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْهُ بَرِيثُونَ(٤).

«٦٦»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ السَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَذَابَ قَالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ

ص: ٣١

١-١. المحاسن ص ١٨٢.

٢-٢. المحاسن ص ١٨٣.

٣-٣. الإرشاد ص ١٨.

٤-٤. الإرشاد ص ١٨.

وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (١).

مشكاة الأنوار، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (٢).

«٦٧»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْكَرْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسَدَ النَّاسِ إِبَائِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ ذُرِّيَّتُنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ أَحِبَّائُنَا خَلْفَ ذُرِّيَّتِنَا وَ أَشْيَاعُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شَمَائِلِنَا (٣).

بيان: إن أول أربعة أى أول الأربعات الذين يدخلون الجنة فالجميع إلى قوله عليه السلام و الحسين خبر أو المعنى أن الأربعة الذين يدخلون الجنة أولهم أنا فخير البواقي مقدر بقريته المقام.

«٦٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيًّا رَفِيقًا لِلنَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا (٤).

«٦٩»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأَوْلِيَّكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ الْآيَةَ فَرَسُولُ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّبِيُّ وَ نَحْنُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ أَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ (٥).

مجمع البيان، عن أبي بصير: مثله (٦).

بيان: فتسموا بالصلاح أى انتسبوا إليه أو ارتفعوا بسببه أو اتصفوا به

ص: ٣٢

١- ١. الإرشاد ص ١٨.

٢- ٢. مشكاة الأنوار: ٩٦.

٣- ٣. الإرشاد ص ١٩.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٠ و الآيه فى النساء: ٦٩.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٠ و الآيه فى النساء: ٦٩.

٦- ٦. مجمع البيان ج ٣ ص ٧٢.

حتى يسميكم الناس صالحين في القاموس سما سموا ارتفع و به أعلاه كأسماه و سماه فلانا و به و تسمى بكذا و بالقوم و إليهم انتسب.

«٧٠- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ حَنِينِ الْجِدْعِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِدْعُ يَحْنُ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِي عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ مَنْ لَا يُبَالِي قُرْبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعْدَ وَ لَوْ لَا أَنِّي اخْتَصَمْتُ هَذَا الْجِدْعَ وَ مَسَّحْتُ بِيَدِي عَلَيْهِ مَا هِيدَ حَنِينُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ يَحْنُ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَى عَلِيٍّ وَ لِي اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِيًّا أَوْ رَأَيْتُمْ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَذَا لَمَّا اخْتَصَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَّحَ بِيَدِهِ عَلَيْهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ الْجَنَانِ وَ حُورِ عَيْنِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَى مَنْ تَوَالَى مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْيَادِهِمَا لِأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ الَّذِي يُسِي كُنْ حَنِينُهُمْ وَ أَنْيْنُهُمْ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ صِيْلَاهِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَّاهِ نَافِلِهِ أَوْ صَوَّمَ أَوْ صَدَقَهُ وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسِي كُنْ حَنِينُهُمْ إِلَى شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَنْصَلُّ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَشِي تَعَجَّلُوا صَاحِبِكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَذِهِ الْجَنَانِ بِإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُسِي كُنْ حَنِينِ سُكَّانِ الْجَنَانِ وَ حُورِهَا إِلَى شِيعَتِنَا مَا يُعْرِفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّوْرِيَّةَ لَيْسِيْلَمُوا بِهَا مِنْ كَفَرِهِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ فَحِينُنْدِ يَقُولُ خُزَّانُ الْجَنَانِ وَ حُورُهَا لَنْصَبِرَنَّ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ وَ حَنِينِنَا كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِي سَادَاتِهِمْ وَ أئِمَّتِهِمْ وَ كَمَا يَنْجِرُّعُونَ الْغَيْظَ وَ يَسِي كُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمٍ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سُكَّانَ جَنَانِي وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِي مَا لِيْبُخْلِ أَخْرْتُ عَنْكُمْ أَرْوَاجِكُمْ وَ سَادَاتِكُمْ إِلَّا لَيْسْتَكْمِلُوا نَصِيْبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمَوَاسَاتِهِمْ



إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخِيذَ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ وَالتَّنْفِيسَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَبِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيهِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْرَ كَرَامَاتِي نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسْرِّ الْأَحْوَالِ وَأَغْطَيْهَا فَأَبْشِرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حِينُهُمْ وَآيِنُهُمْ (١).

توضيح: فى القاموس حزن الصبى حضا و حضانة بالكسر جعله فى حزنه أو ربه كاحتضنه و قال الحزن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما و قال هدا كمنع هدا و هدوا سكن و قال أسدى إليه أحسن.

«٧١- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَالَ تَعَالَى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا (٢) بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَ صِدْقُكَ بِبُيُوتِكَ فَاتَّخِذُوا كَرَامَاتِي وَ صِدْقُكَ فِي أَقْوَالِكَ وَ صَوْبُكَ فِي أَفْعَالِكَ وَ اتَّخِذُوا أَحَاكَ عَلَيَّا بَعْدَكَ إِمَامًا وَ لَكَ وَصِيًّا مَرْضِيًّا وَ انْقَادُوا لِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَ صَارُوا إِلَى مَا

أَصَارَهُمْ إِلَيْهِ وَ رَأَوْا لَهُ مَا يَرَوْنَ لَكَ إِلَّا النُّبُوَّةَ الَّتِي أُفْرِدْتَ بِهَا وَ إِنَّ الْجَنَانَ لَا تَصِيرُ لَهُمْ إِلَّا بِمُؤَالَاتِهِ وَ مُؤَالَاهُ مَنْ يُنْصُ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ مُؤَالَاهُ سَائِرِ أَهْلِ وَ لَاتِيَّتِهِ وَ مُعَادَاهُ أَهْلُ مُخَالَفَتِهِ وَ عِدَاؤُهُ وَ إِنَّ النَّيْرَانَ لَا تَهْدَأُ عَنْهُمْ وَ لَا يَعْدِلُ بِهِمْ عَنْ عِدَابِهَا إِلَّا بِتَنَكُّهِمْ عَنْ مُؤَالَاهِ مُخَالَفِيهِمْ وَ مُؤَاوَزِهِ شَانِيهِمْ وَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ إِدَامَةِ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ وَ لَا يَكُونُوا كَهَوْلَاءِ الْكَافِرِينَ بِكَ بَشْرُهُمْ أَنْ لَهُمْ جَنَاتٍ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٣).

«٧٢- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ (٤) ثُمَّ قَالَ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هُمْ نَحْنُ وَ أَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبَى لَنَا وَ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا أَلَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى أَمْرٍ قَالَ لَا لَأَنَّهُمْ حَمَلُوا

ص: ٣٤

١-١. تفسير الإمام العسكري ص ٧٥.

٢-٢. البقرة: ٢٥.

٣-٣. تفسير الإمام ص ٨٠.

٤-٤. يونس: ٦٢.

مَا لَمْ تَحْمَلُوا عَلَيْهِ وَ أَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا(١).

بيان: لأنهم حملوا إشاره إلى شدة تقيه الشيعة بعده عليه السلام و كثره وقوع الظلم من بنى أميه و غيرهم عليهم.

«٧٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَوَلَّى آلَ مُحَمَّدٍ وَ قَدَّمَهُمْ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِمَا قَدَّمَهُمْ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِيَّاهُمْ وَ اتِّبَاعِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ (٢) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣).

«٧٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لِي وَ لَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ بِنَا ثُمَّ جَلَسَ (٤) ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ (٥).

بيان: كأن المراد بالجلباب هنا الرداء مجازا أو القميص فى القاموس الجلباب كسرداب و سنمار القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالمحفه أو هو الخمار.

«٧٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ بَيْتِ النُّعْمَةِ وَ بَيْتِ الْبِرِّكَهِ وَ نَحْنُ فِي الْأَرْضِ بُنْيَانٌ وَ شَيْعَتُنَا عُرَى الْأَسْئِلَامِ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا لَنَا وَ شَيْعَتِنَا وَ لَقَدْ اسْتَشَنَى اللَّهُ إِلَيْنَا يَوْمَ

ص: ٣٥

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢٤.

٢-٢. المائدة: ٥١.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣١، و الآيه فى إبراهيم: ٣٦.

٤-٤. فى المصدر: فلما نظر الينا قال أحب لقاءكم ثم جلس، و الظاهر أنه تصحيف.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٧، و الآيه فى الرعد: ١٩.

الْقِيَامَةِ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١).

بيان: البيان بالضم البناء المبني و المراد بيت الشرف و النبوه و الإمامه و الكرامه و لا يبعد أن يكون في الأصل بيان الإيمان عرى الإسلام أى يستوثق و يستمسك بهم الإسلام أو من أراد الصعود إلى الإسلام أو إلى ذروته يتعلق بهم و يأخذ منهم.

قال فى المصباح قوله عليه السلام و ذلك أوثق عرى الإيمان على التشبيه بالعروه التى يستمسك بها و يستوثق و كأن المراد بدعوه إبراهيم قوله عليه السلام رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٢) و يحتمل أن يكون المراد قوله فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ (٣) و الأول أظهر.

«٧٦»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤) قَالَ وَ اللَّهُ مَا عَنَى غَيْرَكُمْ (٥).

«٧٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَنْتُمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنٍ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنٍ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٦).

بيان: عين فى الرأس المراد بها الجنس أى عينان أو المعنى كل عين فى الرأس بإزائها عين فى القلب فتح أبصاركم أى أبصار قلوبكم.

«٧٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ يَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ

ص: ٣٦

١- ١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٤٣. و الآية فى الحجر: ٤٢.

٢- ٢. إبراهيم: ٤٠.

٣- ٣. إبراهيم: ٣٧.

٤- ٤. الحجر: ٤٧.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٤٤.

٦- ٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٤٤.

مِنْ غَلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلِينَ (١).

«٧٩- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِبَادَ اللَّهِ اجْعَلُوا حَجَّتَكُمْ مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَجْعَلُوهَا مَرْدُودَةً عَلَيْكُمْ أَقْبَحَ الرَّدِّ وَأَنْ تُصَيِّدُوا عَنْ جَنَّةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْبَحَ الصَّدِّ أَلَا وَإِنَّ مَا مَحَلُّهَا مَحَلُّ الْقَبُولِ مَا يَقْرُنُ بِهَا مِنْ مَوَالِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَإِنَّ مَا يُسْفَلُهَا وَيُذِلُّهَا مَا يَقْرُنُ بِهَا مِنْ اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ أُنْمَةِ الْحَقِّ وَوَلَاةِ الصَّدَقِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالْمُنْتَجِبِينَ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَذَوِيهِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيمَانًا بِمُحَمَّدٍ وَتَصَدِيقًا لِمَقَالِهِ كَيْفَ يُذَكِّرُهُمُ اللَّهُ بِأَشْرَفِ الدُّكْرِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَكَيْفَ يُصَيِّمُ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْحُجْبِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْهَوَاءِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى وَكَيْفَ يُصَيِّمُ عَلَيْهِمْ أَمْلَاكُ الْغُيُومِ وَالْأَمْطَارِ وَأَمْلَاكُ الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ وَشَمْسُ السَّمَاءِ وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا وَحَضَبَاءُ الْأَرْضِ وَرِمَالُهَا وَسَائِرُ مَا يَدْبُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيَسْرِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِصِلَاهُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَدَيْهِ مَحَالَّهُمْ وَيَعْظُمُ عِنْدَهُ جَلَالُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ شَهَرُوا بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَجَعَلُوا مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ صَفِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَالْوَيْلُ لِلْمُعَانِدِينَ عَلِيًّا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ وَتَكْذِيبًا بِمَقَالِهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ بِأَخْسِ اللَّعْنِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْحُجْبِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْهَوَى وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى وَكَيْفَ يَلْعَنُهُمْ أَمْلَاكُ الْغُيُومِ وَالْأَمْطَارِ وَأَمْلَاكُ الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ وَشَمْسُ السَّمَاءِ وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا وَحَضَبَاءُ الْأَرْضِ وَرِمَالُهَا وَسَائِرُ مَا يَدْبُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيَسْفُلُ اللَّهُ بَلْعِنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَدَيْهِ مَحَالَّهُمْ وَيَتَّبِعُ عِنْدَهُ أَحْوَالَهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ شَهَرُوا بِلَعْنِ اللَّهِ وَمَقْتِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَجَعَلُوا مِنْ رُفَقَاءِ إِبْلِيسَ وَنُمرُودَ وَفِرْعَوْنَ أَعْدَاءَ رَبِّ الْعِبَادِ.

وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ خِيَارِ أَمْلَاكِ الْحُجْبِ وَالسَّمَاوَاتِ الصَّلَاةَ عَلَى

ص: ٣٧

«٨٠» - جاء، [المجالس للمفيد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِمْتُ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَتُكِّتُ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَاحِبِهَا وَكَبِيرِهَا وَنَظَرْتُ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ رَأَيْتُكَ يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِشَيْعَتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

«٨١» - جاء، [المجالس للمفيد] عَنْ ابْنِ قُؤُوبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ جَيْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ مُتَّكِيٌّ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ كَيْفَ أَصِيبُكَ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ أَصِيبُكَ مُحِبًّا لِمُحِبِّنَا مُبْغِضًا لِمَنْ يُبْغِضُنَا إِنَّ مُحِبَّنَا يَنْتَظِرُ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَإِنْ مُبْغِضُنَا بَنَى بِنَاءً فَاسَّسَ بُيَانَهُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَكَأَنَّ بُيَانَهُ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ إِنَّ مُحِبَّنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْغِضَنَا أَنْ يُبْغِضَنَا وَإِنْ مُبْغِضُنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَبَلَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَلَى حُبِّنَا وَحَدَلَ مَنْ يُبْغِضُنَا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ مُحِبَّنَا يُبْغِضُنَا وَلَنْ يَسْتَطِيعَ مُبْغِضُنَا يُحِبَّنَا وَلَنْ يَجْتَمِعَ حُبُّنَا وَحُبُّ عَدُوِّنَا فِي قَلْبِ أَحَدٍ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٣) يُحِبُّ بِهَذَا قَوْمًا وَيُحِبُّ بِالْآخَرِ أَعْدَاءَهُمْ (٤).

توضيح: قال الراغب (٥)

شفا البئر و النهر طرفه و يضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى على شفا جُرْفٍ هَارٍ و قال يقال للمكان الذي يأكله

ص: ٣٨

١-١. تفسير الإمام ص ٢٥٩.

٢-٢. مجالس المفيد ص ٦١. الرقم ١٠.

٣-٣. الأحزاب: ٤.

٤-٤. مجالس المفيد ص ١٤٥، الرقم ص ٢٧.

٥-٥. مفردات غريب القرآن ص ٢٦٤ و ٩١.

السييل فيجرفه أى يذهب به جرف و يقال هار البناء يهور إذا سقط نحو أنهار قال تعالى عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١) و قرئ هار يقال بئر هار و هار و هائر و منهار و يقال أنهار فلان إذا سقط من مكان عال و رجل هار و هائر ضعيف فى أمره تشبيها بالبئر الهائر.

ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ الْخَبْرِ يَدُلُّ عَلَى أَنْ الْمَرَادَ بِعَدَمِ الْقَلْبَيْنِ عَدَمَ أَمْرَيْنِ مُتَضَادَيْنِ فِي إِنْسَانٍ وَاحِدٍ كَالْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ حُبِّ رَجُلٍ وَ بَغْضِهِ أَوْ مَا يَسْتَلْزِمُ بَغْضَهُ.

قال فى المجمع فى سياق معانى الآيه و قيل هو رد على المناققين و المعنى ليس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما و يكفر بالآخر ثم قال و قيل يتصل بما قبله و المعنى أنه لا- يمكن الجمع بين اتباعين متضادين بين اتباع الوحى و القرآن و اتباع أهل الكفر و الطغيان فكنى عن ذلك بذكر القلبين لأن الاتباع يصدر عن الاعتقاد و الاعتقاد من أفعال القلوب فكما لا يجتمع قلبان فى جوف واحد لا يجتمع اعتقادان متضادان فى قلب واحد

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ يُحِبُّ بِهَذَا قَوْمًا وَ يُحِبُّ بِهَذَا أَعْدَاءَهُمْ (٢).

أَقُولُ وَ سَيَأْتِي تَمَامُ الْقَوْلِ فِيهِ فِي بَابِ الْقَلْبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣).

«٨٢»- كَش، [رجال الكشى] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا ابْنَ مَيْمُونٍ كَمْ أَنْتُمْ بِمَكَّةَ قُلْتُمْ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ (٤).

«٨٣»- كَشَف، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رُوِيَ: أَنَّهُ قَالَ سَلِمَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جِئْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ إِلَّا وَ ضَرَبَ عَضُدِي أَوْ بَيْنَ كَتِفِي وَ قَالَ يَا

ص: ٣٩

١- ١. براءه: ١٠٩ راجع المفردات: ٥٤٦.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣٦.

٣- ٣. يعنى فى المجلد الرابع عشر.

٤- ٤. رجال الكشى ص ٢١٢.

«٨٤» - وَ مِنْ مَنَائِقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدِّدَ رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ لَا تُؤَدِّيَ مَيَّا سَمِعْتَ مِنِّي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَدْرَكَتِكَ الْعُقُوبَةُ وَ لَوْ لَمَا اسْتَتَعَفَارُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَكَ مَا شَمِمْتَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ أَبَدًا وَ لَكِنْ أَنْشُرُ فِي بَقِيَّةِ عُمَرِكَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ مُجِيبِهِمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانُ اللَّهِ وَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَمَزُهُ وَ جَعْفَرُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَمَّا عَلِيُّ فَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَخْشَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَحَبَّهُ.

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبَلَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَغْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِزٍّ فِي يَدَيْهِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصَّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَيَّاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفَيْلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٢).

«٨٥» - رِيَاضُ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَ الْفُقَرَاءِ فِي الْمَأْرُضِ فَرَضِيَّتَ بِهِمْ إِخْوَانًا وَ رَضُوا بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابٍ حَفِيظٍ وَ كُلُّ ذِي طَمَرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةِ يَا عَلِيُّ أَحْبَاؤُكَ كُلُّ مُحْتَقِرٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْحَقِّ يَا عَلِيُّ

مُحِبُّوكَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى جِيرَانُ اللَّهِ لَمَا يَأْسِفُونَ عَلَى مَيَّا فَاتِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ ذُبُلُ الشَّفَاهِ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وَجُوهِهِمْ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ أَنَا شَاهِدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لَهُ فِي قُبُورِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تُلَقِّنُهُمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ يَا عَلِيُّ بَشِّرْ إِخْوَانَكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ

١-١. كشف الغمّة ص ٢٨ ط قديم.

٢-٢. كشف الغمّة ص ٣٠.

الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَأَنْتَ وَشَيْعَتِكَ الصَّافُونَ الْمُسَبِّحُونَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ وَ شَيْعَتِكَ مَا قَامَ لِلَّهِ دِينَ وَ لَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرٌ يَا عَلِيُّ لَمَكَ فِي الْجَنَّةِ كَنْزٌ وَأَنْتَ ذُو قَرَيْنَيْهَا وَ شَيْعَتِكَ حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شَيْعَتِكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَأَنْتُمْ عَلَى الْحَوْضِ تُسْقُونَ مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ أَحَلَّ بِفَضْلِكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شَيْعَتِكَ تُظَلِّلُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ تَنْعَمُونَ فِي الْجَنَانِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ شَيْعَتِكَ وَ إِنَّ مَلَائِكَةَ الْعَرْشِ الْمُقَرَّبِينَ يَفْرَحُونَ بِقُدُومِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا عَلِيُّ شَيْعَتِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ يَا عَلِيُّ شَيْعَتِكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ وَ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ لَمَّا حَسِبَ عَلَيْهِمْ يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شَيْعَتِكَ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرَكَ وَ ذِكْرَ شَيْعَتِكَ فِي التَّوْرَةِ بِكُلِّ خَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا وَ كَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ فَإِنَّهُمْ يُعْظَمُونَ إِلَيَّ وَ شَيْعَتُهُ يَا عَلِيُّ ذِكْرَ شَيْعَتِكَ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ قُلْ لِشَيْعَتِكَ وَ أَحِبَّائِكَ يَتَنَزَّهُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُهَا عَدُوُّهُمْ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مَنْ أَبْغَضَكَ وَ أَبْغَضَ شَيْعَتَكَ.

بيان: في القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف ذبل الشفاه أى من الصوم أو من كثره الدعاء و التلاوه ثم اعلم أن ظاهر الآية (١) أن الصافون و المسبحون وصف الملائكة قال الطبرسى أى الصافون حول العرش ننتظر الأمر و النهى من الله تعالى و قيل القائمون صفوفاً في الصلاة أو صافون بأجنحتنا في الهواء للعبادة و التسبيح و إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ أى المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به و القائلون سبحان الله على وجه التعظيم انتهى (٢).

لكن ورد في أخبار كثيرة تأويلها بل تأويل قوله تعالى وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ

ص: ٤١

١-١. الصافات: ١٦٦ و ١٦٧.

٢-٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٦١.



مَعْلُومٌ بِالْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَطُونِ الْآيَاتِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا كَهَذَا الْخَبَرِ مَحْمُولًا- عَلَى التَّشْبِيهِ وَ الْمِبَالِغَةِ فِي الْمَدْحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَنْزٌ أَى ثَوَابٌ عَظِيمٌ مَدْحُ وَ فِي رَوَايَاتِ الْعَامَةِ أَنَّ ذَلِكَ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ وَ قَدْ مَرَّ شَرْحُ ذُو قَرْنِيهَا.

وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِيهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ أَى أَجْرُهَا مَدْحُ لِقَائِهَا وَ الْمُتَصِفُ بِهَا كَمَا يَدْحُرُ الْكَنْزُ.

«٨٦»- رِيَاضُ الْجَنَانِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ يَا جَابِرُ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ مُحِبُّونَا مِنْ طِينِهِ وَ أَحَدِهِ يَبْضَاءُ نَقِيهِ مِنْ أَعْلَى عَلِّيِّينَ فَخُلِقْنَا نَحْنُ مِنْ أَعْلَاهَا وَ خُلِقَ مُحِبُّونَا مِنْ دُونِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ الْعُنْيَا بِالسُّفْلَى فَضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْرِهِ نَبِيَّنَا وَ ضَرَبَتْ شِيعَتُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْرَتِنَا فَأَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ دُرِّيَّتَهُ وَ أَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ دُرِّيَّتَهُ مُحِبِّينَا فَضَرَبَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبُّ الْكُغْبِيِّ.

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضْيَلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَضْيَلُهَا وَ عَلِيٌّ فَرْعُهَا وَ الْأَثْمَةُ أَغْصَانُهَا وَ عَلِمْنَا ثَمَرَتُهَا وَ شِيعَتُنَا وَ رَقَّهَا يَا أَيُّهَا حَمْزَةَ فَهَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا فَقُلْتُ وَ اللَّهُ مَا أَرَى فِيهَا فَضْلًا فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْمَوْلُودَ لَيُؤَلِّمُ مِنْ شِيعَتِنَا فَتُورِقُ وَ رَقَّهُ وَ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَ رَقَّهُ مِنْهَا.

بيان: فهل ترى فيها فضلا أى فهل تكون فى الشجره غير هذه الأمور المذكوره فقال الراوى و الله ما أرى فيها فضلا بين عليه السلام بذلك أن أهل النجاه و السعاده منحصرين فى هؤلاء لأن الله تعالى ضرب للكلمه الطيبه التى هى الإيمان و أهله بالشجره الطيبه و بين أجزاء الشجره فالمخالفون بريئون من تلك الشجره و داخلون فى الشجره الخبيثه المذكوره بعدها ثم بين عليه السلام أن جميع الشيعة

داخلون في تلك الشجرة بقوله إن المولود ليولد و قد مر تمام القول فيه في كتاب الإمامه (١).

«٨٧» - بشاء، [بشاره المصطفى] عن ابن شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: بِنَا يُبْدَأُ الْبَلَاءُ ثُمَّ بِكُمْ وَ بِنَا يُبْدَأُ الرَّخَاءُ ثُمَّ بِكُمْ وَ الَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لِيَنْتَصِرَنَّ اللَّهُ بِكُمْ كَمَا انْتَصَرَ بِالْحِجَارَةِ (٢).

جا، [المجالس] للمفيد عن الجعابي: مثله (٣)

بيان: و الذي يحلف به أي بالله أو بكل شيء يحلف به لينتصرن الله بكم أي لينتقم الله من المخالفين بكم في زمن القائم عليه السلام كما انتقم بحجاره من سجيل من أصحاب الفيل أو لكم كما انتقم لبيته من أصحاب الفيل و التعبير عن البيت بالحجاره للإشارة إلى أن المؤمن أشرف منه و الأول أظهر.

«٨٨» - بشاء، [بشاره المصطفى] بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُسَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّغْلِبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ شِيعَتُنَا خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ أُمَّهِ نَبِيِّهِ (٤).

«٨٩» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّفَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَقِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِشَةَ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ أَبِي الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَتِنَا فَدَنَا مِنْهُمْ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ وَ إِنِّي لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُعْتَبَطَ بِمَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ فَأَعَيْنُونَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ مَنْ

ص: ٤٣

١-١. راجع ج ٢٤ ص ١٣٨.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٠ و ١١٣.

٣-٣. مجالس المفيد ص ١٨٦.

٤-٤. بشاره المصطفى ص ١٤ و ١١٥.

يَأْتَمُّ مِنْكُمْ بِأَيِّامٍ فَلْيَعْمَلِ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ سُرِّطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَانَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ كَأَنَّكُمْ فِي الْجَنَّةِ تَنَافَسُونَ فِي فَصَائِلِ الدَّرَجَاتِ.

كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ صِدِّيقٌ وَ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ مِنْكُمْ حَوْرَاءٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَتَبْرُ قُمْ فَاسْتَبَشِرْ فَاللَّهُ سَاخِطٌ عَلَى الْأُمَّةِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الدِّينِ الشِّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادًا وَ عِمَادُ الدِّينِ الشِّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجْلِسُ شِيعَتِنَا أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شُهُودًا وَ شُهُودُ الْأَرْضِ أَرْضُ سُكَّانِ شِيعَتِنَا فِيهَا أَلَا وَ مَنْ خَالَفَكُمْ مَنُشُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْأَيَّةِ وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (١) أَلَا وَ مَنْ دَعَا مِنْكُمْ فَدَعَوْتُهُ مُسْتَجَابَةً أَلَا وَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ حَاجَةً فَلَهُ بِهَا مِائَةٌ حَاجَةٍ يَا حَبْدًا حُسْنُ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ تَخْرُجُ شِيعَتُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَةً أَلْوَانُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لِشِيعَتِنَا مِمَّا لَهُمْ (٢).

بيان: إنهم شرط الله بضم الشين و فتح الراء أى نخبه جنوده و أعوانه و عساكره قال فى النهايه شرط السلطان نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و قال الشرطه أول طائفه من الجيش تشهد الوقعه و قال الأشراف من الأضداد يقع على الأشراف و الأردال و العماد بالكسر الخشبه التى يقوم عليها البيت.

«٩٠»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ إِيَّاكَ مِنْ نُورِهِ الْمَاعْظَمِ ثُمَّ رَشَّ مِنْ نُورِنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ لَهَا فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَيْنَا وَ مَنْ

ص: ٤٤

١- ١. الغاشيه: ٢-٤.

٢- ٢. بشاره المصطفى ص ١٦.

أَخْطَأَهُ ذَلِكَ النُّورُ ضَلَّ عَنَّا ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ يَهْتَدِي إِلَى نُورِنَا.

وَ رَوَى مُسْنَدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ مَنْ وَالَانَا وَ اتَّخَمَ بِنَا وَ قَبِلَ مِنَّا مَا أَوْحَى إِلَيْنَا وَ عَلَّمَنَاهُ إِيَّاهُ وَ أَطَاعَ اللَّهَ فِينَا فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَ نَحْنُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَ وَلَدْنَا مِنَّا وَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ شِيعَتِنَا مِنَّا مَنْ آذَاهُمْ آذَانَا وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمْنَا وَ مَنْ أَكْرَمْنَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

«٩١»- بشا، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَنْبَرِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَيَّبَ لَكَ حُيُبَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُشْتَصَّعِينَ فِي الْأَرْضِ فَرَضِيَتْ بِهِمْ إِخْوَانًا وَ رَضُوا بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَّقَ عَلَيْكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَلَمُ لِهَيْدِهِ الْأُمَمِ مَنْ أَحَبَّكَ فَازَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ يَا عَلِيُّ أَنَا الْمَدِينَةُ وَ أَنْتَ بَابُهَا يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابٍ حَفِيظٍ وَ كُلُّ ذِي طِمْرٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَبَرَّ قَسَمَهُ- (١) يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ كُلُّ طَاهِرٍ زَكِيٍّ مُجْتَهِدٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمِ الْمَنْزَلَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَلِيُّ مُحِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَأْسِفُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيُّ لِمَنْ وَالَيْتَ وَ أَنَا عِدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ الذُّبُلُ الشَّفَاهُ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَا شَاهِدُهُمْ وَ أَنْتَ وَ عِنْدَ الْمُسَاءِ لَهُ فِي قُبُورِهِمْ وَ عِنْدَ الْعُرُضِ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا سِيلَ الْخَلْقُ عَنْ إِيْمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا يَا عَلِيُّ حَزْبُكَ حَزْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ حَزْبِي حَزْبُ اللَّهِ وَ سَلْمِي سَلْمُ اللَّهِ وَ مَنْ سَالَمَكَ فَقَدْ سَالَمَنِي وَ مَنْ سَالَمَنِي فَقَدْ سَالَمَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٤٥

يَا عَلِيُّ بَشْرُ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيَ بِكَ لَهُمْ قَائِدًا وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ  
 الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الْمُتَتَجِبُونَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ مَا قَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِينٌ وَ لَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَمَا أَنْزَلَتِ  
 السَّمَاءُ قَطْرَهَا يَا عَلِيُّ لَمَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتَ ذُو قَرْيَتَيْهَا شِيعَتِكَ تُعْرَفُ بِحِزْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ الْفَائِزُونَ  
 بِالْقِسْطِ وَ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ عَلَى  
 الْحَوْضِ تُشِيقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْرَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْرَعُونَ وَ يَحْزَنُ  
 النَّاسُ وَ لَمَّا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١) وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ لَا يَحْزَنُهُمْ  
 الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٢) يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتِكَ تُطَلَّبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ  
 تَتَعَمَّوْنَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَ الْخِرَانَ يَشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ وَ إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لَيَخْضَعُونَكُمْ بِالدُّعَاءِ وَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ  
 لِمُحِبِّكُمْ وَ يَفْرَحُونَ لِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طَوْلِ الْغَيْبِ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي  
 السِّرِّ وَ يَنْصَبُ حُوقَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ يَا عَلِيُّ إِنَّ  
 أَعْمَالَ

شِيعَتِكَ سَيُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَعْفِزُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَةِ وَ ذِكْرُ  
 شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَ كَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ وَ أَهْلَ الْكِتَابِ يُخْبِرُونَكَ عَنْ إِلَيْنَا مَعَ عِلْمِكَ بِالتَّوْرَةِ

ص: ٤٦

١-١. الأنبياء: ١٠١.

٢-٢. الأنبياء: ١٠٣.

وَالْأَنْجِيلِ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ وَإِنَّ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ لَيَتَعَاظُمُونَ إِلَيَا وَمَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا يَعْرِفُونَ شَيْعَتَهُ وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُمْ بِمَا يَجِدُونَهُمْ فِي كُتُبِهِمْ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَكَ ذَكَرَهُمْ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَلْيَزِدُوا اجْتِهَادًا يَا عَلِيُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شَيْعَتِكَ لَتَصِيرُ عُدَى إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ وَوَفَاتِهِمْ فَتَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهَلْمَالِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَلَمَّا يَرُونَ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَارِفُهَا عِبَادُهُمْ فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَغْشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ قَلَاهُمْ وَبَرِي مِنْكَ وَمِنْهُمْ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ وَبِهِمْ وَمَالَ إِلَى عُدْوِكَ وَتَرَكَكَ وَشَيْعَتَكَ وَاخْتَارَ الضَّلَالَ وَنَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَلِشَيْعَتِكَ وَأَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَبْغَضَ مَنْ وَالَاكَ وَنَصَرَكَ وَاخْتَارَكَ وَيَذَلُّ مُهْجَتَهُ وَمَالَهُ فِينَا يَا عَلِيُّ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي السَّلَامَ مَنْ رَأَى مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَرِنِي وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِي الَّذِينَ أَشْتَأَقُ إِلَيْهِمْ فَلْيَلْقُوا عَمَلِي إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ قَرْنِي مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ مَنْ بَعْدِي وَلِيَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَلِيَعْتَصِمُوا بِهِ وَلِيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُمْ مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَاضٍ عَنْهُمْ وَأَنَّهُ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ وَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَسْتَعْفِفَ لَهُمْ يَا عَلِيُّ لَا تَزْعَبْ عَنْ نَصْرِهِ قَوْمٌ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْمَعُونَ أَنِّي أُحِبُّكَ فَأَحْبُبُوكَ لِحُبِّي إِلَيْكَ وَدَانُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَأَعْطُوكَ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَاخْتَارُوكَ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ وَسَيَلُّوكَ طَرِيقَكَ وَقَدْ حُمِلُوا عَلَى الْمَكَارِهِ فِينَا فَابْتُوا إِلَّا نَصْرَنَا وَبَذَلِ الْمُهْجِ فِينَا مَعَ الْأَذَى وَسُوءِ الْقَوْلِ وَمَا يُقَاسُونَهُ مِنْ مَضَاضِهِ ذَلِكَ فَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا وَأَقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَهُمْ بَعْلِمِهِ لَنَا مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَاسْتَوَدَعَهُمْ سِرَّنَا وَالْزَمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ حَقِّنَا وَشَرَحَ

صُدُّوهُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِحِيلِنَا لَا يُؤْتِرُونَ عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ أَيَّدَهُمُ اللَّهُ وَ سَيَلَّكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاعْتَصَمُوا بِهِ فَالْتَأَسُّ فِي عَمَةِ الضَّلَالَةِ مُتَحَيِّرُونَ فِي الْأَهْوَاءِ عَمُوا عَنِ الْحُجَّةِ وَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُمْ يُضْبِحُونَ وَ يُمَسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَ شِعْتِكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَ الْإِسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَى مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَ لَيْسُوا مِنْهَا أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى (١).

فضائل الشيعة، للصدوق بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (٢) إيضاح في القاموس البر بالفتح الصدق في اليمين و يكسر و قد بررت و بررت و برت اليمين و تبر كيمل و يحل برا و برا و برورا و أبرها أمضاها على الصدق و قال المهججه الدم أو دم القلب و الروح و المقاساه المكابده و تحمل المشاق في الأمر و المضاضه وجع المصيبه و مض الكحل العين آلمها.

«٩٢» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ عَنبَسَةَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَهُ فَتَلَا رَجُلٌ هَذِهِ آيَةٌ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَضْيَحَابَ الْيَمِينِ (٣) فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَضْيَحَابِ الْيَمِينِ قَالَ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

«٩٣» - كا، [الكافي] مِنَ الرَّوَضَةِ عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبُرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَكَيْفَ لَا أَقُولُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ

ص: ٤٨

١-١. بشاره المصطفى ص ٢٢١-٢٢٤.

٢-٢. فضائل الشيعة ١٤٥-١٤٧.

٣-٣. المدثر: ٣٨-٣٩.

٤-٤. بشاره المصطفى ص ١٩٨.

وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُھُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّيْبَ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُھُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ الشَّيْبَ أَنْ يُعِيدَ بِهِمْ وَ  
يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُھُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ  
العَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا نَبِزُنَا نَبْرًا انْكَسِرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَمَاتَتْ لَهُ أَفئِدَتُنَا وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوَلَاءُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ  
فَقَهَاؤُهُمْ.

قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سِمْوُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ  
أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاةُ  
فِرْعَوْنِ فِي عَسَاكِرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا أَشَدَّ أَهْلٍ ذَلِكَ الْعَسَاكِرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ  
ذُرِّيَّتِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ أَتَيْتَ لَهُمْ هَذَا الْاسْمَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ  
فَأَتَيْتَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ هَذَا الْاسْمَ حَتَّى نَحْلُكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَ رَفَضْتُمْ  
الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلُّ فُرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا كُلُّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مِنْ  
اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْسَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا فَانْتَمَوْا إِلَى اللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ  
لَمْ يَأْتِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَ لَمْ يَتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ  
جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِعْتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي  
أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (١) اسْتَغْفَرُوا لَهُمْ وَ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا  
الْخَلْقِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
رِجَالٌ صَدَقُوا

ص: ٤٩



ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً- (١) إنكم و فئتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من و لايتنا و إنكم لم تبدلوا بنا غيرنا و لو لم تفعلوا لغيركم الله كما غيرهم حيث يقول جل ذكره و ما وجدنا لأكثرهم من عهد و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين (٢) يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد و لقد ذكركم الله في كتابه فقال إخواناً على سرر متقابلين- (٣) و الله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال يا أبا محمد الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين- (٤)

و الله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عز و جل و شيعتنا و عدونا في آية من كتابه فقال عز و جل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب (٥) فنحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا هم أولو الألباب يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد و الله ما استثنى الله عن ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته فقال في كتابه و قوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً و لا هم ينصرون إلا من رحم الله (٦) يعنى بذلك علياً و شيعته يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يعفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (٧) و الله ما أراد بهذا غيركم فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك زدني.

ص: ٥٠

١- ١. الأحزاب: ٢٣.

٢- ٢. الأعراف: ١٠٢.

٣- ٣. الحجر: ٤٧.

٤- ٤. الزخرف: ٦٧.

٥- ٥. الزمر: ٩.

٦- ٦. الدخان: ٤١.

٧- ٧. الزمر: ٥٢.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١) وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا إِلَّا الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَشَيْعَتَهُمْ فَهَلْ سِرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا- (٢)

فَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ النَّبِيِّونَ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عِدْوَتِكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٣) وَاللَّهُ مَا عَنَى اللَّهُ وَ لَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا يُذَكَّرُ أَهْلُهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَ هِيَ فِيْنَا وَ فِي شَيْعَتِنَا وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذَكِّرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَ لَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ هِيَ فِي عِدْوَتِنَا وَ مَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سِرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شَيْعَتِنَا وَ سَائِرَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي (٤).

ختص، [الإختصاص] عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن النهاوندي عن أحمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير: مثله (٥)

بأدنى تغيير و قد مر في باب أحوال أصحاب

ص: ٥١

١- ١. الحجر: ٤٢.

٢- ٢. النساء: ٦٩.

٣- ٣. ص: ٦٢-٦٣.

٤- ٤. الكافي ج ٨ ص ٣٣-٣٥.

٥- ٥. الإختصاص ص ١٠٤-١٠٧.

و روى الصدوق فى كتابه فضائل الشيعة عن ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه: مثله (٢) توضيح قال فى النهايه الحفز الحث و الإعجال و منه حديث أبى بكره أنه دب إلى الصف راکعاً و قد حفزه النفس و الشباب بالفتح جمع شاب و فى القاموس الكهل من و خطه الشيب أى خالطه و رأيت له بجاله أى عظمه أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً و ثلاثين إلى إحدى و خمسين.

و قال النبز بالفتح اللمز و مصدر نزه ينزهه لقبه كنزاه و بالتحريك اللقب و التنازب التعاير و النداعى بالألقاب و قال الجوهري يقال بشرته بمولود فأبشر إبشاراً أى سر و تقول أبشر بخير بقطع الألف.

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَى وفوا بما عاهدوا الله عليه أن لا يفروا عند لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أَى وفى بنذره و عهده فقاتل حتى استشهد و قال الجوهري النحب المده و الوقت يقال قضى فلان نحبه إذا مات و قد مر فى أخبار كثيرة (٣)

أن الآيه نزلت فى أمير المؤمنين و حمزه و جعفر و عبيده عليهم السلام قال الثلاثة الأخيره استشهدوا و على عليه السلام ينتظر الشهاده و ما بدّلوا شيئاً من الدين تَبْدِيلًا يَوْمَ لا يُغْنَى مَوْلَى أَى قريب أو حميم أو صاحب أو ناصر عن صاحبه شيئاً من الإغناء و النفع و الدفع و لا- هُمْ يُنْصَرُونَ و الضمير لمولى الأول أو لهما أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَى أفرطوا فى الجنايه عليها بالإسراف فى المعاصى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ عدم سلطانه بالنسبه إلى الشيعة بمعنى أنه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحق أو يمكنهم دفعه بالاستعاذه و التوسل به تعالى.

ص: ٥٢

١-١. راجع ج ٤٧ ص ٣٩٠.

٢-٢. فضائل الشيعة ص ١٤٨.

٣-٣. كما مرّ فى ج ٣٥ ص ٤٠٨ و ج ٣٦ ص ١٠٣.

وقال الجوهري قال تعالى فهُمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ (١) أى ينعمون و يكرمون و يسرون قوله براء بكسر الباء ككرام و فى بعض النسخ براء كفقهاء و كلاهما جمع برى ء.

«٩٤»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْسَةَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢) قَالَ هُمْ الشَّيْعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ يَعْنِي أَنَّكَ تَسَلِّمُ مِنْهُمْ لَا يَقْتُلُونَ وَ لَدَكَ.

وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ شَيْعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا.

«٩٥»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرَّاحِيلَ كَاتِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا مُسْتَبِدُّهُ إِلَى صَدْرِي وَ عَائِشَةُ عِنْدَ أُذُنِي فَأَصْرَعَتْ عَائِشَةُ تَسْمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ أَيْ أَخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٣) هُمْ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُكَ الْحَوْضُ إِذَا جِئْتَ الْأُمَّمُ تُدْعَوْنَ عُرًّا مُحَجَّلِينَ شِبَاعًا مَرْوِيِّينَ.

«٩٦»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مَيْمَنٍ أَنَّهُ وَجَدَ فِي كُتُبِ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٤) ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ هُمْ أَنْتَ

ص: ٥٣

١- ١. الروم: ١٥.

٢- ٢. الواقعة: ٩١.

٣- ٣. البينة: ٧.

٤- ٤. البينة: ٧.

يَا عَلِيُّ وَ شَيْعَتِكَ وَ مِعَادُكَ وَ مِعَادُهُمُ الْحَوْضُ يَا تُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مُتَّوَجِّينَ قَالَ يَعْقُوبُ فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«٩٧» - كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُضَيْبِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا بُنَيَّةُ يَا أَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي أُرْسِلِي إِلَيَّ بِعَلِّكَ فَادْعِيهِ لِي فَقَالَتْ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلِقْ إِلَيَّ أَيْبُكَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ حَيْدِي يَدْعُوكَ فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةَ عِنْدَهُ وَ هِيَ تَقُولُ وََا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبْتَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا كَرْبَ عَلَى أَيْبِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَيْبُ وَ لَا يُخْمَشُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَ لَا يُدْعَى لَهُ بِالْوَيْلِ وَ لَكِنْ قَوْلِي كَمَا قَالَ أَبُوكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ قَدْ يُوجَعُ الْقَلْبُ وَ لَمَّا نَقُولُ مَا يَسِيخُ الرِّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ وَ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمَ لَكَانَ نَبِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فَأَدْخِلْ أُذُنَكَ فِي فَمِي فَفَعَلَ فَقَالَ يَا أَخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ تَجِيئُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ شِدْبَاعًا مَرْوِيِّينَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (١) قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عِدُّوكَ وَ شَيْعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوَّدَةً وَ جُوهُهُمْ ظِمَاءٌ مُظْمَئِينَ أَشْقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ كُفَّارًا مُنَافِقِينَ ذَاكَ لَكَ وَ لِشَيْعَتِكَ وَ هَذَا لِعِدُّوكَ وَ شَيْعَتِهِمْ.

بيان: فى القاموس خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه قوله عليه السلام و لو عاش إبراهيم لكان نبيا و لذا لم يعش لأنه لا نبى بعده مظمئى على بناء الإفعال أو التفعيل أى يبقون على العطش و لا يسقون

ص: ٥٤

«٩٨»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْكَاتِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَهْلِ الشُّورَى أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ يَوْمَ أَتَيْتُكُمْ وَ أَنْتُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا أَخِي قَدْ أَتَاكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ الْمَنِيِّهِ إِنَّ عَلِيًّا وَ شِيعَتَهُ هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَكُمْ وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا وَ أَقُولُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَفْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ أَعِيدْ لَكُمْ فِي الرَّعِيَةِ وَ أَقْسِمُكُمْ بِالسَّوِيَةِ وَ أَعْظُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١) فَكَذَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَبَّرُتُمْ وَ هُنَّا تُمُونِي بِأَجْمَعِكُمْ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

«٩٩»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ مُعْنَعًا عَنْ أَضْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ النَّاسُ فِي حَالِ شِدَّةٍ إِلَّا كَانَ شِيعَتِي أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا (٢) فَخَفَّفَ عَنْهُمْ مَا لَا يُخَفِّفُ عَنْ غَيْرِهِمْ (٣).

«١٠٠»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ مُعْنَعًا عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ- أَبْلِغِ مَوَالِينَا مِنَ السَّلَامِ وَ أَعْلِمُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ سَلِمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّمَا عَنَى بِمَعْرِفَتِنَا وَ إِقْرَارِهِ بِوَلَايَتِنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (٤) وَ عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي شِيعَتِنَا الْمُدْنِيِّينَ (٥).

ص: ٥٥

١- ١. البينه: ٧.

٢- ٢. الأنفال: ٦٦.

٣- ٣. تفسير فرات ص ٥١.

٤- ٤. براءه: ١٠٢.

٥- ٥. تفسير فرات ص ٥٧.

«١٠١»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الرُّهْرِيِّ مُعَنَّأً عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (١) فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا جَرَتْ فِي شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ صَدَقَ خَيْثَمَةُ كَذَا حَدَّثْتُهُ (٢).

«١٠٢»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الكِسَائِيِّ مُعَنَّأً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى كَتِفِهِ مِطْرَفٌ مِمَّنْ خَزَّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا يُثْبِتُ اللَّهُ شَيْعَتَكُمْ عَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ أَوْ لَمْ يُؤْمِنْ قَلْبُكَ قُلْتُ بَلَى إِلَّا أَنَّ قَلْبِي قَرَحَهُ ثُمَّ قَالَ لِخَادِمٍ لَهُ انْتِنِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا فَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ حَتَّى نَضِبَتْ ثُمَّ أَهْوَى بِالْقَشْرِ إِلَى النَّارِ وَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ حَيْدَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَوَى مُبْغِضًا فِي النَّارِ هَكَذَا ثُمَّ أَخْرَجَ صُفْرَتَهَا فَأَخَذَهَا عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّا لَصِفْنَاهُ اللَّهُ كَمَا هَيْدَهُ الصُّفْرَةُ صَيْفُوهُ هَيْدَهُ الْبَيْضُ ثُمَّ دَعَا بِخَاتَمِ فَضِّهِ فَخَالَطَ الصُّفْرَةَ مَعَ الْبَيْضِ وَ

الْبَيْضَ مَعَ الصُّفْرِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آيَائِي عَنْ حَيْدَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ شَيْعَتُنَا هَكَذَا بِنَا مُخْتَلِطِينَ وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٣).

«١٠٣»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ حَفَزَهُ نَفْسُهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ آخِرْتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ

ص: ٥٦

١-١. هود: ٤٠.

٢-٢. تفسير فرات ص ٦٨.

٣-٣. تفسير فرات ص ٨٢.

مُتَقَابِلِينَ (١) وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرُكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ ذَكَرْتُكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ  
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (٢) وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا الْأَائِمَّةَ وَ شِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ (٣).

«١٠٤»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مُعْنَعًا عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ  
مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٤) قَالَ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بَلَى يَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ آيَةِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا  
سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي سَأَلْتُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَشَرَكَ اللَّهُ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ مَنْ يَتَوَلَّاكَ وَ  
شِيعَتِكَ حَتَّى يَقْفُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى فَيَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفِرْعِ الْمَأْكُورِ لِحُبِّهِمْ لَكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ وَ اللَّهُ آمِنُونَ فَرِحُونَ يَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ (٥).

«١٠٥»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْنَعًا عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ  
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ- (٦) قَالَ فَيَقُومُ قَوْمٌ مُبَيَّضِينَ الْوُجُوهُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ  
الْمُحِبُّونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقَالُ لَهُمْ بِمَا أَحْبَبْتُمُوهُ يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا بَطَاعَتِهِ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ فَيَقَالُ لَهُمْ  
صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧).

ص: ٥٧

١-١. الحجر: ٤٧.

٢-٢. الحجر: ٤٢.

٣-٣. تفسير فرات ص ٨٣.

٤-٤. النمل: ٨٩.

٥-٥. المؤمنون: ١٠١، راجع تفسير فرات ص ٨٣ ذيل آيه النمل ٨٩، و ص ١١٥ ذيل آيه المؤمنون.

٦-٦. النحل: ٣٢.

٧-٧. تفسير فرات ص ٨٤.



«١٠٦»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعْنَعًا عَنْ خَيْثَمَةَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ أبلغ مَوَالِينَا مِنَ السَّلَامِ وَأَعْلِمُهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَلَنْ يَنَالُوا وَلَا يَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ يَا خَيْثَمَةُ لَيْسَ يَنْتَفِعُ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ وَلَا يَتَنَا وَلَا مَعْرِفَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاللَّهُ إِنَّ الدَّابَّةَ لَتَخْرُجُ فَتَكَلِّمُ النَّاسَ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ وَإِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَمُرُّ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَالَ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ وَإِنَّمَا كَفَرُوا بِوَالِيَتِنَا لَا يُوقِنُونَ يَا خَيْثَمَةُ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُقِرُّونَ يَا خَيْثَمَةُ اللَّهُ الْإِيمَانُ وَهُوَ قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَفِينَا مَسِيكُنُهُ يَعْنِي الْإِيمَانَ وَمِنَّا يَشْعَبُ وَمِنَّا عُرِفَ الْإِيمَانَ وَنَحْنُ الْإِسْلَامُ وَمِنَّا عُرِفَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَبِنَا تَشْعَبُ يَا خَيْثَمَةُ مَنْ عَرَفَ الْإِيمَانَ وَاتَّصَلَ بِهِ لَمْ يُجَسِّسْهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَنَّ الْمِصْبَحَ بَاحٌ يُضِيءُ وَ يُنْفِذُ النُّورَ وَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْءٌ كَذَلِكَ مَنْ عَرَفَنَا وَ أَقْرَبَ بِوَالِيَتِنَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ (١).

«١٠٧»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدُّهْقَانُ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَضِيًّا مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءَ خَلَقَهُ بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ دَلَّاهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَنَالَ الْقَضِيْبَ مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَوَلَّى مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ مَا يَنْتَظِرُ وَ لِيْنَا إِلَّا أَنْ يَتَّبُوا مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَا يَنْتَظِرُ عَدُوْنَا إِلَّا أَنْ يَتَّبُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَوْلِيَاءُ هَذَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ هَذَا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٢).

«١٠٨»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ صِيْعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْأَخْرِيْنَ عُرَاهُ حِفَاهًا فَيَقْفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا وَ تَشْتَدَّ أَنْفَاسُهُمْ

ص: ٥٨

١- ١. تفسير فرات: ٨٤.

٢- ٢. تفسير فرات: ٩٢.

فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَمَّ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١) قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ يَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمَّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيُّ قَالَ فَيُقَدِّمُ رَسُولُ اللَّهِ آمِيَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْحَوْضِ طَوَّلَهُ مَا بَيْنَ أَبْلَهَ إِلَى صِنْعَاءَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقْدِمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤَذِّنُ لِلنَّاسِ وَيَمْرُونَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَ وَارِدِ يَوْمِئِذٍ وَبَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ مِنْ مُجِيبِنَا فَإِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ بَكَى وَ قَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا عَنِ الْحَوْضِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَقُولُونَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمَرَتِكَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ عَلَى حَوْضِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمِئِذٍ وَ بَاكِهِ يُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمِئِذٍ كَانَ مُجِيبًا وَ يَتَوَلَّانَا وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُبَغِضُهُمْ إِلَّا كَانَ فِي حَيْرِنَا (٢) وَ وَرَدَ حَوْضَنَا (٣).

«١٠٩» - فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْتَمِنًا عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَصْرِهَا فَتَأْتِي فَطَائِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَتِي عَلَيْهَا رَيْطَتَانِ (٤) خَضِرَاوَانِ حَوَالِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصْرِهَا وَجِدَتْ الْحَسَنَ قَائِمًا وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ نَائِمًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا يَقُولُ هَذَا أَخِي إِنَّ أُمَّهُ أَبِيكَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرَبْتِكَ مَا فَعَلْتَ بِهِ أُمَّهُ أَبِيكَ إِنِّي ادْخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَعْزِيَةً بِمَصِيبَتِكَ فِيهِ إِنِّي جَعَلْتُ تَعْزِيَةَ الْيَوْمِ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِيَ الْجَنَّةَ أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتُكَ

ص: ٥٩

١- ١. طه: ١٠٨.

٢- ٢. حزبنا خ.

٣- ٣. تفسير فرات ص ٩٣.

٤- ٤. الریطة: الملاءه كلها نسج واحد.

وَ شَيْعَتِكَ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسِبِيهِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلَ فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذُرِّيَّتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ (١) قَالَ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ هِيَ وَ اللَّهُ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شَيْعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفًا وَ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهَا (٢).

«١١٠»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الزُّهْرِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسَلِّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقَمْتُ قَائِمًا عَلَى رِجْلِي فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِكَفِّهِ إِلَيَّ كَفِّي فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ وَلِيْنَا وَ لِيَّ اللَّهُ فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ سِقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهْرٍ أَبْرَدَ مِنَ التَّلْحِجِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ كَانَ مُدْبِنًا قَالَ نَعَمْ أَلَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ (٣) فَأَوْلَيْتَكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٤).

«١١١»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا وَ فِي شَيْعَتِنَا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (٥) وَ ذَلِكَ حِينَ نَادَى اللَّهُ بِفَضْلِنَا وَ بِفَضْلِ شَيْعَتِنَا حَتَّى إِنَّا لَنَشْفَعُ وَ يَشْفَعُونَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (٦).

«١١٢»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَوْدِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ سَعَادَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالُكُمْ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ مَا أَحَدٌ أَسْوَأَ حَالًا مِنَّا

ص: ٦٠

١-١. الأنبياء: ١٠٢ و ١٠٣.

٢-٢. تفسير فرات: ٩٧.

٣-٣. الفرقان: ٧٠.

٤-٤. تفسير فرات ص ١٠٨.

٥-٥. الشعراء: ١٠٠.

٦-٦. تفسير فرات ص ١١١.

عِنْدَهُمْ نَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُ مِنْ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا يَرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ وَ إِنَّكُمْ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ آيَةٌ وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا- نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ(١).

«١١٣»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ مَعْنَعًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْحَوْضِ وَ مَعَنَا عِثْرَتُنَا فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لِيَعْمَلْ بِأَعْمَالِنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَنَا شَفَاعَةٌ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَ نَسِيقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَ حَوْضُنَا مُتْرَعٌ فِيهِ مُتَعَبَانِ يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا تَسْنِينِيمُ وَ الْآخَرُ مَعِينٌ عَلَى حَافَتَيْهِ الرَّعْفَرَانُ وَ حَصِيْبَاهُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَ لَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ وَ لَوْ كَانَتْ إِلَى الْعِبَادِ مَا اخْتَارُوا عَلَيْنَا أَحَدًا وَ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَ عَلَى طَيْبِ الْمَوْلَادِ فَإِنَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَ الْأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَ إِنَّ حُبَّنَا رِضَى الرَّبِّ وَ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَ طَرِيقَتِنَا مَعَنَا غَدَاً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَ الْمُتَنْظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتِنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ نَحْنُ النَّبَأُ إِذَا بُعِثُوا فَصَاقَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ الْإِسْلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَىٰ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَحْتَمِ وَ بِنَا يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ بِنَا يُنْزِلُ الْعَيْثُ فَلَا يَغْرُوكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِي الْغِنَاءِ(٢)

بَيْنَ أَعْيَادِكُمْ وَ صَيَّرَكُمْ عَلَى الْمَأْدَى لَقَرْتُ أَغْيُنَكُمْ وَ لَوْ فَصَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُمْ أُمُورًا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَيُوتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْحَيُورِ وَ الْعِيدُونَ وَ الْأَثَرِ وَ الْإِسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ الْخَوْفِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ التَّقِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْغِضُ مَنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوَّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ وِلَايَةِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَلَكَ وَ مَنْ اتَّبَعَ أَثَرَنَا لِحَقِّ وَ مَنْ سَلَكَ

ص: ٦١

١- ١. تفسير فرات ص ١٣١. و الآيه في سورة ص ٦٢ و ٦٣.

٢- ٢. بالفتح: الإقامه و المقام.

غَيْرِ طَرِيقِنَا غَرِقَ وَإِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنَّ لِمُبْغِضِيْنَا أَفْوَاجًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ طَرِيقُنَا الْقَصِيدُ وَفِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عِدْوَنَا وَلَا مَا يُعَيِّنُ مَنْ أَسْلَمْنَا فَلَا تَخَلَّفُوا عَنَّا لَطَمِعَ دُنْيَا بِحُطَامِ زَائِلٍ عَنكُمْ وَأَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ آثَرِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (١) سِرَاجِ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفُهُ حَقًّا وَأَشَدُّ الْعَمَى مِنْ عَمَى مَنْ فَضَّلَنَا وَ نَاصِبِنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ غَيْرُنَا إِلَى الْفِتْنَةِ فَأَثَرَهَا عَلَيْنَا لَنَا رَأْيُهُ مِنْ اسْتِظْلَلَّ بِهَا كَنْتَهُ وَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَكَ وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا أَنْتُمْ عَمَّا رَأَيْتُمْ الْأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا لِيُنْظَرَ كَيْفَ تَعْلَمُونَ فَرَأَبُوا اللَّهَ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى فَاسْلُكُوهَا لَا يَسْتَبْدِلُ بِكُمْ غَيْرُكُمْ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - (٢) فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَيْضَ اللَّهِ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ مِمَّا يَأْكُمُ قَدْ رَكَّبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ رَضِيْتُمْ بِالضَّمِيمِ وَ فَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَاءَ عَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَشِيْتَحِيُونَ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقَدَتِكُمْ وَ لَا تَنْفَضِي فَرَّتْكُمْ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى دِينِكُمْ يَبْلَى وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لَا - تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٣).

توضيح: اترع كافتعل امتلاً- قاله الفيروزآبادي و قال مشاعب المدينة مسایل مائها و قال الواعیه الصراخ و الصوت لا الصارخه و وهم الجوهری و قال كنه ستره و قال قیض الله فلانا لفلان جاء به و أتاحه له و قیضنا لهم قرناء سبينا

ص: ٦٢

١- ١. الزمر: ٥٦.

٢- ٢. الحديد: ٢١.

٣- ٣. تفسير فرات: ١٣٧- ١٣٩. و الآية في هود: ١١٣.

لهم من حيث لا يحتسبونه وقال الضيم الظلم.

«١١٤»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُفْلَسِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشِيكَانَ وَ أَيْبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ زِيَادُ الْأَخْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رَجُلَيْنِكَ مُتَفَلِّحَيْنِ قَالَ جَعَلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي أَعَاتِبُهُ الطَّرِيقَ (١) وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبُّ لَكُمْ وَ شَوْقُ إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ جَعَلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنَّي رَبُّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيَذْكُرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ ثُمَّ أَذْكَرُ حُبِّي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ قَالَ يَا زِيَادُ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الثَّلَاثَ آيَاتٍ كَانَتْهَا فِي كَفِّهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّامًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢) وَ قَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ (٣) وَ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤)

أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي أَحِبُّ الصَّوَامِينَ وَ لَا أَصُومُ وَ أَحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أَصَلِّي وَ أَحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ لَا أَصَدِّقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا كَسَبْتَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فِرْعَوْنُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ

ص: ٦٣

١-١. قال الجوهري: عتب البعير يعتب و يعتب (ض ن) عتباناً: أى مشى على ثلاث قوائم، و كأن المراد أنى جئت على نضولى-  
يعنى بعيره المهزول- و كنت أحمله و أكلفه مشى الطريق بالعتبان لما به من العقر، و فى المصدر المطبوع بالنجف: على نضولى  
عامه الطريق.

٢-٢. الحجرات: ٧ و ٨.

٣-٣. الحشر: ٩.

٤-٤. آل عمران: ٣١.

قَوْمٍ إِلَى مَا مَنِيهِمْ وَفَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَفَرَعْتُمْ إِلَيْنَا (١).

بيان: فى القاموس فلقه يفلقه شقه كفلقه فانفلق و تفلق و فى رجليه فلق شقوق و قال النضو بالكسر المهزول من الإبل و غيرها كأنها فى كفه أى من غير تفكر و مكث كأنها كانت مكتوبه فى كفه و تعجب السائل من ذلك يدل على قصور معرفته و لا أصوم أى كثيرا و كذا البواقى فزعه أى ما يوجب الفزع و الخوف و فزع إليه كفرح لجأ.

«١١٥» - ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ فَيَعِينُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَضْمَعُ لَهُ وَ لَمَّا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ لَمَّا يَخَافُ غَيْرَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَأَعْظَمُ حَقًّا مِنَ الْكُفْبِهِ (٢).

«١١٦» - ختص، [الإختصاص] بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيْهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابُ لَنَا كَتَبَهُ اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي وَرَقٍ قَبِيلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلَائِقَ بِأَلْفَى عِيَامٍ صَيْرَهُ مَعَهُ فِي عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهِ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْطَيْتُكُمْ قَبِيلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَ غَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي مَنْ أَتَانِي مِنْكُمْ بِوَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (٣).

«١١٧» - صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ الدَّوَانِيقِيُّ بِالْحَيْرَةِ أَيَّامَ أَبِي الْعَبَّاسِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الرَّجُلِ مِنْ شَيْعَتِكُمْ يَسْتَخْرِجُ مَا فِي جَوْفِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُعْرِفَ مَذْهَبَهُ فَقَالَ ذَلِكَ لِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ حَلَاوَتِهِ يُبْدُونَهُ تَبْدِيًّا (٤).

ص: ٦٤

١-١. تفسير فرات ص ١٦٥.

٢-٢. الإختصاص ص ٢٨.

٣-٣. الإختصاص ص ١١١.

٤-٤. صفات الشيعة ص ١٧٠.

«١١٨»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمُتْبِرِ قَالَ فَذُنَّا مِنْهُمْ وَ سَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ اللَّهُ إِنَّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أُرْوَا حِكْمَكُمْ فَأَعَيْنُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَ لَائِتِنَا لَأُتَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الْجِتِهَادِ مِنْ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِقَوْمٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ (١)

أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمْنَتْ لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْزَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَبْرِ أَبِيهِمْ وَ بَشَّرُوا فَوَ اللَّهُ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَى أُمَّتِهِ إِلَّا الشِّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزَّ وَ عُزَّةً وَ عِزُّهُ الشِّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الدِّينِ الشِّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيْعَةِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضُ شِيعَتِهَا الشِّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَ شَهْوَةُ الدُّنْيَا سُكْنَى شِيعَتِنَا فِيهَا وَ اللَّهُ لَوْ لَأَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتٍ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِيهَا نَصِيبٌ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مُسْتَوْبٍ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ خَاشِعَةً عَمَلَهُ نَاصِبٌ بِهِ تَصِلِي نَارًا حَامِيَةً (٢) وَ مَنْ دَعَا مُخَالَفًا لَكُمْ فِإِجَابَةِ دُعَائِهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ حَاجَةً فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ مَسْأَلَةً فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ دَعَا دَعْوَةَ فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَا يُحْصِي تَضَاعُفًا وَ مَنْ أَسَاءَ سَيِّئَةً فَمَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَاجِيَةٌ عَلَى تَبِعَتِهَا وَ اللَّهُ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْفَوْزِ حَتَّى يُفْطِرَ

ص: ٦٥

١- ١. و من ائتم منكم بامام فليعمل بعمله خ ل.

٢- ٢. الغاشية: ٣ و ٤.



وَإِنْ حَاجَّكُمْ وَمُعْتَمِرُكُمْ لَخَاصَّةُ اللَّهِ وَإِنكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ وَأَهْلُ وَلِئَاتِهِ لَمَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَمَا حُزْنٌ كَلَّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي الصَّالِحَاتِ وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ بَعِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَيْعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا وَ يَشْمَتَ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يُعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ قُبَلًا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ أَهْلُ وَلِئَاتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ.

قَالَ وَ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِذَا الْحَدِيثِ ابْنُ الْوَلِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا أَنْ حَدِيثَهُ لَمْ يَكُنْ بِهِذَا الطُّولِ وَ فِي هَذِهِ زِيَادَاتٌ لَيْسَتْ فِي ذَلِكَ وَ الْمَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ (١).

«١١٩» - مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَخْرُجُ أَهْلُ وَلِئَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ قَرِيرَةٌ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ مِمَّا يَخَافُ النَّاسُ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ مَا يَشْعُرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَ قَدْ اِكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يُصِيلُونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهراً وَ إِنَّ جَوْهَرَ بَنِي آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ لَوْ لَا زَهْوُهُمْ لِعِظَمِ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةُ قُبَلًا (٢).

بيان: في القاموس الزهو الكبر و التيه و الفخر.

«١٢٠» - صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ وَ فِينَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاحِيَةً فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِينًا وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ لِرِجَالًا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ تَتَلَأَأُ وَجُوهُهُمْ نُوراً

ص: ٦٦

١-١. الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ١٤١، لا صفات الشيعة و هكذا فيما سيأتي.

٢-٢. مشكاة الأنوار: ٩٢-٩٤.

قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ فَلَمَّا رَأَى ابْنَ مَسْعُودٍ مَيَّا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَامَ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفَهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ هُمْ الْفَائِزُونَ (١).

«١٢١»- عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ الصَّرْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ وَ مَيْسَرٌ وَ عِدَّةٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ مَجْلِسِي أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ يَا سَيْدِزُ أَمَا إِنَّ وَلَيْنَا لَيَعْبُدُ اللَّهُ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ نَائِمًا وَ حَيًّا وَ مَيِّتًا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا عِبَادَتُهُ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ حَيًّا فَتَمَدُّ عَرْفُنَا فَكَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهُ نَائِمًا وَ مَيِّتًا قَالَ إِنَّ وَلَيْنَا لَيَضَعُ رَأْسَهُ فَيَرُقُّدُ فَإِذَا كَانَ وَ قَتَ الصَّلَاةِ وَ كَلَّ بِهِ مَلَكَيْنِ خَلَقَا مِنْ الْأَرْضِ لَمْ يَضِعَا إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ يَرِيَا مَلَكُوتَهُمَا فَيَضَعُ لِيَانِ عِنْدَهُ حَتَّى يَنْتَبِهَ فَيَكْتُبُ اللَّهُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَ الرَّكْعَةَ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْأَدَمِيِّينَ وَ إِنَّ وَلَيْنَا لَيَقْبِضُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَضَعُهُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ انْقَطَعَ وَ اسْتَوَى أَجَلُهُ وَ لَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِذَلِكَ فَأَذِنَ لَنَا نَعْبُدُكَ فِي آفَاقِ سَمَائِكَ وَ أَطْرَافِ أَرْضِكَ قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا إِنَّ فِي سَمَائِي لَمَنْ يَعْبُدُنِي وَ مَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ بَلْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ فِي أَرْضِي لَمَنْ يَعْبُدُنِي وَ مَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ وَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْوَجَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاهْبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا مَنْ هَذَا يَسْعُدُ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ قَالَ

فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا ذَلِكَ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَ وَصِيِّهِ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا بِالْوَلَايَةِ اهْبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ فَصَلِّيًا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَبْعَثَهُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَهْبِطُ الْمَلَكَانِ فَيَضَعُ لِيَانِ عِنْدَ الْقَبْرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ فَيَكْتُبُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَ الرَّكْعَةَ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْأَدَمِيِّينَ.

ص: ٦٧

قَالَ سَيَدِيرُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا وَلِيْتُمْ نَائِمًا وَ مَيِّتًا أُعِيدَ مِنْهُ حَيًّا وَ قَائِمًا قَالَ فَقَالَ هَيَّهَاتَ يَا سَيَدِيرُ إِنْ وَلِيْنَا لَيُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ (١).

«١٢٢»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُوتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ تَتَلَأَأُ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ التَّيْدِرِ يَعْطِبُهُمُ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثًا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ هُمُ قَالَ فَأَوْصِيَاءُ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ مَا يُبْغِضُهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفَاحِيٌّ وَ لَمَّا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَ لَمَّا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ وَ لَمَّا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ يَا عُمَرُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيًّا (٢).

«١٢٣»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السَّمِطِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى وَجُوهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِأَثَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صِفًا بَعْدَ صَفٍّ حَتَّى يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَعْطِبُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْكَ شِيعَتُنَا وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ (٣).

«١٢٤»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَا مَالِكُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤَدُّوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُوا أَيْدِيَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ اتَّمُّوا بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى

ص: ٤٨

١-١. فضائل الشيعة: ١٥١-١٥٣.

٢-٢. فضائل الشيعة: ١٥١-١٥٣.

٣-٣. فضائل الشيعة: ١٥١-١٥٣.

هَذَا الْأَمْرُ شَهِيدٌ بِمَنْزِلِهِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ وَقَالَ مَالِكُ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ وَأَنَا أَحَدْتُ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِمْ فَقَالَ لِي أَنْتُمْ وَاللَّهِ شَيْعَتُنَا لَا تَطُنُّنَّ أَنَّكَ مُفْرِطٌ فِي أَمْرِنَا يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ فَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ كَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الرَّسُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الْمُؤْمِنِ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَلْقَى أَخَاهُ فَيَصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَالدُّنُوبُ تَنْحَاتُ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَنْفَرَقَا وَإِنَّهُ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَى صِفَةِ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَقَالَ إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَنْ تَطْعَمَ النَّارُ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ (١).

«١٢٥»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ بِعَرَفَاتٍ وَعَلِيٌّ تُجَاهَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذَا أَوْمَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فِدَانًا مِنْهُ فَقَالَ ضَعْ حَمْسَكَ يَعْنِي كَفِّكَ فِي كَفِّي فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ أَنَا أَضْلُهُا وَأَنْتَ فَرْعُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (٢).

«١٢٦»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ صُهَيْبِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا الشَّجَرَةُ وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَأَغْصَانُ الشَّجَرَةِ ذَاهِبُهُ عَلَى سَاقِهَا فَأَيُّ رَجُلٍ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا الشَّجَرَةَ وَفَرْعَهَا فَمَنْ أَغْصَانُهَا قَالَ عَثْرَتِي فَمَا مِنْ عَبْدٍ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعَمِلَ بِأَعْمَالِنَا وَحَاسَبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ

ص: ٦٩

١- ١. فضائل الشيعة ١٥٦.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٣.

يُحَاسَبُ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ (١).

«١٢٧»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن جماعه عن أبى المفضل عن جعفر بن محمد العلوى عن موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن حده عن أبيه عبد الله بن الحسن عن أبيه عن خاله علي بن الحسين عن الحسن و الحسين ابني علي بن أبي طالب عن أبيهما علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما أستطيع فراقك وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك صبيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حبا لك فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عشرين فكيف لي بهك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٢) فدعا النبي الرجل فقراها عليه وبشره بذلك (٣).

«١٢٨»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن جماعه عن أبى المفضل عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن نصر عن موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن آباءه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رجل يحب من يصلى ولما يصلى إلا الفريضة ويحب من يتصه دق ولا يتصه دق إلا بالواجب ويحب من يصوم ولا يصوم إلا شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من أحب (٤).

«١٢٩»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تستخفوا بشيعه علي فإن الرجل منهم ليشفع بعدد ربيعه ومضرا (٥).

«١٣٠»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بهذا الإسناد عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء عن

ص: ٧٠

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢٤.

٢- ٢. النساء: ٦٩.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٤.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٤.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٣.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَّمُ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَبُرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَدُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ تُدْعَى وَاللَّهِ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ مُبَيَّضَةً وَجُوهَكُمْ وَيُدْعَى بِعِدْوِكَ مُسَوَّادَةً وَجُوهَهُمْ أَشَقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١) أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ عِدْوُكَ يَا عَلِيُّ.

بيان: و الذين كفروا اختصار في الآيه و نقل بالمعنى.

«١٣١» - سَعْدُ السُّعُودِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي مُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيُّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الْبَرَّازِ قَالُوا حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يُونُسَ السَّرَّاجِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَمَارِيُّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لَهُمْ وَ حَسُنَ مَا ب (٢) أَتَى الْمُقَدَّادُ بْنُ الْمَسُودِ الْكِنْدِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَوْ سَارَ الرَّكَّابُ الْجَوَادِ لَسَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا وَرَقُهَا بَرُودٌ خُضْرٌ وَ زَهْرُهَا رِيَّاضٌ صُفْرٌ وَ أَفْنَاؤُهَا سُندُسٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ ثَمَرُهَا جَلَلٌ [حُلَلٌ] خُضْرٌ وَ صَمْغَةٌ (٣)

زَنْجَبِيلٌ وَ عَسَلٌ وَ بَطْحَاؤُهَا يَأْقُوتٌ أَحْمَرٌ وَ زُمُرْدٌ أَخْضَرٌ وَ تُرَابُهَا مِسْكٌ وَ عَثْبَرٌ وَ حَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ يَبِينُ وَ الْتَجُوحُ يَتَأَجَّحُ مِنْ غَيْرِ وَ قُودٌ

ص: ٧١

١- ١. البينه ٧ و ما بعدها مأخوذ من الآيه ٦: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ».

٢- ٢. الرعد: ٢٩.

٣- ٣. ضمجها خ ل.

وَيَنْفَجِرُ مِنْ أَضِلِّهَا السَّلْسِيْلُ وَالرَّحِيقُ وَالْمَعِينُ فَظَلَّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شَيْعِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَجْمَعُهُمْ فَيَنْتَمَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ حَيَّاهُتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجْبًا قَدْ جُبِلَتْ مِنَ الْيَأْقُوتِ لَمْ يُنْفَخْ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةً بِسِلَاسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةٌ وَحُسَيْنًا وَبَرَّهَا حَشْوُ أَحْمَرٍ وَ مِرْعَزٌ أبيضٌ مُخْتَلِطَانٍ لَمْ يَنْظُرِ النَّاطِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسَيْنًا وَبَهَاءٌ ذُلٌّ مِنْ غَيْرِ مَهَانَةٍ نُجَبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضِهِ عَلَيْهَا رِجَالٌ [رِحَالٌ] أَلْوَانُهَا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبَقْرِىِّ وَالْأَرْجَوَانِ فَأَنَاخُوا تِلْكَ النَّجَائِبَ (١)

إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ رَبُّكُمْ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ فَتَزُورُونَهُ فَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَيُحْيِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ سَعَتِهِ فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ فَضْلٍ عَظِيمٍ قَالَ فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صِفَاً وَاحِدًا مُعْتَدِلًا لَا يُفَوِّتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ شَيْنًا وَلَا يُفَوِّتُ أُذُنَ نَاقَةٍ نَاقَتَهَا وَلَا بَرَكَةَ نَاقَةٍ بَرَكَتَهَا وَلَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِثَمَارِهَا وَ رَحَلَتْ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِهِ كَرَاهِيَةً لِأَنَّ تَنْتَلِمَ طَرِيقَتَهُمْ وَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ رَفِيقِهِ فَلَمَّا رُفِعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالُوا رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْكَ السَّلَامُ وَ لَكَ يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ قَالَ فَقَالَ أَنَا السَّلَامُ وَ مِنِّي السَّلَامُ وَ لِي يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ فَمَرَّحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ رَاعُوا حَقِّي وَ خَلَفُونِي بِالْغَيْبِ وَ كَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ قَالُوا أَمَا وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَ مَا أَدَيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَأَذُنْ لَنَا بِالسُّجُودِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَثْوَنَةَ الْعِبَادَةِ وَ أَرَحْتُ لَكُمْ أَيْدِيَكُمْ فَطَالَمَا أَنْصَبْتُمْ لِي الْأَبْدَانَ وَ عَنَّتُمْ لِي الْوُجُوهَ فَالْمَانَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رُوحِي وَ رَحْمَتِي فَاسْأَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَ تَمَنُّوا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيكُمْ وَ إِنِّي لَمْ أُجْزِكُمْ الْيَوْمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي وَ كَرَامَتِي وَ طَوْلِي وَ عَظِيمِ شَأْنِي وَ

ص: ٧٢

فَلَمْ يَزَالُوا يَا مَقْدَادُ مُجِبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْعَطَايَا وَالْمَوَاهِبِ حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شَيْعَتِهِ لَيَتَمَنَّى فِي أُمَّتِيهِ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَعَدْتُ قَصْرَتُمْ فِي أَمَايَتِكُمْ وَرَضِيْتُمْ بِعُدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَانظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ فَإِذَا بِقُبَابٍ وَقُصُورٍ فِي أَعْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ يَزْهَرُ نُورُهَا فَلَوْ لَا أَنَّهُ مَسِيحٌ مَسِيحٌ إِذَا لَلَمَعَتْ الْأَبْيَادُ مِنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهَوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّيَاطِ الصُّفْرِ مَبْنُوتُهُ بِالزَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ يُنَوَّرُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضِهَا نُورُ شِعَاعِ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلُ الْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيِّ ءَ وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ جَنَّانٍ مُدْهَمَّتَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهِهِ زَوْجَانِ فَلَمَّا أَرَادُوا الْإِنصِرَافَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ حُوِّلُوا عَلَى بَرَازِينَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِي وَلَدَانِ مُخَلَّدِينَ بِيَدِ كُلِّ وَوَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكَمَهُ بِزُدُونِ مِنْ تِلْكَ الْبَرَازِينَ لُجْمَهَا وَأَعْتَتَهَا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَأَنْفَارُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ فَإِذَا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ يَهْنُتُونَهُمْ بِكِرَامِهِ رَبِّهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُمْ قِيلَ لَهُمْ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا رَضِينَا فَارَضَ عَنَّا قَالَ بَرِضَايَ عَنكُمْ وَبِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ حَلَلْتُمْ دَارِي وَصَافَحْتُمُ الْمَلَائِكَةَ فَهَنِينَا هَنِينًا عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ لَيْسَ فِيهِ تَنغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ قَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى قَالَ لَنَا عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ قَرَأْتُ هَذَا الْحَدِيثَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَقُلْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَهْدِهِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ يُوْسُفَ السَّرَّاجَ لَمَا أَعْرَفَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ إِنْسَانًا جَاءَنِي وَمَعَهُ كِتَابٌ وَفِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ



يَحْيَىٰ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ وَعَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهِ طُوبَىٰ وَقَدْ أَنْجَزَ لَنَا رَبُّنَا مَا وَعَدَنَا فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَإِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ مِنْهَا كِتَابًا إِلَّا أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (١).

بيان: و أفتاؤها بالقاف جمع قنو بالكسر و الضم و هو من النخل بمنزله العنقود من العنب و فى بعض النسخ بالفاء أى عرصاتها و هى غير مناسبة و فى بعضها أفانها بالنون جمع الفنن محرکه و هو الغصن و فى القاموس ينع الثمر كمنع و ضرب حان قطافه كأينع و اليانع الأ-حمر من كل شىء و الثمر الناضج كالينع و قال يلنجوج و يلنجج و ألنجج و الألنجوج عود البخور و قال الأجيح تلهب النار كالتأجج و قال النجيب و كهزمه الكريم الحسيب و الجمع أنجاب و نجباء و نجب و ناقه نجيب و نجبيه و الجمع نجائب.

و قال المرعز و المرعزى و يمد إذا خفف و قد تفتح الميم فى الكل الزغب الذى تحت شعر العنز و قال عبقر موضع كثير الجن و قريه ثيابها فى غايه الحسن و العبقرى الكامل من كل شىء و السيد و ضرب من البسط.

و قال البيضاوى العبقرى منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شىء عجيب و فى القاموس الأرجوان بالضم الأ-حمر و ثياب حمر و صيغ أحمر و الحمره و أحمر أرجوانى قانىء و قال البرك أى بالفتح الصدر كالبركه بالكسر.

و أقول الظاهر أن المراد بقوله لا- يفوت منهم شىء شئنا أى لا- يسبق جزء من كل منها جزءا من الأ-خرى فهو لبيان اعتدال الصفوف و ضمير ذوى العقول على المجاز لتشريفها مع أنه لا استبعاد فى كونها من ذوى العقول و قوله ناقتها المراد بها الناقة التى معها قال فى المصباح فاته فلان بذراع سبقه بها و فى القاموس المسخذ كمعظم الخاثر النفس و المصفر الثقيل المورم و سخذ ورق الشجر بالضم تسخيدا ندى و ركب بعضه بعضا و قال لمع البرق بالشىء ذهب.

و قال الريطه كل ملاءه غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعه واحده و كل

ص: ٧٤

ثوب لين رقيق و الجمع ريط و رباط مُدهامتانِ قال البيضاوي خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة زَوْجانِ أى صنفان غريب و معروف أو رطب و يابس و الحكمه محركه ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه و فيها العذاران و قال الثغر بالتحريك السير فى مؤخر السرج و قد يسكن و تنغيص العيش تكديره.

و أقول الروايه كانت سقيمه فصحتها من سائر المواضع بحسب الإمكان و الله المُستعانُ.

«١٣٢»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن مهزم بن أبي بريدة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أنت أخصيت ما على الأرض من شيعه علي عليه السلام فلست تلاقى إلّا من هو حطّب لجهنّم إنّه لينعم على أهل خلافكم بجواركم إياهم و لو لا ما على الأرض من شيعه علي عليه السلام ما نظرت إلى غيب أبداً إن أحدكم ليخرج و ما فى صحيفته حسنه فيملؤها الله له حسنات قبل أن ينصرف و ذلك أنّه يمرّ بالمجلس و هم يشتُموننا فيقال اسكتوا هذا من الفلانيه فإذا مضى عنهم شتموه فينا(١).

«١٣٣»- مشكاه الأنوار، عن ربيعه بن ناجد قال سمعت علياً عليه السلام يقول: إنّما مثل شيعتنا مثل النحل فى الطير ليس شئ من الطير إلّا و هو يستضعفها و لو أنّ الطير تعلم ما فى أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك(٢).

أقول قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج روى جعفر الأحمز عن مسلم المأثور عن حبه العزنى قال قال علي عليه السلام. من أحببني كان معي أمياً إنك لو صيمت الدهر كله و قومت الليل كله ثم قتلت بين الصفا و المروه أو قال بين الركن و المقام لما بعثك الله إلّا مع هواك بالغاً ما بلغ إن فى جنه فى جنه و إن فى نار فى نار.

بيان: مع هواك أى مع من تهواه و تحبه فإن كان هو فى الجنه فأنت

ص: ٧٥

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٧.

٢- ٢. مشكاه الأنوار: ٦٣.

معه فى الجنة و إن كان فى النار فانت معه فى النار.

«١٣٤»- العِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَالَى قَوْمًا فَهُوَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ (١) فَالْجِنُّ بِخِلَافِ الْإِنْسِ لِكِنَّهُمْ لَمَّا وَالَوْهُمْ نَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَوَالَى آلَ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

«١٣٥»- وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّةُ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا هُمَا الْوَالِدَانِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٢) قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ الْعِلَّةُ فِي أَنَّ الشَّيْعَةَ كُلَّهُمْ أَيَّتَامٌ أَنَّ هَذَيْنِ الْوَالِدَيْنِ قَدْ قَبِضَا عَنْهُمَا وَ الْعِلَّةُ فِي اسْمِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ فَطَمَ بِهَا شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ.

«١٣٦»- كِتَابُ الْمُسْلِمَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُرَيْضِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْأَهْوَازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ أَحْنَفَ قَالَ حَدَّثَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلثُومُ بَنَاتُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا قُلْنَ حَدَّثَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَتْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ وَ سَكِينَةُ ابْنَتَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أُمِّ كُلثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ مُجَوَّفَةٍ وَ عَلَيْهَا بَابٌ مُكَلَّلٌ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ٧٦

١- ١. الأنعام: ١٢٨.

٢- ٢. النساء: ٣٦.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ الْقَوْمِ وَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ بَخَّ بَخٌ مِنْ مِثْلِ شِيعَةِ عَلِيٍّ؟

فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِقَصِيرٍ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ مُجَوَّفٍ وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ فَضِّهِ مُكَلَّلٌ بِالزَّبْرِ حِيدِ الْأَخْضَرِ وَإِذَا عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَإِذَا عَلَى السِّتْرِ مَكْتُوبٌ بِشَرِّ شِيعَةِ عَلِيٍّ بِطِيبِ الْمَوْلِدِ فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِقَصِيرٍ مِنْ زُمُرِدٍ أَخْضَرَ مُجَوَّفٍ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ مُكَلَّلِهِ بِاللُّؤْلُؤِ وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمْ الْفَائِزُونَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لِابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْشِرُ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ عَرَاهِ إِلَّا شِيعَةَ عَلِيٍّ وَيُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا شِيعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُمْ أَحْبَبُوا عَلِيًّا فَطَابَ مَوْلِدُهُمْ.

بيان: فطاب مولدهم لعل المعنى أنه لما علم الله من أرواحهم أنهم يحبون عليا و أقروا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم.

«١٣٧» - كا، [الكافي] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الدُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتَغْفَارُهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ (١).

«١٣٨» - كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الدُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوَانَ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ

ص: ٧٧

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ (١).

«١٣٩» - فس، [تفسير القمي] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرَ أُمَّ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عِدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ لَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَ لَا مِيدَرٌ إِلَّا وَ فِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ يَتَقَرَّبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَسْتَتَعْفِرُ لِمُجِبِّينَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرسَالًا.

وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا وَ سَعَتِ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَمَّيْهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَيْ وَ لِيَّيْهِ وَ لِيَّ اللَّهُ وَ قِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ صِيْلَا حُهُمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَوْلَاءِ يَعْنِي وَ لِيَّيْهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (٢).

«١٤٠» - م، [تفسير الإمام عليه السلام]: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَيْ قُولُوا اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَ طَاعَتِكَ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا وَ حُكِّيَ هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ هَوْلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَ صِيْحَةِ الْبَيْدِ وَ إِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَوْلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا أَوْ فُسَّاقًا فَمَا نُدَبُّنُمْ إِلَى

ص: ٧٨

١-١. الكافي ج ٨ ص ٣٠٤.

٢-٢. تفسير القمي ص ٥٨٣.

أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشِدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ وَإِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالذُّعَاءِ لِأَنْ تُرْشِدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ وَبِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ الْمُتَتَجِبِينَ وَبِالتَّقِيَةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُسَلِّمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِي آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ وَلَمَّا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاكَ وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَالِيٍّ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَعَادَى مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْنًا مَنِيعًا وَجَنَّةً

حَصِيَّةً يَنْهَى وَمَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمِدَارَاهِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فِي بَاطِلٍ وَلَا لَمْ يَخْرُجْ بِهَا مِنْ حَقٍّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا وَزَكَّى عَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ بَصِيرَةً عَلَى كَيْفَانِ سِرِّرِنَا وَاحْتِمَالِ الْغَيْظِ لِمَا يَسْتَمِعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا وَأَعْطَاهُ ثَوَابَ الْمُتَشَحُّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ فَوَقَّاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ وَأَعْطَاهُمْ مُمَكِّنَةً وَرَضِيَ مِنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ وَتَرَكَ الْإِسْتِغْثَاءَ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ وَغَفَرَهَا لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَبْدِي قَضَيْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِكَ وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَجْرُودٌ وَأَكْرَمٌ وَأَوْلَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمَسَامَحَةِ وَالتَّكْرُمِ فَأَنَا أَفْضَلُ يَوْمَ الْيَوْمِ عَلَى حَقِّ وَعَدْتِكَ وَأَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِي الْوَاسِعِ وَلَا أَسْتَقْصِي عَلَيْكَ فِي تَفْصِيرِكَ فِي بَعْضِ حُقُوقِي قَالَ فَيَلْحَقُهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَجَعَلَهُ فِي خِيَارِ شِيَعَتِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَابْغِضْ فِي اللَّهِ وَوَالِ فِي اللَّهِ فَهَإِنَّهُ لَا يُنَالُ وَلَا يَبْغِي اللَّهَ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَقَدْ صَارَتْ مُوَآخَاهُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ

وَمَنْ وَلِيَّ اللَّهِ حَتَّى أَوْلِيَهُ وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أَعْيَادِيَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا قَالَ بَلَى هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَهَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ وَالِ وَلِيُّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ قَاتَلَ أَبِيكَ وَ وُلِدَكَ وَ عَادِ عَدُوَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَ وُلِدَكَ (١).

«١٤١- كاء، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقْتَدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمَنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَمَأْجِبٌ رِيَاحِكُمْ وَ أَرْوَاحِكُمْ فَأَعْيُونِي عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَا لَيْتِنَا لَمَا تَنَالُ إِلَّا بِاللُّورِ وَ الْاجْتِهَادِ مِنَ اتِّمِّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَلْمِهِ (٢)

أَنْتُمْ شَيْعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْمَأُولُونَ وَ السَّابِقُونَ الْمَآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْمَآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ أَرْوَاحًا مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ.

وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَبْرِ أَبِي بَشِيرٍ وَ بَشِيرٍ وَ اسْتَبَشَّرَهُ فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا وَ عِزَّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةَ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةً وَ ذُرْوَةَ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضُ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ.

وَ اللَّهُ لَوْ لَأَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بَعِينَ عُسْبًا أَبَدًا وَ اللَّهُ لَوْ لَأَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَأَ أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَأَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنَّ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنُشُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةٌ

ص: ٨٠

١-١. تفسير الإمام ص ١٧.

٢-٢. مر مثل هذا الحديث تحت الرقم ١١٨.

نَاصِبُهُ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (١) فَكَلَّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شَيْعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّتٍ - (٢)

وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْبَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ فِي رِيَاضِ جَنَّتِهِ وَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخَّرًا بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَّتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيُرُدُّوَهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسِيكِنَ فِيهِ وَ اللَّهُ إِنْ حَاجَّكُمْ وَ عَمَّارَكُمْ لَخَاصُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ فَقَرَاءَكُمْ لِلْأَهْلِ الْغِنَى وَ إِنْ أَغْنِيَاءَكُمْ لِلْأَهْلِ الْقِنَاعِ وَ إِنْكُمْ كَلَّكُمْ لِلْأَهْلِ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ (٣).

«١٤٢» - وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيِّدِهَا عَنِ ابْنِ شَمُونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِيهِ أَلَا وَ إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا بَعْدَنَا حَبْدًا شَيْعَتُنَا مَا أَقْرَبُهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَحْسَنَ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلًا وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَ لَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ جَالِسًا إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ لَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنْ لِلصَّامِتِ مِنْ شَيْعَتِنَا لِأَجْرِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ عَلَى فُرْشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِينَ فِي سَبِيلِهِ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤) إِنَّمَا شَيْعَتُنَا أَصْحَابُ

ص: ٨١

١-١. الغاشية ص ٤.

٢-٢. تفلت الى الشىء نازع إليه، يقال: أراه يتفلت الى صحبتك أى ينازع إليها و المعنى أنهم يتدرون الى الكلام من دون تلبث و تمكث.

٣-٣. الكافي ج ٨ ص ٢١٣.

٤-٤. الحجر: ٤٧.



الْمَارْبَعِ الْمَاعِيْنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلْمَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُم كَذَلِكَ أَلْمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَبَحَّ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (١).

توضيح: الرياح جمع الريح و المراد هنا الريح الطيبة أو الغلبه أو القوه أو النصره أو الدوله و الأرواح إما جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى نسيم الريح أو الراحه على ذلك أى على ما هو لازم الحب من الشفاعه فى الدارين حوراء أى فى الجنه على صفه الحوريه فى الصباحه و الجمال و الكمال أبشر أى خذ هذه البشاره و بشر أى غيرك و استبشر أى افرح و سر بذلك و الدعامه بالكسر عماد البيت بتفلت أى يصدر عنهم فلته من غير تفكر و رويه و أخذ من صادق.

لأهل الغنى أى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم لأهل دعوته أى دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما و جوهر ولد آدم شبيههم بالجوهر من بين سائر أجزاء الأرض فى الحسن و البهاء و الندره و كثره الانتفاع أو المعنى ليست حقيقه الإنسانيه و جبلتها إلا- فيهم و هم مستحقون لهذا الاسم و سائر الناس كالأنعام و الهمج و النسناس أو هم المقدمون و المقدمون فى طلب السعادات و اكتساب الكمالات فى القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شىء ينتفع به و من الشىء ما وضعت عليه جبلته و الجرى المقدم و قال حبذا الأمر أى هو حبيب جعل حب و ذا كشىء واحد و هو اسم و ما بعده مرفوع به و لزم ذا حب و جرى كالمثل بدليل قولهم فى المؤنث حبذا لا حبذه (٢).

لو لا أن يتعاضم الناس أى يعدوه عظيما و يصير سببا لغلوهم فيهم و فى القاموس رأيته قبلا محرکه و بضميتين و كصرد و كعنب أى عيانا و مقابله ممن خالفه أى أجره التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعة كأنه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة أجر المجاهدين أى فى سائر أحوالهم غير حاله المصافه مع العدو و فتح أبصاركم أى أبصار قلوبكم.

ص: ٨٢

١-١. الكافي ج ٨ ص ٢١٤.

٢-٢. القاموس ج ١ ص ٥٠.

أقول: إنما كررت إيراد هذا الخبر لكثرة الاختلاف بين الروايات و غزاره فوائدها و قد مضى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و فى أبواب الحوض و الشفاعة و أحوال القيامة كثير من فضائل الشيعة.

### باب ١٦ أن الشيعة هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحق و لا يغفر إلا لهم و لا يقبل إلا منهم

الآيات:

آل عمران: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (١)

إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٢)

تفسير:

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ فى المجمع (٣)

أى أحق الناس بنصره إبراهيم بالحجة أو بالمعونه للَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فى وقته و زمانه و تولوه بالنصره على عدوه وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ لأنه يتولى نصرتهم و المؤمن ولى الله لهذا المعنى بعينه و قيل إنه يتولى نصره ما أمر الله به من الدين.

و فى هذه الآيه دلالة على أن الولاية ثبتت بالدين لا- بالنسب و يعضد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء أعملهم (٤)

بما جاءوا به ثم تلا

ص: ٨٣

١- ١. آل عمران: ٦٨.

٢- ٢. إبراهيم: ٣٦.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٧.

٤- ٤. أعلمهم خ ل.

هذه الآية فقال إن ولي محمد من أطاع الله و إن بعدت لحمته و إن عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابته ثم روى روايه على بن إبراهيم الآتية.

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي خِصَّهُ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ بِذَرِيَّتِهِ وَ ظَاهِرَ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ أَعَمُّ مِنْهُمْ.

«١»- فس، [تفسير القمي] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَمْرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (١).

شى، [تفسير العياشى] عن عمر بن يزيد: مثله (٢).

مجمع البيان، عن على بن إبراهيم: مثله (٣).

«٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُمْ الْأَيْمَةُ وَ اتَّبَاعُهُمْ (٤).

«٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ وَ اللَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (٥).

بيان: الضمير فى به راجع إلى على أو إبراهيم عليهما السلام.

«٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ

ص: ٨٤

١-١. تفسير القمي ص ٩٥.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٧.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٨.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٧.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ١٧٧.

أَحَدًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتَنَا (١).

«٥» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَنَا وَشِيعَتَنَا (٢).

شى، [تفسير العياشى] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتَنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ (٣).

«٧» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا صَدَقَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فَوْفَى بِعَهْدِ اللَّهِ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ وَ عَصِيَابِهِ قَلِيلَهُ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا وَحَدَّثَنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَحَدَّثَنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ (٤) وَ قَوْلُهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥).

«٨» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ الْمُعَلَّى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أُبَشِّرُوا إِيَّاكُمْ عَلَى إِخْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنَ اللَّهِ أَمَا إِيَّاكُمْ إِنْ بَقِيْتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمْدُونِ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَ أَدَاكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ (٦).

وَ إِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧).

«٩» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (٨) أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَغْنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيكُمْ وَ نُظَرَاؤُكُمْ إِنْ مَا مَثَلَكُمْ فِي

ص: ٨٥

١-١. المصدر ج ١ ص ١٨٥.

٢-٢. المصدر ج ١ ص ٣٨٨.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ٣٨٨.

٤-٤. الأعراف: ١٠٢.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣. و الآية الثانية فى هود: ١٧.

٦-٦. براءة: ١٥ و الاداله على العدو: الكره عليهم.

٧-٧. تفسير العياشى ج ٢ ص ٧٩.

٨-٨. إبراهيم: ٣٧.

النَّاسِ مَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ مَثَلِ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ يُتَّبَعِي لِلنَّاسِ أَنْ يُحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَ يُعْظَمُوهُ لِتَعْظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَ أَنْ يَلْقَوْنَا حَيْثُ كُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ (١).

«١٠» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَانَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ.

«١١» - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي الْفُسَيْطِطِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْو [نَحْوًا] مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا قَالَ فَجَلَسَ بَعْدَ سُكُوتٍ كَانَ مَنَا طَوِيلًا فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيٌّ لَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا كَذَلِكَ وَ لَكِنْ لِي قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرِيبَةٌ وَ وِلَادَةٌ مِنْ وَصِيْلَمَا وَصِيْلَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَكْرَمَهَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَ تَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ تِلْكَ مَكَّةُ الْحَرَامِ الَّتِي رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ حَرَمًا وَ جَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي أَيُّ بُقْعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ وَ كَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَصَالَ مَا بَيْنَ حَجْرِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ذَلِكَ حَطِيمُ إِبْرَاهِيمَ نَفْسِهِ الَّذِي كَانَ يُرَوَّدُ (٢).

فِيهِ غَنَمُهُ وَ يُصَيِّلِي فِيهِ فَوَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ عَيْدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَامَ النَّهَارَ مُصَيِّلًا حَتَّى يُجَنَّهُ اللَّيْلُ وَ قَامَ اللَّيْلَ مُصَيِّلًا حَتَّى يُجَنَّهُ النَّهَارَ ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حُرْمَتَنَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا إِنَّ أَبَانَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ فِيْمَا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلِ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيكُمْ اللَّهُ وَ نَظَرَاؤُكُمْ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ يُتَّبَعِي لِلنَّاسِ أَنْ يُحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَ أَنْ يُعْظَمُوهُ لِتَعْظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَ أَنْ يَلْقَوْنَا أَيُّنَمَا كُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ.

ص: ٨٦

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣٣.

٢-٢. الظاهر كما فى المصدر: «يدود» أى يطردها فيه للتعليف، و المذود، معتلف الدابة، و المذاد: المرتع.

وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ بُقْعَةٍ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ وَ كَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَ الْمَقَامِ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ذَلِكَ حَظِيمٌ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي كَانَ يَدُودٌ فِيهِ غَنِيمَتُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (١).

بيان: في القاموس الزود تأسيس الزاد و كمنبر وعاؤه و أزدته زودته فتزود.

«١٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا أَمُرُوا أَنْ يَطُوفُوا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيَعْلَمُونَ وَلَا يَتَّهَمُونَ وَ يَعْرِضُونَ عَلَيْنَا نَضِيرَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ آلُ مُحَمَّدٍ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا (٢).

«١٣»- كش، [رجال الكشي] عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ فَمَاعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَوَاللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ فَإِذَا تَمَيَّزَ الْقَوْمُ فَتَمَيَّزُوا (٣).

«١٤»- بشا، [بشاره المصطفى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلْبِ بْنِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَمَّا وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فَمَاعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ الْعِبَادَةِ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ.

و عنه عن عمه محمد عن أبيه الحسن عن عمه الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس: مثله (٤).

«١٥»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَسَّانَ

ص: ٨٧

١-١. المصدر ج ٢؛ ٢٣٤.

٢-٢. المصدر ج ٢؛ ٢٣٤.

٣-٣. رجال الكشي: ٢٨٩ و فيه كما في نسخه الكمباني: مساجدكم.

٤-٤. بشاره المصطفى ص ٥٥ و ١٧٤.

أَبِي عَلِيٍّ الْعَجَلِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلْنَا عَلَى امْرَأَةٍ قَدْ صَفَرَتْهَا الْعِبَادَةُ أَنَا وَعَبَايَةُ بْنُ رَبِيعٍ فَقَالَتْ مَنْ الَّذِي مَعَكَ قُلْتُ ابْنُ أَخِيكَ مِيثَمٌ قَالَتْ ابْنُ أَخِي وَاللَّهِ حَقًّا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ مَا أَجِدُ عَلَى مِثْمِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءَةٌ (١).

«١٦»- سنن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ ابْنُ أَخِيكَ مِيثَمٌ فَقَالَتْ أَخِي وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ مَوْلَاكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي جَعَلَ أَحْمَسَ خَيْرَ بَجِيلِهِ (٢).

وَ عَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرَ رِبِيعَةَ (٣) وَ هَمْدَانَ خَيْرَ الْيَمَنِ (٤)

ص: ٨٨

١-١. المحاسن ص ١٤٧.

٢-٢. بجيله بفتح الباء- بطن عظيم ينتسب الى أمهم بجيله و هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية، يتفرعون الى عده بطون: منهم قسر و هو مالك بن عبقر بن أنمار و بنو أحمس بن الغوث بن انمار، و عربنه، فالمراد من الاحمس ليس معنى الحمس لتشددهم فى دينهم، فان الحمس قبائل من العرب: قريش و كنانه و من دان بدينهم من بنى عامر ابن صعصعه و هم كلاب و كعب و عامر، و من دينهم، أنهم كانوا لا يستظلون أيام منى و لا يدخلون البيت من أبوابها و يتركون الوقوف على عرفه و الإفاضة منها مع اعترافهم بأنها من المشاعر و الحجّ فى دين إبراهيم عليه الصلاة و السلام، و غير ذلك ممّا ابتدعوها فى سنن الحجّ كما تراه فى سيره ابن هشام ج ١ ص ١٩٩-٢٠٢. فالمراد بأحمس هو أحمس بن الغوث بن أنمار و هم فى بطون بجيله خير من سائر البطون.

٣-٣. ربيعه، المراد هنا ربيعه بن نزار، شعب عظيم، فيه قبائل عظام و بطون و أفخاذ ينتسب الى ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان، و يعرف بربيعه الفرس، و أفخرهم و أشرفهم بطن عبد القيس و هم بنو عبد القيس بن أفضى.

٤-٤. همدان بطن من كهلان، من القحطانية، و هم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعه بن الخيار [الحيان] بن مالك بن زيد بن كهلان، و هم أشرف من سكن اليمن، و كانوا شيعه لعلى بن أبى طالب عليه الصلاة و السلام.

إِنَّكُمْ خَيْرُ الْفِرْقِ ثُمَّ قَالَ مَا عَلَىٰ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ (١).

توضيح: قال الجوهري الأحمس الشجاع و إنما سميت قريش و كنانه حمسا لتشدهم في دينهم و قال بجيله حى من اليمن و يقال إنهم من معد و قال عبد القيس أبو قبيله من أسد و هو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعة و قال ربيعة الفرس أبو قبيله و هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان و قال همدان قبيله من اليمن.

«١٧»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبَّادُ مَا عَلَىٰ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ وَ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ (٢).

«١٨»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِيْنَ آمَنُوا (٣) ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ عَلَىٰ دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهُاجِهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (٤).

«١٩»- سن، [المحاسن] عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ إِنْسَانٌ وَ لَا يَكْذِبَنَّكُمْ إِنْسَانٌ فَإِنَّمَا دِينِي دِينٌ وَاحِدٌ دِينُ آدَمَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَخْلُوقٌ وَ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أَشَاءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (٥).

«٢٠»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ عِنْدَهُ نَظَرْتُمْ وَ اللَّهُ حَيْثُ نَظَرَ اللَّهُ وَ اخْتَرْتُمْ مِنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَ أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ قَصَدْتُمْ قَصَدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ

ص: ٨٩

١-١. المحاسن ص ١٤٧.

٢-٢. المحاسن ص ١٤٧.

٣-٣. آل عمران: ٦٨.

٤-٤. المحاسن ص ١٤٨.

٥-٥. المحاسن ص ١٤٨.



أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ (١).

«٢١»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ رَسُولِهِ وَدِينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا هِيَ إِلَّا آثَارُ عِنْدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَنْزَهَا (٢).

«٢٢»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ يَا سَعِيدُ إِنَّ طَائِفَةً سُمِّيَتْ مُرْجِنَةً وَطَائِفَةٌ سُمِّيَتْ الْخَوَارِجَ وَ سُمِّيَتْ التَّرَائِيَةَ (٣).

«٢٣»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِيبِ الْخَثْعَمِيِّ وَ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ إِلَّا النَّاسَ سَلَكَوا سُبُلًا شَتَّى مِنْهُمْ آخِذٌ بِهَوَاهُ وَ مِنْهُمْ آخِذٌ بِرَأْيِهِ وَ إِنَّكُمْ آخِذْتُمْ بِأَمْرِ لَهُ أَصْلٌ (٤).

«٢٤»- سن، [المحاسن] فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِحَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ آخِذُوا هَكَذَا وَ هَكَذَا فَطَائِفَةٌ آخِذُوا بِأَهْوَائِهِمْ وَ طَائِفَةٌ قَالُوا بِالرَّوَايَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادِكُمْ لِحُبِّهِ وَ حُبِّ مَنْ يَنْفَعُكُمْ حُبُّهُ عِنْدَهُ (٥).

«٢٥»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَيْدَةَ الْمُرْجِنَةِ وَ هَيْدَةَ الْقَدْرِيَّةِ وَ هَيْدَةَ الْخَوَارِجِ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّكُمْ إِنَّمَا أُجِبْتُمْونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَمَّا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٦) وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٧) مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٨) إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

ص: ٩٠

١-١. المحاسن: ١٤٨.

٢-٢. المحاسن ص ١٤٦.

٣-٣. المحاسن ص ١٥٦.

٤-٤. المحاسن ص ١٥٦.

٥-٥. المحاسن ص ١٥٦.

٦-٦. النساء: ٥٩.

٧-٧. الحشر: ٧.

٨-٨. النساء: ٧٩.

يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (١) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِ النَّسَاءِ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَى (٢).

بيان: و الله لقد نسب الله أقول استدل عليه السلام بذلك على أنهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله.

«٢٦»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ قَالَ: ذَكَرْتُ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا هُمْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا اسْتِقْبَالَ الْكُفْبِهِ فَقَطُّ (٣).

«٢٧»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ قَالَ لَهُمْ تَحَرَّوْا الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَتَحَرَّى الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ غَيْرَكُمْ (٤).

«٢٨»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ لَزِمْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَأَبْشَرُوا قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرْجُو أَنْ لَا يَجْعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَاهُمْ سَوَاءً فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا وَ اللَّهُ ثَلَاثًا (٥).

«٢٩»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ وَ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالُوا: قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي تَبْعُونَ أَمَا لَوْ كَانَتْ فِرْعَةُ مِنَ السَّمَاءِ لَفَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مَنِهْمَ وَ لَفَرَعْنَا نَحْنُ إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَبْشَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا لَا وَ اللَّهُ لَا يُسْوِيكُمُ اللَّهُ وَ غَيْرَكُمْ وَ لَا كَرَامَهُ لَهُمْ (٦).

ص: ٩١

١-١. آل عمران: ٣١.

٢-٢. المحاسن ص ١٥٦.

٣-٣. المحاسن ص ١٥٦.

٤-٤. المحاسن ص ١٦٠، و فيه بدل التحرى التنجز في الموضوعين.

٥-٥. المحاسن ص ١٦٠.

٦-٦. المحاسن ص ١٦١.

«٣٠- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَرَفْتُمُونَا وَ أَنْكَرْنَا النَّاسُ وَ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضْنَا النَّاسُ وَ وَصَيْتُمُونَا وَ قَطَعْنَا النَّاسُ رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِرَافَقَهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَقَاكُمْ مِنْ حَوْضِهِ (١).

«٣١- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَصَلْتُمْ وَ قَطَعْنَا النَّاسُ وَ أَحْبَبْتُمْ وَ أَبْغَضْنَا النَّاسُ وَ عَرَفْتُمْ وَ أَنْكَرْنَا النَّاسُ وَ هُوَ الْحَقُّ (٢).

«٣٢- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَرَفْتُمْ فِي مُنْكَرِينَ كَثِيرًا وَ أَحْبَبْتُمْ فِي مُبْغِضِينَ كَثِيرًا وَ قَدْ يَكُونُ حُبٌّ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حُبٌّ فِي الدُّنْيَا فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَتَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ (٣).

«٣٣- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ حَنَانِ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ ضُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٤) فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٥).

بيان: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْمَجْمَعِ أَيْ أُرْشِدُوا فِي الْجَنَّةِ إِلَى التَّحِيَّاتِ الْحَسَنَةِ يَحْيَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَحْيِيهِمُ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ بِهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أُرْشِدُوا إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ زَادَ ابْنُ زَيْدٍ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أُرْشِدُوا إِلَى الْقُرْآنِ عَنِ السُّدِيِّ وَ قِيلَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي يَلْتَذُّونَهُ وَ يَشْتَهَوْنَهُ وَ تَطِيبُ بِهِ نَفْسَهُمْ وَ قِيلَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَهَمُّ بِهِ يَتَنَعَّمُونَ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ وَ الْحَمِيدُ هُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ الْمُسْتَحْمَدُ إِلَى عِبَادِهِ بِنِعْمَةِ أَيْ الطَّالِبُ مِنْهُمْ أَنْ يَحْمَدُوهُ

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ

ص: ٩٢

١-١. المحاسن ص ١٦١ و ١٦٢.

٢-٢. المحاسن ص ١٦١ و ١٦٢.

٣-٣. المحاسن ص ١٦١ و ١٦٢.

٤-٤. الحج: ٢٤.

٥-٥. المحاسن ص ١٦٩.

ذِكْرُهُ وَصِرَاطِ الْحَمِيدِ طَرِيقِ الْإِسْلَامِ وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ انْتَهَى (١).

و ظاهر الخبر أن المراد به الهدايه فى الدنيا و يحتمل الآخره أيضا أى يثبتون على العقائد الحقه و يظهرونها و يلتذون بها.

«(٣٤) - سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٢) قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَ لِتَذَلِّكَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٣).

«(٣٥) - سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرْنَا إِلَيْنَا رَحَبَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكُمَا وَ أَهْلُمَا ثُمَّ جَلَسَ وَ قَالَ أَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَلْيَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْيَابِ (٤) فَأَبْشَرُوا أَنْتُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنَ اللَّهِ (٥) أَمَا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمِيدُونَ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَ أَدَاكُمْ عَلَى

عِدْوِكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ (٦) وَ إِنْ مَضَيْتُمْ قَبِيلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَ عَلَيْهِ (٧).

ص: ٩٣

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨.

٢-٢. القصص: ٨٨.

٣-٣. المحاسن ص ٢١٩ و الآيه الثانيه فى النساء: ٧٩.

٤-٤. الرعد: ١٩.

٥-٥. كما قال الله عز و جل: «قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» الآيه ٥٣ من سوره براءه.

٦-٦. براءه: ١٤ و ١٥.

٧-٧. المحاسن ص ١٧٠.

«٣٦- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١) فَقَالَ لَيْسَ عَلَيَّ هَذِهِ الْعِصَابَةُ خَاصَّةً سُلْطَانٌ قُلْتُ وَكَيْفَ وَفِيهِمْ مَا فِيهِمْ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ لَكَ سُلْطَانٌ أَنْ يُحِبَّ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبْغِضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ (٢).

«٣٧- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ ابْنِ رَبَائِبٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَمَّا بَيَّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (٣) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا صَمَدَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرِينَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ (٤).

بيان: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أى أرصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أى طريق الإيمان و نصبه على الظرف ثُمَّ لَمَّا بَيَّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إلى آخره قيل أى من جميع الجهات مثل قصده إياهم بالتسويل و الإضلال من أى وجه يمكنه بإتيان العدو من الجهات الأربع.

و روى عن ابن عباس مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَبْلِ الْآخِرِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ قَبْلِ الدُّنْيَا وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ مِنْ جِهَةِ حَسَنَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ وَ قِيلَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ وَ يَقْدُرُونَ التَّحَرُّزَ عَنْهُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ لَا يَقْدُرُونَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ مِنْ حَيْثُ يَتَسَرَّ لَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا وَ يَتَحَرَّزُوا وَ لَكِنْ لَمْ يَفْعَلُوا لِعَدَمِ تَبْقِظِهِمْ وَ احْتِيَاظِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ أى مطيعين و الصمد القصد.

«٣٨- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ

ص: ٩٤

١- ١. الحجر: ٤٢.

٢- ٢. المحاسن ١٧١.

٣- ٣. الأعراف: ١٥ و ١٦.

٤- ٤. المحاسن ص ١٧١.

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَارْوِ عَنِّي هَذَا الْحَدِيثَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَجِيئُنِي كُلُّ صَنِيفٍ مِنَ الْأَصْيَانِ فَارْوِي لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَانَ بْنَ تَغْلِبٍ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ فِي رَوْضَةٍ وَاحِدَةٍ فَيُسَلَّبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مِمَّنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ (١).

«٣٩- سنن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ (٢) فَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٣).

بيان: على هذا التأويل المراد بالوجه الجبهه التي أمر الله أن يؤتى منه.

«٤٠- سنن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُيَيْنِ بْنِ هِشَامِ النَّاشِرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ١ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْبُيُوتِ وَاصِطَفَاهُ بِالرِّسَالَةِ فَأَنَالَ فِي النَّاسِ وَأَنَالَ وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ مَفَاتِيحُ الْعِلْمِ وَأَبْوَابُ الْحِكْمَةِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ وَفَضْلُ الْخِطَابِ وَمَنْ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ وَيَتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَمَنْ لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ وَلَا يَتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَإِنْ أَذَابَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ لَمْ يَزَلْ (٤).

بيان: فأنال في الناس و أنال أى أعطى الناس و نشر فيهم العلوم الكثيره فمنهم من غير و منهم من نسى و منهم من لم يفهم المراد فأخطأ فنصب أوصيائه المعصومين عن الخطاء و الزلل ليميزوا بين الحق و الباطل و جعل عندهم مفاتيح العلم و أبواب الحكمة و ضياء الأمر و وضوحه و الخطاب الفاصل بين الحق و

ص: ٩٥

١-١. المحاسن ص ١٨١ و مثله فى ص ٣٣.

٢-٢. القصص: ٨٨.

٣-٣. المحاسن ص ١٩٩.

٤-٤. المحاسن ص ١٩٩.

الباطل فيجب الرجوع إليهم فيما اختلفوا و قد مرت الأخبار الكثيره في ذلك في كتاب العلم و في القاموس دأب في عمله كمنع دأبا و يحرك و دعوبا بالضم جد و تعب و أدأبه (١).

«٤١- سن، [المحاسن] عن ابن بزيح عن منصور بن يونس عن جليس أبي حمزة الثمالي عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله كل شيء هالك إلا وجهه (٢) فقال فيهلك كل شيء و يبقى الوجه ثم قال إن الله أعظم من أن يوصف و لكن معناها كل شيء هالك إلا دينه و الوجه الذي يؤتى منه (٣).

«٤٢- سن، [المحاسن] عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق (٤).

### باب ١٧ فضل الرفضه و مدح التسميه بها

سن، [المحاسن] عن علي بن أسباط عن عتيبة بن يعقوب القصب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: و الله لنعم الاسم الذي منحكم الله ميا دمتم تأخذون بقولنا و لما تكذبون علينا قال و قال لي أبو عبد الله عليه السلام هذا القول أني كنت خبرتة أن رجلا قال لي إياك أن تكون رافضيا (٥).

بيان: إني كنت أي إنما قال عليه السلام هذا القول لأنني كنت أخبرته.

ص: ٩٦

١-١. القاموس ج ١ ص ٦٤.

٢-٢. القصص ص ٨٨.

٣-٣. المحاسن: ٢١٨.

٤-٤. المحاسن ص ٢١٩.

٥-٥. المحاسن ص ١٥٧.

«٢- سن، [المحاسن] عن ابن يزيد عن صفوان عن زيد الشحام عن أبي الجارود قال: أصم الله أذنيه كما أعمى عينيه إن لم يكن سمع أبا جعفر عليه السلام ورجل يقول إن فلانا سمانا باسم قال وما ذاك الاسم قال سمانا الرافضة فقال أبو جعفر عليه السلام بيده إلى صدره وأنا من الرافضة وهو مني قالها ثلاثاً (١).

«٣- سن، [المحاسن] عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان عن رجلين عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك اسم سميًا به استحللت به أولاه دماءنا وأموالنا وعذابتنا قال وما هو قال الرافضة فقال أبو جعفر عليه السلام إن سببعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى أحد أشد اجتهاداً وأشد حُباً لهارون منهم فسماهم قوم موسى الرافضة فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراه فإني نحلتهم وذلك اسم قد نحلكموه الله (٢).

«٤- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عن محمد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن محمد يعني ابن عبد الله الحنظلي عن وكيع عن سليمان الأعمش قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قلت جعلت فداك إن الناس يسيمونا روافض و ما الروافض فقال والله ما هم سيموكموه ولكن الله سماكم به في التوراه والإنجيل على لسان موسى و لسان عيسى عليهما السلام وذلك أن سببعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون و دخلوا في دين موسى فسماهم الله تعالى الرافضة و أوحى إلى موسى أن أثبت لهم في التوراه حتى يملكوه على لسان محمد صلى الله عليه و آله.

ففرقهم الله فرقا كثيرة و تشعبوا شعبا كثيرة فرفضوا الخير فرفضتم الشر و استقمتم مع أهل بيت نبيكم عليهم السلام فذهبتم حيث ذهب نبيكم و اخترتم من اختار الله و رسوله فأبشروا ثم أبشروا فأنتم المرحومون المتقبل من محسنيهم و المتجاوز عن مسيئهم و من لم يلق الله بمثل ما لقيتم لم تقبل حسناته و لم يتجاوز عن سيئاته يا سليمان هل سررتك فقلت زدني جعلت فداك فقال إن لله عز و جل ملائكة

ص: ٩٧

١- ١. المحاسن ص ١٥٧.

٢- ٢. المحاسن ص ١٥٧.



يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ حَتَّى تَتَسَاقَطَ دُؤُوبُكُمْ كَمَا تَتَسَاقَطُ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا(١) هُمْ شَرِيعَتَنَا وَ هِيَ وَ اللَّهُ لَهُمْ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ سَرَرْتُكَ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ مَا عَلَى مَلِكٍ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا نَحْنُ وَ شَرِيعَتَنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرِيءٌ(٢).

#### باب ١٨ الصفح عن الشيعة و شفاعه أنتمهم صلوات الله عليهم فيهم

«١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَمِيهَقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرُويهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ لِينَا حِسَابَ شَرِيعَتِنَا فَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَكَمْنَا فِيهَا فَأَجَابْنَا وَ مَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوُهَبْتُ لَنَا وَ مَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِنْ عَفَا وَ صَفَحَ(٣).

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ شَرِّ شَرِيعَتِكَ أَنْتَى الشَّفِيعَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ لَا تَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا شَفَاعَتِي(٤).

«٣- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ

ص: ٩٨

١- ١. غافر: ٧.

٢- ٢. تفسير فرات ص ١٣٩.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٧.

٤- ٤. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٨.

الْمَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَائِلِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عُرَاهُ حُفَاهُ فَيُوقِفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا وَتَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١) قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ يَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ كُلًّا فَسَمِّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَتَقَدَّمُ أَمِيَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مِائَةٌ أُمَّةً وَصَعِيدًا فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقُومُ (٢) أَمِيَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمْرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَبَّحَ وَارِدٍ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مَضْرُوفٍ فَإِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَضْرُوفٍ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَكَى وَقَالَ يَا رَبِّ شَيْعَةُ عَلِيِّ يَا رَبِّ شَيْعَةُ عَلِيِّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا فَيَقُولُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَقُولُ وَكَيْفَ لَا أَبْكِي لِأَنَّا مِنْ شَيْعَةِ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرَاهُمْ قَدْ صُورُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَنُوعُوا مِنْ وُرُودِ حَوْضِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ وَصَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَالْحَفْتُهُمْ بِحُكِّكَ وَبِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَجَعَلْتُهُمْ فِي زُمَرَتِكَ وَأَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ وَقَبِلْتُ شَفَاعَتَكَ فِيهِمْ وَأَكْرَمْتِكَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمَئِذٍ وَبَاكِهٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا بَقِيَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَتَوَلَّانَا وَيُحِبُّنَا وَيَتَّبِرُنَا مِنْ عِدْوَانَا وَيُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ فِي حِزْبِنَا وَمَعْنَا وَوَرَدَ حَوْضَنَا (٣).

ص: ٩٩

١- ١. طه: ١٠٨.

٢- ٢. فيتقدم خ ل.

٣- ٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٥.

فس، [تفسير القمى] عن أبيه عن أبي محبوب: مثله (١)

بيان: الهمس الصوت الخفى و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام بلد قريب البصره و لعله كان موضع البصره المعروفه الآن بها و فى بعض النسخ أيله بفتح الهمزه و سكنون الياء المثناه التحتانيه و هو بلد معروف فيما بين مصر و الشام.

«٤» - جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيد (٢) عَنِ أَبِي عَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْلِيكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٣) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَيَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حَسَنَاتِهِ لَمَا يُطْلَعُ عَلَى حَسَنَاتِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَيَعْرِفُهُ ذُنُوبَهُ حَتَّى إِذَا أَقْرَبَ سَيِّئَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَتَبَةِ يَدُلُّوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهَرُوهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَهَذَا تَأْوِيلُ آيَةِ فَهِيَ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا خَاصَّةً (٤).

«٥» - ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيد عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكْفِرُ الذُّنُوبَ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَتَحَمَّلُ عَنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِضْرَارٍ وَ ظَلَمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ لِلْسَيِّئَاتِ كُونِي حَسَنَاتٍ (٥).

«٦» - ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيد عن ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ جَدِّهِ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ إِلَّا رَأَاهُ فِي أَحَبِّ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ

ص: ١٠٠

١-١. تفسير القمى ص ٤٢٣.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١٨٤.

٣-٣. الفرقان: ٧٠.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٠.

٥-٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٦.

عَلَى بُغْضِ عَلِيٍّ إِلَّا رَأَاهُ فِي أُبْغُضِ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ (١).

«٧- جا، (٢) [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ مُوسَى بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْأَشَقَرِّ عَنْ قَيْسٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الرُّمُومُ مَوَدَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَوْمُ دُخُلِ الْجَنَّةِ بِشَفَاعَتِنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ (٣)

إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا (٤).

«٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ الْفَحَّامُ وَحَدَّثَنِي عَمِّي عُمَيْرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُلْخِيِّ عَنْ أَبِي عَاصِمِ الضَّحَّاكِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ (٥)

قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ فَقَالَ مَا بِيَا لُهُ قَالَ حَكَى عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ قُلْتَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهَذَا إِذَا سَمِعْتَهُ النَّاسُ فَرَطُوا فِي الْأَعْمَالِ أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّتِهِ هَذَا وَوَلَّيْتَهُ (٦).

«٩- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِشَيْعَتِكَ وَلِمُحِبِّي شَيْعَتِكَ وَمُحِبِّي شَيْعَتِكَ فَأَبَشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزِعُ الْبَطِينُ مَنْزُوعٌ مِنَ الشُّرُوكِ

ص: ١٠١

- ١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٦.
- ٢- ٢. مجالس المفيد ص ١٥ و ٣٥.
- ٣- ٣. فى المصدر: لا ينتفع عبد بعلمه.
- ٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٠.
- ٥- ٥. و الرجل أبو هريره الدوسى و قصته مشهوره مرويه فى كتب الفريقين رواه مسلم فى ج ١ من صحيحه باب من لقي الله تعالى بالايمان و هو غير شاك فيه دخل الجنة. و نقله فى مشكاة المصابيح ص ١٥.
- ٦- ٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨.

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله (٢) توضيح كأن المراد بالشيعة هنا الكمل من المؤمنين كسلمان و أبي ذر و المقداد رضى الله عنهم و محبهم من لم يبلغ درجتهم مع علمهم و ورعهم و بمحب محبهم الفساق من الشيعة و يحتمل شمولهما للمستضعفين من المخالفين فإن جبههم للمؤمنين و لمحبيهم علامه استضعافهم و فى النهايه فى صفه على عليه السلام البطين الأنزع كان أنزع الشعر له بطن و قيل معناه الأنزع من الشرك المملوء البطن من العلم و الإيمان.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الدّعيلّى عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليّ بن عليّ عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ آمَنَ بِي وَ بِنَبِيِّ وَ بَوَلِيِّي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِهِ (٣).

«١١»- سن، [المحاسن] عن عمّار بن عبد العزيز عن أبي داود الحيدّاد عن موسى بن بكر قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يُخْرِجَكُمْ مِنْهَا فَقَالُوا جُعِلْنَا فِدَاكَ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ أَلَسْتُمْ تُقْرُونَ بِإِمَامَتِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَذَا مَعْنَى الْجَنَّةِ الَّتِي مَنْ أَقْرَبَ بِهِيَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَسْلُبَكُمْ (٤).

بيان: لما كانت الولاية سببا لدخول الجنة سميت بها مبالغة لا أنه ليست الجنة إلا ذلك.

ص: ١٠٢

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٠.

٢-٢. صحيفه الرضا ص ٣٢.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٦.

٤-٤. المحاسن ص ١٦١.

«١٢»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْ يَطْعَمَ النَّارُ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ (١).

بيان: المراد بوصف هذا الأمر معرفه الإمامه و الاعتقاد بها و بما تستلزمه من سائر العقائد الحقه التي وصفوها.

«١٣»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ وَ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

قال و رواه أبي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان (٢): بيان و تكفوا ألسنتكم أي عما يخالف التقية أو عن الأعم منه و من سائر ما نهى الله عنه و التخصيص باللسان لأن أكثر المعاصي تصدر منه و بتوسطه كما روى و هل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم.

«١٤»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ وَ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَ لَمَّا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ ثُمَّ قَالَ أَلَمَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ... وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٣).

بيان: لا يضر مع الإيمان عمل أي ضررا عظيما يوجب الخلود في النار أو المراد بالإيمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر أو المراد بالضرر عدم القبول و هو بعيد و على الأولين الاستشهاد بالآيه لقوله و لا ينفع مع الكفر عمل و الآيه في سوره التوبه هكذا إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَمَّا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ إِلَّا وَ هُمْ كُفَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ (٤) و قال تعالى بعدها بآيات كثيره وَ لَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ و قال في

ص: ١٠٣

١-١. المحاسن ص ١٦١.

٢-٢. المحاسن ص ١٦٦.

٣-٣. المحاسن ص ١٦٦.

٤-٤. براه: ٥٤، و ما بعدها: ٨٤ و ١٢٤.

وأخر السوره وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ فَلَمَّا كَانَتِ الْآيَاتُ كُلَّهَا فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَقْلَهَا بِالْمَعْنَى إِشَارَةً إِلَى أَنْ كُلَّهَا فِي شَأْنِهِمْ وَ أَنْ عَدَمَ الْقَبُولِ مَشْرُوطٌ بِالمَوْتِ عَلَى النِّفَاقِ وَ الكُفْرِ مَعَ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ كَوْنَهَا فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَكَذَا أَوْ كَوْنَهَا مِنْ تَحْرِيفِ النَّسَاجِ.

«١٥»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَلَامٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَا يَصِفُ عَبْدًا هَذَا الْأَمْرَ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ وَ يَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدَهُمْ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ (١).

«١٦»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ يَغْتَمِلُ بِكَذَا وَ كَذَا وَ لَمْ أَدْعُ شَيْئًا إِلَّا قُلْتُهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يُخْرَجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئًا يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقْرًا وَ إِمَّا مَرَضًا (٢).

«١٧»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحُجْرَةِ اللَّهِ وَ أَخَذْتُ أَنْتَ بِحُجْرَتِي وَ أَخَذْتُ وُلْدَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ أَخَذْتُ شَيْعَةَ وُلْدِكَ بِحُجْرَتِهِمْ فَتَرَى أَيْنَ يُؤْمَرُ بِنَا (٣).

«١٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ فَلَانًا وَ فَلَانًا لَهُمْ أَمِيَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تَلَمَّكَ الْأَمِيَانَةُ وَ لِمَا الْوَفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى

ص: ١٠٤

١-١. المحاسن ص ١٧٢.

٢-٢. المحاسن ص ١٧٢.

٣-٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٥.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَدَلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ فَقَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الدُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لَوْلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَنِي بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيْ نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا عَنِيَ اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيَّ نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١).

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] عن المفيد في كتاب الغيبة عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدی عن ابن أبي يعفور: مثله (٢)

کا، [الكافی] عن العده عن ابن عيسى عن ابن محبوب: مثله أقول سیأتی شرحه في مقام آخر إن شاء الله تعالى.

«١٩»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مِهْرَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّتِهِ دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّتِهِ دَانَتْ بِكُلِّ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا مُسَيِّئَةً قُلْتُ فَيَعْفُو عَنْ هَؤُلَاءِ وَ يَعَذِّبُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ حَدِيثَ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ - رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ زَادَ فِيهِ فَأَعِيدَاءُ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ وَ إِنْ كَانُوا فِي أَدْيَانِهِمْ عَلَيَّ غَايَةِ الْوَرَعِ وَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ وَ

ص: ١٠٥

١-١. تفسیر العیاشی ج ١ ص ١٣٨، و الآیه فی البقره ٢٥٦.

٢-٢. الكافی ج ١ ص ٣٧٥.



الْمُؤْمِنُونَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانُوا فِي أَعْمَالِهِمْ مُسِيئَةً عَلَىٰ صِدْقِ ذَلِكَ (١).

«٢٠»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلِيكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٢) قَالَ الْإِمَامُ مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَىٰ بَاعُوا دِينَ اللَّهِ وَاعْتَاضُوا مِنْهُ الْكُفْرَ بِاللَّهِ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ أَيْ مَا رَبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ اشْتَرَوْا النَّارَ وَاصْتَفَوْا عِزَابَهَا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْدَةً لَهُمْ لَوْ آمَنُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سُبْحَانَ الرَّازِقِ أَلَمْ تَرُفْلَانًا كَانَ يَسِيرَ البِضَاعِ خَفِيفَ ذَاتِ اليَدِ خَرَجَ مَعَ قَوْمٍ يَخْدُمُهُمْ فِي البَحْرِ فَرَعَوْا لَهُ حَقَّ خِدْمَتِهِ وَحَمَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى الصِّينِ وَعَيْنُوا لَهُ يَسِيرًا مِنْ مَالِهِمْ فَسَطَوْهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَهُ وَجَمَعُوهُ فَأَشْتَرَوْا لَهُ بِهِ بِضَاعًا مِنْ هُنَاكَ فَسَلِمَتْ فَرَبِحَ الْوَاحِدُ عَشْرَةَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ مَيَاسِيرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟

وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرُفْلَانًا كَانَتْ حَسَنَةً حَالُهُ كَثِيرَةٌ أَمْوَالُهُ جَمِيلَةٌ أَسْبَابُهُ وَافِرَةٌ خَيْرَاتُهُ مُجْتَمِعَةٌ شَمْلُهُ أَبِي إِلَّا طَلَبَ الْأَمْوَالَ الْجُمَّةَ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ تَهْوَرَ فَرَكِبَ البَحْرَ فِي وَقْتِ هَيْجَانِهِ وَالسَّفِينَةَ غَيْرَ وَثِقَةٍ وَالمَلَّاحُونَ غَيْرَ فَارِهِينَ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ البَحْرَ فَلَعِبَتْ بِسَيْفِينَتِهِ رِيحٌ عِاصِفٌ فَأَزَعَجَتْهَا إِلَى الشَّاطِئِ وَفَتَقَتْهَا فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ وَسَلِمَ بِحَشَاشَتِهِ فِقِيرًا وَفِيرًا يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا حَسْرَةً؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْسَنِ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا وَبَأَسْوَأِ مِنَ الثَّانِي حَالًا قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا فَرَجُلٌ اعْتَقَدَ صِدْقًا بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَصِدْقًا بِإِعْظَامِ عَلِيِّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَوَلِيَّهِ وَتَمَرَهُ قَلْبِهِ وَمَحْضَ طَاعَتِهِ فَشَكَرَ لَهُ رَبُّهُ وَنَبِيُّهُ وَوَصِيَّ نَبِيِّهِ فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ

ص: ١٠٦

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٩، ومثله في الكافي ج ١ ص ٣٧٦ في حديثين.

٢-٢. البقره: ١٦.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَزَقَهُ لِسَانًا لَّالَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ذَاكِرًا وَقَلْبًا لِنِعْمَائِهِ شَاكِرًا وَبِأَحْكَامِهِ رَاضِيًا وَعَلَى اِحْتِمَالِ مَكَارِهِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ نَفْسُهُ مُوْطِنًا لَا جَزْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيِّمَاهُ عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ أَرْضِهِ وَسَيِّمَاوَاتِهِ وَحِبَاهُ بِرِضْوَانِهِ وَكَرَامَاتِهِ فَكَانَتْ تِجَارَتُهُ هَذَا أَرْبَحَ وَغَنِيمَتُهُ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ وَأَمَّا أَسْوَأُ مِنَ الثَّانِي حَالًا فَرَجُلٌ أُعْطِيَ أَخَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ بِبَيْعَتِهِ وَأَظْهَرَ لَهُ مُوَافَقَتَهُ وَمُؤَالَاهُ أَوْلِيَّيَاهُ وَمُعَادَاهُ أَعْدَائِهِ ثُمَّ نَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَالَفَ وَوَالَى عَلَيْهِ أَعْدَاءَهُ فَخْتِمَ لَهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ فَصَارَ إِلَى عَذَابٍ لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَعَاشِرَ عِبَادِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِخِدْمَةِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِزْتِصَاءِ وَاجْتِبَاهُ بِالْإِصْطِفَاءِ وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ أَهْلِ الْمَارِضِ وَالسَّمِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِمُؤَالَاهُ أَوْلِيَّيَاهُ وَمُعَادَاهُ أَعْدَائِهِ وَقَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ هُمُ فِي مُؤَالَاتِهِ وَمُعَادَاهُ أَعْدَائِهِ شَرُّ كَأَوْكُمْ فَإِنَّ رِعَايَةَ عَلِيِّ صِلَمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْ رِعَايَةِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارِ الْخَارِجِينَ بِصَاحِبِكُمْ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ إِلَى الصِّينِ الَّذِينَ عَرَضُوهُ لِلْغَنَاءِ وَأَعَانُوهُ بِالثَّرَاءِ.

أَمَّا إِنَّ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ وُضِعَ لَهُ فِي كِفِّهِ سَيِّئَاتِهِ مِنَ الْأَثَامِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَالْبِحَارِ الشَّيَارِهِ يَقُولُ الْخَلَائِقُ هَلْكَ هَذَا الْعَبْدُ فَلَا يَشْكُرُونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ وَفِي عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْخَالِدِينَ فَيَأْتِيهِ النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ الْجَانِي هَذِهِ الدُّنُوبُ الْمُؤَبَّقَاتُ فَهَلْ يَارِئُهَا حَسْبَهُ تَكَافُئُهَا وَتَدْخُلُ جَنَّةَ اللَّهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّهِ يَقُولُ الْعَبْدُ لِمَا أَدْرَى فَيَقُولُ مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ رَبِّي يَقُولُ نَادٍ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنِّي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا أَوْ قَوْمِيهِ كَذَا وَكَذَا قَدْ رُهِنتُ بِسَيِّئَاتٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَلَا حَسْبَهُ لِي يَارِئُهَا فَأَيُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَتْ لِي عِنْدَهُ يَدٌ أَوْ عَارِفَةٌ فَلْيُعْثِنِي بِمَجَازَاتِي عَنْهَا فَهَذَا أَوْ أَنْ شِدَّهُ حَاجَتِي إِلَيْهَا

فَيَمَادِي الرَّحِيلِ بِذَلِكَ فَأَوْلُ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْتَ لَكَ لَيْتَ لَكَ أَيُّهَا الْمُؤْتَمَتِحُنْ فِي مَحَبَّتِي الْمَظْلُومِ  
بِعِدَاوَتِي ثُمَّ يَا تَبِي هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عِدَدٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ عِدَدًا مِنْ خُصَمَائِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قِبَلُهُ الظُّلَامَاتُ فَيَقُولُ ذَلِكَ  
الْعَدُوُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ كَانَ بِنَا بَارًا وَ لَنَا مُكْرَمًا وَ فِي مُعَاشَرَتِهِ إِيَّانَا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعًا وَ قَدْ نَزَلْنَا  
لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَ بَدَلْنَاهَا لَهُ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا ذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَغْدُمُهَا مِنْ  
وَالِئِكَ وَ وَالِي آلِكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَدَلُوا لَهُ فَأَنْتَ  
مَا ذَا تَبَدَّلُ لَهُ فَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمُؤَالَاتِهِ إِيَّاكَ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِي مِنَ الظُّلَامَاتِ فَلَا بُدَّ مِنْ  
فَضِيلِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَفْعَلْ مَا تَأْمُرُنِي فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا عَلِيُّ اضْمَنْ لِحُصَمَائِهِ تَعْوِضَهُمْ عَنْ  
ظُلَامَاتِهِمْ قِبَلَهُ فَيُضْمَنُ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ يَقُولُ لَهُمْ اقْتَرِحُوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ أُعْطِيكُمْ عَوَضًا مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ قِبَلَهُ.

فَيَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ تَجْعَلُ لَنَا يَا زَاءِ ظُلَامَاتِنَا قِبَلَهُ ثَوَابَ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لِنَلَهُ بَيْتُوتِكَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَانظُرُوا يَا عِبَادِي الْآنَ إِلَى مَا نَلْتُمُوهُ مِنْ عَلِيٍّ فِدَاءً  
لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ وَ يُظَهِّرُ لَهُمْ ثَوَابَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَ خَيْرَاتِهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا يُرِضِي اللَّهَ عَزَّ وَ  
جَلَّ بِهِ خُصَمَاءَ أَوْلِيكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ  
بَشَرٍ يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جَنَابِكَ شَيْءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا فَأَيُّنَ تُحِلُّ سَائِرَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ  
الشُّهَدَاءَ وَ الصَّالِحِينَ وَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا عِبَادِي هَذَا ثَوَابُ  
نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ فُخْدُوهُ وَ انظُرُوا فَيَصِيرُونَ هُمْ وَ هَذَا الْمُؤْمِنُ  
الَّذِي عَوَّضَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ

الْجِنَانِ ثُمَّ يَرُونَ مَا يُضَيِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجِنَانِ مَا هُوَ أضعافُ مَا يَدُلُّهُ عَنْ وِلْيَةِ الْمُوَالِي لَهُ مِمَّا شَاءَ مِنَ الْأضعافِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُولَئِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ الْمُعَيَّدَةِ لِمُخَالِفِي أَخِي وَوَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

توضيح: خفيف ذات اليد أى كان ما فى يده من الأموال خفيفا قليلا قسطوه بالتخفيف و التشديد أى قسموه على أنفسهم بالسويه أو بالعدل على نسبه حالهم.

و فى المصباح جمع الله شملهم أى ما تفرق من أمرهم و فرق شملهم أى ما اجتمع من أمرهم و قال مال جم أى كثير و فى القاموس تهور الرجل وقع فى الأمر بقله مبالاه و قال فره ككرم فراهه و فراهيه حذق فهو فاره بين الفرويه و قال فتقه شقه كفتقه و فى بعض النسخ وفتها من الفت و هو الدق و الكسر بالأصابع كما فى القاموس و قال الحشاش و الحشاشه بضمهما بقيه الروح فى المريض و الجريح.

و قال الوقير القطيع من الغنم أو صغارها و فقير و قير تشبيه بصغار الشاء أو إتباع و قال أمحضه الود أخلصه كمحضه و الغناء بالفتح و المد الاكتفاء و بالكسر و القصر ضد الفقر و الثراء بالفتح و المد كثره المال و قال الجوهرى و التيار الموج و يقال قطع عرقا تيارا أى سريع الجريه و يقال أوليته يدا أى نعمه و العارفه المعروف و الإحسان و قال الجوهرى الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و الجم الغفير العدد الكثير و فى المصباح نزلت عن الحق تركته و فى القاموس الاقتراح ارتجال الكلام و ابتداع الشىء و التحكم.

«٢١- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامًا تَمْتَلِي مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ فَيَقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيُّنَ الْحَسَنَاتِ وَ إِلَّا فَقَدْ عَطَبْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْتُنْ لَمْ نَعْرِفُوا

ص: ١٠٩

لِأَنْفُسِكُمْ عِبَادِي حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ وَأَوْفُرُهَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِرُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ يَطْرُحُهَا فِي كِفِّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَزْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقَالُ لِأَحَدِهِمْ خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْدَانِكَ وَ مَعَارِفِكَ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ يَا رَبِّ أَمَا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَاذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِي مَشَى أَحَدُهُمْ بِبِقِيَّةِ دَيْنٍ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّي أَحِبُّكَ بِحُبِّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْأَخْرُ قَدْ تَرَكْتُهَا لَكَ بِحُبِّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكَ مِنْ مِيَائِي مَا شِئْتُمْ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا فَحِطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا وَ جَعَلَ فِي حَشْوِ صِحْفَيْهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لَوْلَا دِيْنُهُمَا الْجَنَّةَ (١).

«٢٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَصْقَلَةَ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَيَّ مِنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

بيان: كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا فِي الْمَجْمَعِ (٣)

قال الحسن معناه كنا إذا أهلكنا أمه من الأمم الماضية نجينا نبيهم و نجينا الذين آمنوا به أيضا كذلك إذا أهلكنا هؤلاء المشركين نجيناك يا محمد و الذين آمنوا بك و قيل معناه كذلك حقا علينا أى واجبا علينا من طريق الحكمة نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ كَمَا نُنَجِّيهِمْ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

«٢٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَ لَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعًا مُسْلِمًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدْ ابْتُلِيَ

ص: ١١٠

١-١. تفسير الإمام ص ٥٤.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٣٨ و الآية فى يونس: ١٠٣.

٣-٣. مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٨.

يُحِبُّ اللَّهُ وَهُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَيْمَنُكَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جِنَازِهِ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوبِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وُلْدَ آدَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ أَعْنَى لَكُمْ الْحَلَالَ لَيْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي هَمِّهِ أَوْلِيَّتَكَ الْمَلَائِكَةَ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ كَيْ لَا يَعْبِيُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحْسُوا ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوِكَ عَفْوِكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْنَا لَهُ وَاجْبِرْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ (١)

قَالَ فَتَزَعِ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ قَالَ فَمَاذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أَوْلِيَّتَكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسَلُّمُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ (٢).

«٢٤»- جأ، [المجالس للمفيد] عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوَيْهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنِ تَوْبَةَ بْنِ الْخَلِيلِ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَيْفَرٍ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ رَأَيْتَنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَيَّغْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَصَيِّغُهُ قَالَ نَعَمْ أَتَانِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّ عَلِيًّا فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَفَاطِمَةُ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ مَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ مَنْ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى (٣).

ص: ١١١

١-١. يقال أمر مريح أي مختلط أو ملتبس.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١١.

٣-٣. مجالس المفيد ص ٢٠.

«٢٥»- جا، [المجالس للمفيد] عن الحسن بن الفضل عن علي بن أحمد عن محمد بن هارون الهاشمي عن إبراهيم بن مهدي عن إسحاق بن سليمان عن أبيه عن هارون الرشيد عن أبيه عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أئبها الناس نحن في القيامة ركبنا أربعه ليس غيرنا فقال له قائل بأبي أنت و أمي يا رسول الله من الركبان قال أنا على البراق و أحي صالح على ناقه الله الذي عقرها قومه و ابنتي فاطمه على ناقتي العضاء و علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب و عيناها من ياقوتتين حمراوين و بطنها من زبرجد أخضر عليها قبه من لؤلؤ بيضاء يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها ظاهرها من رحم الله و باطنها من عفو الله إذا أقبلت زفت و إذا

أدبرت زفت و هو أمي على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدرري في أفق السماء و بيده لواء الحميد و هو ينادي في القيامة لا إله إلا الله محمد رسول الله فلا يمر بملا من الملائكة إلا قالوا نبى مرسل و لا يمر بنبي مرسل إلا قال ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا أيها الناس ليس هذا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و لما حمل عرش هذا علي بن أبي طالب و تجىء شيعته من بعده فينادي مناد لشييعته من أنتم فيقولون نحن العلويون فيأتيهم النداء يا أيها العلويون أنتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون (١).

بشا، [بشاره المصطفى] عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد عن الحسن بن الفضل: مثله (٢).

«٢٦»- جا، [المجالس للمفيد] عن المظفر بن محمد عن محمد بن همام عن الحسن بن زكريا عن عمر بن المختار عن أبي محمد البرسبي عن النضر بن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف

ص: ١١٢

١-١. مجالس المفيد ص ١٦٧.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٧٤.

بِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَقَدْ مِيدَ الصِّرَاطُ وَقِيلَ لِلنَّاسِ جُوزُوا وَقُلْتَ لِيَجْهَنَّمَ هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَوْلَيْكَ قَالَ أَوْلَيْكَ شِيعَتُكَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ (١).

«٢٧» - نى، [الغيبه للنعمانى] عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةٌ تَقِيَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً (٢).

«٢٨» - كش، [رجال الكشى] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ قُلْتُ خَلَفْتُهُ عَلِيًّا قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَاعْلَمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي شَهْرِ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ أَنْسٌ وَكَانَ لَكُمْ شِيعَةً قَالَ صَدَقْتَ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكُمْ قُلْتُ شِيعَتُكُمْ مَعَكُمْ قَالَ إِنْ هُوَ خَافَ اللَّهَ وَرَاقَبَ نَبِيَّهُ وَتَوَقَّى الذُّنُوبَ فَإِذَا هُوَ فَعَلَ كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا قَالَ عَلِيُّ (٣) فَرَجَعْنَا تِلْكَ السَّنَةَ فَمَا لَبِثَ أَبُو حَمْزَةَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تُؤْفَى (٤).

«٢٩» - كش، [رجال الكشى] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ الْبُقْبَاقُ (٥) فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ فِدَاكَ رَجُلٌ أَحَبَّ بَيْنِي أُمَّيَّةً أَوْ هُوَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ

ص: ١١٣

١-١. مجالس المفيد ص ٢٠٢.

٢-٢. غيبه النعمانى ص ٦٥، الكافي ج ١ ص ٣٧٦.

٣-٣. هو علي بن أبي حمزة المعروف بالبطائني، الراوى عن أبي بصير.

٤-٤. رجال الكشى ص ١٧٧.

٥-٥. هو أبو العباس فضل بن عبد الملك البقباقي مولى كوفى ثقة، و لعله كان مدياعا للحديث فأخفى أبو عبد الله عليه السلام حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه فى جهله الشيعة.



قُلْتُ رَجُلٌ أَحَبَّكُمْ أَ هُوَ مَعَكُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ فَظُنَّرَ إِلَى الْبَقْبَاقِ فَوَجَدَ مِنْهُ غَفْلَةً ثُمَّ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ (١).

«٣٠» - كش، [رجال الكشي] عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا زَيْدُ جَدُّ التَّوْبَةِ وَ أَحَدْتُ عِبَادَةَ قَالَ قُلْتُ نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي قَالَ لِي يَا زَيْدُ مَا عِنْدَنَا لَكَ خَيْرٌ وَ أَنْتَ مِنْ شَيْعَتِنَا إِلَيْنَا الصِّرَاطُ وَ إِلَيْنَا الْمِيزَانُ وَ إِلَيْنَا حِسَابُ شَيْعَتِنَا وَ اللَّهُ لَأَنَا لَكُمْ أَرْحَمُ مِنْ أَحَدِكُمْ بِنَفْسِهِ يَا زَيْدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي دَرَجَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ رَفِيقِكَ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيُّ (٢).

«٣١» - كش، [رجال الكشي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ يَعْنِي أُمَّهُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي إِلْيَاسُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا عَمْرُو لَيْسَتْ سَاعَهُ الْكَذِبِ أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَمَسُّ النَّارُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ (٣).

«٣٢» - كش، [رجال الكشي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ خَالِهِ عَمْرٍو بْنِ إِلْيَاسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ أَحَدٌ (٤).

«٣٣» - فض، [كتاب الروضة] يِل، [الفضائل لابن شاذان] بِالْأَسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ شَيْعَتُنَا فِي الْجَنَّةِ وَ فِيهِمْ أَقْوَامٌ مُدْبِتُونَ يَرْكَبُونَ الْفَوَاحِشَ وَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَ يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ وَ يَتَمَتَّعُونَ فِي دُنْيَاهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ فِي الْجَنَّةِ اعْلَمَنَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْتَلَى بِمَدِينٍ أَوْ بِسِقْمٍ أَوْ بِفَقْرٍ فَإِنْ عَفَا عَنْ هَذَا كُلِّهِ شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي النَّزْعِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ قُلْتُ فِدَاكَ

ص: ١١٤

١-١. رجال الكشي ص ٢٨٦.

٢-٢. رجال الكشي ص ٢٨٦.

٣-٣. رجال الكشي ص ٣٥٥.

٤-٤. رجال الكشي ص ٣٥٥.

أَبِي وَ أُمِّي فَمَنْ يَرُدُّ الْمَطْلَمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُ حَسَبَ الْخَلْقِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّ مَا كَانَ عَلَى شَيْعَتِنَا حَاسِبِينَ بِنَاهُمْ مِمَّا كَانَ لَنَا مِنَ الْحَقِّ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ كُلُّ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَالِقِهِ اسْتَوْهَبْنَا مِنْهُ وَ لَمْ نَزَلْ بِهِ حَتَّى نُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ شَفَاعَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

غو، [غوالى اللثالى] عن صفوان: مثله.

«٣٤» - كشف، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ السُّلُولِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الزُّهُدُ فِي الدُّنْيَا وَ جَعَلَكَ لَا تَنَالُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا وَ لَا تَنَالُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا وَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَرَضُوا بِكَ إِمَامًا وَ رَضِيَتْ بِهِمْ أَتْبَاعًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَ صَدَّقَ فِيكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَبَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الَّذِينَ أَحْبَبُوكَ وَ صَدَّقُوا فِيكَ فَهُمْ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَ رُفَقَاؤُكَ فِي قَضِيرِكَ وَ أَمَّا الَّذِينَ بَغَضُوكَ وَ كَذَبُوا عَلَيْكَ فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُمْ مَوْقِفَ الْكَذَّابِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ ذَكَرَهُ ابْنُ مَرْذُوقٍ فِي مَنَاقِبِهِ (١).

«٣٥» - جش، [الفهرست للنجاشى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِنْتِ إِيَّاسَ رَوَى عَنْ جَدِّهِ إِيَّاسَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَنَا اشْهَدُوا عَلِيٍّ وَ لَيْسَتْ سَاعَةَ الْكَذِبِ هَذِهِ السَّاعَةُ لَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَوَلَّى الْأَيْمَةَ فَتَمْسُهُ النَّارُ ثُمَّ أَعَادَ الثَّانِيَةَ وَ الثَّلَاثَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (٢).

«٣٦» - رِيَاضُ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ بِالْأَسَدِيَّةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْعَتِنَا أَحَدٌ يُقَارِفُ أَمْرًا نَهَيْتَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يَبْتَلِيَهُ اللَّهُ بِبَلِيَّتِهِ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِي مَالِهِ أَوْ وَ لَدِهِ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ مُجْبِنًا وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَسُدُّ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ

ص: ١١٥

١- ١. كشف الغمه ج ١ ص ٢٢٨ الطبعة الحروفية و هكذا ص ٢١٧، عن مناقب الخوارزمي.

٢- ٢. رجال النجاشي ص ٣٠.

«٣٧» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَارَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزْنِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ نَفَعَهُ حُبُّنَا وَ لَوْ كَانَ فِي جَبَلِ الدِّيْلَمِ وَ مَنْ أَحَبَّنَا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ إِنَّ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُسَاقِطُ عَنِ الْعِبَادِ الذُّنُوبَ كَمَا تُسَاقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ (١).

«٣٨» - بشاء، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَتَانِي جِبْرِئِيلُ مِنْ قِبَلِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ بَشْرُ أَحَاكَكَ عَلِيًّا بَأَنِّي لَا أُعَذِّبُ مَنْ تَوَلَّاهُ وَ لَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ (٢).

«٣٩» - ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَنَّ كَافِرًا وَصَفَ مَا تَصِفُونَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ مَا طَعِمَتِ النَّارُ مِنْ جَسَدِهِ شَيْئًا (٣).

«٤٠» - ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذُّهَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ طَهْمَانَ عَنْ شَجْرَةَ قَالَتْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا شَجْرَةَ بِحُبِّنَا تُغْفَرُ لَكُمْ الذُّنُوبُ (٤).

ص: ١١٦

١-١. بشاره المصطفى ص ٣.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٨.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٤.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٨.

«٤١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْفَحَامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ سَمَاعَهُ بِنُ مِهْرَانَ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا سَمَاعَهُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ قَالَ نَحْنُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَعَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ يَا سَمَاعَهُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ سَيِّمُونَا كُفْرًا وَرَافِضَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا سَبَقَ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَسَبَقَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ وَ يَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يَا سَمَاعَهُ بِنُ مِهْرَانَ إِنَّهُ مِنْ أَسَاءِ مِنْكُمْ إِسَاءَةً مَشِينًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَقْدَامِنَا فَنَشْفَعُ فِيهِ فَنَشْفَعُ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ عَشْرَةَ رِجَالٍ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ خَمْسِيَةَ رِجَالٍ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ أَكْمِدُوا عَدْوَكُمْ بِالْوَرَعِ (١).

بيان: فى القاموس الكمد بالضم و الكمد بالفتح و التحريك تغير اللون و ذهاب صفائه و الحزن الشديد و مرض القلب منه كمد كفرح فهو كامد و أكمده فهو مكمود.

«٤٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْفَحَامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَنِ آيَاتِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: إِذَا حَشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَانِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ أَمَكَّنَكَ مِنْ مُجَازَاهِ مُحِيطِكَ وَ مُجِيبِ أَهْلِ بَيْتِكَ الْمُؤَالِينَ لَهُمْ فِيكَ وَ الْمُعَادِينَ لَهُمْ فِيكَ فَكَافَيْتُهُمْ بِمَا شِئْتُمْ وَ أَقُولُ يَا رَبَّ الْجَنَّةِ فَأَبُوؤُهُمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعِدْتُ بِهِ (٢).

«٤٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ

ص: ١١٧

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠١، و الآيه فى سورة ص: ٦٢.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٤.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَنِي رَبِّي وَشَفَعَكَ يَا عَلِيُّ وَكَسَانِي وَكَسَاكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَ أَدْخِلَا فِي الْجَنَّةِ كُلَّ مَنْ أَحَبَّكُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُؤْمِنُ (١).

«٤٤»- ير، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّوَافِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لِهَذَا الْخَلْقِ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَرِنِيهِمْ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ بِكَلِمَاتٍ ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى بَصِيرِي فَرَأَيْتُهُمْ قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ فَهَالَنِي ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى بَصِيرِي فَرَأَيْتُهُمْ كَمَا كَانُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّارِ تُطَلَّبُونَ فَلَا تَوْجِدُونَ وَ اللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي النَّارِ مِنْكُمْ ثَلَاثَةٌ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا اِثْنَانٍ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ (٢).

«٤٥»- ك، [إكمال الدين] عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ (٣) عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي وَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَ نَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَ أَبْحَثُ لَهُ جَوَارِي وَ أَوْجِبْتُ لَهُ كَرَامَتِي وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي وَ جَعَلْتُهُ مِنْ خِمَاصَتِي وَ خِمَاصَتِي إِنْ نَادَانِي لَبَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ سَأَلْتِ ابْنَةَ أُتَيْتُهُ وَ إِنْ سَأَلْتِ رَحِمْتُهُ وَ إِنْ فَرَّ مِنِّي دَعَوْتُهُ وَ إِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتُهُ وَ إِنْ فَرَّعَ بَابِي فَتَحْتُهُ.

وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي أَوْ شَهِدَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَ رَسُولِي

ص: ١١٨

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ١ ص ٣٧٨، وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ ق: ٢٤.

٢-٢. بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ ص ٢٧٠.

٣-٣. الْبَطَائِنِيُّ. ظ.

أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّجِي فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ صَيَّرَ عَظْمَتِي وَ كَفَرَ بِأَيَّتِي وَ كُتِبِي إِنْ قَصِدَ دَنِي حَجَّتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ وَ إِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْمَعْ دُعَاءَهُ وَ إِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ وَ ذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (١).

أقول: تمامه في باب نص النبي صلى الله عليه وآله (٢).

«٤٦» - سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخُنَعِمِيِّ قَالَ: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُودِّعَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهُ مَا أَشْكُ أَنْكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُقَرَّ اللَّهُ أَعْيُنَكُمْ إِلَى قَرِيبٍ (٣).

«٤٧» - سن، [المحاسن] عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَطَعُمُ النَّارُ وَاحِدًا وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ (٤).

«٤٨» - سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَدْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ فَانْتَقَلَ (٥) ثُمَّ قَالَ إِنْ أَدْرَكْتُهُ عَلَّمْتُهُ كَلَامًا لَمْ تَطَعُمُهُ النَّارُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَقَالَ قَدْ هَلَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي فَعَلَّمْنَاهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي

ص: ١١٩

١-١. اكمال الدين ص ١٥٠ و في ط الإسلاميه ج ١ ص ٣٧١.

٢-٢. راجع ج ٣٦ ص ٢٥١ و ٢٥٢ من هذه الطبعه.

٣-٣. المحاسن ص ١٤٦.

٤-٤. المحاسن ص ١٤٩.

٥-٥. أى انتقل عن جلسته التى كان عليها، و لعله كان متكئا فانتقل و جلس على ركبته كما فى نظائره.

«٤٩»- بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ عَنْ حَمَّوِيهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ظُرَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاذِبِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ وَكُنْتُ فِيهِمْ فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَتَأَوَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ (٢).

وَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجِنِهِ وَ كَانَ مَرِيضًا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا حَارِثُ (٣) قَالَ نَالَ الدَّهْرُ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَادَنِي أَوْ زَادَ عَلَيَّامَا اخْتَصَمْتُ أُمَّ أُصِيحَابِكَ بِبَابِكَ قَالَ وَ فِيهِمْ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِي شَأْنِكَ وَ الثَّلَاثَةَ مِنْ قَبْلِكَ فَمِنْ مُفْرَطٍ عَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا يَدْرِي أَمْ يُقَدِّمُ أَمْ يُخَجِّمُ قَالَ بِحَسْبِكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَيْرَ شَيْعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْعَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ لَوْ كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الرَّيْبَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ فَذَكَ فَانْتَكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْهِ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرَّجَالِ بَلْ بِآيَةِ الْحَقِّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَأَرَعْنِي سَمْعَكَ ثُمَّ خَبَّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَافَةٌ مِنْ أُصِيحَابِكَ أَلَا إِنَِّّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنَّي صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقًّا فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ

ص: ١٢٠

١- ١. المحاسن ص ١٤٩.

٢- ٢. أي كان ينعطف في مشيته: يستقيم صلبه مره و يعوج اخرى و المحجن و هكذا المحجنه- كمنبر و مكنسه:- العصا المعوجه رأسها، و الخبط الضرب الشديد، يقال: خبط البعير بيده الأرض: وطئه شديدا.  
٣- ٣. يا حارث: في بعض النسخ «يا حار» على الترخيم في المواضع كلها. منه رحمه الله.

أَلَمَّا وَ إِنِّي خَاصَّتُهُ يَا حَارِثُ وَ صِدْقُهُ وَ وَصِيَّتُهُ وَ وَثِيئُهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أَوْتِيَتْ فَهَمَّ الْكِتَابِ وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ وَ عَلَّمَ الْقُرْآنِ وَ اسْتَبَدَّتْ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ وَ أُيِّدَتْ أَوْ قَالَ أُمِدَّتْ بِإِيْلِهِ الْقَدْرُ نَفْلًا وَ إِنَّ ذَٰلِكَ لِيَجْرِي لِي وَ لِلْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أُبَشِّرُكَ يَا حَارِثُ لِيَعْرِفُنِي وَلِيِّي وَ عِدْوِي فِي مَوَاطِنَ شَتَّى لِيَعْرِفُنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسِمَةِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا الْمُقَاسِمَةُ يَا مَوْلَايَ قَالَ مُقَاسِمَةُ النَّارِ أَقَابَتُهَا قَسِيمَةُ صِحَاحًا أَقُولُ هَذَا وَلِيِّي فَاتْرُكِيهِ وَ هَذَا عِدْوِي فَخُذِيهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الْحَارِثِ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِي فَقَالَ لِي وَ قَدْ اسْتَكَيْتُ إِلَيْهِ حَسِدَ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ أَوْ بِحُجْرَةٍ يَعْنِي عَضِيْمَهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَ أَخَذْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْرَتِي وَ أَخَذْتُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ أَخَذْتُ شَيْعَتَكُمْ بِحُجْرَتِكُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِيِّهِ وَ مَا ذَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِثُ قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلِهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ الْحَارِثُ وَ قَامَ يَجْرُ رِدَاءَهُ جَذَلًا (١)

مَا أَبَالِي وَ رَبِّي بَعْدَ هَذَا مَتَى لَقِيْتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي.

قال جميل بن صالح فأنشدني أبو هاشم السيد بن محمد في كلمه له:

قول على لحارث عجب\*\*\*كم ثم أعجوبه له حملا

يا حار همدان من يمت يرني\*\*\*من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه و أعرفه\*\*\*بعينه و اسمه و ما عملا

و أنت عند الصراط تعرفني\*\*\*فلا تخف عثره و لا زللا

أسقيك من بارد على ظماء\*\*\*تخاله في الحلاوه العسلا

أقول: للنار حين توقف للعرة\*\*\*ض على جسرها ذرى الرجلا

ص: ١٢١

١-١. جذلا أي فرحا أو سريعا، و في مجالس المفيد: فقام الحارث يجر رداءه و يقول ما أبالي إلخ.



ذريه لا تقريبه إن له\*\*\*حبالا بحبل الوصى متصلا

هذا لنا شيعه و شيعتنا\*\*\*أعطاني الله فيهم الأمل(١)

جا، [المجالس] للمفيد عن المفيد عن علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي: مثله (٢)

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن علي: مثله (٣)

بيان: يتأد أى يتثبت و يتأنى من التؤده و فى بعض النسخ يتأود أى يتعطف و يعوج و المحجن كمنبر العصا المعوجه و زادنى أو زاد التريد من الراوى و فى ما، الأمالى للشيخ الطوسى أوارا و غليلا- و الأوار بالضم حراره الشمس و حراره العطش و الغليل الحقم و الضغن و حراره الحب و الحزن و مقتصد أى متوسط بين الإفراط و التفريط تال يتلو أئمه الحق و يتبعهم و فى بعض النسخ قال أى مبعض لأئمه الجور و الأول أظهر و أحجم عنه كف أو نكص هيبه حسبك فى بعض النسخ بحسبك فالباء زائده أو هو على صيغه المضارع و قال الفيروزآبادى قد مخففه حرفيه و اسميه و هى على وجهين اسم فعل مرادفه ليكفى قدنى درهم و قد زيدا درهم أى يكفى و اسم مرادف لحسب و تستعمل مبنيه غالبا قد زيد درهم و معربه قد زيد بالرفع و قال الصدع الشق و قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أى شق جماعاتهم بالتوحيد أو اجهر بالقرآن و أظهر أو احكم بالحق و افصل بالأمر أو اقصد بما تؤمر أو افرق به بين الحق و الباطل.

و قال أرعنى و راعنى سمعك استمع لمقالى و قال الجوهرى أرعيتة سمعى أى أصغيت إليه من كانت له حصافه أى استحكام عقل و ضبط للكلام فى القاموس حصف ككرم استحكم عقله و أحصف الأمر أحكمه قوله عليه السلام نفلا

ص: ١٢٢

١-١. بشاره المصطفى ص ٤-٦.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١١، الى قوله متصلا.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٩، و استخرجه بلفظه فى ج ٣٩ ص ٢٣٩-٢٤١ من هذه الطبعة.

أى زائدا على ما أعطيت من الفضائل و المكارم فى النهايه النفل بالسكون و قد يحرك الزيادة و للمستحفظين على بناء المفعول أى الأئمه الذين طلب منهم حفظ العلم و الدين كما قال تعالى بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ و فى القاموس و فى المثل قصيره من طويله أى تمره من نخله يضرب فى اختصار الكلام (١) قوله فأنشدنى فى جأ، المجالس للمفيد و ما، الأمالى للشيخ الطوسى و أنشدنى أبو هاشم السيد الحميرى رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر قول على عليه السلام إلخ.

قوله جذلا بكسر الذال أى فرحا أو بالتحريك مصدرا و كم ثم أى حمل حارث هناك أعاجيب كثيره له يا حار همدان قال شارح الديوان الترخيم هنا لضروره الشعر إذ لا- يجوز ترخيم المنادى المضاف فى غيرها و فى القاموس رأيته قبلا محرکه و بضمين و كصرد و كعنب أى عيانا و مقابله و قال خال الشىء يخاله ظنه على جسرها فى الديوان ذريه لا تقربى الرجال و فى ما، الأمالى للشيخ الطوسى دعيه لا تقبلى الرجال.

«٥٠»- بشا، [بشاره المصطفى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَابَوَيْهِ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَبَّايَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لِمَ كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا تُرَابٍ قَالَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ وَ بِهِ بَقَاؤُهَا وَ إِلَيْهِ سُبُكُونُهَا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأَى الْكَافِرَ مِمَّا أَعْيَدَ اللَّهُ تَعَالَى لِشَيْعِهِ عَلِيٌّ مِنَ الثَّوَابِ وَ الرَّزْقِ وَ الْكِرَامَةِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَوْ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٢).

«٥١»- بشا، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ

ص: ١٢٣

١-١. قال ابن الاعرابى: الطويله: النخله و القصيره: التمره، راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٠٦ تحت الرقم ٢٨٨٧.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١١، و الآيه فى النبأ: ٤٠.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ ابْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ أَتَوْنِي بِعَذُوبِ أَهْلِ الْمَارِضِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ أَمَامَ دُرِّيَّتِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا عَلَيْهِ وَ الْمَحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ (١).

«٥٢»- بشاء، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ أَبِي يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ آبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

بشاء، [بشاره المصطفى] عن أبي محمد الجبار بن علي عن عبد الرحمن بن أحمد عن أحمد بن الحسن الباقلاني عن عمر بن إبراهيم الزهري عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي بن زكريا عن علي بن جعفر: مثله.

«٥٣»- بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَقِيلِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكُزْمَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَبْدِيِّ عَنْ دَحِيحَةَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَذْكُرُونَ مَنْزِلَهُ مِنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ كَمَنْزِلَتِي مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ كَمَنْزِلَتِي أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِيَ اللَّهَ عَنْهُ كَافَاهُ الْجَنَّةَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا تَقَبَّلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دُعَاؤُهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةَ

ص: ١٢٤

١-١. بشاره المصطفى ص ٢٠.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٣٨.

فَدَخَلَ مِنْ أَىِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَأَ يُخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَيَأْكُلَ مِنْ شَجَرِهِ طُوبَى وَ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا هَوَّنَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ عِزْقٍ فِي بَدَنِهِ حُورَاءَ وَ يُشْفَعُ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ بِرَفْقٍ وَ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ نَوَّرَ قَبْرَهُ وَ بَيَّضَ وَجْهَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ الصُّدِّيقِينَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا سُمِّيَ فِي السَّمَاوَاتِ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَضَعَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَ أَلْبَسَهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَ تَوَلَّاهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازًا مِنَ الصَّرَاطِ وَ أَمَانًا مِنَ الْعِيَذَابِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَمَّا يُنْشَرُّ لَهُ دِيْوَانٌ وَ لَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ وَ يُقَالُ أَوْ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا صَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ زَارَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ قَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ قَالَهَا ثَلَاثًا.

قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو رَجَاءٍ كَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ يَفْتَخِرُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ يَقُولُ هُوَ الْأَصْلُ لِمَنْ يُقَرَّبُ بِهِ (١).

ص: ١٢٥

أقول: رواه الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة عن أبيه عن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني رفعه إلى نافع: مثله (١).

مع أدنى تفاوت وزياده.

«٥٤»- بشار، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّخْوِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُرَيْثِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِي أَخًا لَا يُؤْتِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ وَإِجْلَالِكُمْ وَتَعْظِيمِكُمْ غَيْرَ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّهُ لَعَظِيمٌ أَنْ يَكُونَ مُجْتَبَأً بِهَذِهِ الْحَالِ وَلَكِنْ أَلَا أُتْبِكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا النَّاصِبِ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ وَإِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ ذَنْبٌ لِيَشْفَعَ فِي مَائَتِي إِنْسَانٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ وَ الْبَحَارِ السَّبْعِ شَفَعُوا فِي نَاصِبِي مَا شَفَعُوا فِيهِ أَلَا إِنَّ هَذَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتُوبَ أَوْ يَبْتَلِيَهُ اللَّهُ بِلَمَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَيَكُونَ تَحِيظًا لِخَطَايَاهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا ذَنْبَ لَهُ إِنَّ شَيْعَتَنَا عَلَى السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ إِنَّ شَيْعَتَنَا لَفِي خَيْرٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبِي كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ أَحَبُّ حَبِيبِ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ مُرَهَّقًا ذَيَالًا وَ أُبْعِضَ بَعْضُ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا (٢).

بيان: لا يؤتى من محبتكم أى لا يأتية الشيطان من جهة محبتكم أو لا يهلك بسبب ترك المحبة فى القاموس أتيته جئته و أتى عليه الدهر أهلكه و أتى فلان كعنى أشرف عليه العدو و فى النهاية يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر و يغشاه و الرهق السفه و غشيان المحارم و منه حديث أبى وائل أنه صلى على امرأه كانت ترهق أى تتهم بشر و منه الحديث الآخر فلان مرهق أى متهم بسوء و سفه و كأن المراد بالذيال من يجر ذيله للخيلاء قال فى النهاية فى حديث مصعب بن عمير كان مترفا فى الجاهلية يدهن بالعبير و يذيل يمنه اليمن

ص: ١٢٦

١-١. فضائل الشيعة ص تحت الرقم ١.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٤٥.

أى يطيل ذيلها و فى القاموس ذال فلان تبختر فجر ذيله و الذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر فى مشيه.

«٥٥» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْرَةَ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّفَيْيِّ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْجُعْفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِينَا وَإِنَّ شَيْعَتَنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا (١).

«٥٦» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَانِيَّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّاعِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الشَّامِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَمْرٍو الْجَبَلِيِّ عَنِ الْأَخْلَجِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمُحِبُّونَا قَالَ مِنْ وَرَائِكُمْ (٢).

«٥٧» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبُرْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الرُّمَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَابِدِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْعَثُ شَيْعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا مِنْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْعُيُوبِ وَ وُجُوهِهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْيَدْرِ مَسْكَنَهُ رُوعَاتُهُمْ مَسْتُورَةٌ عَوْرَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ وَ الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَمَّا يَحْزَنُونَ يُحْشَرُونَ عَلَى نُوقٍ لَهَا أَجْنَحُهُ مِنْ ذَهَبٍ تَتَلَأَلُ قَدْ ذُلَّتْ مِنْ غَيْرِ رِيَاضِهِ أَعْنَاقُهَا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ (٣).

«٥٨» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

ص: ١٢٧

١-١. بشاره المصطفى ص ٥١.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٥٥ و ٥٦.

٣-٣. بشاره المصطفى ص ٥٥ و ٥٦.

مُحَمَّدِ الْحَسَنِِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الدَّقِيقِيِّ عَنِ سِيْمَانَةَ بِنْتِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِيهَا عَنْ عَمْرِو بْنِ زِيَادِ الْيُونَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسِيْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيٌّ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فِي قُبَّةِ بَيْضَاءَ وَ هِيَ قُبَّةُ الْمَجْدِ وَ شَيْعَتُنَا عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (١).

«٥٩»- بشار، [بشاره المصطفى] عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُزَهَّبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُجَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ هَمَّامِ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبِ الْجَبْرِ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الشَّيْعَةِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا هَمَّامُ إِنِّي لَأَجِدُ صِفَتَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَزَّلِ إِنَّهُمْ حَزْبُ اللَّهِ وَ أَنْصَارُ دِينِهِ وَ شَيْعَةُ وَلِيِّهِ وَ هُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ وَ نُجَبَاؤُهُ مِنْ خَلْقِهِ اصْطَفَاهُمْ لِدِينِهِ وَ خَلَقَهُمْ لِجَنَّتِهِ مَسِيكُهُمُ الْجَنَّةِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ الْمَعْلِيِّ فِي خِيَامِ الدُّرِّ وَ عُرْفِ اللُّؤْلُؤِ وَ هُمْ فِي الْمُقَرَّبِينَ الْمَأْبُرِينَ يَشْرَبُونَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ تِلْكَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا تَسْنِيمٌ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا غَيْرُهُمْ وَ إِنَّ تَسْنِيمًا عَيْنٌ وَ هَبَّتْهَا اللَّهُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ زَوْجَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قَائِمِهِ قُبَّتِهَا عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ وَ طَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ ثُمَّ تَسِيلُ فَيَشْرَبُ مِنْهَا شَيْعَتُهَا وَ أَحِبَّاءُهَا وَ إِنَّ لِقُبَّتِهَا أَرْبَعَ قَوَائِمٍ قَائِمَةٌ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ تَسِيلُ فِي سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا السَّلْسِيلُ وَ قَائِمَةٌ مِنْ دُرِّهِ صَفْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا طَهُورٌ وَ قَائِمَةٌ مِنْ زُمُرَدِهِ خَضْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ مِنْ خَمْرِ وَ عَسَلٍ فَكُلُّ عَيْنٍ مِنْهَا تَسِيلُ إِلَى أَسْفَلِ الْجَنَانِ إِلَّا التَّسْنِيمَ فَإِنَّهَا تَسِيلُ إِلَى عَلِيِّينَ فَيَشْرَبُ مِنْهَا خَاصَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ هُمْ شَيْعَةُ عَلِيٍّ وَ أَحِبَّاءُهَا وَ تِلْكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ يُسَيِّقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكَ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَ مِرْآجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ- (٢)

فَهَنِيئًا لَهُمْ ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ وَ اللَّهُ

ص: ١٢٨

١- ١. بشاره المصطفى ص ٥٧.

٢- ٢. المطففين: ٢٥- ٢٨.

لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ الْمِيثَاقَ.

ثُمَّ قَالَ الْمُصَيِّفُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ يَحْرَى [لَحْرِي] أَنْ تَكْتُبَ الشَّيْعَةَ هَذَا الْخَبْرَ بِالذَّهَبِ لِإِنْمَائِهِ وَتَحْفَظَهُ وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ بِمَا تُدْرِكُ بِهِ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ الْعَظِيمَةَ لَا سِوَمَا رَوَاهُ رَوَتْهَا الْعَامَّةُ فَتَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْحُجَّةِ وَأَوْضَحَ فِي الصَّحَةِ رَزَقْنَا اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ بِمَا أَدَّوْا إِلَيْنَا الْهُدَاهُ الْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (١).

بيان: لإِنْمَائِهِ أى لإِذَاعَتِهِ وَإِفْشَائِهِ.

«٥٩»- بشار، [بشاره المصطفى] عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورِ الْجَعْفِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا إِنْ شِيعَتْنَا هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفِيِّ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَ أَحْمَدَ بْنِ حِازِمٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِحُبِّنَا يُغْفَرُ لَكُمْ (٣).

«٦٠»- بشار، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ حَيْدَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ النَّهْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ حَمَارٍ [حَمَادٍ] السَّمْنِدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَدْخُلُ بِلَادَ الشُّرُوكِ وَ إِنْ مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنْ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ مَعَهُمْ قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَمَادُ إِذَا كُنْتَ ثُمَّ تَذَكَّرْ أَمْرَنَا وَ تَدْعُو إِلَيْهِ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمَدِينِ مُدِنِ الْإِسْلَامِ تَذَكَّرْ أَمْرَنَا وَ تَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ قُلْتَ لَأَقَالَ لِي إِنَّكَ إِنْ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ أُمَّةً وَحَدَاكَ وَ سَعَى نُورٌ بَيْنَ يَدَيْكَ (٤).

ص: ١٢٩

١-١. بشاره المصطفى ص ٦٠.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٧٦.

٣-٣. بشاره المصطفى ص ٨١.

٤-٤. بشاره المصطفى ص ٨٢.



«٦١» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُوسَى الرَّوْيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَشَقْرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلْهَمَهُمْ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمَ حَمِدْتَنِي فَوَعَزَّتِي وَجَلَعَالِي لَوْ لَمَّا عَزَيْدِينَ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي آخِرِ الدُّنْيَا مَا خَلَقْتِكَ قَالَ أَيْ رَبِّ فَمَتَى يَكُونَانِ وَمَا سَمَّيْتَهُمَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ازْغَعْ رَأْسِيكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَبَادَا تَحْتَ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَ عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ أَقْسَمُ بِعِزَّتِي أَنْ أَرْحَمَ مَنْ تَوَلَّاهُ وَ أَعَذَّبَ مَنْ عَادَاهُ (١).

«٦٢» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْإِيَادِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْمَكِّيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ زَائِرِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الْفَرَاتِ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ انْتَزَرَ بِأَزَارٍ وَ ارْتَدَى بِآخِرِ ثُمَّ فَتِيحَ صِرَّةً فِيهَا سَيْعِدٌ فَتَنَرَهَا عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ أَلْمَسْنِيهِ فَأَلْمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَعْبُودًا عَلَيْهِ فَرَشَشْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ فَأَفَاقَ ثُمَّ قَالَ يَا حُسَيْنُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَنَّى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ شُحِطْتُ أَوْ دَاجَكَ عَلَى أَنْبَاجِكَ (٢).

وَ فُرُقَ بَيْنَ بَدَنِكَ وَ رَأْسِكَ فَاشْهَدْ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّ وَ ابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى وَ سَيِّلِ الْهُدَى وَ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ وَ ابْنُ سَيِّدِ النُّقَبَاءِ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَ مَا لَكَ لَا تَكُونُ

ص: ١٣٠

١-١. بشاره المصطفى ص ٨٢.

٢-٢. جمع ثبج: ما بين الكاهل الى الظهر.

هَكَذَا وَقَدْ غَدَّتْكَ كَفَّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَرُبِّتَ فِي حَجْرِ الْمُتَّقِينَ وَرَضَعْتَ مِنْ نَدَى الْإِيمَانِ وَفُطِمْتَ بِالِاسْتِئْذَانِ فَطَبَّتْ حَيًّا وَطَبَّتْ مَيِّتًا غَيْرَ أَنْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَبِّهِ لِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكِهِ فِي الْخِيَرَةِ لَكَ (١) فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا.

ثُمَّ جِئْنَا بِبَصِيرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَاءِ الْحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى آتَاكُمْ الْيَقِينَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ.

فَمَا عَطِيَّتُهُ فُقِلَتْ لِجِبَابِ وَكَيْفَ وَ لَمْ نَهْبِطْ وَادِيًا وَ لَمْ نَعْلُ جَبَلًا وَ لَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَ الْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَ أَيْدِيَانِهِمْ وَ أَوْتَمَّتْ أَوْلَادُهُمْ وَ أَرْمَلَتِ الْأَزْوَاجُ فَقَالَ لِي يَا عَطِيَّتُهُ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ وَ مَنْ أَحَبَّ عَمِلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ نَبِيَّتِي وَ تَيْهَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ خُذُوا بِي نَحْوَ أُيُوتِ كُوفَانَ فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي يَا عَطِيَّتُهُ هَلْ أَوْصَيْتَكَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّي بَعِيدَ هَذِهِ السَّفَرِ مَلَاقِيكَ أَحَبُّ مِحْبِ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَحَبَّهُمْ وَ أَبْغَضُ مُبْغِضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَ إِنْ كَانَ صَوَامًا قَوْمًا وَ ارْفُقْ بِمِحْبِ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَلَّ لَهُمْ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ ثَبَّتَ لَهُمْ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مُبْغِضُهُمْ يَعُودُ إِلَى النَّارِ (٢).

«٦٣» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ وَ عَنِ الْمُفِيدِ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ قُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ مَا مِنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ مُحِبًّا

ص: ١٣١

١- ١. في حياتك خ ل و الشاكة جمع شائك: ذو الشوك.

٢- ٢. بشاره المصطفى: ٨٩.

لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا سِيَّيَمَا هَيْدِهِ الْعِصَابَهُ إِنَّ اللَّهَ هَيْدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَأُحْبِبُّمُونَا وَ أَبْغَضْنَا النَّاسَ وَ تَابِعْتُمُونَا وَ خَالَفْنَا النَّاسَ وَ صَدَقْتُمُونَا وَ كَذَبْنَا النَّاسَ فَأُحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا وَ أَمَاتَكُمْ مَمَاتًا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يَغْتَبِطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١).

«٦٤» - بشار، [بشاره المصطفى] عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفَرِيِّ وَ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حِاجِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ حَزْبِ بْنِ حَسَنِ الطَّحَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسِيورٍ عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ وَ كَمَا أَنَّ يَرْمَى بِالنَّبْلِ قَالَ: اشْتَرَيْتُ بَعِيرًا نَضْوًا فَقَالَ لِي قَوْمٌ يَحْمِلُكَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَا يَحْمِلُكَ فَرَكِبْتُ وَ مَشَيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ تَشَقَّقَ وَجْهِي وَ يَدَايَ وَ رِجْلَايَ فَأَتَيْتُ بَابَ أَبِي جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ ادْخُلْ يَا بَشِيرُ مَرْحَبًا يَا بَشِيرُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ اشْتَرَيْتُ بَعِيرًا نَضْوًا فَرَكِبْتُ وَ مَشَيْتُ فَشَقَّقَ وَجْهِي وَ يَدَايَ وَ رِجْلَايَ قَالَ فَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ حُبُّكُمْ وَ اللَّهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ إِلَى اللَّهِ وَ فَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَا نَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ (٢).

بيان: و كان يرمى بالنبل أى لقب بالنبال لرميه بالنبل لأنه كان صانعه فى القاموس النبل أى بالفتح السهام بلا واحد أو نبله و الجمع أنبال و نبال و النبال صاحبه و صانعه و نبله رماه به و قال النضو بالكسر المهزول من الإبل و غيرها فركبت أى أحيانا و مشيت أحيانا.

ص: ١٣٢

١- ١. المصدر ص ٩٨ و الآيه فى الرعد: ٣٨.

٢- ٢. المصدر ص ١٠٥.

«٦٥»- بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَمْرَانَ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ وَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشَتِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ أَوْلُكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْدَلُكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً قَالَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١).

«٦٦»- بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّاعِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ نَافِعٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.

وَ عَنْ يَحْيَى عَنْ جَمَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّعَالِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ (٢).

«٦٧»- بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ ابْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ قَالَ الْفَحَّامُ وَ حَدَّثَنِي عَمِّي عُمَرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

ص: ١٣٣

١-١. المصدر ص ١١٠، والآية في البيه: ٧.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٥٩.

عَبْدُ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَانِبٍ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ - (١)

فَقَالَ مَا يَا لِهَذَا قَالَ حُكَيْ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهَذَا إِذَا سَمِعَهُ النَّاسُ فَرَطُوا فِي الْأَعْمَالِ أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّةِ هَذَا وَوَلَايَتِهِ (٢).

«٦٨» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْفَحَّامِ عَنْ عَمْرِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَبِي مَرْبَمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحِصَاةَ فَلَمَّا اسْتَيْقَرَّتِ الْحِصَاةُ فِي كَفِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَطَقَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِيًّا بِاللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ آمَنَ خَوْفَ اللَّهِ وَعِقَابِهِ (٣).

«٦٩» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَانِيِّ عَنِ جَامِعِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّعَالِبِيِّ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحُجْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَخَذْتُ أَنْتَ بِحُجْرَتِي وَ أَخَذَ وُلْدُكَ بِحُجْرَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَةُ وُلْدِكَ بِحُجْرَتِهِمْ فَتَرَى أَيْنَ يُؤْمَرُ بِنَا.

قال أبو القاسم الطائي سألت أبا العباس ثعلب عن الحجزه فقال هي السبب و سألت نبطويه النحوى عن ذلك فقال هي السبب قال محمد بن أبى القاسم الطبرى و هي العصمه من الله تعالى

ص: ١٣٤

١-١. و الرجل أبو هريره الدوسى على ما هو المشهور فى أحاديثهم.

٢-٢. بشاره المصطفى: ١٦٢ و ١٦٣ و أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

٣-٣. بشاره المصطفى: ١٦٢ و ١٦٣ و أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

و ذمته التي لا تخفر و حبله الذي من تمسك به لم ينقطع عنه و قد أمر الله تعالى بالتمسك به فقال وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا  
يعنى بولايه على بن أبى طالب عليه السلام و ولايه الأئمه المعصومين عليهم السلام وفقنا الله و إياكم لطاعته و طاعه أولى الأمر و  
محبتة و محبتهم بحق محمد و آله صلى الله عليه و عليهم (١).

«٧٠» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنِ ابْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ وَالِدِهِ عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ أَبِيهِ  
أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمُ الشَّفِيعُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُحِبُّ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ الْمُوَالِي لَهُمْ وَ الْمَعَادِي فِيهِمْ وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِيمَا يُنُوبُهُمْ مِنْ أُمُورِهِمْ (٢).

«٧١» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
رُمَيْحٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ مُشَبَّكِهِ بِقَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ (٣).

و بهذا الإسناد عن محمد بن عبد الله السجستاني عن أحمد بن عبيد الله عن إسماعيل بن بشر عن أحمد بن يعقوب: مثله (٤).

«٧٢» - بشاء، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفَّارِ الْبُخَارِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ مُحَمَّدِ  
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ قَصَبَةَ عَنِ سَوَّارِ الْأَعْمَى عَنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ أَبِي الْجَحَّافِ عَنِ مُحَمَّدِ  
بْنِ عَمِيرٍ عَنِ فَاطِمَةَ عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَتْ لِيَلْتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدِي

ص: ١٣٥

١-١. بشاره المصطفى ص ١٦٦، و الآية في آل عمران: ١٠٣.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٧١، أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦.

٣-٣. المصدر ص ١٨٦.

٤-٤. المصدر ص ١٩٢.

فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَتَبِعَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَشِرْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ أَبَشِرْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِعْتِكَ فِي الْجَنَّةِ تَمَامَ الْخَيْرِ (١).

«٧٣- بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّامِدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ هِدَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِحُكِّ يَا أَعْوَرُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُبُّكَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعَادَ عَلِيُّ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَ قَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَرَانِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى حَلْقِهِ وَ عَلَى الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ (٢).

بيان: في القاموس هداً كمنع هدها و هدوءا سكن و أتانا بعد هده من الليل و هدها أي حين هدا الليل و الرجل أو الهدء أول الليل إلى ثلثه (٣) الله مجرور على القسم بتقدير حرف الاستفهام.

«٧٤- بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ نَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْفَرَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي السَّبَّاحِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ عَامَ الْحَرَّةِ فَإِذَا جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْجَمْعُ فَقِيلَ هَذَا أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ قَالَ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ حَيْدُ ثَنِي فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَادِيًا يُنَادِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَ الْمُنَادِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسَاءَ لَهُ أَعْيَامٌ هُوَ أَمٌ خَاصٌّ قَالَ فَرَجَعَ الْمُنَادِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُنَادِيَ فِي النَّاسِ وَ إِنَّ عُمَرَ اسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ أَعْيَامٌ هُوَ أَمٌ خَاصٌّ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ عَلَى

ص: ١٣٦

١-١. بشاره المصطفى ص ١٨٨.

٢-٢. المصدر ص ١٨٧.

٣-٣. القاموس ج ١ ص ٣٣.

مَنْكِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هِيَ لِهَذَا وَشِيعَتِهِ (١).

«٧٥» - بشاء، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوَابٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ كَادِحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى لِلْمَسِيحِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ إِلَّا أَحَدُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْكَ وَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرْتِي وَ أَرْتِكَ وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ إِنَّكَ تُبْرئُ ذِمَّتِي وَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ سَيِّئِي وَ إِنَّكَ غَدَاً عَلَيَّ الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ وَ إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مَعِيَ وَ إِنَّكَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي وَ إِنَّ شَيْعَتَكَ عَلَيَّ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ مُضِيئَةٍ وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي أَشْفَعُ لَهُمْ وَ يَكُونُوا غَدَاً فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي وَ إِنَّ حَزْبَكَ حَزْبِي وَ سَلْمَكَ سَلْمِي وَ إِنَّ سِرَّكَ سِرِّي وَ عَلَانِيَتَكَ عَلَانِيَتِي وَ إِنَّ سَرِيرَةَ صَدْرِكَ كَسْرِيَّتِي وَ إِنَّ وُلْدَكَ وُلْدِي وَ إِنَّكَ تُنَجِّزُ عِدَاتِي وَ إِنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَ عَلَيَّ لِسَانِكَ وَ قَلْبِكَ وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَ الْإِيْمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَ دَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ إِنَّهُ لَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَكَ وَ لَنْ يَغِيْبَ عَنْكَ مُحِبٌّ لَكَ حَتَّى يَرِدَ الْحَوْضَ مَعَكَ فَخَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنِي الْقُرْآنَ وَ حَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ إِحْسَاناً مِنْهُ وَ فَضْلاً عَلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي (٢).

«٧٦» - جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ مَاتَ عَلَيَّ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً أَلَا وَ

ص: ١٣٧

١- ١. المصدر ص ١٨٩.

٢- ٢. المصدر ص ١٩٠.



مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ مَغْفُورًا لَهُ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ تَائِبًا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتٌ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشْرَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتِيحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ قَرَارَ مَلَائِكِهِ الرَّحْمَةِ أَلَا وَ مَنْ مَيَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَيَاتَ عَلَى الشُّنَّةِ وَ الْجَمَاعَةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ (١).

«٧٧»- بشاء، [بشاره المصطفى] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَيْدَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِحَدِيثٍ فِيكُمْ خَاصَّةً قَالَ نَعَمْ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ وَرَثَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ حَمَلُهُ كِتَابِ اللَّهِ طَاعَتَنَا فَرِيضَةٌ وَ حُبُّنَا إِيْمَانٌ وَ بُغْضُنَا نِفَاقٌ مُجْبُونًا فِي الْجَنَّةِ وَ مُبْغُضُونًا فِي النَّارِ خُلِقْنَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ مِنْ طِينِهِ عَيْذٌ لَمْ يُخْلَقْ مِنْهَا سِوَانَا وَ خُلِقَ مُجْبُونًا مِنْ طِينِ أَسْفَلِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُلْحِقَتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا فَأَيْنَ تَرَى اللَّهَ يَفْعَلُ بِنَبِيِّهِ وَ أَيْنَ تَرَى نَبِيَّهُ يَفْعَلُ بِوَالِدِهِ وَ أَيْنَ تَرَى وُلْدَهُ يَفْعَلُونَ بِمُحِبِّيهِمْ وَ شَائِعِيهِمْ كُلُّ إِلَى جَنَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢).

«٧٨»- بشاء، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ الْغَانِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ شَيْعِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ شَيْعُهُ عَلِيٌّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣).

«٧٩»- بشاء، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ

ص: ١٣٨

١-١. جامع الأخبار ص ١٩٣.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٩٢.

٣-٣. المصدر ص ١٩٧.

دَاوُدُ بْنُ السَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَذَابَ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (١).

فض، [كتاب الروضة] يل، [الفضائل لابن شاذان] عن ابن عباس عنه صلى الله عليه و آله: مثله.

«٨٠» - بشا، [بشاره المصطفى] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ضَمْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ وَ ابْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: أَقْبَلُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ جَلَسُوا بِفَنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَأَنْقَطَعَ شِسْمُهُ فَرَمَى بِنَعْلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْمًا مَنَّا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ وَ جُوهِهِمْ مِنْ نُورٍ وَ تِيَابُهُمْ مِنْ نُورٍ تَعْشَى وَ جُوهُهُمْ أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ دُونَهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ فَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَنْسَابٍ وَ لَا أَمْوَالٍ أَوْلِيَتِكَ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ يَا عَلِيُّ (٢).

بيان: بروح الله أى برحمته أو بدينه و علمه أو بخلفائه و الحاصل أن جهم لله لا- للأحساب و الأموال و الأنساب و سائر الأمور الدنيوية.

«٨١» - بشا، [بشاره المصطفى] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الدَّقَّاقِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْخَيْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ مَا أَقْبَلْتَ أَنْتَ وَ أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا قَالَ

ص: ١٣٩

١-١. المصدر ص ١٩٩.

٢-٢. المصدر ص ٢٠٠.

يَا سَلْمَانَ هَذَا وَحِزْبُهُ هُمْ الْمُفْلِحُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

«٨٢» - كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] بِحَذْفِ الْإِسْمِ نَادٍ مَرْفُوعًا عَنْ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: الْمُؤْمِنُ عَلَى أَىِّ حَالٍ مَاتَ وَ فِي أَىِّ سَاعَةٍ قَبِضَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشُّرْكِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (٢) وَ هُمْ شَرِيعَتِكَ وَ مُحِبُّوكَ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِشِيعَتِي فَقَالَ إِي وَ رَبِّي لِشِيعَتِكَ وَ مُحِبِّيكَ خَاصَّةً وَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ فَيُؤْتُونَ بِحُلَلٍ خُضِرٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَالِيلٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ تِيَجَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُلبَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً خُضْرَاءَ وَ تَاجَ الْمُلْكِ وَ إِكْلِيلَ الْكِرَامَةِ وَ يَرْكَبُونَ النَّجَابِيبَ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْمَأْكُوبُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣).

«٨٣» - نه، [تنبيه الخاطر]: كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو مَحْمُودٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا طَوِيلًا فَأَجَابَهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ أَمَّا الدُّنْيَا فَتَحْنُ فِيهِ مُفْتَرِقُونَ فِي الْبِلَادِ وَ لَكِنَّ مَنْ هَوَى هَوَى صِيَاغَتِهِ وَ دَانَ بِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ نَائِيًا عَنْهُ وَ أَمَّا الْآخِرَةُ فَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ.

«٨٤» - كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٤٠

١-١. المصدر ص ٢١٩.

٢-٢. النساء: ٤٨.

٣-٣. الأنبياء: ١٠٣.

لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضٌ وَجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شَرَاكُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ يَتَلَأَلُ فَيُؤْتُونَ بِنُورٍ مِنْ نُورِ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَيُرَكَّبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَهْتُمُونَ وَيَعْتَمُونَ وَهُؤُلَاءِ يَا كَلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَرِحُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شَيْعَتُكَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا (١) وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِلَا حِسَابٍ.

توضيح: قال الجوهرى الرحاله سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد و الجمع الرحائل.

«٨٥» - مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنِ الْعَيْشِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مِنْهَالِ الْقَصَابِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَزُوقَنِي الشَّهَادَةَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ شَهِيدٌ ثُمَّ تَلَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

رَوَى أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرُ الْمُتَنَبَّرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرُ كَمَنْ جَاهَدَ وَ اللَّهُ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَيِّفِهِ ثُمَّ قَالَ بَلْ وَ اللَّهُ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسَيِّفِهِ ثُمَّ قَالَ الثَّلَاثَةُ بَيْلٌ وَ اللَّهُ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي فُسْطَاطِهِ وَ فِيكُمْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ وَ أَيُّ آيَةٍ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ثُمَّ قَالَ صِرْتُمْ وَ اللَّهُ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ (٢).

«٨٦» - كَنْزٌ، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْبَشَارَاتِ مَرْفُوعاً إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ

ص: ١٤١

١-١. ١. مريم: ٨٥-٨٦.

٢-٢. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٣٨. و الآيه فى سورة الحديد: ١٩.

اَقْتَرَبَ أَجَلِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ أَوْ مَا تَرَى الشَّهِيدَ إِلَّا أَنْ قُتِلَ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ مَنْ آمَنَ بِنَا وَ صَدَّقَ حَدِيثَنَا وَ انْتَهَرَ أَمْرَنَا كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَأْيِهِ الْقَائِمِ بَلْ وَ اللَّهُ تَحْتَ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّهُ حَيٌّ يُرْزَقُ.

«٨٧» - كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] رُوِيَ مَرْفُوعًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ لِمُحِبِّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا طَلَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا وَ ضَرْبَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ قَالَ يَا سَلْمَانَ هَذَا وَ حِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

«٨٨» - ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْأَسْلَامِ أَطَاعَتْ كُلَّ إِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ بَارَةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ أَطَاعَتْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ ظَالِمَةً مُسِيئَةً (١).

أقول: رواه الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن السجستاني و فيه دانت لولايه كل إمام في الموضعين (٢).

«٨٩» - وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّهِ

ص: ١٤٢

١- ١. الإختصاص ص ٢٥٩.

٢- ٢. فضائل الشيعة ص ١٤٤، و هكذا الأحاديث الآتية.

اللَّهُ وَ سَلَامِهِ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ أَثَرِهِ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَ عِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لِمَا حِسَابٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا خَوْفٌ وَ لَا حُزْنٌ.

قَالَ أَبُو حَمَزَةَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الشَّيْخِ بَعْضِهِمَ اللَّهُ وَ وَلَايَتِهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي لَأَعْلَمُ قَوْمًا قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ عَصَمَهُمْ وَ رَحِمَهُمْ وَ حَفِظَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ أَيَّدَهُمْ وَ هَدَاهُمْ إِلَى كُلِّ رُشْدٍ وَ بَلَغَ بِهِمْ غَايَةَ الْإِمْكَانِ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَوْلِيكَ شِيعَتُنَا الْأَبْرَارُ شِيعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ شِيعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَ بِشَهَادَةِ شِيعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَ يُعَاقَبُونَ.

بيان: فى المصباح آثرته بالمد فضلته و استأثر بالشىء استبد به و الاسم الأثره كقصبه و فى القاموس الأثره بالضم المكرمه المتوارثه و البقيه من العلم تؤثر كالأثره و الإثارة و آثر اختار و فلان أثيرى أى من خلصائى و الأكثر هنا مناسب.

«٩٠»- فَضَائِلُ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ تَعْلَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَا أَفْتَحَمُ الْعَقَبَةَ قَالَ فَقَالَ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقَبَةَ وَ نَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ مِنْ أَفْتَحَمَهَا نَجَا قَالَ فَسَيِّكَتٌ ثُمَّ قَالَ هَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفًا خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَرَّ رَقَبَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَرَّ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أَحَدْتُكَ بِالْحَسَنِهِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا أَمِنْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّيِّئَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ الْحَسَنَةُ حُبُّنَا

ص: ١٤٣

وَ يَأْسِينَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ وَ الْجَنَّةُ لَكُمْ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَ الْمُصْلِحُونَ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ لِرِضَاهُ عَنْكُمْ وَ الْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ إِذَا اجْتَهَدُوا(٢).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَ إِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ(٣).

«٩١»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ مَاجِيلَوَيْهِ يَأْسِينَادِهِ عَنِ رَجَالِهِ عَنِ حَنْظَلَةَ عَنِ مَيْسِرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَيُّهَا الْحَسَنُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَكَ عَنِّي سَيْنَهُ قَالَ فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِي الْيَوْمَ أُذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلِهِ كَذَا قَالَ فَقُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ(٤)

فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَمَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى(٥) وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا حُجَّه عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ إِذَا لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلَمَنْ يُعَاقَبُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«٩٢»- محص، [التمحيص] رِيَاضُ الْجَنَانِ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَلَاعِينِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَأَسْوَأَنَّهُ فِي شِيعَتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَقْبَلِ إِلَيَّ فَلَمْ يُقْبَلْ إِلَيْهِ فَأَعَادَ فَلَمْ يُقْبَلْ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا مُقْبَلٌ

ص: ١٤٤

١-١. فضائل الشيعة ص ١٥٤.

٢-٢. فضائل الشيعة ص ١٥٥.

٣-٣. فضائل الشيعة ص ١٥٥.

٤-٤. الرحمن: ٣٦.

٥-٥. يعني به عثمان نسبه عليه السلام الى أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس و امها البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه و آله.

فَقُلْ وَلَنْ تَقُولَ خَيْرًا فَقَالَ إِنَّ شَيْعَتَكَ يَشْرَبُونَ النَّيِّدَ فَقَالَ وَمَا بَأْسٌ بِالنَّيِّدِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانُوا يَشْرَبُونَ النَّيِّدَ فَقَالَ لَيْسَ أَعْيُنِكَ النَّيِّدُ أَعْيُنِكَ الْمُسِيكِرُ فَقَالَ شَيْعَتُنَا أَرْكَى وَأَطَهَّرُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ لِلشَّيْطَانِ فِي أَمْعَائِهِمْ رَسَيْسٌ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمَخْذُولُ مِنْهُمْ فَيَجِدُ رَبًّا رءُوفًا وَنَبِيًّا بِاللَّسِيَّةِ تَغْفَارٍ لَهُ عَطُوفًا وَوَلِيًّا لَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَرُوفًا وَتَكُونُ أَنْتَ وَأَصِيحَابُكَ بِيَرَهُوتٍ مَلُوفًا قَالَ فَأُفْجِمِ الرَّجُلَ وَسَيْكَتَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ أَعْيُنِكَ الْمُسِيكِرُ إِنَّمَا أَعْيُنِكَ الْخَمْرُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَبَكَ اللَّهُ لِسَانَكَ مَا لَكَ تُؤْذِينَا فِي شَيْعَتِنَا مِنْذُ الْيَوْمِ أَخْبَرَنِي أَبِي - عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عُلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - عَنْ جَبْرِئِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي حَضَرْتُ الْفِرْدَوْسَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَشَيْعَتُكُمَا إِلَّا مَنْ اقْتَرَفَ مِنْهُمْ كَبِيرَةً فَإِنِّي أَبْلُوهُ فِي مَالِهِ أَوْ بِخَوْفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ حَتَّى تَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَأَنَا عَلَيْهِ غَيْرُ غَضَبَانَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حِلًّا لِمَا كَانَ مِنْهُ فَهَلْ عِنْدَ أَصِيحَابِكَ هَوْلَاءِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَلَمْ أَوْ دَعُ.

بيان: رسيس أى شىء ثابت كناية عن الاعتياد أو قليل أوجب للحرام أو ابتداءه فى القاموس الرس ابتداء الشىء و منه رس الحمى و رسيسها و الإصلاح و الإفساد و الحفر و الدس و الرسيس الشىء الثابت و ابتداء الحب و الحمى و قال الوليف البرق المتتابع اللمعان كالولوف و ضرب من العدو تقع القوائم معا و أن يجىء القوم معا (1) و الولايف و المؤلفه الإلاف و الاعتزاء و الاتصال و قال لأف الطعام

ص: ١٤٥

١- ١. القاموس ج ٣ ص ٢٠٦، و قال فى الهامش: و أن يجىء القوم معا، هكذا فى سائر النسخ و مثله فى العباب و الصحاح، و فى اللسان، و كذلك أن تجىء القوائم معا، فانظره و تأمل انتهى. أقول: و فى الصحاح المطبوعه أخيرا ص ١٤٤١: ضرب من العدو و هو أن تقع القوائم معا و كذلك أن يجىء القوم معا قال الكميته: و لى بأجريا و لاف كأنه\*\*\*على الشرف الاقصى بساط و يكلب



كمنع أكله أكلا جيدا و قال لفت الطعام لوفأ أكلته أو مضغته و اللؤف من الكلاء و الطعام ما لا يشتهي و كالأ ملوف قد غسله المطر فلم أودع أى إذا عرفت ذلك فإن شئت فلم أى اثبت على الملامه فتعذب أو اترك الملامه لتنجو منه.

«٩٣»- محص، [التمحيص] عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ زُرَّارَةُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَطْعُمُ النَّارَ أَحَدًا وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ زُرَّارَةُ إِنَّ مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ يَعْمَلُ بِالْكَبَائِرِ فَقَالَ أَوْ مَا تَدْرِي مَا كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصَابَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الْمُؤَبَّاتِ شَيْئًا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّتِهِ فِي جَسَدِهِ أَوْ بِخَوْفٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

«٩٤»- محص، [التمحيص] عَنِ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ شِيعَةُ عَلِيٍّ رُفِعَ عَنْهُمْ الْقَلَمُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُمْ أُخْرُوا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ يَخَافُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يَخْذِرُونَ عَلَى إِمَامِهِمْ يَا زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ مَا أَحَدٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَضْيَحَ صَبِيحَهُ أَتَى بِسَيْئَةٍ أَوْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا إِلَّا أَمْسَى وَ قَدْ نَالَ عَمَّ حَطَّ عَنْهُ سَيِّئَتُهُ فَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ الْقَلَمُ.

«٩٥»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن سلام الحنّاط عن هاشم بن سعيد و سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت مع أبي حتى انتهينا إلى القبر و المنبر فإذا أناس من أصحابه فوقف عليهم فسلم و قال و الله إنني لأحُبُّكم و أحبُّ ربحكم و أرواحكم فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد فإنكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع و الاجتهاد من أنتم بامام فليعمل بعمله ثم قال أنتم شمرطه الله و أنتم شيعه الله و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون أنتم السابقون في الدنيا إلى محبتنا و السابقون في الآخرة إلى الجنة ضامننا لكم الجنة بضمان الله عز و جل و ضمان رسوله أنتم الطيبون و نساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق و كل مؤمنة حوراء كم من مره قد قال علي عليه السلام لقتير بشر و أبشر و استبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه و آله و إنه لساخط على جميع أمته

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةً وَإِنَّ عُرْوَةَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَشَرَفَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَإِنَّ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسِيكُنُهَا الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَإِنَّ شَهْوَةَ الدُّنْيَا لِسِيكُنَى الشَّيْعَةِ فِيهَا وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَمَتْ بِعُسْبٍ أَبَدًا وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَصِيبٍ كُلِّ مُخَالِفٍ وَاللَّهُ وَإِنْ تَعَبَدَ وَاجْتَهَدَ مُسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً (١) وَاللَّهُ مَا دَعَا مُخَالِفٌ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ إِجَابَتُهُ دَعْوَتِهِ لَكُمْ وَلَا دَعَا أَحَدٌ مِنْكُمْ دَعْوَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا سَأَلَهُ مَسْأَلَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَسَنَةً إِلَّا لَمْ يُحْصِ تَضَاعِيفُهَا وَاللَّهُ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيُرْتَعِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ إِنَّ حِرَاجَكُمْ وَمُعْتَمِرَكُمْ لَمِنْ خِصَاصِهِ وَاللَّهُ وَإِنَّكُمْ جَمِيعًا لَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ وَأَهْلُ إِجَابَتِهِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ بَعْدَنَا مِنْ شَيْعَتِنَا حَبْدًا شَيْعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ شَيْعَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ قَرِيرَةٌ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ وَاللَّهُ مَا سَعَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا وَقَدْ اِكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِهِ يَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ بِالْفُوزِ حَتَّى يَفْرُغَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَجَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ.

قَالَ سَيْلِمَانُ وَزَادَ فِيهِ عَيْنِي بِنِ اسْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا زُحِرَتْ الْجَنَّةُ وَلَا خُلِقَتْ حَوَاءٌ وَلَا رَحِمٌ وَطِفْلٌ وَلَا أُرْتِعَتْ بِهِمَّةٌ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ حُبًّا لَكُمْ مِنَّا (٢).

«٩٦»- كِتَابُ زَيْدِ النَّزَسِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِكُمْ يَكُونُ عَارِفًا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَزْتَكِبُ الْمُؤَبِقَ مِنَ الذَّنْبِ تَنْبَرُّ مِنْهُ فَقَالَ:

ص: ١٤٧

١- ١. الغاشية: ٣- ٤.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢.

تَبَرَّأُوا مِنْ فِعْلِهِ وَ لَمَّا تَبَرَّأُوا مِنْهُ أَحْبَبُوهُ وَ أَبْغَضُوا عَمَلَهُ قُلْتُ فَيَسِّرْهُ لَنَا أَنْ نَقُولَ فَاسِقٌ فَاجِرٌ فَقَالَ لَمَّا الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ الْكَافِرُ الْجَاحِدُ لَنَا النَّاصِبُ لِأَوْلِيَانِنَا أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ وَ لِيُنَا فَاسِقًا فَاجِرًا وَ إِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ وَ لَكِنَّكُمْ تَقُولُونَ فَاسِقُ الْعَمَلِ فَاجِرُ الْعَمَلِ مُؤْمِنُ النَّفْسِ خَبِيثُ الْفِعْلِ طَيِّبُ الرُّوحِ وَ الْبَيْدِنِ وَ اللَّهُ مَا يَخْرُجُ وَ لِيُنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ يَحْشُرُهُ اللَّهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ مُبَيِّضًا وَجْهَهُ مَسْتُورَةً عَوْرَتُهُ آمِنَةٌ رَوْعَتُهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَ لَا حُزْنَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُصَيِّفَ مِنَ الذُّنُوبِ إِمَّا بِمُصَيِّبِهِ فِي مَيَالٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ أذْنَى مِمَّا يُصَيِّفُ بِهِ وَ لِيُنَا أَنْ يُرِيَهُ اللَّهُ رُؤْيَا مَهُولَةً فَيُصَيِّبُ حَزِينًا لَمَّا رَأَى فَيَكُونُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ أَوْ خَوْفًا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَوْ يُشَدِّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ آمِنًا رَوْعَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَكُونُ أَمَامَهُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْوَاسِعَةَ الَّتِي هِيَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنْ أَخْطَأَتْهُ رَحِمَهُ رَبُّهُ أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَعِنْدَهَا تُصَيِّفُهُ رَحِمَهُ رَبُّهُ الْوَاسِعَةَ.

«٩٧»- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَحْمِلِي أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا- يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا- (١) فَقَالَ هَذِهِ فِينَا أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ وَعَضْنَا وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي أَقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ قَالَ قِفْ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُوتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُدْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقَفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئًا شَيْئًا فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ حَتَّى يُوقَفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ أَعْفَرُهَا لَكَ الْيَوْمَ

ص: ١٤٨

فَيَدُلُّوَهَا لِعَبْدِي حَسَنَاتٍ قَالَ فَتَرْفَعُ صَاحِبَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (١).

أقول: قد مرت أخبار كثيرة من هذا الباب في أبواب المعاد من الحوض و الشفاعة و أحوال المؤمنين و المجرمين في القيامة و غيرها و أبواب فضائل الأئمة عليهم السلام.

## باب ١٩ صفات الشيعة و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل و التقوى

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هِرَارُونَ عَنْ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِمْتَحِنُوا شَيْعَتَنَا عِنْدَ مِرْوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا وَ إِلَى أَسْرَارِنَا كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عِنْدَ عُدُونَا وَ إِلَى أَمْوَالِهِمْ كَيْفَ مَوَاسَاتُهُمْ لِأَخْوَانِهِمْ فِيهَا (٢).

«٢- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْمَقْدَامِ إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاحِبُونَ النَّاحِلُونَ (٣) الذَّابِلُونَ ذَابِلَةَ شِفَاهِهِمْ خَمِيصَةَ بَطُونِهِمْ مُتَعَيِّرَةٌ أَلْوَانُهُمْ مُضْفَرَةٌ وَجُوهُهُمْ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ اسْتَقْبَلُوا الْأَرْضَ بِجِبَاهِهِمْ كَثِيرٌ سُجُودُهُمْ

ص: ١٤٩

١-١. المحاسن ص ١٧٠.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٥٢، الطبعة الحروفية.

٣-٣. الشاحب: المتغير اللون، و الناحل: المهزول الذاهب الجسم من مرض أو سقم أو سفر أو كآبه، و الذابل: الذي ذهب نضارته و ماء جلده بعد الري، ذبل شفتاه و لسانه من عطش أو كرب: جفت و يبست، و خمص بطنه: ضمر كأنه لصق بطنه بظهره، و اصفرار الوجه كناية عن شدة حالهم و فقرهم.

كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم بكاءؤهم يفرح الناس و هم محزونون (١).

تم، [فلاح السائل] بإسناده عن سعد بن محمد بن عيسى: مثله بيان اتخذوا الأرض فراشا أى يسجدون على الأرض بدلا من النوم على الفراش أو ينامون على الأرض بدون فرش و استقبلوا الأرض بجباههم للسجود.

«٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله الأشيكندي عن أحمد بن علي بن مهدي الرقي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي طوبى لمن أحبك و صدق بك و ويل لمن أبغضك و كذب بك محبوبك معزوفون في السماء السابعة و الأرض السابعة السفلى و ما بين ذلك هم أهل الدين و الورع و السمات الحسن و التواضع لله عز و جل خاشعة أبصارهم و جلل قلوبهم لذكر الله عز و جل و قد عرفوا حق ولايتك و ألسنتهم ناطقة بفضلك و أعينهم ساكنة تحننا عليك و على الأئمة من و ألدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه و جاءهم به البرهان من سيئه نبيه عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم متواصلون غير متفاطعين متخابون غير متباغضين إن الملائكة لتصيلى عليهم و تؤمن على دعائهم و تستغفر للمذنب منهم و تشهد حضرته و تستوحش لفقده إلى يوم القيامة (٢).

بيان: فى النهايه سمت الهيئه الحسنه و منه فينظرون إلى سمته و هديه أى حسن هيئته و منظره فى الدين و فلان حسن السمات أى حسن القصد و فى القاموس الحنين الشوق و شدة البكاء و الطرب أو صوت الطرب عن حزن أو فرح و تحنن ترحم و قال الدين بالكسر الجزاء و العباده و الطاعه و الذل و اسم لجميع ما يتعبد الله عز و جل به و دنته أدينه خدمته و أحسنت إليه و دان يدين ذل و أطاع.

«٤- شأ، [الإرشاد] ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى روى: أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليله قمرآء فأم الجبانة و لحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثم قال:

ص: ١٥٠

١- ١. الخصال ج ٢ ص ٥٨.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٦١.

مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا شَيْعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سَيِّمَاءَ الشَّيْعَةِ قَالُوا وَمَا سَيِّمَاءُ الشَّيْعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهْرِ عُمَشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصَّيَامِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ (١).

صفات الشيعة، للصدوق عن أبيه عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن أحمد بن محمد رفعه عن السندي بن محمد: مثله (٢).

«٥»- وَعَنْ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ وَمَا اجْتَمَعُكُمْ فَقُلْنَا قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى سَيِّمَاءَ الشَّيْعَةِ عَلَيْكُمْ فَقُلْنَا وَمَا سَيِّمَاءُ الشَّيْعَةِ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ عُمَشُ الْعُيُونِ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الصَّيَامِ عَلَيْهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ (٣).

إيضاح: الحذب بالضم جمع الأحذب و الحذب محرکه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن عليهم عبره الخاشعين في بعض النسخ بالعين المهملة أى بكاؤهم و فى بعضها بالمعجمه أى ذلهم و شعثهم و اغبرارهم و فى القاموس الغبراء من السنين الجديه و بنو غبراء الفقراء و المغبره قوم يغبرون بذكر الله أى يهللون و يرددون الصوت بالقراءه و غيرها سموا بها لأنهم يرغبون الناس فى الغابره أى الباقيه و فى النهايه فى غبراء الناس بالمد أى فقرائهم و منه قيل للمحاويج بنو غبراء كأنهم نسبوا إلى الأرض و التراب.

«٦»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن الغضائرى عن الصدوق عن المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن جعفر بن عثمان الأحول عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و عنده نقر من الشيعة و هو يقول معاشر الشيعة كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شيئا قولوا للناس حسنا و احفظوا

ص: ١٥١

١-١. إرشاد المفيد ص ١١٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٩.

٢-٢. صفات الشيعة تحت الرقم: ٢٠.

٣-٣. صفات الشيعة ص ١٧١.

أَلَسْتَكُمْ وَكُفَّوْهَا عَنِ الْفُضُولِ وَقُبِحِ الْقَوْلِ (١).

بيان: كونوا لنا زينا أى كونوا من أهل الورع والتقوى والعمل الصالح لتكونوا زينه لنا فإن حسن اتباع الرجل زينه له إذ يمدحونه بحسن تأديب أصحابه بخلاف ما إذا كانوا فسقه فإنه يصير سببا لتشنيع رئيسهم ويكونون شيئا و عيبا لرئيسهم و عمدته الغرض فى هذا المقام رعايه التقيه و حسن العشره مع المخالفين لئلا يصير سببا لنفرتهم عن أئمتهم و سوء القول فيهم بقريته ما بعده و قولوا للناس حسنا(٢) فيه تضمين للآيه الكريمه قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معنى قوله حسنا ف قيل هو القول الحسن الجميل و الخلق الكريم عن ابن عباس و قيل هو الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قال الربيع حسنا أى معروف و روى جابر عن أبى جعفر عليه السلام: فى قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فإن الله ينجس اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف و يحب الحليم العفيف المتعفف.

ثم اختلف فيه من وجه آخر ف قيل هو عام فى المؤمن و الكافر على ما روى عن الباقر عليه السلام و قيل هو خاص فى المؤمن و اختلف من قال إنه عام ف قيل إنه منسوخ بآيه السيف و قد روى أيضا عن الصادق عليه السلام و قال الأ-كثرون إنها ليست بمنسوخه لأنه يمكن قتالهم مع حسن القول فى دعائهم إلى الإيمان كما قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمه و الموعظه الحسنه و جادلهم بالتي هي أحسن(٣) و قال فى آيه أخرى و لا تسيبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم(٤) انتهى.

و أقول عمدته الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقيه و كذا المراد بحفظ الألسنه حفظها عما يخالف التقيه و الفضول زوائد الكلام و ما لا منفعه فيه قال فى المصباح الفضل الزيادة و الجمع فضول كفلس و فلوس و قد استعمل

ص: ١٥٢

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٥.

٢-٢. البقره: ٨٣.

٣-٣. النحل: ١٢٥.

٤-٤. الأنعام: ١٠٨، راجع مجمع البيان ج ١ ص ١٤٩.

الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه و لهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضولى لمن يشتغل بما لا يعنيه.

«٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن أبي عمرو عن ابن عثمة عن أحمد بن يحيى عن جعفر بن عبسه عن إسماعيل بن أبان عن مسعود بن سعد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

«٨- ل، [الخصال] عن حمزة العلووى عن علي عن أبيه عن محمد البرقي عن خلف بن حماد عن معاوية بن وهب قال قال أبو عبد الله عليه السلام: الشَّيْعَةُ ثَلَاثٌ مُحِبٌّ وَادٌّ فَهُوَ مِنَّا وَ مُتَزَيِّنٌ بِنَا وَ نَحْنُ زَيْنٌ لِمَنْ تَزَيَّنَ بِنَا وَ مُسْتَأْكِلٌ بِنَا النَّاسَ وَ مَنْ اسْتَأْكَلَ بِنَا افْتَقَرَ (٢).

بيان: التزين بهم هو أن يجعلوا الانتساب إليهم و مواليتهم زينة لهم و فخرا بين الناس و لا زينة أرفع من ذلك و الاستئكال بهم عليهم السلام هو أن يجعلوا إظهار مواليتهم و نشر علومهم و أخبارهم و سيله لتحصيل الرزق و جلب المنافع من الناس فينتج خلاف مطلوبهم و يصير سببا لفقرهم و القسم الأول هو الذى يحبهم و يواليهم فى الله و الله و هو ناج فى الدنيا و الآخرة.

«٩- ير، [بصائر الدرجات] عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم بن الحارث البطل عن مرام قال: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي الدَّارِ الَّتِي نَزَلْتُهَا فَعَجَبْتَنِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَمَعَ مِنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تُرَوِّجَنِي نَفْسَهَا قَالَ فَجِئْتُ بِعِيدِ الْعَتَمَةِ فَفَرَعْتُ الْبَابَ فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي فَتَحَتْ لِي فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِهَا فَبَادَرْتَنِي حَتَّى دَخَلْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَرَامُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ خَلَا ثُمَّ لَمْ يَرِعْ قَلْبَهُ (٣).

«١٠- سن، [المحاسن] عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الخطاب الكوفي و مضيب بن عبد الله الكوفي قال: دَخَلَ سَدِيرُ الصَّيْرِفِيِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

ص: ١٥٣

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٧٩.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٥١.

٣-٣. بصائر الدرجات ص ٢٤٧.



فَقَالَ يَا سَدِيرُ لَا تَزَالِ شَيْعَتُنَا مَرْعِيَيْنَ مَحْفُوظِينَ مَسْتُورِينَ مَعْصُومِينَ مَا أَحْسَبُ نُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَالِقِهِمْ وَصَيْحَتْ نِيَّاتُهُمْ لِأَيْمَتِهِمْ وَبُرُوا إِخْوَانَهُمْ فَعَطَفُوا عَلَى ضَعْفِهِمْ وَتَصَدَّقُوا عَلَى ذَوِي الْفَاقِهِ مِنْهُمْ إِنَّا لَا نَأْمُرُ بِظُلْمٍ وَ لَكِنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْوَرَعِ الْوَرَعِ وَالْمُؤَاسَاةِ الْمُوَاسَاةِ لِإِخْوَانِكُمْ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَضْعَفِينَ قَلِيلِينَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١١- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَ إِنْ أَبْطَأَتْ بِهَا عَنْكُمْ قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا قِيلَ فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُحِبِّكَ وَ مُحِبِّي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَدَرَ نَفْسُهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ ظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ خَالَفَ مَا رَسِمَ لَهُ مِنَ الشَّرِيعَاتِ حِيَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَدِرًا طَفِسًا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا فَلَانُ أَنْتَ قَدِرٌ طَفِسٌ لَا تَصِيحُ لِمُرَافِقِهِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ وَ لَا لِمَعِيَانَةِ الْحُورِ الْحَسَنَاتِ وَ لِمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ لِمَا تَصَلُّ إِلَيْهِ يَا هُنَاكَ إِلَّا بِأَنْ تَطْهَرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا يَعْنِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَدْخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ فَيَعِيدُ بَعْضَ ذُنُوبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خِيَارِ شَيْعَتِهِمْ كَمَا يَلْقَى الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقْلًا وَ أَحْفَ فَيَطْهَرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَ النَّوَابِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَ غَيْرِهِمْ وَ مِنَ الْآفَاتِ فِي الْأَيَّامِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتَهُ وَ قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فَيَسْتُدُّ نَزْعَهُ وَ يُكْفِّرُ بِهِ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَ قَوِيَتْ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطْرٌ وَ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ فَيَقْلُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ فَيَلْحَقُهُ بِهِ الدُّلُّ فَيُكْفِّرُ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أَتَى بِهِ وَ لَمَّا يُلْحِدُ فَيُوضَعُ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَيَطْهَرُ فَإِنْ كَانَ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَ أَكْثَرَ طَهَّرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ طَهَّرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ هُوَ لَأَشَدَّ مُحِبِّينَا عَذَابًا وَ أَعْظَمُهُمْ ذُنُوبًا لَيْسَ هُوَ لَأَسِيئَمُونَ بِشَيْعَتِنَا وَ لَكِنَّهُمْ يُسَيِّمُونَ بِمُحِبِّينَا وَ الْمُؤَالِينَ لِأَوْلِيَائِنَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا إِنْ شَيْعَتُنَا مِنْ شَيْعَتِنَا وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا وَ اقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا.

ص: ١٥٤

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانِ يَنْظُرُ إِلَى حَرَمِ جَارِهِ فَإِنْ أَمَكْنَهُ مَوَاقِعُهُ حَرَامٌ لَمْ يَزَعْ عَنْهُ فَعَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَتُونِي بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ مِنْ شِيَعَتِكُمْ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ مَوَالَاتِكُمْ وَ مَوَالَاهُ عَلَيَّ وَ يَبْرَأُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقُلْ إِنَّهُ مِنْ شِيَعَتِنَا فَإِنَّهُ كَذِبٌ إِنَّ شِيَعَتَنَا مَنْ شَيَّعَنَا وَ تَبِعَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَ لَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَعْمَالِنَا وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ يَعْسُوبِ السِّدِّينِ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ فُلَانًا سِرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ الْمَوْبِقَاتِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ شِيَعَتِكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبُهُ أَوْ كَذِبَتَانِ إِنْ كَانَ مُسْرِفًا بِالذُّنُوبِ عَلَى نَفْسِهِ يُحِبُّنَا وَ يُبْغِضُ أَعْدَاءَنَا فَهُوَ كَذِبُهُ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ مِنْ مُحِبِّينَا لَمَا مِنْ شِيَعَتِنَا وَ إِنْ كَانَ يُؤَالِي أَوْلِيَاءَنَا وَ يُعَادِي أَعْدَاءَنَا وَ لَيْسَ بِمُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ كَمَا ذَكَرْتَ فَهُوَ مِنْكَ كَذِبُهُ لِأَنَّهُ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ وَ إِنْ كَانَ يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ وَ لَا يُؤَالِيَنَا وَ لَا يُعَادِي أَعْدَاءَنَا فَهُوَ مِنْكَ كَذِبَتَانِ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِمَرْأَتِهِ إِذْ هَبَى إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْأَلِيهَا عَنِّي أُنِّي مِنْ شِيَعَتِكُمْ أَمْ لَيْسَ مِنْ شِيَعَتِكُمْ فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ قَوْلِي لَهُ إِنْ كُنْتُ تَعْمَلُ بِمَا أَمَرْنَاكَ وَ تَنْتَهِي عَمَّا زَجَرْنَاكَ عَنْهُ فَأَنْتَ مِنْ شِيَعَتِنَا وَ إِلاَ فَلَا فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ يَا وَلِيَّتِي وَ مَنْ يَنْفَكُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا فَأَنَا إِذَا خَالَدٌ فِي النَّارِ فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيَعَتِهِمْ فَهُوَ خَالَدٌ فِي النَّارِ فَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ مَا قَالَ زَوْجَهَا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ قَوْلِي لَهُ لَيْسَ هَكَذَا شِيَعَتِنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ كُلُّ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِي أَوْلِيَاءِنَا وَ مُعَادِي أَعْدَائِنَا وَ الْمُسْلِمِمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ لَنَا لَيْسُوا مِنْ شِيَعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوْامِرَنَا وَ نَوَاهِينَا فِي سَائِرِ الْمَوْبِقَاتِ وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ وَ لَكِنْ بَعِيدَ مَا يُطَهَّرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبَلَايَا وَ الرِّزَايَا أَوْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ شِدَائِدِهَا أَوْ فِي الطَّبَقِ الْمَأْعَلَى مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَابِهَا إِلَى أَنْ نَسْتَقْدَهُمْ بِحُبِّنَا مِنْهَا وَ نَنْقُلَهُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي مِنْ شِيعَتِكُمْ فَقَالَ الْحَسَنُ بُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَنَا فِي أَوْامِرِنَا وَ زَوَاجِرِنَا مُطِيعاً فَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنْ كُنْتَ بِيَخْلَافٍ ذَلِكَ فَلَا تَزِدْ فِي ذُنُوبِكَ بِدَعْوَاكَ مَرْتَبَهُ شَرِيفَةً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا لَا تَقُلْ لَنَا أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ لَكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مَوَالِيكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ وَ مُعَادِي أَعْدَائِكُمْ وَ أَنْتَ فِي خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدْعَ عَيْنَ شَيْئاً يَقُولُ اللَّهُ لَكَ كَذَبْتَ وَ فَجَرْتَ فِي دَعْوَاكَ إِنْ شِيعَتُنَا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ غَشٍّ وَ غُلٍّ وَ دَغَلٍ وَ لَكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مَوَالِيكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ وَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ الْخَلِصِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِذَا أَنْتَ كِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١) فَإِنْ كَانَ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ مِنَ الْغَشِّ وَ الْغُلِّ فَأَنْتَ مِنْ مُحِبِّيْنَا وَ إِلَّا فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّكَ بِقَوْلِكَ كَاذِبٌ فِيهِ إِنَّكَ لَمُبْتَلَى بِفَالِجٍ لَا يُفَارِقُكَ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ جُذَامٍ لِيَكُونَ كَفَارَةً لِكَذِبِكَ هَذَا.

وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ فَخَرَ عَلَى آخَرَ وَ قَالَ أ تُفَاخِرُنِي وَ أَنَا مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَخَرْتَ عَلَيْهِ وَ رَبُّ الْكُعبِ وَ غُيْبَ مِنْكَ عَلَى الْكُذِبِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أ مَا لَكَ مَعَكَ تُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ تُنْفِقُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلْ أَنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِي قَالَ فَلَسْتَ مِنْ شِيعَتِنَا فَإِنَّا نَحْنُ مَا تُنْفِقُ عَلَى الْمُتَنَجِّلِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مُحِبِّيكُمْ وَ مِنَ الرَّاجِينَ النَّجَاةَ بِمَحَبَّتِكُمْ وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَمَّاراً الدُّهْنِيَّ شَهِدَ الْيَوْمَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَاضِي الكُوفَةِ بِشَهَادَةٍ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قُمْ يَا عَمَّارُ فَقَدْ عَرَفْنَاكَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُكَ لِأَنَّكَ رَافِضِيٌّ فَقَامَ عَمَّارٌ وَ قَدِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ اسْتَفْرَعَهُ الْبُكَاءُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْحَدِيثِ إِنْ كَانَ يَسُوءُكَ أَنْ يُقَالَ لَكَ رَافِضِيٌّ فَتَبَرَّأْ مِنَ الرَّفِضِ فَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِنَا فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ يَا هَذَا مَا ذَهَبَتْ وَ اللَّهُ حَيْثُ ذَهَبَتْ وَ لَكِنْ بَكَيْتُ

ص: ١٥٦

عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَمَا بُكَائِي عَلَى نَفْسِي فَإِنَّكَ نَسَبْتَنِي إِلَى رُتْبِهِ شَرِيفِهِ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا زَعَمْتَ أَنِّي رَافِضِيٌّ وَيُحَكِّكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمِيَ الرَّافِضَةَ السَّحَرَةُ الَّذِينَ لَمَّا شَاهَدُوا آيَةَ مُوسَى فِي عَصَاهُ آمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ رَفَضُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ اسْتَسَلَّمُوا لِكُلِّ مَا نَزَلَ بِهِمْ فَسَمَّاهُمْ فِرْعَوْنَ الرَّافِضَةَ لَمَّا رَفَضُوا دِينَهُ فَالرَّافِضِيُّ كُلُّ مَنْ رَفَضَ جَمِيعَ مَا كَرِهَ اللَّهُ وَ فَعَلَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَيَّنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِثْلُ هَذِهِ وَ إِنَّمَا بَكَيتُ عَلَى نَفْسِي خَشِيتُ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَلْبِي وَ قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذَا الْإِسْمَ الشَّرِيفَ عَلَى نَفْسِي فَيَعَاتِبَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقُولُ يَا عَمَّارُ أَ كُنْتَ رَافِضًا لِلأَبَاطِيلِ عَامِلًا بِالطَّاعَاتِ كَمَا قَالَ لَكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ بِي مُقْصِرًا فِي الدَّرَجَاتِ إِنْ سَامَحَنِي وَ مُوجِبًا لِشَدِيدِ الْعِقَابِ عَلَيَّ إِنْ نَاقَشَنِي إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِي مَوَالِيٌّ بِشَفَاعَتِهِمْ وَ أَمَا بُكَائِي عَلَيْكَ فَلِعَظَمِ كَذِبِكَ فِي تَسْمِيَّتِي بِغَيْرِ اسْمِي وَ شَفَقَتِي الشَّدِيدَةِ عَلَيْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ صِرَفْتَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ وَ إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرْدَلِهَا كَيْفَ يَصْبِرُ بَدْنُكَ عَلَى عَذَابِ كَلِمَتِكَ هَذِهِ؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ عَلِيَّ عَمَّارٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْ لَمْحِيثٍ عَنْهُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ إِنَّهَا لَتَزِيدُ فِي حَسَنَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يُجْعَلَ كُلُّ خَرْدَلٍ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ.

قَالَ وَ قِيلَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ فِي السُّوقِ وَ هُوَ يُنَادِي أَنَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْخُلَصِ وَ هُوَ يُنَادِي عَلَى نِيَابِ يَبِيعُهَا مَنْ يَزِيدُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَهْلٌ وَ لَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ أ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا هَذَا شَخْصٌ قَالَ أَنَا مِثْلُ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادِ وَ

عَمَّارٍ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُبَاخِسُ (1) فِي بَيْعِهِ وَ يُدَلِّسُ عُيُوبَ الْمَبِيعِ عَلَى مُشْتَرِيهِ وَ يَشْتَرِي الشَّيْءَ بِثَمَنِ فَيَزِيدُ الْغَرِيبَ يَطْلُبُهُ فَيُوجِبُ لَهُ ثُمَّ إِذَا غَابَ الْمُشْتَرِي قَالَ لَا أُرِيدُهُ إِلَّا بِكَذَا بِدُونِ مَا كَانَ طَلَبَهُ مِنْهُ أ يَكُونُ هَذَا كَسَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادِ وَ عَمَّارٍ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَهُمْ وَ لَكِنْ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنِّي مِنْ مُحَبِّي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ يُوَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَ يُعَادِي أَعْدَاءَهُمْ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا جَعَلَ الْمُأْمُونُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ

ص: ١٥٧

دَخَلَ عَلَيْهِ آذُنُهُ وَقَالَ إِنَّ قَوْمًا بِالْبَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا مَشْغُولٌ فَاصْرِفْهُمْ فَاصْرِفْهُمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي جَاءُوا وَقَالُوا كَذَلِكَ مِثْلَهَا فَصَرَفَهُمْ إِلَى أَنْ جَاءُوا هَكَذَا يَقُولُونَ وَيَصْرِفُهُمْ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَيْسُوا مِنَ الْوُصُولِ وَقَالُوا لِلْحَاجِبِ قُلْ لِمَوْلَانَا إِنَّا شِيعَةُ أَبِيكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ شَمِتَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا فِي حِجَابِكَ لَنَا وَنَحْنُ نَنْصِرُ هَيْدَةَ الْكِرَّةِ وَنَهْرُبُ مِنْ بَلَدِنَا خَجَلًا وَأَنْفَهُ مِمَّا لِحِقْنَا وَعَجْزًا عَنِ احْتِمَالِ مَضَضٍ مَا يَلْحَقُنَا بِشِمَاتِهِ الْأَعْيَادِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْذَنْ لَهُمْ لِيَدْخُلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَبَقُوا قِيَامًا فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَفَاءُ الْعَظِيمُ وَالِاسْتِخْفَافُ بَعْدَ هَذَا الْحِجَابِ الصَّعْبِ أَيُّ بَاقِيَةٍ تَبْقَى مِنَّا بَعْدَ هَذَا؟

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرءُوا وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١) مَا اقْتَدَيْتُ إِلَّا بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ وَرَسُولِ اللَّهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنْ آيَاتِي الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَتَبُوا عَلَيْكُمْ فَاقْتَدَيْتُ بِهِمْ قَالُوا لِمَاذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِدَعْوَاكُمْ أَنْكُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُحَكِّمُ إِنَّمَا شِيعَتُهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَبُو ذَرٍّ وَسَيْلِمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يَخَالِفُوا شَيْئًا مِنْ أَوَامِرِهِ وَلَمْ يَرْكَبُوا شَيْئًا مِنْ فُنُونِ زَوَاجِرِهِ فَأَمَّا أَنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ إِنَّكُمْ شِيعَتُهُ وَأَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُمْ لَهُ مُخَالَفُونَ مُقَصِّرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَرَائِضِ مُتَهَاوِنُونَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ وَتَتَّقُونَ حَيْثُ لَمَّا يَجِبُ التَّقِيهِ وَتَتْرَكُونَ التَّقِيهِ حَيْثُ لَمَّا بُدِيَ مِنَ التَّقِيهِ فَلَوْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَوْلَاهُ وَ مُحِبُّوهُ وَ الْمَوْلُونَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمَعَادُونَ لِأَعْدَائِهِ لَمْ تُنْكِرْهُ مِنْ قَوْلِكُمْ وَ لَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَةُ شَرِيفِهِ ادَّعَيْتُمُوهَا إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا قَوْلَكُمْ بِفِعْلِكُمْ هَلَكْتُمْ إِلَّا أَنْ تَتَدَارَكَكُمْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا نَسِيَتْكُمْ اللَّهُ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِنَا بِلِ نَقُولُ كَمَا عَلَّمَنَا مَوْلَانَا نَحْنُ مُحِبُّوكُمْ وَ مُحِبُّو أَوْلِيَائِكُمْ وَ مُعَادُو أَعْدَائِكُمْ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٥٨

فَمَرَحِبًا بِكُمْ يَا إِخْوَانِي وَ أَهْلِي وَ دِي اِرْتَفَعُوا اِرْتَفَعُوا فَمَا زَالَ يَزْفَعُهُمْ حَتَّى اَلَصَّ قَهُمْ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ كَمْ مَرَّةً حَجَبْتَهُمْ قَالَ سِتِّينَ مَرَّةً فَقَالَ لِحَاجِبِهِ فَاخْتَلَفَ اِلَيْهِمْ سِتِّينَ مَرَّةً مُتَوَالِيَةً فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ اَقْرَبْتَهُمْ سَلَامِي فَقَدْ مَحَا مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِاسْتِغْفَارِهِمْ وَ تَوْبَتِهِمْ وَ اسْتَحْقُوا الْكِرَامَةَ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ مَوَالَاتِهِمْ وَ تَفَقَّدُوا اُمُورَهُمْ وَ اُمُورَ عِيَالَتِهِمْ فَأَوْسَعَهُمْ بِنَفَقَاتِ وَ مَبْرَاتِ وَ صِلَاتِ وَ رَفَعِ مَعْرَاتِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ مَا لِي اَرَاكَ مَسْرُورًا قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ سَمِعْتُ اَبَاكَ يَقُولُ اَحَقُّ يَوْمٌ بِاَنْ يُسَرَ الْعَبْدُ فِيهِ يَوْمٌ يَزُرُقُهُ اللّٰهُ صَدَقَاتٍ وَ مَبْرَاتٍ وَ مَدَخَلَاتٍ مِنْ اِخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنِينَ فَاِنَّهُ قَصَدَنِي الْيَوْمَ عَشْرَةَ مِنْ اِخْوَانِي الْفُقَرَاءِ لَهُمْ عِيَالَاتٌ فَقَصَدُونِي مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَ كَذَا فَاَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلِهَذَا سُرُورِي.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَمْرِي اِنَّكَ حَقِيْقٌ بِاَنْ تُسَيَّرَ اِنْ لَمْ تَكُنْ اَحْبَطْتَهُ اَوْ لَمْ تُحْبَطْهُ فِيمَا بَعْدُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ اَحْبَطْتَهُ وَ اَنَا مِنْ شِيَعَتِكَمُ الْخُلَصِّ قَالَ هِيَ اِهْ هِيَ اِهْ قَدْ اَبْطَلْتَ بَرَكَتَكَ بِاِخْوَانِكَ وَ صِيَدَقَاتِكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَقْرَأْ قَوْلَ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْاَذَى (١) قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ مَا مَنَنْتُ عَلَيَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ وَ لِمَا آذَيْتَهُمْ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ اِنَّمَا قَالَ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْاَذَى وَ لَمْ يَقُلْ بِالْمَنِّ عَلَيَّ مَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيَّ وَ بِالْاَذَى لِمَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيَّ وَ هُوَ كُلُّ اَذَى اَفْتَرَى اَذَاكَ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ اَعْظَمُ اَمْ اَذَاكَ لِحَفَظَتِكَ وَ مَلَأَيْكَ اللّٰهُ الْمُفْرَبِينَ حَوَالِيكَ اَمْ اَذَاكَ لَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ هِيَ اِيَّا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ فَقَالَ لَقَدْ آذَيْتَنِي وَ آذَيْتَهُمْ وَ اَبْطَلْتَ صِيَدَقَتَكَ قَالَ لِمَا ذَا قَالَ لِقَوْلِكَ وَ كَيْفَ اَحْبَطْتَهُ وَ اَنَا مِنْ شِيَعَتِكَمُ الْخُلَصِّ ثُمَّ قَالَ وَيَجِيْكَ اَتَدْرِي مَنْ شِيَعَتُنَا الْخُلَصُّ قَالَ لَا قَالَ فَاِنَّ شِيَعَتَنَا الْخُلَصُّ حَزْبِيْلُ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ صَاحِبُ يَسِ الَّذِي قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَ جَاءَ مِنْ اَفْصَا

ص: ١٥٩

١- ١. البقره: ٢٦٤.

الْمَدِينَةَ رَجُلٌ يَسْعَى (١) وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَمَارٌ سَوَّيْتَ نَفْسَكَ بِهِؤُلَاءِ أَمَا آذَيْتَ بِهَذَا الْمَلَائِكَةَ وَ آذَيْتَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ أَقُولُ قَالَ قُلْ أَنَا مِنْ مُوَالِيكَ وَ مُحِبِّكَ وَ مُعَادِي أَعْدَائِكَ وَ مُوَالِي أَوْلِيَائِكَ قَالَ فَكَذَلِكَ أَقُولُ وَ  
كَذَلِكَ أَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ تُبِتَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْكَرْتَهُ وَ أَنْكَرْتَهُ الْمَلَائِكَةُ فَمَا أَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا لِإِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْآنَ قَدْ عَادَتْ إِلَيْكَ مَثُوبَاتُ صِدْقَاتِكَ وَ زَالَ عَنْهَا الْإِحْبَاطُ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ سَيَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (٢) حَضَرْنَا لَيْلَهُ عَلَى غُرْفَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم  
السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ مَلِكُ الزَّمَانِ لَهُ مُعْظَمًا وَ حَاشِيئَتُهُ لَهُ مُبْجَلِينَ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا وَ إِلَى الْبَلَدِ وَ إِلَى الْجِسْرَيْنِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مَكْتُوفٌ وَ الْحَسَنُ  
بُنِ عَلِيٍّ مُشْرِفٌ مِنْ رُوْرَنْتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَالِي تَرَجَّلَ عَنْ دَابَّتِهِ إِجْلَالًا لَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَعَادَ وَ  
هُوَ مُعْظَمٌ لَهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى بَابِ حِانُوتِ صَيْرَفِي فَاتَّهَمْتُهُ بِأَنَّهُ يُرِيدُ نَقْبَهُ وَ السَّرِقَةَ مِنْهُ  
فَقَبَضْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ خَمْسِمِائَةَ سَوْطٍ وَ هَذِهِ سَبِيلِي فِيمَنْ اتَّهَمْتُهُ مِمَّنْ آخَذَهُ لَيْلًا يَسْأَلُنِي فِيهِ مَنْ لَأُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ  
لِيَكُونَ قَدْ شَقِيَ بِنَعْضِ ذُنُوبِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي مَنْ لَأُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ فَقَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِسَيْخِطِ اللَّهِ فَإِنِّي مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَةِ هَذَا الْإِمَامِ أَبِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَفْتُ عَنْهُ وَ قُلْتُ أَنَا مَارٌّ بِكَ عَلَيْهِ فَإِنْ عَرَفَكَ بِالتَّشْيِيعِ أَطْلَقْتُ عَنْكَ  
وَ إِلَّا قَطَعْتُ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ بَعْدَ أَنْ أَجْلِدَكَ أَلْفَ سَوْطٍ وَ قَدْ جِئْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ هُوَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا  
ادَّعَى فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي يَدِكَ لِإِعْتِقَادِهِ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ شِيعَةِ  
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْوَالِي كَفَيْتَنِي مُؤْنَتَهُ

ص: ١٦٠

١- ١. يس: ٢٠.

٢- ٢. رجلا ن مجهولان يروى عنهما محمد بن أبي القاسم المفسر كتاب تفسير الإمام العسكري عليه السلام، و فيه كلام ليس  
هذا مقامه.

الْمَانِ أَضْرِبُهُ خَمْسَةَ مِائَةٍ لَمَّا حَرَجَ عَلَيَّ فِيهَا فَلَمَّا نَحَاهُ بَعِيداً فَقَالَ ابْطُحُوهُ فَبَطَّحُوهُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ جَلَادَيْنِ وَاحِداً عَنِ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنِ شِمَالِهِ فَقَالَ أَوْجِعَاهُ فَأَهْوَيَْا إِلَيْهِ بَعْضَهُمَا لَمْ يُصِبْهُمَا بِيَانِ اسْتِثْنَاءِ شَيْئاً إِنَّمَا يُصِيبَانِ الْأَرْضَ فَضَجِرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ تَضْرِبُونَ الْأَرْضَ أَضْرِبُوا اسْتِثْنَاءَ فَذَهَبُوا يَضْرِبُونَ اسْتِثْنَاءَ فَعَدَلَتْ أَيْدِيهِمَا فَجَعَلَا يَضْرِبُ بَعْضُهُمَا بَعْضاً وَيَصِيحُ وَيَتَأَوَّهُ.

فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا أَمَجَانَيْنِ أَنْتُمَا يَضْرِبُ بَعْضُهُمَا بَعْضاً أَضْرِبَا الرَّجُلَ فَقَالَا مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ وَمَا نَقْصِدُ سِوَاهُ وَ لَكِنْ يَعْدِلُ أَيْدِينَا حَتَّى يَضْرِبَ بَعْضُهُمَا بَعْضاً قَالَا يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى دَعَا أَرْبَعَهُ وَ صَارُوا مَعَ الْأَوْلَيْنِ سِتَّةً وَقَالَ أَحِيطُوا بِهِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَكَانَ يَعْدِلُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَرْفَعُ عَصِيْبَهُمْ إِلَى فَوْقِ فَكَانَتْ لَا تَفْعُ إِلَّا بِالْوَالِيِ فَسَقَطَ عَنْ دَائِيْتِهِ وَقَالَ قَتَلْتُمُونِي قَتَلَكُمْ اللَّهُ مَا هَذَا فَقَالُوا مَا ضَرَبْنَا إِلَّا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِمْ تَعَالَوْا فَاضْرِبُوا هَذَا فَجَاءُوا فَضَرَبُوهُ بَعْدَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ إِيَّايَ تَضْرِبُونَ قَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ قَالُوا الْوَالِيِ فَمَنْ أَيْنَ لِي هَذِهِ الشَّجَاتُ (١) بِرَأْسِي وَ وَجْهِي وَ بِيَدِي إِنْ لَمْ تَكُونُوا تَضْرِبُونِي فَقَالُوا شَلَّتْ أَيْمَانُنَا إِنْ كُنَّا قَدْ قَصَدْنَاكَ بِضَرْبِ قَالَ الرَّجُلُ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي الْوَالِيِ أَمَا تَعْتَبِرُ بِهَذِهِ الْأَلْطَافِ الَّتِي بِهَا يُضَيَّرُ عَنْيَ هَذَا الضَّرْبُ وَيْلَكَ رُدَّنِي إِلَى الْإِمَامِ وَ امْتَنِلْ فِي أَمْرِهِ قَالَ فَرَدَّهُ الْوَالِيِ بَعِيداً إِلَى بَيْنِ يَدَيْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَجِبْنَا لِهَذَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مِنْ شَيْعَتِكُمْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْعَتِكُمْ فَهُوَ مِنْ شَيْعَةِ إِبْلِيسَ وَ هُوَ فِي النَّارِ وَ قَدْ رَأَيْتَ لَهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّبِيِّاءِ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْ أَوْ لِلأَوْصِيَاءِ فَقَالَ أَوْ لِلأَوْصِيَاءِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَالِيِ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ كَذَبَ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ مِنْ شَيْعَتِنَا كَذَبَهُ لَوْ عَرَفَهَا ثُمَّ تَعَمَّدَهَا لِابْتِلَى بِجَمِيعِ عَذَابِكَ وَ لَبَقِيَ فِي الْمُطْبَقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

ص: ١٦١

١- ١. الشَّجَّة: جراحه الرأس خاصه، و قد تستعار لغيره من الأعضاء.



وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ لِاطْلَاقِ كَلِمِهِ عَلَى مَا عَنَى لَا عَلَى تَعَمُّدِ كَذِبٍ وَأَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَلَصَهُ بِأَنَّهُ مِنْ مُوَالِينَا وَمُحِبِّينَا وَلَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقَالَ الْوَالِي مَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ عِنْدَنَا إِلَّا سَوَاءً فَمَا الْفَرْقُ قَالَ الْإِمَامُ الْفَرْقُ أَنَّ شَيْعَتَنَا هُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آثَارَنَا وَيُطِيعُونَا فِي جَمِيعِ أَمْرِنَا وَنَوَاهِينَا فَأُولَئِكَ شَيْعَتُنَا فَأَمَّا مَنْ خَالَفَنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلْيَسُوا مِنْ شَيْعَتِنَا.

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَالِي وَأَنْتَ قَدْ كَذَبْتَ كَذِبَهُ لَوْ تَعَمَّدَتْهَا وَكَذَبْتَهَا لِابْتِلَاكِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْفِ سَوْطِ وَ سَجِنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْمَطْبِقِ قَالَ وَمَا هِيَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بَرِّعَمِكَ أَنْتَكَ رَأَيْتَ لَهُ مُعْجَزَاتٍ إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا هِيَ لَنَا أَظْهَرَهَا اللَّهُ فِيهِ إِبَانَهُ لِحُجَّتِنَا وَإِضَاحاً لِحُجَّتِنَا وَ شَرَفَنَا وَ لَوْ قُلْتَ شَاهِدْتُ فِيهِ مُعْجَزَاتٍ لَمْ أَنْكَرْهُ عَلَيْكَ أَلَيْسَ إِخْيَاءُ عَيْسَى الْمَيِّتِ مُعْجَزَةً أَ فَهِيَ لِلْمَيِّتِ أَمْ لِعَيْسَى أَوْ لَيْسَ خَلَقَهُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ أَ هِيَ لِلطَّائِرِ أَوْ لِعَيْسَى أَوْ لَيْسَ الَّذِينَ جُعِلُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مُعْجَزَةً فَهِيَ مُعْجَزَةٌ لِلْقِرَدَةِ أَوْ لِنَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ الْوَالِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مُحِبِّهِ إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١) هُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ وَصَفُوهُ بِصِفَاتِهِ وَ نَزَّهُوهُ عَنِ خِلَافِ صِفَاتِهِ وَ صَدَّقُوا مُحَمَّدًا فِي أَقْوَالِهِ وَ صَوَّبُوهُ فِي أَقْوَالِهِ وَ رَأَوْا عَلِيًّا بَعِيدَهُ سَيِّدًا إِمَامًا وَ قَرَمًا هُمَامًا لَا يَعِيدُهُ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ وَ لَا كُلُّهُمْ لَوْ جَمَعُوا فِي كَفِّهِ يُوزَنُونَ بِوِزْنِهِ بَلْ يَزَجُّ عَلَيْهِمْ كَمَا يَزَجُّ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْأَرْضُ عَلَى الدَّرَّةِ وَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ قَعِ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ أَوْ وَقَعُوا عَلَى الْمَوْتِ وَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ الَّذِينَ يُؤْتِرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ

ص: ١٦٢

خَصَّصَهُ وَ هُمُ الَّذِينَ لَمَّا يَرَاهُمُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُمْ وَ لَا يَفْقَهُدُهُمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَ شَدَّيَعَهُ عَلَيَّ هُمُ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِكْرَامِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَنْ قَوْلِي أَقُولُ لَكُمْ هَذَا بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَضُوا الْفَرَائِضَ كُلَّهَا بَعِيدَ التَّوْحِيدِ وَ اعْتِقَادِ الثَّبُوهِ وَ الْإِمَامَةِ وَ أَعْظَمَهَا قَضَاءَ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ وَ اسْتِعْمَالَ التَّوْفِيقِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

إيضاح: قال الفيروزآبادي الطفس محرکه قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه و هو طفس ككتف قذر نجس قوله فهو منك كذبه أى كذبت فى نسبته إلى الإسراف و هو غير مسرف و فى القاموس غبن الشىء و فيه كفرح غبنا و غبنا نسيه أو أغفله أو غلط فيه و الغبن محرکه الضعف و النسيان و قال أفرغه صبه كفرغه و الدماء أراقها و تفرغ الظروف إخلاؤها و استفرغ تقيا و مجهوده بذل طاقته و افترغت لنفسى ماء صببته و قال المضض محرکه وجع المصببه و قال المعره الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الخيانه.

قوله عليه السلام على المنتحلين أى المدعين للتشيع و لم يكونوا كذلك فيكف إذا كان من شيعتنا حقا ما ذهبت بصيغه المتكلم حيث ذهبت بصيغه الخطاب و فى القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و قال بطحه ألقاه على وجهه فانطح و المطبق كأنه كان اسم السجن و لم يذكره اللغويون أو المراد به الجنون المطبق و فى القاموس القرم السيد و قال الهمام كغراب الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع السخى.

«١٢» - م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الْمُطِيعُونَ لَنَا فَسَيَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ امْتِنَانًا إِلَى إِحْسَانِهِمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ الْمُطِيعُونَ لَكُمْ قَالَ الَّذِينَ يُوحِّدُونَ رَبَّهُمْ وَ يَصِفُونَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَ يُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ فِي إِتْيَانِ فَرَائِضِهِ وَ تَرْكِ مَحَارِمِهِ وَ يُحْيُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِذِكْرِهِ وَ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ يَتَّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الشُّحَّ وَ الْبُخْلَ وَ يُؤَدُّونَ

ص: ١٦٣

كُلِّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّكَاهِ وَ لَا يَمْنَعُونَهَا(١).

«١٣»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَوْلِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ قَالِ بِلِسَانِهِ وَ خَالَفَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَ آثَارِنَا وَ لَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ وَافَقَنَا بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا وَ عَمِلَ بِأَعْمَالِنَا أَوْلِيكَ شِيعَتُنَا.

وَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَكُونُ فِي مِصْرٍ يَكُونُ فِيهِ آلاَفٌ وَ يَكُونُ فِي الْمِصْرِ أَوْرَعُ مِنْهُ.

«١٤»- جا، [المجالس] للمفيد عَنِ ابْنِ قَوْلِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ لَوْ نَشَرَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ لِهَوْلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَوَدَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لَقَالُوا هَوْلَاءِ كَذَّابُونَ وَ لَوْ رَأَى هَوْلَاءِ أَوْلِيكَ لَقَالُوا مَجَانِينُ(٢).

«١٥»- ني، [الغيبه] للنعماني عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عُبَيْسِ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْمَكْفُوفِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِمَنْ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ فِي السِّرِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِبُرْهَانٍ فِي الْعَلَانِيَةِ قُلْتُ وَ مَا هَذَا الْبُرْهَانُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ فِي الْعَلَانِيَةِ قَالَ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يُصَدِّقُ بَاطِنَهُ(٣).

«١٦»- ني، [الغيبه] للنعماني عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي وَ اللَّهُ أُحِبُّكَ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ فَقَالَ لَهُ اذْكُرْهُمْ

ص: ١٦٤

١-١. تفسير الإمام ص ٣٣٠.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١٣٣.

٣-٣. غيبه النعماني: ٥٦.

فَقَالَ كَثِيرٌ فَقَالَ تُحَصِّبُهُمْ فَقَالَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا لَوْ كَمَلَتِ الْعَمَدُ الْمُؤَصِّفَهُ ثَلَاثِمِائَةً وَبَضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ وَ لَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ لَا شَحَاؤُهُ بَدَنَهُ (١) وَ لَا يَمْدَحُ بِنَا غَالِيًا وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا وَ الْيَأَى وَ لَا يُجَادِسُ لَنَا عَائِبًا وَ لَا يَحِدِّثُ لَنَا ثَالِبًا وَ لَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا وَ لَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَضَيَعُ بِهَيْدِهِ الشَّيْعَةَ الْمُخْتَلِفَةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَابِعُونَ فَقَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّمْجِيسُ وَ فِيهِمُ التَّبْيِيدُ لِيَأْتِيَ عَلَيْهِمْ سِتُونٌ تُفْنِيهِمْ وَ سِيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا

يَهْرُ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعِ الْغَرَابِ (٢)

وَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكُفِّهِ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمُؤَصِّفِينَ بِهَيْدِهِ الصَّفَةَ فَقَالَ أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْمَارِضِ أَوْ لَيْتَكَ الْخَشِنَ عَيْشُهُمُ الْمُنتَقِلَةَ دَارَهُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَ إِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا أَوْ لَيْتَكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا مَا يَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَ إِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ (٣).

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ وَ إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ وَ إِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ

ص: ١٦٥

- ١- ١. الشجاء خ، و الشحاء: الحقد و العداوة التي امتلأت منها النفس، و سيجى ء مثله تحت الرقم ٢٨ فراجع.
- ٢- ٢. هرير الكلب صوته دون النباح إذا تجهم على الغريب، يقال: هر في وجه السائل: إذا تجهمه، و منه قولهم: « هر في وجهه كما يهر الكلب» و قولهم: « المرأه التي تهار زوجها» و الغراب بالضم طائر معروف ضرب به المثل لطمعه. و سيأتى توضيح ذلك أجمع تحت الرقم ٣٩ ذيل حديث الكافي.
- ٣- ٣. غيبه النعماني ص ١٠٧.

بيان: فى القاموس ثلثه يثلبه لامة و عابه و قد مر شرح سائر أجزائه.

«١٧» - كش، [رجال الكشى] عَنْ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابِي أَوْلُو النَّهْيِ وَ التَّقَى فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ وَ التَّقَى فَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي (٢).

«١٨» - كش، [رجال الكشى] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمُرَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نُعَيَّرُ بِالْكُوفَةِ فَيُقَالُ لَنَا جَعْفَرِيَّةٌ قَالَ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ جَعْفَرٍ مِنْكُمْ لَقَلِيلٌ إِنَّمَا أَصْحَابُ جَعْفَرٍ مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ (٣).

«١٩» - كش، [رجال الكشى] عَنِ حَمِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا (٤).

«٢٠» - كش، [رجال الكشى] عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى آيَةً فِي الْمُنَافِقِينَ إِلَّا وَ هِيَ فِيْمَنْ يَنْتَحِلُ التَّشْيِيعَ (٥).

«٢١» - بشا، [بشاره المصطفى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ

ص: ١٦٦

١-١. غيبة النعماني ص ١٠٨.

٢-٢. رجال الكشى ص ٢١٩.

٣-٣. المصدر ص ٢٢٠.

٤-٤. المصدر ص ٢٥٢.

٥-٥. رجال الكشى ص ٢٥٤.

بَسَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتُهُمْ كُنِيَ تَفْتَدِي الرَّعِيَّةَ بِهِمْ (١).

«٢٢» - بشاء، [بشاره المصطفى] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَيَّابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ نَنْظُرُهُمْ حَيْثُ نَظَرُ اللَّهُ وَاحْتَرُتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَصَدْتُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّكُمْ لَعَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ فَأَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ ثُمَّ قَالَ حَيْثُ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ وَ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ لَا يُعْرِفَهُ النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلٍ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ (٢).

«٢٣» - صِفَاتُ الشَّيْعَةِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيِّدِ الْمَعِينِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْإِحْتِهَادِ وَأَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ وَأَهْلُ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ أَضِحَابُ إِخِيَدِي وَحَمْسِينَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ الْقَائِمُونَ بِاللَّيْلِ الصَّائِمُونَ بِالنَّهَارِ يُزَكُّونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَحُجُّونَ الْبَيْتَ وَيَجْتَنِبُونَ كُلَّ مُحَرَّمٍ (٣).

«٢٤» - وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا الْمُسْلِمُونَ لِأَمْرِنَا الْأَخْذُونَ بِقَوْلِنَا الْمُخَالَفُونَ لِأَعْدَائِنَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا (٤).

«٢٥» - وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَادَى شِيعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا لِأَنَّهُمْ مِنَّا خَلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مِنَّا وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا شِيعَتُنَا يَنْظُرُونَ بِنُورِ اللَّهِ وَيَتَقَلَّبُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَفُوزُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ مَا

ص: ١٦٧

١-١. بشاره المصطفى ص ١٧١.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٧٥.

٣-٣. صفات الشيعة ص ١٦٣ و ١٦٤.

٤-٤. صفات الشيعة ص ١٦٣ و ١٦٤.

مِنْ أَحَدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَمْرُضُ إِلَّا مَرَضَنَا لِمَرَضِهِ وَ لَا اعْتَمَّ إِلَّا اعْتَمَمْنَا لِعَمِّهِ وَ لَا يَفْرَحُ إِلَّا فَرَحْنَا لِفَرَحِهِ وَ لَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِنْ شَيْعَتِنَا  
أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْمَارِضِ أَوْ غَرْبِهَا وَ مَنْ تَرَكَ مِنْ شَيْعَتِنَا دِينًا فَهُوَ عَلَيْنَا وَ مَنْ تَرَكَ مِنْهُمْ مَالًا فَهُوَ لَوْرَثَتِهِ شَيْعَتِنَا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ يَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ يُؤَالُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَتَّبِعُونَ مِنْ أَعْيَادِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ أَهْلَ  
الْإِيمَانِ وَ التَّقَى وَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ التَّقْوَى مَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا وَ  
أَوْلِيَاؤُهُ صِدْقًا وَ اللَّهُ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ فَيَشْفَعُهُ اللَّهُ فِيهِمْ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

«٢٦»- وَ مِنْهُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْبُرْقِيِّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا شِيعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ عَفَّ بَطْنَهُ  
وَ فَوَّجَهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ وَ خَافَ عِقَابَهُ (٢).

«٢٧»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ كَيْفَ مَنْ خَلَفْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ وَ زَكَّى وَ أَطْرَى فَقَالَ كَيْفَ عِيَادَةُ أَعْيَانِهِمْ  
لِفُقَرَائِهِمْ قَالَ قَلِيلَةٌ قَالَ فَكَيْفَ مَوَاصِيَهُمْ لِفُقَرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ إِنَّكَ تَذَكَّرُ أَخْلَاقًا مَا هِيَ فِيْمَنْ عِنْدَنَا قَالَ كَيْفَ  
يَزْعَمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَنَا شِيعَةٌ (٣).

«٢٨»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ  
لَا شَحَنَاؤُهُ يَدْنَهُ لَمَّا يَمْدَحُ لَنَا قَالِيًّا وَ لَا يُوَصِّلُ لَنَا مُبْغِضًا وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِبًا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا  
يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا أَوْلِيَاءَكَ الْخَفِيضَةَ عَيْشَهُمْ الْمُتَتَقِلَّةَ دِيَارَهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ  
يُفْتَقِدُوا وَ إِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا فِي قُبُورِهِمْ يَتَرَاوِرُونَ قُلْتُ وَ أَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ

ص: ١٦٨

١-١. صفات الشيعة ١٦٣.

٢-٢. صفات الشيعة ص ١٦٦.

٣-٣. صفات الشيعة ص ١٦٦.

الْأَرْضِ بَيْنَ الْأَسْوَاقِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدِلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (١).

«٢٩» - وَ مِنْهُ، عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَقَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْعَتِهِمْ فَقَالَ شَيْعَتُنَا مَنْ قَدَّمَ مَا اسْتَيْحَسَنَ وَ أَمْسَكَ مَا اسْتَيْتَبَحَ وَ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَارَعَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ رَغْبَةً إِلَى رَحْمَةِ الْجَلِيلِ فَذَاكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا وَ مَعَنَا حَيْثُمَا كُنَّا (٢).

«٣٠» - وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ إِذْ قَرَعَ قَوْمٌ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَقَالَ يَا جَارِيَةَ انْظُرِي مَنْ بِالْبَابِ فَقَالُوا قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِكَ فَوَثَبَ عَجَلًا حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ وَ نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجَعَ فَقَالَ كَذَبُوا فَأَيُّنَ السَّمْتُ فِي الْوُجُوهِ أَيْنَ أَثَرُ الْعِبَادَةِ أَيْنَ سِيَمَاءُ السُّجُودِ إِنَّمَا شَيْعَتُنَا يُعْرَفُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ شِعْثِهِمْ قَدْ فَرَحَتِ الْعِبَادَةُ مِنْهُمْ الْآنَافُ وَ دَثَرَتِ الْجِبَاهُ وَ الْمَسَاجِدُ خُمُصُ الْبُطُونِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ قَدْ هَيَّجَتِ الْعِبَادَةُ وَجُوهُهُمْ وَ أَخْلَقَ سَهْرُ اللَّيَالِي وَ قَطَعَ الْهَوَاجِرِ جُنْثَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ إِذَا سَكَتَ النَّاسُ وَ الْمُصَلُّونَ إِذَا نَامَ النَّاسُ وَ الْمَحْزُونُونَ إِذَا فَرِحَ النَّاسُ (٣) يُعْرَفُونَ بِالزُّهْدِ كَلَامُهُمُ الرَّحْمَةُ وَ تَشَاغُلُهُمُ بِالْجَنَّةِ.

بيان: الآناف جمع الأنف كالأنوف و قرحها إما لكثرة السجود لأنها من المساجد المستحبة أو لكثرة البكاء في القاموس الدثور الدروس و الدائر الهالك و في النهاية فيه إن القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله أى يصدأ كما يصدأ السيف و في القاموس هاج يهيج ثار كاهتاج و تهيج و أثار و النبت ييس و الهائجه أرض ييس بقلها أو اصفر و أهاجه أيسه و كان يحتمل النسخه الباء الموحده من قولهم هبجه

ص: ١٦٩

١-١. صفات الشيعة ص ١٦٩، و الآيه في المائدة: ٥٤.

٢-٢. صفات الشيعة ص ١٧١.

٣-٣. صفات الشيعة ص ١٧٧.



«٣١- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدِّيَنُورِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَصِيرَةَ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ يَا أَخْنَفُ ادْعُ لِي أَصِيحَابِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَتَخَشُّعُونَ كَأَنَّهُمْ شَتَانٌ بُوَالِي (١) [بُوَالٍ] فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ أَمْ مِنْ قَلْبِهِ الطَّعَامُ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يَا أَخْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَجَابَ (٢) أَقْوَامًا تَنَسَّكُوا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا تَنَسُّكَ مَنْ هَجَمَ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَاهِدُوا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَجْهُودِهَا وَ كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا صَبَاحَ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُنُقِ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُخَشِّرُ الْخَلَائِقُ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كِتَابٌ يَبْدُو فِيهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَكَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِيلُ سَيْلَانًا أَوْ تَطِيرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحِهِ الْخَوْفِ طَيْرَانًا وَ تَفَارِقُهُمْ عَقُولُهُمْ إِذَا غَلَّتْ بِهِمْ مَرَاجِلُ الْمُجَرَّدِ (٣)

إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلِيَانًا فَكَانُوا يَحِنُّونَ حَيْنَ الْوَالِهِ فِي دُجَى الظُّلَمِ وَ كَانُوا يَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفِ مَا

أَوْقَفُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ حَزِينَةً قُلُوبُهُمْ كَالِحَةً وَ جُوهُهُمْ ذَابِلَةً شَفَاهُهُمْ خَامِصَةً بَطُونُهُمْ تَرَاهُمْ سُكَارَى سَمَّارٌ وَ خَشِيهِ اللَّيْلِ مَتَخَشُّعُونَ كَأَنَّهُمْ شَتَانٌ بُوَالِي [بُوَالٍ] قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالًا سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فِرْعِهِ قُلُوبُهُمْ بَلْ كَانُوا كَمَنْ حَرَسُوا قِبَابَ خِرَاجِهِمْ (٤)

فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ هَدَّاتِ

ص: ١٧٠

١-١. الشنان جمع الشن - بالفتح - القربة الخلقه الصغيره، لكن يكون الماء فيها أبرد من غيرها، فالبوالي صفة تأكيديه.

٢-٢. أتاب خ ل، و في المصدر المطبوع: أحب.

٣-٣. المجرد: اناء يغلى لتصفيه ما فيه من العصير، و في المصدر: من أجل التجرد و هو تصحيف.

٤-٤. جر ثوابت جراحهم خ، حرسوا قباب خراجهم خ، و الجملة مصحفه.

الْأَصْوَاتُ وَ سَيَكُنَّ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ فِي الْوُكُورِ وَقَدْ نَهَنَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْوَعِيدِ عَنِ الرُّقَادِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ (١) فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزِعِينَ وَ قَامُوا إِلَى صَلَاتِهِمْ مُعُولِينَ بَاكِينَ تَارَةً وَ أُخْرَى مُسْبِحِينَ يَبْكُونَ فِي مَحَارِبِهِمْ وَ يَرْتُونَ يَصْطَفُونَ لَيْلَهُ مُظْلَمَةً بَهْمَاءَ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَأْخُفُونَ فِي لَيْلَتِهِمْ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْحَبِيهِ ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لَصَلِّمُوا تَهُمْ قَدْ اشْتَدَّتْ إِعْوَالُهُمْ وَ نَحِيْبُهُمْ وَ زَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خَلَّتِ النَّارُ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَاقِيْمِهِمْ وَ إِذَا أَعْوَلُوا حَسَبَتْ السَّلَاسِلُ قَدْ صَفَّدَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا لَرَأَيْتَ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٢) قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهْمَاتِ وَ أَبْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ وَ سَيَجْمَعُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلْجَأَ خَوْضُ خَائِضٍ وَ كَحَلُّوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَ انْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا مِنَ الرَّيْبِ وَ الْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ شَغَلَكَ نَظْرُكَ فِي وَجْهِ وَاحِدَةٍ تُبْدِي الْأَسْقَامَ بِغَاضِرِهِ وَجْهَهَا وَ دَارٍ قَدْ اشْتَغَلَتْ بِنَفْسِ رَوَاتِهَا (٣) [بِنَقْشِ رَوَاقِعِهَا] وَ سَيُتَوَّرُ قَدْ عُلِقَتْهَا وَ الرِّيحُ وَ الْأَحْجَامُ مُوَكَّلَةٌ بِثَمَرِهَا وَ لَيْسَتْ دَارُكَ هَيْدَةً دَارَ الْبَقَاءِ فَاحْمَتِكَ الدَّارُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءَ فَشَقَّقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا (٤) وَ غَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا وَ ظَلَّلَ عَلَيْهَا بِالنَّضْجِ مِنْ أَنْمَارِهَا وَ كَبَسَ يَهَا بِالْعَوَاقِبِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ أَسَيَكْنَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ وَ قَدْ قَدِمُوا عَلَى زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ فَإِذَا ضَرَبَتْ

ص: ١٧١

١- ١. الأعراف: ٩٧.

٢- ٢. الفرقان: ٦٣.

٣- ٣. في المصدر: اشغلت بنقش رواقها، و هو الصحيح المناسب لقوله بعده « و ستور قد علقتهها».

٤- ٤. الزيادة من المصدر المطبوع.

جَنَائِبُهُمْ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ أَظْلَثَهُمْ غَمَامَهُ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَ وَ الرَّادِنَ وَ صَهَلَتْ خِيُولَهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجِنَانِ وَ تَخَلَّتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ كُتْبِ الزَّعْفَرَانِ وَ يَتَّطِيءُ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَ تَفَاجَتْ لَهُمْ (١) رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَ الْأَقْحُونَ وَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ لَهُمْ

الْبَابَ رِضْوَانٌ ثُمَّ سَجَدُوا لِلَّهِ فِي فِنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْزُقُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَثُونَةَ الْعِبَادَةِ وَ أَسَكَّتُكُمْ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ فَإِنَّ فَاتِكُ يَا أَحَنَفُ مَا ذَكَرْتُ لِمَكَ فِي صِدْرِ كَلَامِي لَشَرَكَنِّي فِي سِرَابِيلِ الْقَطْرَانِ وَ لَتَطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمِ آنٍ وَ لَتَسْتَقِيمَنَّ شَرَابًا حَارًّا الْعَلِيَانِ فِي إِنْضَاجِهِ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّارِ مِنْ صُدْبٍ مَحْطُومٍ وَ وَجْهِ مَهْشُومٍ وَ مَسْوَاهِ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ قَدْ أَكَلَتِ الْجَامِعُ كَفَّهُ وَ التَّحَمَ الطُّوقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحَنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَّتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أَلْبَسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطْرَانِ وَ أَقْرَبُوا مَعَ فُجَارِهَا وَ شَيَاطِينِهَا فَإِذَا اسْتَعَاثُوا بِأَسْوِئِ أَحَدٍ مِنْ حَرِيْقِ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَّاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِيًا يُنَادِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلِدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تَنْغَلِقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَ شَيْبَانِهِ وَ كَمٍ مِنْ شَابٍّ يُنَادِي وَ شَبَابَانِهِ وَ كَمٍ مِنْ امْرَأَةٍ تُنَادِي وَ فَضَّةٍ يَحْتَاهُ هُنَيْكُ عَنْهُمْ الشُّتُورُ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ مَعْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٌ يَا لَكَ غَمَسَهُ أَلْبَسَيْتُكَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكُتَّانِ وَ الْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكَلِ الطَّعَامِ أَلْوَانًا بَعِيدًا لِبَاسًا لَمْ يَدْعُ لَكَ شِعْرًا نَاعِمًا كُنْتَ مُطْعَمَهُ إِلَّا بَيَّضَهُ وَ لَا عَيْنًا كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَّأَهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (٢).

ص: ١٧٢

١- ١. في المصدر: و هاجت.

٢- ٢. صفات الشيعة ص ١٨٣.

توضيح: المراحل جمع المرجل كمنبر و هو القدر من الحجارة و النحاس و المحرد بالحاء المهملة من الحرد بمعنى القصد أو التنحي و الاعتزال عن الخلق و عن كل شىء سوى الله فى القاموس حرده يحرده قصده و رجل حرد و حرد و حريد و متحرد من قوم حراد و حرداء معتزل متنع و حى حريد منفرد إما لعزته أو لقلته و حرد كضرب و سمع غضب و أحرد فى السير أغذ انتهى و الكل مناسب و فى بعض النسخ بالجيم و كأنه على المفعول من بناء التفعيل من قولهم تجرد للأمر أى جد فيه و انجرد بنا السير أى امتد أو من التجريد و هو التعريه من الثياب كناية عن قطع العلائق متوجها إلى الله سبحانه و الأول أظهر و فى القاموس سمر و سمورا لم ينم و هم السمار و قال نهنه عن الأمر فتنه كفه و زجره فكف و قال أعول رفع صوته بالبكاء و الصياح كعول و الاسم العول و العوله و العويل و قال صفده يصفده شدة و أوثقه كأصفده و صفده من التهمات أى من مواضع التهمة أو من تتبع عيوب الناس و اتهمهم.

قوله و سجموا أسماعهم أى كفوها و منعوها عن أن يلجها أى يدخلها كلمات المبطلين قال الزمخشري فى الأساس سجم عن الأمر أبطأ و انقبض و قال خاضوا فى الحديث و تخاضوا فيه و هو يخوض مع الخائضين أى يبطل مع المبطلين و هم فى خوض يلعبون و قال الراغب الخوض هو الشروع فى الماء و المرور فيه و يستعار فى الأمور و أكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ (١) وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا (٢) و قال تعالى ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٣)

ص: ١٧٣

١- ١. براءه: ٦٥.

٢- ٢. براءه: ٦٩.

٣- ٣. الأنعام: ٩١، و الآيه هكذا منقوله فى المصدر المطبوع، و فى المصحف الشريف «قُلِ اللَّهُ، ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ»، نعم فى المصحف الشريف «فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ\*»، فى سوره المعارج ٤٢، و سوره الزخرف: ٨٣.

و إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (١) و تقول أخضت دابتي فى الماء انتهى.

و أقول يمكن أن يقرأ سجموا هنا على بناء التفعيل أو على بناء المجرد فيكون أسماعهم بالرفع بدلا عن الضمير و نجاه و انتحاه قصده و انتحى جد فى وجه واحده أى دار واحده و تظهر (٢)

الأسقام بغاضره وجهها من الغضاره و هى النعمه و السعه و الحسن و طيب العيش أى فى عين النضاره و الغضاره تظهر أنواع البلاء قد اشتغلت أى شغلتك عن الآخره بنفائس رواتها و حسنها و الآجام بالجيم من قولهم تأجم النهار أى اشتد حره أو بالحاء المهمله و الميمين من قولهم أحم الماء سخنه.

فأحمتك الضمير للدار المقدمه و هى الدنيا أى منعتك دار الدنيا عن دار الآخره فى القاموس حمى الشىء يحميه حميا و حمايه منعه و حمى المريض ما يضره منعه إياه فاحتمى و تحمى امتنع و أحمى المكان جعله حمى لا يقرب و حمى من الشىء كرضى أنف و قال كبس البئر و النهير يكبسهما طمهما بالتراب و رأسه فى ثوبه أخفاه و أدخله فيه و داره هجم عليه و احتاط و قال عقب به الطيب كفرح لزق به أو هو بالتاء المشناه فوقانيه جمع عاتق و هى الجاربه أول ما أدركت و التى لم تتزوج ذكره الفيروز آبادى و قال الحور جمع أحور و حوراء و بالتحريك أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها و يبيض ما حوالها أو شده بياضها و سوادها فى شده بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الطباء و لا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها قوله على زيادات ربهم أى نعمهم الزائده عن قدر أعمالهم كما قال سبحانه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ و قال وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣)

ص: ١٧٤

١- ١. الأنعام: ٦٨.

٢- ٢. كان لفظ الحديث، «تبدى».

٣- ٣. يونس: ٢٦، ق ٣٥.

فإذا ضربت أى أسرعت أو على بناء المجهول و الجنايب جمع الجنيبه و هى الفرس تقاد و لا تركب و الرواحل جمع الراحله و هى المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى و قيل هى الناقه التى تصلح أن ترحل و الرادن الزعفران أو هو الألوان أى أنواع الطيب أو الأرجوان بالضم أى الورد الأحمر أو الثوب الأرجوانى و الوردان جمع ورد لكنه لم يذكر فى كتب اللغه و الكتب بالضم جمع الكتيب و هو التل من الرمل و يتطى من تحت أقدامهم افتعال من الوطاء فى القاموس و طئه بالكسر يطؤه داسه كوطأه و وطأته توطئه و استوطأه و جدّه و طيئا و وطئه هياه و دمه و سهله كوطأ فى الكل فاطأ و اتطأ كافتعل استقام و بلغ نهايته و تهيأ و رجل موطأ الأكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف.

و قال فى الأساس اطمأناً بالمكان و وتّد الله الأرضَ بالجمال فاطمأنت و من المجاز وقار و طمأنينه و رأيته قَلِقًا فَرِقًا فطأمنت منه حتى اطمأن و من المجاز فى فلان وقار و تطامن و تقول قلبه آمن و جأشه متطامن و أرض مطمئنه و متطأمنه منخفضه انتهى.

و أقول فيتحمل أن يكون من جزء الكلمه من يتطأمن أى يمشون على اللؤلؤ و المرجان من غير عسر و حزنونه و كان الأول أظهر.

و القهارمه جمع القهرمان و فى النهايه هو كالخازن و الوكيل و الحافظ لما تحت يده و القائم بأمور الرجل بلغه الفرس بمنابر الرياحان أى ما اجتمع و ارتفع منه فى القاموس نبر الشىء رفعه و منه المنبر بكسر الميم و قال النبره كل مرتفع من شىء و يمكن أن يكون منائر بالهمز من النور بالفتح أى الأزهار و تفاجت من الفجأه بالتخفيف و الحذف و أصله تفاجأت أى ثارت فجأه و فى بعض النسخ هاجت من الهيجان و فى القاموس السربال بالكسر القميص أو الدرع أو كل ما لبس.

من قَطْرانٍ قال البيضاوى و جاء قطران و قطران (1) لغتين فيه و هو ما يتحلب من الأبهل فيطبخ فيهنأ به الإبل الجربى فيحرق الجرب بحدته و هو

ص: ١٧٥

أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعه يطفى به جلود أهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقميص ليجمع عليهم لذع القطران و وحشه لونه و تنت ريعه مع إسراع النار فى جلودهم و عن يعقوب من قطران و القطر النحاس أو الصفر المذاب و الآنى المتناهى حره و قال يَطُوفُونَ بَيْنَهَا أَى بَين النار يحرقون بها وَ بَيَّنَ حَمِيمٍ أَنْ أَى ماء حار بلغ النهايه فى الحراره يصب عليهم أو يسقون منه و قيل إذا استغاثوا من النار أغثوا بالحميم (١) و الحطم الكسر و الهشم كسر اليابس و شوهه الله قبح وجهه و الخرطوم كزنبور الأنف قال تعالى سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (٢) و الجامعه الغل و التحم الطوق أى دخل فى اللحم و نشب فيه خلدوا أى كونوا مخلدين.

و تنقطع بهم الأسباب إشاره إلى قوله سبحانه إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ قال البيضاوى الأسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع و الاتفاق على الدين و الأغراض الداعيه إلى ذلك على الجدران لأنهم كانوا يضعونه فوق الجدار ليزيد تبريده كنت مطعمه أى رزقه على بناء المجهول فيهما مجازا.

و هذا الخبر كان فى غايه السقم و لم أجده فى كتاب آخر أصححه به و كان فيه بعض التصحيف و الحذف.

«٣٢»- فضائل الشيعة، للصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الراعى الراعى الأنعام أفترى الراعى لما يعرف غنمه قال فقام إليه جويريه و قال يا أمير المؤمنين فمن غنمك قال صفر الوجوه ذبل الشفاه من ذكر الله (٣).

«٣٣»- محص، [التمحيص] عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَ أَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَ إِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا

ص: ١٧٦

١-١. تفسير البيضاوى: ٤١٩، و الآيه فى الرحمن: ٤٠.

٢-٢. القلم: ١٦.

٣-٣. فضائل الشيعة ص ١٥٠.

وَ أَمَقَّتَهُمْ إِلَى الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَ يُزَوَى عَنَّا فَلَمْ يَعْقِلْهُ وَ لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ كَفَرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجًا عَنَّا وَ لَا تَيْتَنَا.

بيان: اشماز انقبض و اقشعر.

«٣٤»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن أبي الطيب محمد بن الحسين اللخمي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن منصور بن أبي بريدة عن نوح بن دراج عن ثابت بن أبي صفية عن يحيى ابن أم الطويل عن نوف بن عبد الله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام يا نوف خلقتنا من طينه طيبه و خلق شيعتنا من طينتنا فإذا كان يوم القيامة ألقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته و قال يا نوف شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه العاملون بطاعته و أمره المهتدون بحبه أنضاء عباده أخلص زهاديه صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاء من الذكر خمض البطون من الطوى تعرف الربانيه في وجوههم و الرهبانيه في سميتهم مصاييح كل ظلمه و ريحان كل قبيل لا يثنون من المسليمين سلفاً و لا يقفون لهم خلفاً سرورهم مكنونه و قلوبهم مخزونه و أنفسهم عفيفه و حوائجهم خفيفه أنفسهم منهم في عناء و الناس منهم في راحه فهم الكاسه الألباء و الخالصه النجباء فهم الرواعون فراراً بدينهم إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتي الأطيبون و إخواني الأكرمون ألهاه شوقاً إليهم (١).

بيان: الأنضاء جمع النضو بالكسر و هو المهزول من الإبل و غيرها أخلص زهاديه أى ملازمون للزهد أو ملازمون للبيوت لزهدهم فى النهايه فى حديث الفتن عد منها فتنه الأخلص الأخلص جمع جلس و هو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب و فيه كونوا أخلص بيوتكم أى الزموها ريحان كل قبيل أى الشيعه عزيز كريم بين كل قبيله بمنزله الريحان و لذا يطلق

ص: ١٧٧



الريحان على الولد و على الرزق و لا يقفون أى لا يتهمون و لا يقذفون أولاً يتبعونهم بغير حجه فى القاموس قفوته تبعته و قذفته بالفجور صريحا و رميته بأمر قبيح فهم الرواغون أى يميلون عن الناس و مخالطتهم أو يجادلون فى الدين و يدخلون الناس فيه بِالْحِكْمَةِ وَ الْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشىء و هذه رواغتهم و رياغتهم بكسرهما أى مصطرعهم و أخذتنى بالروىغه بالحيله من الروغ و أراغ أراد و طلب و المراوغة المصارعة.

«٣٥»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتْ الشَّمْسُ عَلَى قَيْدِ رُمِيحٍ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كَانُوا يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَ قِيَامًا يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَا دُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ كَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رَأَى ضَاحِكًا حَتَّى قُبِضَ ص (١).

«٣٦»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطَى يَزْجَعُ إِلَيْكُمْ الْعَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي وَ اعْلَمُوا يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَرَابَةٍ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا يَقْرُبُ إِلَيَّ اللَّهُ إِلَّا بِالطَّاعَةِ مَنْ كَانَ مُطِيعًا نَفَعْتُهُ وَ لَا يَتَنَا وَ مَنْ كَانَ عَاصِيًا لَمْ تَنْفَعُهُ وَ لَا يَتَنَا قَالَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ لَا تَغْتَرُّوا وَ لَا تَفْتَرُّوا قُلْتُ وَ مَا النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى قَالَ أَلَا تَرَوْنَ أَهْلًا تَأْتُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلنَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَضْلَهُ (٢).

بيان: النمرقه بضم النون و الراء و كسرهما الوساده و النمط الطريقه من الطرائق و الجماعه من الناس أمرهم واحد و أصله ضرب من البسط له خمل رقيق ألا ترون إلخ أى تدخلون بيتا فيه أنماط و نمارق تتوجهون إلى الوسط منها و

ص: ١٧٨

١- ١. مشكاه الأنوار ص ٦١ تراه مشروحا فى ج ٦٧ ص ٣٦٠.

٢- ٢. مشكاه الأنوار ص ٦٠.

ترون فضله على سائر الوسائد و البسط فهذا على الاستعاره و قد مر الكلام فيه.

«٣٧»- الْمَشْكَاةُ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ نَبِيكَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقْبِلِ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّائِدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسِيدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقِيدٍ عَنْ مِهْزَمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ الشَّيْعَةَ فَقَالَ يَا مِهْزَمُ إِنَّمَا الشَّيْعَةُ مَنْ لَا يَعْدُو سَمْعَهُ صَوْتَهُ وَلَا شَجْنَهُ بَدَنَهُ (١) وَلَا يَحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا وَلَا يُجَالِسُ لَنَا غَالِيًّا وَلَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمِئِعُ طَمِيعَ الْغُرَابِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا الْمُنْتَحَى عَنِ النَّاسِ الْخَفِيُّ عَلَيْهِمْ وَإِنْ ائْتَلَفَتْ بِهِمُ الدَّارُ لَمْ تَخْتَلِفْ أَقَاوِيلُهُمْ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُؤَبَّهْ بِهِمْ (٢)

وَإِنْ حَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا يُخْرَجُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَوَائِجُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ إِنْ لَقُوا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ وَإِنْ لَقُوا كَافِرًا هَجَرُوهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ ذُو حَاجَةٍ رَحِمُوهُ وَفِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسُونَ ثُمَّ قَالَ يَا مِهْزَمُ قَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا عَلِيُّ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَلَا يُحِبُّكَ أَنَا الْمَدِينَةُ وَأَنْتَ الْبَابُ وَمَنْ آوَى تَوَاتَى الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا.

وَ رَوَى أَيْضًا مِهْزَمٌ: هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَوْلَيْكَ الْخَفِيُّ عَيْشُهُمُ الْمُنْقَلَةُ دِيَارُهُمُ الْقَلِيلَةُ مُنَازَعَتُهُمْ إِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا وَإِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ

سَلَّمُوا وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ مُتَوَاسُونَ إِنْ التَّجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجَةٍ مِنْهُمْ رَحِمُوهُ لَمْ يَخْتَلِفْ قَوْلُهُمْ وَإِنْ ائْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَبَ يَا عَلِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ (٣).

ص: ١٧٩

١- ١. الشجن: الحزن و الهم، و في المصدر المطبوع بالحاء المهملة، و الشجن بالتحريك: الحقد و العداوه كالشحناء، و قد مر مثله تحت الرقم ١٦ و ٢٨ و هكذا سيجى ء تحت الرقم ٣٩ عن الكافي مشروحا و فيه « و لا شحناؤه بدنه» فراجع.

٢- ٢. أى لم يلتفت اليهم لخمولهم و لم يكثر بشأنهم.

٣- ٣. مشكاه الأنوار ص ٦١ و ٦٢.

«(٣٨) - وَ مِنْهُ، عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُيَسَّرُ أَلَمْ أَخْبِرْكَ بِشَيْعَتِنَا قُلْتَ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ إِنَّهُمْ حُصُونٌ حَصِينَةٌ وَ صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ لَيْسُوا بِالْمَذَابِيعِ الْبُذْرِ وَ لَا بِالْجَفَاهِ الْمُرَائِينَ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أَسَدٌ بِالنَّهَارِ (١).

و البذر القوم الذين لا يكتبون الكلام.

وَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَضْيَحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا الْمُنْظُورَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَبَائِلِ وَ كَانُوا أَضْيَحَابَ الْوَدَائِعِ مَرْضِيَيْنَ عِنْدَ النَّاسِ سُهَارَ اللَّيْلِ مَصَابِيحَ النَّهَارِ (٢).

«(٣٩) - كَأ، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ مَهْرَمَ وَ بَعْضِ أَضْيَحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاهِلِيِّ وَ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنِ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مَهْرَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَهْرَمُ شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمَعَهُ وَ لَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُغْلِنًا وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِبًا وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا قَالِيًا إِنْ لَقِيَ مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَ إِنْ لَقِيَ جَاهِلًا هَجَرَهُ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَكَيْفَ أَضْيَحُ بِهِؤُلَاءِ الْمُتَشَيِّعِهِ قَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّبْيِيدُ وَ فِيهِمُ التَّمْحِصُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تَفْنِيهِمْ وَ طَاعُونَ يَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ عِدْوَنَا وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا يَنْ أَطْلُبُ هُوَ لِمَاءٍ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَوْلِيكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمْ الْمُتَنَقِّلُهُ دِيَارُهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَ مِنَ الْمَوْتِ لَا يَجْرَعُونَ وَ فِي الْقُبُورِ يَتَرَاوَرُونَ وَ إِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجِهِ مِنْهُمْ رَحْمَةٌ لَنْ تَخْتَلِفَ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ اخْتَلَفَ بِهِمُ الدَّارُ تَمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا الْمَدِينَةُ وَ عَلِيٌّ الْبَابُ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ لَا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحْيِيَنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

ص: ١٨٠

١-١. مشكاة الأنوار ص ٦٢ و ٦٣. و المذابيع جمع المذيع: الذي لا يكتب الاسرار بل يفشيها.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٦٢ و ٦٣. و المذابيع جمع المذيع: الذي لا يكتب الاسرار بل يفشيها.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢٣٩.

تبيين: من لا يعدو أى لا يتجاوز و فى بعض النسخ لا يعلو صوته سمعه كأنه كناية عن عدم رفع الصوت كثيرا و يحمل على ما إذا لم يحتج إلى الرفع لسمع الناس كما قال تعالى وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١) أو على الدعاء و التلاوه و العباده فإن خفض الصوت فيها أبعد من الرئاء و يمكن أن يكون المراد بالسمع إلا سماع كما ورد فى اللغه أو يكون بالإضافة إلى المفعول أى السمع منه أى لا يرفع الصوت زائدا على إسماع الناس أو يكون بضم السين و تشديد الميم المفتوحه

جمع سامع أى لا يتجاوز صوته السامعين منه و قرئ السمع بضمسين جمع سموع بالفتح أى لا يقول شيئا إلا لمن يسمع قوله و يقبل منه.

و لا شحناؤه بدنه أى لا يتجاوز عداوته بدنه أى يعادى نفسه و لا يعادى غيره أو إن عادى غيره فى الله لا يظهره تقيه.

و فى بعض النسخ يديه أى لا تغلب عليه عداوته بل هى بيديه و اختياره يدفعها باللطف و الرفق أو لا يتجاوز أثر عداوته من يده إلى الخصم بأن يضبط نفسه عن الضرب أو لا يضمم العداوه فى القلب و إن كانت المكافاه باليد أيضا مذمومه لكن هذا أشد و سيأتى (٢) عن غيبه النعمانى و لا شجاه بدنه و عن مشكاه الأنوار و لا شجنه بدنه و الشجا الحزن و ما اعترض فى الحلق و الشجن محرکه الهم و الحزن و حاصلهما عدم إظهار همه و حزنه لغيره كما مر أن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه أى لا يصل ضرر حزنه إلى غيره و لا يمتدح بنا معلنا فى القاموس مدحه كمنعه مدحا و مدحه أحسن الثناء عليه كمدحه و امتدحه و تمدحه و تمدح تكلف أن يمدح و تشيع بما ليس عنده و الأرض و الخاصره اتسعنا كامتدحت (٣)

و قال اعتلن ظهر و أعلنته و به و علنته أظهرته.

ص: ١٨١

١-١. لقمان: ١٩.

٢-٢. بل قد مر تحت الرقم ١٦ عن غيبه النعمانى، و تحت الرقم ٢٨ عن صفات الشيعه و الرقم ٣٧ عن مشكاه الأنوار.

٣-٣. القاموس ج ١ ص ٢٤٨.

أقول: فالكلام يحتمل وجوهاً الأول أن يكون الظرف متعلقاً بمعنا كما في نظائره و الامتداح بمعنى المدح أى لا يمدح معلنا لإمامتنا فإنه لتركه التقيه لا يستحق المدح.

الثانى أن يكون الامتداح بمعنى التمدح كما فى بعض النسخ أى لا يطلب المدح و لا يمدح نفسه بسبب قوله بإمامتنا علانيه و ذلك أيضا لترك التقيه و فيه إشعار بأنه ليس بشيعة لنا لتركه أمرنا بل يتكلف ذلك.

الثالث أن تكون الباء زائده أى لا يمدحنا معلنا و هو بعيد.

لنا عائبا الظرف متعلق بقوله عائبا و لا يخاصم لنا قاليا أى مبغضا لنا و إن لقى جاهلا كأن المراد به غير المؤمن الكامل أى العالم العامل بقرينه المقابله فيشمل الجاهل و العالم غير العامل بعلمه بل الهجران عنه أهم و ضرر مجالسته أتم فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة أى الذين يدعون التشيع و ليس لهم صفاته و علاماته و الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن المعنى كيف أصنع بهم حتى يكونوا هكذا فأجاب عليه السلام بأن هذا ليس من شأنك بل الله يمحصهم و يبذلهم.

و الثانى أن المعنى ما أعتقد فيهم فالجواب أنهم ليسوا بشيعة لنا و الله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لا يقبل الصلاح منهم.

و فيهم التمييز قيل كلمه فى فى المواضع للتعليل و الظرف خبر للمبتدأ و التقديم للحصر و اللام فى الثلاثه للعهد إشاره إلى ما روى

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ: لَتُبْلَبُنَّ بَلْبَةً وَ لَتُعْرَبُنَّ عَرَبَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (١).

وَ أَقُولُ قَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنِلُّ لَطْعَاهِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ قُلْتُ وَ اللَّهُ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يَمَحَّصُوا وَ يَمَيِّزُوا وَ يُعْرَبُوا

ص: ١٨٢

وَيُسْتَخْرَجُ فِي الْغُرُبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ (١).

و ذكر عليه السلام أمورا توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال و الأخلاق الشيعيه فى الدنيا و الآخرة:

أحدها التمييز بين الثابت الراسخ و غيره فى المصباح يقال مزته ميزا من باب باع بمعنى عزلته و فصلته من غيره و التثقيل مبالغه و ذلك يكون فى المشتبهات نحو لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢) و فى المختلطات نحو وَ اِمْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٣) و تمييز الشىء انفصاله من غيره.

و ثانيها التبديل أى تبديل حالهم بحال أحس أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونون أمثالهم كما قال تعالى وَ إِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٤) و ثالثها التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص يقال محصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه.

و رابعها السنون و هى الجذب و القحط قال الله تعالى وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (٥) و الواحد السنه و هى محذوفه اللام و فيها لغتان إحداهما جعل اللام هاء و الأصل سنهه و تجمع على سنهات مثل سجده و سجدات و تصغر على سنيهه و أرض سنهه أصابتها السنه و هى الجذب و الثانيه جعلها واو و الأصل سنوه و تجمع على سنوات مثل شهوه و شهوات و تصغر على سنيه و أرض سنوه أصابتها السنوه و تجمع فى اللغتين كجمع المذكر السالم أيضا فيقال سنون و سنين و تحذف النون للإضافه و فى لغه تثبت الياء فى الأحوال كلها و

ص: ١٨٣

١-١. غيبه النعماني باب التمحيص ص ١١١.

٢-٢. الأنفال: ٣٧.

٣-٣. يس: ٥٩.

٤-٤. القتال: ٣٨.

٥-٥. الأعراف: ١٣٠.

تجعل النون حرف إعراب تنون في التنكير و لا تحذف مع الإضافة كأنها من أصول الكلمه و على هذه اللغه

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينًا كَسِينِ يُوْسُفَ (١).

كل ذلك ذكرها في المصباح.

و خامسها الطاعون و هو الموت من الوباء.

و سادسها اختلاف يبددهم أى اختلاف بالتدابير و التقاطع و التنازع يبددهم و يفرقهم تفريقا شديدا تقول بددت الشىء من باب قتل إذا فرقته و التثقيل مبالغه و تكثير و قيل يأتى عليهم سنون إلى هنا دعاء عليهم و لا يخفى بعده.

لا- يهر هرير الكلب أى لا- يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب قال فى القاموس هر الكلب إليه يهر أى بكسر الهاء هريرا و هو صوته دون نباحه من قله صبره على البرد و قد هره البرد صوته كأهره و هر يهر بالفتح ساء خلقه و لا يطمع طمع الغراب طمعه معروف يضرب به المثل فإنه يذهب إلى فراسخ كثيره لطلب طعمته و إن مات جوعا كأنه على المبالغه أو محمول على إمكان سؤال غير العدو و إلا فالظاهر أن السؤال مطلقا عند ظن الموت من الجوع واجب و قيل المراد به السؤال من غير عوض و أما معه كالاقتراض فالظاهر أنه جائز فأين أطلب هؤلاء أى لا أجد بين الناس من اتصف بتلك الصفات قال فى أطراف الأرض لأنهم يهربون من المخالفين تقيه أو يستوحشون من الناس لاستيلاء حب الدنيا و الجهل عليهم حذرا من أن يصيروا مثلهم و ما قيل إن فى بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٢) و الأطراف جمع طريف بمعنى النفيس و المراد بهم العلماء فلا يخفى بعده أولئك الخفيض عيشهم أى هم خفيفو المئونه يكتفون من الدنيا بأقلها فلا- يتعبون فى تحصيلها و ترك الملاذ أسهل من ارتكاب المشاق فى القاموس الخفض الدعه و عيش خافض و السير اللين و غرض الصوت و أرض خافضه السقيا سهله السقى و خفض القول يا فلان لينه و الأمر هونه المنتقله ديارهم لفرارهم من شرار الناس من أرض إلى أرض أو

ص: ١٨٤

١- ١. راجع مجمع البيان و غيره فى تفسير سوره الدخان.

٢- ٢. براءه: ٣٨.

يختارون الغربه لطلب العلم إن شهدوا لم يعرفوا لعدم شهرتهم و خمول ذكرهم بين الناس و قيل لاختيارهم الغربه لطلب العلم و إن غابوا لم يفتقدوا أى لم يطلبوا لاستنكاف الناس عن صحبتهم و عدم اعتنائهم بشأنهم و قيل لغربتهم بينهم كما مر و فى القاموس افتقده و تفقده طلبه عند غيبته و مات غير فقيد و لا حميد و غير مفقود غير مكترث لفقدانه.

و من الموت لا- يجزعون لأن أولياء الله يحبون الموت و يتمنونه و قيل من للتعليل و الظرف متعلق بالنفى لا بالمنفى و التقديم للحصر أى عدم جزعهم من أحوال الدنيا و أهلها و ما يصيبه منهم من المكاره إنما هو لعلمهم بالموت و الانتقام منهم بعده و لا يخفى بعده.

و فى القبور يتزاورون أى أنهم لشده التقيه و تفرقهم قلما يمكنهم زياره بعضهم لبعض و إنما يتزاورون فى عالم البرزخ لحسن حالهم و رفايتهم أو أنهم مختلفون من الناس لا يزارون إلا بعد الموت أو مساكنهم المقابر و المواضع الخربه فى تلك المواطن يلقى بعضهم بعضا و قيل أى يزور أحيائهم أمواتهم فى المقابر و قيل القبور عباره عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لترى ذكر الله كما قال تعالى وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ (١) أى لا تمكنهم الزياره فى موضع تكون فيه جماعه من الضلال و الجهال الذين هم بمنزله الأموات و الأول أظهر.

لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الدار. أى هم على مذهب واحد و طريقه واحده و إن تباعد بعضهم بعضا فى الديار فإنهم تابعون لأئمه الحق و لا اختلاف عندهم و قيل أى قلب كل واحد منهم غير مختلف و لا متغير من حال إلى حال و إن اختلفت دياره و منازله لأنسه بالله و عدم تعلقه بغيره فلا يستوحش بالوحده و الغربه و اختلاف الديار لأن مقصوده و أنيسه واحد حاضر معه فى الديار كلها بخلاف غيره لأن قلبه لما كان متعلقا بغيره تعالى يأنس به إذا وجده و يستوحش إذا فقده انتهى و لا يخفى بعده.

ص: ١٨٥

١- ١. فاطر: ٢٢.



أنا المدينة كان ذكر هذا الخبر لبيان عله اتفاق قلوبهم فإنهم عاملون بهذا الخبر أو لبيان أن تلك الصفات إنما تنفع إذا كانت مع الولاية أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنها من أخلاق مولى المؤمنين و هو باب مدينة الدين و العلم و الحكمة فلا بد لمن ادعى الدخول فى الدين أن يتصف بها.

«٤٠- كآ، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا الشَّاحِبُونَ الذَّابِلُونَ النَّاحِلُونَ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اسْتَقْبَلُوهُ بِحُزْنٍ (١).

بيان: شيعتنا الشاحبون و فى نادر من النسخ السائحون بالمهملتين بينهما مثناه تحتانيه قيل أى الملازمون للمساجد و السيح أيضا الذهاب فى الأرض للعباده و قال فى النهايه الشاحب المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما و قال ذبلت

بشرته أى قل ماء جلده و ذهبت نضارته و فى الصحاح ذبل الفرس ضمير و قال النحول الهزال و جمل ناحل مهزول و قال جن عليه الليل يجن جنونا و يقال أيضا جنه الليل و أجنه الليل بمعنى.

و أقول تعريف الخبر باللام للحصر و الحاصل أنه ليس شيعتنا إلا-الذين تغيرت ألوانهم من كثرة العباده و السهر و ذبلت أجسادهم من كثرة الرياضه أو شفاههم من الصوم و هزلت أبدانهم مما ذكر الذين إذا سترهم الليل استقبلوه بحزن أى اشتغلوا بالعباده فيه مع الحزن للتفكر فى أمر الآخره و أهوالها.

«٤١- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْهُدَى وَ أَهْلُ التَّقَى وَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ أَهْلُ الْفَتْحِ وَ الظَّفَرِ (٢).

بيان: أهل الهدى أى الهدايه إلى الدين المبين و هو مقدم على كل شىء ثم أردفه بالتقوى و هو ترك المنهيات ثم بالخير و هو فعل الطاعات ثم بالإيمان

ص: ١٨٦

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٣٣.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٣٣.

أى الكامل فإنه متوقف عليها و أما الفتح و الظفر فالمراد به إما الفتح و الظفر على المخالفين بالحجج و البراهين أو على الأعدى الظاهره إن أمروا بالجهاد فإنهم أهل اليقين و الشجاعه أو على الأعدى الباطنه بغلبه جنود العقل على عساكر الجهل و الجنود الشيطانيه بالمجاهدات النفسانيه كما مر فى كتاب العقل أو المراد أنهم أهل لفتح أبواب العنايات الربانيه و الإفاضات الرحمانيه و أهل الظفر بالمقصود كما قيل إن الأول إشاره إلى كمالهم فى القوه النظرية و الثانى إلى كمالهم فى القوه العمليه حتى بلغوا إلى غايتها و هو فتح أبواب الأسرار و الفوز بقرب الحق.

«٤٢»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بُرُوجَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ السَّفَلَةَ فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَ فَرَّجُهُ وَ اشْتَدَّ جِهَادُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ وَ خَافَ عِقَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلِيَّكَ فَأَوْلِيَّكَ شِيعَةُ جَعْفَرٍ (١).

ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقى عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما شيعه جعفر إلى آخر الخبر (٢).

مشكاه الأنوار، رسلا: مثله (٣)

كش، [رجال الكشى] عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكَ وَ السَّفَلَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ خَافَ عِقَابَهُ (٤).

بيان: فى القاموس السفلى و السفله بكسرهما نقيض العلو و سفلى فى خلقه و علمه ككرم سفلا و يضم و سفلا ككتاب و فى الشىء سفولا بالضم نزل من أعلاه إلى أسفله و سفله الناس بالكسر و كفرحه أسافلهم و غوغاؤهم و فى النهايه:

ص: ١٨٧

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٣٣.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٤٢.

٣-٣. مشكاه الأنوار ص ٥٨.

٤-٤. رجال الكشى ص ٢٥٩.

فقال امرأه من سفله الناس السفله بفتح السين و كسر الفاء السقاط من الناس و السفاله النذاله يقال هو من السفله و لا يقال هو سفله و العامه تقول رجل سفله من قوم سفل و ليس بعربى و بعض العرب يخفف فيقول فلان من سفله الناس فينقل كسره الفاء إلى السين انتهى.

و أقول ربما يقرأ سفله بالتحريك جمع سافل و الحاصل أن السفله أراذل الناس و أدانيهم و قد ورد النهى عن مخالطتهم و معاملتهم و فسر فى الحديث بمن لا يبالى ما قال و لا ما قيل له و هاهنا قوبل بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكوره و حذر عن مخالطتهم و رغب فى مصاحبه هؤلاء.

و الجهاد هنا الاجتهاد و السعى فى العباده أو مجاهده النفس الأماره و عمل لخالقه أى خالصا له و التعبير بالخالق تعليل للحكم و تأكيد له فإن من كان خالقا و معطيا للوجود و القوى و الجوارح و لجميع ما يحتاج إليه فهو المستحق للعباده و لا يجوز عقلا تشريك غيره معه فيها.

«(٤٣) - كا، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ شَيْعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا خُمَصَ الْبُطُونِ ذُبُلَ الشَّفَاهِ أَهْلَ رَأْفَةٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ فَأَعِينُوا عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ (١).

صفات الشيعة، عن أبيه عن سعد و الحميرى عن أحمد بن محمد رفعه عنه عليه السلام: مثله (٢)

محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ الصَّبْرِ.

بيان: خماص البطن كناية عن قله الأكل أو كثره الصوم أو العفه عن أكل أموال الناس و ذبل الشفاه إما كناية عن الصوم أو كثره التلاوه و الدعاء و الذكر و الخمص بالضم جمع أخص أو بالفتح مصدر و الحمل للمبالغه و ربما يقرأ

ص: ١٨٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٣٣.

٢-٢. صفات الشيعة ص ١٦٧.

خمصا بضمّتين جمع خميص كرجف و رغيف و الذبل قد يقرأ بالفتح مصدرا و الحمل كما مر أو بالضم أو بضمّتين أو كركع و الجميع جمع ذابل و قال فى القاموس الخمصه الجوعه و المخمصه المجاعه و قد خمصه الجوع خمصا و مخمصه و خمص البطن مثلته الميم خلا- و قال ذبل النبات كنصر و كرم ذبلا و ذبولا ذوى و ذبل الفرس ضمير و قنى ذابل رقيق لاصق بالليط و الجمع ككتب و ركع و فى النهايه رجل خمصان و خميص إذا كان ضامر البطن و جمع الخميص الخماص و منه الحديث خماص البطون خفاف الظهور أى أنهم أعفه عن أموال الناس فهم ضامروا البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى.

و الرهبانيه هنا ترك زوائد الدنيا و عدم الانهماك فى لذاتها أو صلاه الليل كما ورد فى الخبر فأعينوا على ما أنتم عليه أى أعينونا فى شفاعتكم زائدا على ما أنتم عليه من الولايه أو كائنين على ما أنتم عليه و قد ورد أعينونا بالورع و يحتمل أن يكون المراد بما أنتم عليه من المعاصى أى أعينوا أنفسكم أو أعينونا لدفع ما أنتم عليه من المعاصى و ذمائم الأخلاق أو العذاب المرتب عليها بالورع و هذا أنسب لفظا فإنه يقال أعنه على عدوه.

«٤٤»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْعَطَّارِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الذُّبُلُ الشَّفَاهُ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ عَلَى وُجُوهِهِمْ (١).

بيان: تعرف الرهبانيه أى آثار الخوف و الخشوع و ترك الدنيا أو أثر صلاه الليل كما مر.

«٤٥»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَصْحَابِي فَانظُرْ إِلَى مَنْ اسْتَدَّ وَرَعَهُ وَ خَافَ خَالِقَهُ وَ رَجَا ثَوَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ

ص: ١٨٩

توضيح: أن تعرف أصحابي أي خلص أصحابي و الذين ارتضيتهم لذلك من اشتد ورعه أي اجتنابه عن المحرمات و الشبهات و خاف خالقه إشاره إلى أن من عرف الله بالخالقيه ينبغي أن يخاف عذابه و يرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما.

«٤٦» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَيِّعَتْنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلَايَتِنَا الْمُتَحَيِّبُونَ فِي مَوَدَّتِنَا الْمُتَزَاوِرُونَ فِي إِحْيَاءِ أَمْرِنَا الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا وَإِنْ رَضُوا لَمْ يُشِيرُوا بِرَكَةٍ عَلَيَّ مَنْ جَاوَرُوا سَلِّمْ لِمَنْ خَالَطُوا (٢).

ل، [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن الحسن بن فضال عن ظريف بن ناصح عن عمرو بن أبي المقدم عنه عليه السلام: مثله (٣).

المشكاه، مرسلا: مثله (٤) تبين المتبازلون في ولايتنا الظاهر أن في للسببيه و التبادل بذل بعضهم بعضا فضل ماله و الولاية إما بالفتح بمعنى النصره أو بالكسر بمعنى الإمامه و الإمارة و الأول أظهر و الإضافة إلى المفعول و التحابب حب بعضهم بعضا في مودتنا أي لأن المحبون يحبنا أو لأن المحب يودنا أو الأعم أو لنشر مودتنا و إبقائها بينهم و التزاور زياره بعضهم بعضا في إحياء أمرنا أي لإحياء ديننا و ذكر فضائلنا و علومنا و إبقائها لئلا تدرس بغلبه المخالفين و شبهاتهم و في الخصال لإحياء.

و إن رضوا عن أحد و أحبوه لم يسرفوا أي لم يجاوزوا الحد في المحبه

ص: ١٩٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٣٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٣٦.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٣٣.

٤-٤. مشكاه الأنوار ص ٦١.

والمعاونه و الإسراف فى المال بعيد هنا بركه أى يصل نفعهم إلى من جاوروه فى البيت أو فى المجلس أعم من المنافع الدنيويه و الأخرويه و فى الخصال لمن جاوروا سلم بالكسر أو الفتح أى مسالم و على الأول مصدر و الحمل للمبالغه فى القاموس السلم بالكسر المسالم و الصلح و يفتح.

«٤٧ كَنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَالِبٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَزْدِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَتَّانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ لِمَوْلَاهُ نَوْفٍ الشَّامِيِّ وَهُوَ مَعَهُ فِي السَّطْحِ يَا نَوْفُ أَمْ نَبَّهَانُ قَالَ نَبَّهَانُ أَرْمُتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَنْ شَيْعَتِي قَالَ لَا وَاللَّهِ قَالَ شَيْعَتِي الذُّبُلُ الشَّفَاهُ الْخُمْصُ الْبُطُونِ الَّذِينَ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ وَالرَّبَّانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسَيْدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ انْتَزَرُوا عَلَى أَوْسِيَّاطِهِمْ وَارْتَدَوْا عَلَى أَطْرَافِهِمْ وَصَيَّفُوا أَقْدَامَهُمْ وَافْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْأُرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكٍ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كِرَامٍ نُجَبَاءُ أَبْرَارٍ أَتَقِيَاءُ يَا نَوْفُ شَيْعَتِي الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَالْمَاءَ طِيْبًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا شَيْعَتِي الَّذِينَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ وَ فِي اللَّهِ يَتَبَاذَلُونَ يَا نَوْفُ دِرْهَمٌ وَ دِرْهَمٌ وَ ثَوْبٌ وَ ثَوْبٌ وَ إِذَا فَلِمَا شَيْعَتِي مَنْ لَمَّا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَمَّا يَطْمَعُ طَمَعَ الْعُرَابِ وَ لَمَّا يَسْأَلُ النَّاسَ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا إِنْ رَأَى مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَ إِنْ رَأَى فَاسِقًا هَجَرَهُ هَوْلَاءِ وَ اللَّهُ يَا نَوْفُ شَيْعَتِي سُرُورُهُمْ مِأْمُونَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ اخْتَلَفَ بِهِمُ الْأَبْدَانُ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيْنَ أُطَلَّبُ هَوْلَاءِ قَالَ فَقَالَ لِي فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ يَا نَوْفُ يَجِيءُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا بِحُجْرَتِهِ رَبِّهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ يَعْنِي بِحَبْلِ الدِّينِ وَ حُجْرَتِهِ الدِّينِ وَ أَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِي آخِذُونَ بِحُجْرَتِي وَ شَيْعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا فَاِلَى أَيْنَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ

بيان: فى المصباح رmqه بعينه رmqا من باب قتل أطال النظر و النبهان الممتبه من النوم و المعنى أ تنظر إلى أم أنت منتبه من النوم من غير نظر قوله عليه السلام درهم و درهم أى يواسى إخوانه بأن يأخذ درهما و يعطى درهما و يأخذ ثوبا و يعطى ثوبا و إلا فلا أى و إن لم يفعل ذلك فليس من شيعة.

«٤٨»- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَابِشِيِّ عَنِ عِاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وَ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبُنْدَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيْعٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عِاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يَعْنِي يَحْيَى ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: عُرِضَتْ لِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ حِرَاجَةٌ فَاسْتَبَعْتُ إِلَيْهِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ الرَّبِيعَ بْنَ حُثَيْمٍ وَ ابْنَ أُخْتِهِ هَمَّامَ بْنَ عَبْدِادَةَ بْنَ حُثَيْمٍ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُرَآنِسِ فَأَقْبَلْنَا مُعْتَمِدِينَ لِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَأَلْفَيْنَاهُ حِينَ خَرَجَ يَوْمَ الْمَسْجِدِ فَأَفْضَى وَ نَحْنُ مَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مُيَدَّنِينَ قَدْ أَفَاضُوا فِي الْأَخْدُونَاتِ تَفَكُّهًا وَ بَعْضُهُمْ يُلْهِمِي بَعْضًا فَلَمَّا أَشْرَفَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَامًا فَسَلَّمُوا فَرَدَّ التَّحِيَّةَ ثُمَّ قَالَ مَنْ الْقَوْمُ قَالُوا أَنَاسٌ مِنْ شِيَعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ سِمَةَ شِيَعَتِنَا وَ حِلْيَةَ أَحِبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ حَيَاءً قَالَ نَوْفٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جُنْدَبُ وَ الرَّبِيعُ فَقَالَا مَا سِمَةُ شِيَعَتِكُمْ وَ صِفَتُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَنَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِمَا وَ قَالَ اتَّقِيَا اللَّهَ أَيُّهَا الرَّجُلَانِ وَ أَحْسِنَا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَقَالَ هَمَّامُ بْنُ عَبْدِادَةَ وَ كَانَ عَابِدًا مُجْتَهِدًا أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَصَّكَمُ وَ حَبَاكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ تَفَضُّلاً إِلَّا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَةِ شِيَعَتِكُمْ فَقَالَ لَا تُفْسِدُوا فَمَسَّكُمْ جَمِيعًا وَ أَخَذَ بِيَدِ هَمَّامٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَبَّحَ رَكَعَتَيْنِ أَوْجَزَهُمَا وَ أَكْمَلَهُمَا وَ جَلَسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ حَفَّ الْقَوْمُ بِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَلَزَمَهُمْ عِبَادَتَهُ وَكَلَّفَهُمْ طَاعَتَهُ وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَوَضَعَ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا بَحِثٌ وَوَضَعَ مَعَهُمْ وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ لَمَا تَنَفَعُوا طَاعَهُ مِنْ أَطَاعِهِ وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَتُهُ مِنْ عَصَاةٍ مِنْهُمْ لَكِنَّهُ عَلِيمٌ تَعَالَى قُصُورُهُمْ عَمَّا تَضِلُّحٌ عَلَيْهِ شُؤْنُهُمْ وَتَسْتَقِيمُ بِهِ دَهْمًا وَأُوهُمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِهِمْ فَارْتَبَطَهُمْ بِأُذُنِهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهَيْهِ فَأَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا وَكَلَّفَهُمْ يَسِيرًا وَأَثَابَهُمْ كَثِيرًا وَأَمَّا رَبُّنَا بَعْدَ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ بَيْنَ الْمُوجِفِ مِنْ أُنَامِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَبَيْنَ الْمُبْطِئِ عَنْهَا وَالْمُسِيءِ تَظْهِرِ عَلَى نِعْمَتِهِ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١) ثُمَّ وَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ هَمَّامِ بْنِ عُيَادَةَ فَقَالَ أَلَا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ فِي كِتَابِهِ مَعَ نَبِيِّهِ تَطْهِيرًا فَهُمْ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَمَلْبَسِيُّهُمْ الْإِقْتِصَادُ وَمَشِيئُهُمُ التَّوَاضُعُ بِخَعْوِ اللَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ وَخَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمَضَوْا غَاضِينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَقْفَيْنَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِدِينِهِمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ فَلَوْ لَا الْأَجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَالثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ عَلَى أَرَائِكِهَا مُتَكِنُونَ وَهُيْمٌ وَالنَّارُ كَمَنْ أُدْخِلَهَا فَهُمْ فِيهَا يَعْرِذُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَمَعُونَتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ وَتِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّ كَرِيمٌ أَنَا سِ اسْ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَطَلَبَتْهُمْ

ص: ١٩٣



فَاعْجَزُوهَا أَمَا اللَّيْلَ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ تَرْتِيلاً يَعْظُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَ يَسْتَشْفُونَ لِذُنُوبِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَ تَارَةً مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَكْفَهُمْ وَ رُكْبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً وَ يَجَارُونَ إِلَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ هَذَا لِئَلَّهُمْ فَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتَقِيَاءُ بَرَاهِمُ خَوْفُ بَارِيهِمْ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ يَحْسَبُ بِهِمُ النَّاضِرُ إِلَيْهِمْ مَرَضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدْ خُوِلُطُوا وَ قَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِمْ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اسْتَقَامُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الزَّكَاةِ لَا يَرْضُونَ لَهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْتِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِبِي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يُظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَ سَاتِرُ الْعُيُوبِ.

هَذَا وَ مِنْ عِلْمِهِمْ أَحَدِهِمْ أَنْ تَرَى لَهُ قُوَّةَ فِي دِينٍ وَ حَزْمًا فِي لِينٍ وَ إِيمَانًا فِي يَقِينٍ وَ حِرْصًا عَلَى عِلْمٍ وَ فَهْمًا فِي فَهْمٍ وَ عِلْمًا فِي حِلْمٍ وَ كَيْسًا فِي رِفْقٍ وَ قَصِيدًا فِي غِنَى وَ تَجَمُّلاً فِي فَاقِهِ وَ صَبْرًا فِي شِدَّةِهِ وَ خُشُوعًا فِي عِبَادِهِ وَ رَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ وَ إِعْطَاءً فِي حَقِّ وَ رِفْقًا فِي كَسْبٍ وَ طَلَبًا فِي حِلْمٍ وَ تَعَفُّفًا فِي طَمَعٍ وَ طَمَعًا فِي غَيْرِ طَمَعٍ أَيْ دَنْسٍ وَ نَشَاطًا فِي هَيْدَى وَ اعْتِصَامًا فِي شَهْوَةٍ وَ بَرًّا فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يُعْرِهُ مَا جَهَلَهُ وَ لَا يَدْعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ وَ هُوَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ عَلَى وَجَلٍ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الذِّكْرُ وَ يُمَسِّي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ يَبِيْتُ حَذِرًا مِنْ سَيِّئَةِ الْعَفْلَةِ وَ يُصْبِحُ فَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا إِلَيْهِ تَشْرَهُ رَغْبَتُهُ فِيمَا يَنْقَى وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى قَدْ قَرَنَ الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالْحِلْمِ يَظَلُّ دَائِمًا نَشَاطُهُ بَعِيدًا كَسَلُهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ مُتَوَقِّعًا أَجَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ ذَاكِرًا رَبَّهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ عَازِبًا جَهْلَهُ مُحْرَزًا دِينَهُ مَيِّتًا

دَاوُهُ كَاظِمًا غَيْظُهُ صَافِيًا خُلِقَهُ آمِنًا مِنْهُ جَارُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ مَعْدُومًا كَبِيرُهُ بَيْنًا صَبْرُهُ كَثِيرًا ذِكْرُهُ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِئَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً الْخَيْرُ مِنْهُ مَيَامُومٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَيَامُومٌ إِنْ كَانَ بَيْنَ الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ مَعَ الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَزَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ قَرِيبٌ مَعْرُوفُهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ حَسَنٌ فَعَلُهُ مُقْبَلٌ خَيْرُهُ مُدْبِرٌ شَرُّهُ غَائِبٌ مَكْرُهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صِدُورٌ وَ فِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُغِيضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ وَلَا يَجْحَدُ

مَا عَلَيْهِ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَحْفَظَهُ وَلَا يُنَابِزُ بِاللَّقَابِ لَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَغْلِبُهُ الْحَسَدُ وَلَا يُضَارُّ بِالْحِيَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصِيبِ مُؤَدِّ لِلْأَمَانَاتِ عَامِلٌ بِالطَّاعَاتِ سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ لَمْ يُعِيهِ الصَّمْتُ وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يُعِيهِ اللَّفْظُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلِبْهُ صَوْتُهُ قَانِعٌ بِالذِّقْرِ لَهُ لَا يَجْمَعُ بِهِ الْغَيْظُ وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ يُخَالِطُ النَّاسَ بِعِلْمٍ وَيُفَارِقُهُمْ بِسِلْمٍ يَتَكَلَّمُ لِيُغْنِمَ وَيَسْأَلُ لِيُفْهَمَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَمَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَرَاخِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْعَبَهَا لِأَخْرَجَتْهُ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ لِيَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُتَّصِرُ لَهُ يَقْتَدِي بِمَنْ سَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ قَبْلَهُ فَهُوَ قُدْوَةٌ لِمَنْ خَلَفَ مِنْ طَالِبِ الْبِرِّ بَعْدَهُ أَوْلِيكَ عَمَلُ اللَّهِ وَمَطَايَا أَمْرِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ سُرُوحُ أَرْضِهِ وَ بَرِيَّتِهِ أَوْلِيكَ شَيْعَتُنَا وَ أَحِبَّتُنَا وَ مَنَا وَ مَعَنَا أَلَا هَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ فَصَاحَ هَمَامٌ بِنُ عِبَادَةٍ صِيحَّةً وَقَعَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَعْبَرَ الرَّبِيعَ بَاكِيًا وَقَالَ لِأَسْرِعَ مَا أُوذْتُ مَوْعِظَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَابِنِ أَخِي وَ لَوْدِدْتُ لَوْ أَنَّي بِمَكَانِهِ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا تَضَيِّعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بِالكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيَحْكُ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَجَلًا لَنْ يَغِيدُوهُ وَ سَبَبًا لَنْ يُجَاوِزَهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُّ لَهَا فَإِنَّمَا نَفَثَهَا عَلَى لِسَانِكَ الشَّيْطَانُ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام عَشِيَّتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ شَهِدَ جَنَازَتَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ قَالَ الرَّاوي عَنْ نَوْفٍ فَصَرَّتْ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا حَدَّثَنِي نَوْفٌ فَبَكَى الرَّبِيعُ حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَفِيضَ وَ قَالَ صَدَقَ أَخِي لَمَّا جَزَمَ أَنَّ مَوْعِظَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَلِمَاتَهُ ذَلِكَ مِنِّي بِمَرَأَى وَ مَسْمَعٍ وَ مَا ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ هَمَّامِ بْنِ عُبَادَةَ يَوْمَئِذٍ وَ أَنَا فِي بُلْهَيْتِهِ إِلَّا كَدَّرَهَا وَ لَا شِدَّةَ إِلَّا فَرَّجَهَا.

بيان: قد مر هذا الخبر بروايات عديدة في باب صفات المؤمن (1) و شرحناها هناك و نوضح هاهنا ما يختص بهذه الرواية نون و سكون الواو و قال الجوهري نون البكالي كان حاجب على رضوان الله عليه قال تغلب هو منسوب إلى بكاله قبيله انتهى و قيل هو بالكسر منسوب إلى بكاله قريه باليمن و سيأتى الكلام فيه إن شاء الله تعالى فاستتبت أى جعلتهما تابعين لى فى المضى إليه و فى النسخ هنا الربيع بن خثيم بتقديم المثناه على المثلثه و فى كتب اللغه و الرجال بالعكس مصغرا و هو أحد الزهاد الثمانيه و رأيت بعض الطعون فيه و هو المدفون بالمشهد المقدس الرضوى صلوات الله على مشرفه و قال الجوهري البرنس قلنسوه طويله و كان النساك يلبسونها فى صدر الإسلام أى كان من الزهاد و العباد المشهورين بذلك و فى المصباح أفضيت إلى الشىء و وصلت إليه.

مبدنين بضم الميم و تشديد الدال المفتوحه أى سمانا ملحمين كما هو هيئه المترفين بالنعم فى القاموس البادن و البدين و المبدن كمعظم الجسم و فى أساس اللغه بدنت لما بدنت أى سمت لما أسنتت يقال بدن الرجال و بدن بدنا و بدانه فهو بدين و بادن و بادنى فلان و بدنته أى كنت أ بدن و رجل مبدان مبطان سمين ضخم و فى القاموس أفاضوا فى الحديث اندفعوا و حديث مفاض فيه و قال الأحدثه ما يتحدث به و قال فكهم بملح الكلام تفكيها أ طرفهم بها و هو فكه و فاكه طيب النفس ضحوك أو يحدث صحبه فيضحكهم و فاكهه مازحه و تفكه تندم و به تمتع و قال لها لهوا لعب كالتهى و ألهاه ذلك و لهى عنه غفل

ص: ١٩٦

١-١. راجع ج ٦٧ ص ٣١٥ و ٣٤١ و ٣٦٥ و مثله فى كتاب الروضه ج ٧٨ ص ٢٨.

و ترك ذكره كلها كدعا لهما و لهما.

فسبح أى صلى السبحه و هى النافله و كأنها صلاه التحيه فى النهايه قد يطلق التسبيح على صلاه التطوع و النافله و يقال أيضا للذكر و لصلاه النافله سبحة يقال قضيت سبحتى و إنما خصت النافله بالسبحه و إن شاركتها الفريضة فى معنى التسبيح لأن التسبيحات فى الفرائض نوافل فليل لصلاه النافله لأنها نافله كالتسبيحات و الأذكار فى أنها غير واجبه أو جزهما أى كما و أكملهما أى كيفيه من رعايه حضور القلب و الخشوع و غير ذلك جل ثناؤه عن أن يأتى به كما هو أهله أحد و تقدست أسماؤه عن أن تدل على نقص أو عن أن يبلغ إلى كنهها أحد دهماؤهم أى أكثرهم أو جماعتهم مع كثرتهم فى القاموس الدهماء العدد الكثير فأماز على بناء الإفعال أى ميز و فرق فى القاموس مازه يميزه ميزا عزله و فرزه كأمازه و ميزه فامتاز و انماز و تميز و الشىء فضل بعضه على بعض و الإيجاف الإسراع و إيجاف الخيل و البعير ركضهما و الوجيف نوع من عدو الإبل و استعير هنا للإسراع فى الطاعات و الاستظهار الاستعانه و كأن المراد هنا من يستعين على تحصيل نعمه الله و رزقه المقدر له بمعصيه الله كالخيانه و يحتمل أن يكون على القلب أى يستعين بنعمه الله على معصيته أم حسب الذين اجترأوا السيئات قال البيضاوى أم منقطعه و معنى الهمزه إنكار الحسبان و الاجترأح الاكتساب أن نجعلهم أن نصيرهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات مثلهم و هو ثانى مفعولى يجعل و قوله سواء مَحْيَاهُمْ و مَمَاتُهُمْ بدل منه إن كان الضمير للموصول الأول لأن المماثله فيه إذ المعنى إنكار أن يكون حياتهم و مماتهم سيان فى البهجه و الكرامه كما هو للمؤمنين و يدل عليه قراءه حمزه و الكسائى و حفص سواء بالنصب على البدل أو الحال من الضمير فى الكاف أو المفعوليه و الكاف حال و إن كان للثانى فحال منه أو استئناف بين المقتضى للإنكار و إن كان لهما فبدل أو حال من الثانى و ضمير الأول و المعنى إنكار أن يستتوا بعد الممات فى الكرامه أو ترك المؤاخذة كما استتوا فى الرزق و الصحه فى الحياه أو استئناف مقرر لتساوى محيا كل صنف و مماته فى

الهدى و الضلال و قرئ مما تهم بالنصب على أن محياهم و مماتهم ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يَحْكُمُونَ ساء حكمهم هذا و بسئ شيئا حكموا به.

و فى القاموس الفضيله الدرجه الرفيعه فى الفضل و الاسم الفاضله و الفواضل الأيادى الجسيمه أو الجميله و قال بضع نفسه كمنع قتلها غما و بالحق بخوعا أقر به و خضع له كبضع بالكسر بخاعه و بخوعا فمضوا أى فى الطاعه أو إلى الآخره خوف باريهم أى خالقهم و كونه من البرى بعيد هذا أى خذ هذا و هو فصل فى الكلام شائع فى طمع كان فى بمعنى عن و إن لم يكن مذكورا فى الكتب المشهوره أو بمعنى مع فالمراد الطمع من الله أى دنس كأنه كلام الكراچكى و يحتمل غيره من الرواه و فى النهايه الطبع بالتحريك الدنس و أصله من الدنس و الوسخ يغشيان السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار و الآثام و غيرهما من المقابح و منه الحديث أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع أى يؤدى إلى شين و عيب و منه حديث ابن عبد العزيز لا يتزوج من العرب فى الموالى إلا- الطمع الطبع لا- يغره ما جهله أى من عيوبه و الأظهر ثناء من جهله كما مر و الاعتصام الامتناع و فى القاموس شره كفرح غلب حرصه فهو شره عازبا أى غائبا محرزا بكسر الراء أو بفتحها دينه بالنصب أو الرفع لم يعيه الصمت أى

لا يصير صمته سببا لقله علمه و إعيائه عن بيان الحق بل صمته تدبر و تفكر أو ليس صمته بسبب الإعياء و العجز عن الكلام بل لمفاسد الكلام و هو بعيد لفظا به أى بالضحك أو الباء للتعديه بعلم أى مع علمه بمن صاحبه و أنه أهل لذلك أو لتحصيل العلم ليوافق ما مر و إن كان بعيدا بسلم أى مع مسالمة و مصالحه لا لعداوه و منازعه و المطايا جمع المطيه و هى الدابه تمطو أى تسرع فى مسيرها أى يحملون أوامر الله و طاعاته إلى الخلق و يعلمونهم و يروون لهم أو يتحملونها و يعملون بها مسرعين فى ذلك ألا ها ألا حرف تنبيه و ها إما اسم فعل بمعنى خذ أو حكاية عن تنفس طويل تحسرا على عدم لقائهم و شوقا على الأول مصدر فعل محذوف أى اشتاق شوقا و على الثانى يحتمل ذلك و أن يكون عله لما يدل عليه ها من التحسر و التخزن و فى كلامه عليه السلام

فى مواضع أخرى آه آه شوقا إلى رؤيتهم وفى القاموس أودى هلك و به الموت ذهب و قال البلهنيه بضم الباء الرخاء و سعه العيش.

## باب ٢٠ النهى عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم

«١- ب، [قرب الإسناد] عن ابن أبي الخطاب عن البرنطى عن الرضا عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لا تعجلوا على شيعتنا إن ترل لهم قدم تثبت لهم أخرى (١).

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن محمد بن على بن عمرو البصرى عن صالح بن شعيب عن زيد بن محمد البغدائى عن على بن أحمد العنبرى عن عبد الله بن داود بن قبيصة عن على بن موسى القرشى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ شَيْعَتِنَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِيَأْتِيَهُمْ الْعَهْدُ بِمَالَتَّقِيهِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ يَأْمَنُ النَّاسُ وَيَخَافُونَ وَ يُكْفَرُونَ فِينَا وَ لَا نَكْفُرُ فِيهِمْ وَ يُقْتَلُونَ بِنَا وَ لَا نُقْتَلُ بِهِمْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا أَزْتَكَبَ ذُنْبًا أَوْ حَطَبًا إِلَّا نَالَهُ فِي ذَلِكَ عَمَّ مَحْصَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَ لَوْ أَنَّهُ أَتَى بِذُنُوبٍ بَعْدَ الْقَطْرِ وَ الْمَطَرِ وَ بَعْدَ الْحَصِي وَ الرَّمْلِ وَ بَعْدَ الشُّوكِ وَ الشَّجَرِ فَإِنْ لَمْ يَنْلُهُ فِي نَفْسِهِ فَفِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنْ لَمْ يَنْلُهُ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ مَا يَعْتَمُّ بِهِ تَخَايَلَهُ لَهُ فِي مَنَامِهِ مَا يَعْتَمُّ بِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَمْحِصًا لِذُنُوبِهِ (٢).

«٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيد عن الجعابى عن ابن عقده عن أبي حاتم عن محمد بن الفرات عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ثبت الله حب على عليه السلام فى قلب أحدٍ فرلث له قدم إلا ثبتت له قدم أخرى (٣).

ص: ١٩٩

١- ١. قرب الإسناد ص ١٧١.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٧.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٢.

«٤- ل، [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: اطلب لأخيك عُذراً فإن لم تجد له عُذراً فالتمس له عُذراً (١).

«٥- سن، [المحاسن] عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن ولي علي عليه السلام إن نزل به قدم تثبت أخرى (٢).

«٦- محص، [التمحيص] عن عمر صاب السابري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني لمارى من أضيحابتنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال يا عمر لا تشنع على أولياء الله إن ولينا ليرتكب ذنوباً يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى تمحص عنه الذنوب فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فإن عافاه في ماله ابتلاه في ولده فإن عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقي الله حين يلقاه وهو عنه راض قد أوجب له الجنة.

رياض الجنان بإسناده عن عمر السابري: مثله إلى قوله ابتلاه في ولده فإن عافاه في ولده ابتلاه الله في أهله فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فإن عافاه من بوائق الدهر إلى آخر الخبر.

## باب ٢١ دخول الشيعة مجالس المخالفين و بلاد الشرك

«١- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عن المفيد عن الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد بن نعيم عن محمد بن عمر عن محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد النهدي عن معاوية بن حكيم عن التفليسي عن حماد السمندرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني أدخل بلاد الشرك وإن من عندنا يقولون إن مت ثم حشرت معهم

ص: ٢٠٠

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦١.

٢-٢. المحاسن ص ١٥٨.

قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَمَادُ إِذَا كُنْتُ ثُمَّ تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كُنْتُ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ مُدْنِ الْإِسْلَامِ تَذَاكُرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ لَأَقَالَ فَقَالَ لِي إِنَّكَ إِذَا تَمَّتْ ثُمَّ حُشِرَتْ أُمَّهُ وَحَدَاكَ وَ سَعَى نُورُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ (١).

«٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَاجِ وَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ الْفَضَّلُ بْنُ يَسَارٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْضَرْتُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَذْكَرُكُمْ فِي نَفْسِي فَأَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ فَقَالَ يَا حَسَيْنُ إِذَا حَضَرْتَ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَ السَّرُورَ فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلَيَّ مَا تُرِيدُ (٢).

بيان: فإنك تأتي على ما تريد (٣)

أى يريك الله الرخاء و السرور فى دينك أو يعطيك الله ثواب ما تريد الفوز به من ظهور دين الحق.

**باب ٢٢ فى أن الله تعالى إنما يعطى الدين الحق و الإيمان و التشيع من أجه و أن التواخى لا يقع على الدين و فى ترك دعاء الناس إلى الدين**

كا، [الكافى] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّخْرِ

ص: ٢٠١

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٤.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٣ فى حديث.

٣- ٣. الخطاب مع الله عز و جل و هو الفعال لما يريد.



إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ (١)

وَلَمَّا يُعْطَى هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا صِفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى دِينِي وَدِينِ آيَاتِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لَمَّا أَعْنَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ لَمَّا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ (٢).

تبيان من يحب و من يبغض أى من يحبه الله و من يبغضه الله أو من يحب الله و من يبغض الله و الأول أظهر و لا يعطى هذا الأمر أى الاعتقاد بالولاية و اختيار دين الإماميه إلا صفوته من خلقه أى من اصطفاه و اختاره و فضله من جميع خلقه بسبب طيب روحه و طينته كما مر أو المعنى أن ذا المال و الجاه و النعمه فى الدنيا يمكن أن يكون محبوبا لله أو مبغوضا لله و ليست سببا لحب الله و لا علامه له بخلاف دين الحق فإن من أوتيه يكون لا محاله محبوبا لله مختارا عنده و على الوجهين الغرض بيان فضل الولاية و الشكر عليها و عدم الشكايه بعد حصولها عن فقر الدنيا و ذلها و شدائدھا و حقايره الدنيا و أهلها عند الله و أنها ليست مناط الشرف و الفضل.

قوله عليه السلام و دين آبائى و المعنى أن أصول الدين مشتركه فى ملل جميع الأنبياء و إنما الاختلاف فى بعض الخصوصيات فإن الاعتقاد بالتوحيد و العدل و المعاد مما اشترك فيه جميع الملل و كذا التصديق بنبوه الأنبياء و الإذعان بجميع ما جاءوا به و أهمها الإيمان بأوصيائهم و متابعتهم فى جميع الأمور و عدم العدول عنهم إلى غيرهم كان لازما فى جميع الملل و إنما الاختلاف فى خصوص النبى و خصوص الأوصياء و خصوص بعض العبادات فمن أقر بنبينا صلى الله عليه و آله و بجميع ما جاء

ص: ٢٠٢

١-١. قال بعض المحشين: الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده، ففيه شوب من معنى الانفعال و هو بهذا المعنى و ان امتنع أن يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمه و الغضب و غيرهما، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد أن يجده و ينعم عليه بالوجود و الرزق و نحوهما، و هو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث أنه يريد أن يجده و لا يفوته فينعم عليه بنعمه السعاده و العاقبه الحسنی فالمراد بالمحبه فى هذه الروايات المحبه الخاصه.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

به و بجميع أوصيائه و لم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء.

و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما ورد في كثير من الأخبار أن الإقرار بنبينا صلى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام كان مأخوذاً على جميع الأنبياء عليهم السلام و أممهم و قيل المراد أنه مأخوذ في دين الإسلام نفى الشرك و نصب غير من نصبه الله للإمامه و الرجوع إليه نوع من الشرك فالتوحيد الذي هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة و ما ذكرنا أوضح و أمتن.

«٢-» كا، [الكافي] عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ (١).

سن، [المحاسن] عن الوشاء و محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم: مثله (٢).

«٣-» كا، [الكافي] بِإِسْنَادِ الْمُتَّقَدِّمِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْحُتَيْمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ (٣).

سن، [المحاسن] عن الوشاء: مثله (٤).

بيان: قال الجوهري صفوه الشىء خالصه و محمد صفوه الله من خلقه و مصطفىاه أبو عبيده يقال له صفوه مالى و صفوه مالى و صفوه مالى فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالى بالفتح لا غير (٥).

«٤-» كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ

ص: ٢٠٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

٢-٢. المحاسن ص ٢٦١.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

٤-٤. المحاسن ص ٢١٧، و هو الذى ذكره تحت الرقم: ٦ فلا تغفل.

٥-٥. الصحاح ص ٢٤٠١.

أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (١).

«٥» - سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ وَ أَبْغَضَ وَ إِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (٢).

«٦» - سن، [المحاسن] عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أُعَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطَاهَا الْبِرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يُعْطَاهُ إِلَّا أَهْلُهُ خَاصَّةً (٣).

«٧» - سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا أَهْلَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ (٤).

«٨» - سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْسِي مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذَا التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْبِرَّ وَ الْفَاجِرَ الدُّنْيَا وَ لَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا أَهْلَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ (٥).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: مِثْلَهُ (٦).

«٩» - سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ الْبِرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (٧).

«١٠» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ

ص: ٢٠٤

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢١٥.

٢- ٢. المحاسن ص ٢١٦.

٣- ٣. المحاسن ص ٢١٧.

٤- ٤. المحاسن ص ٢١٧.

٥- ٥. المحاسن ص ٢١٧.

٦- ٦. المحاسن ص ٢١٧.

٧- ٧. المحاسن ص ٢١٧.

مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ تَتَوَاحُوا عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَكِنْ تَعَارَفْتُمْ عَلَيَّ (١).

تبيان لم تتواخوا على هذا الأمر أقول الخبر يحتمل وجوها الأول ما أفاده الوالد قدس الله روحه و هو أن التواخي بينكم لم يقع على الشيع و لا في هذه النشأه بل كانت إخوتكم في عالم الأرواح قبل الانتقال إلى الأجساد وإنما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب الدين فكشف ذلك عن الأخوه في العليين و ذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبه قديمه فافترقا زمانا طويلا ثم تلاقيا فعرف كل منهما صاحبه.

و يُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

و هذا الخبر و إن كان عاميا لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمه.

مِنْهَا مَا رَوَى الصَّفَّارُ فِي الْبَصَائِرِ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمَأْجِبُكَ فَقَالَ كَذَبْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَعْرِفُ مَا فِي قَلْبِي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيْنَا فَأَيْنَ كُنْتَ لَمْ أَرَكَ (٢).

وَ عَنْ عُمَارَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَمَأْجِبُكَ فَسَأَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْمَرْوَاحَ خَلَقْتَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامٍ ثُمَّ أَسْيَكَنْتَ الْهَوَاءَ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ثُمَّ اثْتَلَفَ هَاهُنَا وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا ثُمَّ اخْتَلَفَ هَاهُنَا وَ إِنَّ رُوحِي أَنْكَرَ رُوحَكَ (٣).

وَ بِسَيِّدِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنَى عَامٍ فَاسْتَكْنَهَا الْهَوَاءَ ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا مِنْهَا رُوحٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفْنَا بَدَنَهُ فَوَلَّى اللَّهُ مَا رَأَيْتُكَ فِيهَا فَأَيْنَ كُنْتَ (٤).

ص: ٢٠٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٦٨.

٢-٢. بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨.

٣-٣. بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨.

٤-٤. بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨.

وَرَوَى الصَّدُوقُ رَه فِي الْعِلَلِ بِسَيِّدِ مَوْثِقٍ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودًا مُجَنَّدَةً فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا وَ مَا تَنَاطَرَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ اخْتَلَفَ هَاهُنَا(١).

وَرَوَى بِسَيِّدِ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا تَقُولُ فِي الْأَرْوَاحِ أَنَّهَا جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّا نَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّهُ كَذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَ عَلَى الْعِبَادِ مِيثَاقَهُمْ وَ هُمْ أَظَلُّهُ قَبْلَ الْمِيلَادِ وَ هِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (٢) الْمَائِيَةَ قَالَ فَمَنْ أَفَرَّ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَاءَتْ أَلْفَتُهُ هَاهُنَا وَ مَنْ أَنْكَرَهُ يَوْمَئِذٍ جَاءَ خِلَافُهُ هَاهُنَا.

و قال ابن الأثير فى النهايه فيه الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف مجنده أى مجموعه كما يقال ألوف مؤلفه و قناطير مقنطره و معناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح و تقدمها على الأجساد أى أنها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف و اختلاف كالجنود المجموعه إذا تقابلت و تواجهت و معنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعاده و الشقاوه و الأخلاق فى مبدأ الخلق يقول إن الأجساد التى فيها الأرواح تلتقى فى الدنيا فتألف و تختلف على حسب ما خلقت عليه و لهذا ترى الخير يحب الأختيار و يميل إليهم و الشرير يحب الأشرار و يميل إليهم انتهى.

و قال الخطابى خلقت قبلها تلتقى فلما التبت بالأبدان تعارفت بالذكر الأول انتهى.

و أقول استدل بهذا الحديث على أمرين الأول خلق الأرواح قبل الأبدان و الثانى أن الأرواح الإنسانيه مختلفه فى الحقيقه و قد أشبعنا القول فى هذه المطالب فى كتاب السماء و العالم.

ص: ٢٠٦

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٧٩، بتفاوت و الذى يأتى بعده فى ص ٨٠ من المصدر.

٢-٢. الأعراف: ١٧٢.

الثانى ما قيل إن المعنى أنكم لم تتواخوا على التشيع إذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعا المواخاه و أداء الحقوق و ليس كذلك بل إنما أنتم متعارفون على التشيع يعرف بعضكم بعضا عليه من دون مواخاه و على هذا يجوز أن يكون الحديث واردا مورد الإنكار و أن يكون واقعا موقع الإخبار أو المعنى أن مجرد القول بالتشيع لا يوجب التواخى بينكم و إنما يوجب التعارف بينكم و أما التواخى فإنما يوجبه أمور آخر غير ذلك لا يجب بدونها.

الثالث أن المعنى أنه لم تكن مواخاتكم بعد حدوث هذا المذهب و اتصافكم به و لكن كانت فى حال الولاده و قبلها و بعدها فإن المواخاه بسبب اتحاد منشأ الطين و الأرواح كما مر و هذا يرجع إلى الوجه الأول أو قريب منه.

«١١» - ك، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدِي خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَهُ فَتَرَكَهُ وَ هُوَ يَجُولُ لِتَدْلِكَ وَ يَطْلُبُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا كَلَّمْتُمُ النَّاسَ قُلْتُمْ ذَهَبْنَا حَيْثُ ذَهَبَ اللَّهُ وَ اخْتَرْنَا مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ اخْتَرْنَا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١).

بيان: إياكم و الناس أى احذروا دعوتهم فى زمن شدة التقية و علل ذلك بأن من كان قابلا للهدايه و أراد الله ذلك به نكت فى قلبه نكته من نور كنايه عن أنه يلقى فى قلبه ما يصير به طالبا للحق متهيئا لقبوله فى القاموس النكت أن تضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها و النكته بالضم النقطه ثم بين عليه السلام طريقا لنا لمعارضتهم و الاحتجاج عليهم و هدايتهم بحيث لا يصير سببا لمزيد تعصبهم و إضرارهم و لا يتضمن التصريح بكفرهم و ضلالتهم بأن قال لو أنكم و لو للتمنى و قلت جواب إذا حيث ذهب الله أى حيث أمر الله بالذهاب إليه و اخترنا من اختار الله أى اخترنا الإمامه من أهل بيت اختارهم الله فإن النبى

ص: ٢٠٧

مختار الله و العقل يحكم بأن أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامه أولى من غيرهم و هذا دليل إقناعى تقبله طباع أكثر الخلق (١).

«١٢» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ كُفُوفًا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ فَوَلَّاهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يُضْمَلُوا عَيْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هِدَاةً مَا اسْتَطَاعُوا كُفُوفًا عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ جَارِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدِي خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ بِمَعْرُوفٍ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا بِمُنْكَرٍ إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ يَقْدِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ (٢).

بيان: قد مر أمثاله فى كتاب العدل و قد تكلمنا هناك فى معنى الهدايه و الإضلال و فهم هذه الأخبار فى غايه الإشكال و منهم من أول إرادته الهدايه بالعلم أو التوفيق و التأييد الذى استحققه بحسن اختياره و لا يقول أحدكم أخى أى هذا أخى ترحمنا عليه لإرادته هدايته طيب روجه أى جعلها قابله لفهم الحق و قبوله إما فى بدو الخلق أو بعده فى عالم الأجساد و الكلمه التى يقذفها فى قلبه هى اعتقاد الإمامه فإنها جامعه لإصلاح جميع أمورهم فى الدارين و لا يشتهه عليه أمر من الأمور.

«١٣» - كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ يَا فَضَيْلُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدِي خَيْرًا أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ

ص: ٢٠٨

١ - ١. و لعل المراد: قولوا ذهبنا الى بيت ذهب الله إليه و هو بيت عبد المطلب، و اخترنا من ذلك البيت من اختاره الله، و هو محمد صلى الله عليه و آله، فلما ذهب محمد «ص» لم نرجع عن ذلك البيت، بل اخترنا من ذلك البيت المختار من كان تاليا له صلى الله عليه و آله يصلح لان يقوم مقامه و هو على بن أبى طالب رأس العتره الطاهره.

٢ - ٢. الكافى ج ٢ ص ٢١٣.

فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعًا أَوْ كَارِهًا (١).

«١٤» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لِمَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مِمَّا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَضِيعُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا تُخَاصِمُوا بِدِينِكُمْ النَّاسَ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢) ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا سِوَاءَ وَ إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِذَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يُدْخِلَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (٣).

تبيان اجعلوا أمركم هذا أي دينكم و دعوتكم الناس إليه لله بأن تدعوا الناس إليه في مقام تعلمون رضى الله فيه و لا تدعوا في مقام التقية فإنه نهى الله عنه و لا تجعلوه للناس بإظهار الفضل و حب الغلبة على الخصم و العصبية فتدعوهم في مقام التقية أيضا فيعود ضرره عليكم و علينا فإنه ما كان لله أي خالصا لوجهه تعالى فهو لله أي يقبله الله و يثيب عليه أو ما كان لله في الدنيا فهو لله في الآخرة و مالهما واحد فلا يصعد إلى السماء أي لا يقبل إشاره إلى قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (٤) و لا تخاصموا بدينكم أي لا تجادلوا مجادله يكون غرضكم فيها المغالبه و المعانده بإلقاء الشبهات الفاسده لا ظهور الحق فإن المخاصمه على هذا الوجه تمرض القلب بالشك و الشبهه و الأغراض الباطله و إن كان غرضكم إجبارهم على الهدايه فإنها ليست بيدكم كما قال تعالى لنبيه إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ.

و قوله عليه السلام ذروا الناس يحتمل أن يكون المراد به أن غرضكم من

ص: ٢٠٩

١- ١. الكافي ج ٢: ٢١٣.

٢- ٢. القصص: ٥٦. يونس: ٩٩.

٣- ٣. الكافي ج ٢: ٢١٣.

٤- ٤. فاطر: ١٠.



المجادله إن كان ظهور الحق لكم فلا- حجه لكم إلى ذلك فإن حقيقتكم أظهر من ذلك فإنكم أخذتم دينكم عن الله بالآيات المحكمات و عن رسول الله صلى الله عليه و آله بالأخبار المتواتره من الجانبين و عن على عليه السلام المقبول من الطرفين و هم أخذوا من الأخبار الموضوعه المنميه إلى النواصب و المعاندين و الشبهات الواهيه التي يظهر بأدنى تأمل بطلانها و لا- سواء مأخذكم و مأخذهم و وكر الطائر عشه.

«١٥»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ قَوْمًا لِلْحَقِّ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ النَّبِيُّ مِنَ الْحَقِّ قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ وَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَاطِلُ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ وَخَلَقَ قَوْمًا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ النَّبِيُّ مِنَ الْحَقِّ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ وَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَاطِلُ قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ (١).

بيان: خلق قوما للحق كان اللام للعاقبه أى عالما بأنهم يختارون الحق أو يختارون خلافه و إن كانوا لا يعرفونه قيل هذا مبنى على أنه قد يحكم الإنسان بأمر و يدعن به و هو مبنى على مقدمه مركزه فى نفسه لا- يعلم بها أو بابتناء إذعانه عليها و الغرض من ذكره فى هذا الباب أن السعى لا مدخل له كثيرا فى الهدايه و إنما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغى فعله فى موضع التقيه لعدم ترتب الثواب عليه.

«١٦»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ فَأَضَاءَ لَهَا سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَأَظْلَمَ لَهَا سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ (٢).

ص: ٢١٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢١٤.

٢-٢. المصدر نفسه، و الآيه فى الانعام: ١٢٥.

بيان: كان النكت في الأول كناية عن التوفيق لقبول الحق أو إفاضه علم يقينى ينتقش فيه فأضاء له سمعه و قلبه أى يسمع الحق و يقبله بسهولة و يصير طالبا لدين الحق و فى الثانى كناية عن منع اللطف منه لعدم استحقاقه لذلك فيخلى بينه و بين الشيطان فينكت فى قلبه الشكوك و الشبهات فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ قِيلَ أى يعرفه طريق الحق و يوفقه للإيمان يَشْرَحُ صِدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فيتسع له و يفسح ما فيه مجاله و هو كناية عن جعل النفس قابله للحق مهياً لحلولة فيها مصفاها عما يمنعه و ينافيه وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ أى يمنع عنه لطفه يَجْعَلْ صِدْرَهُ ضَيْقاً حَرَجاً بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ شِبْهَهُ مبالغه فى ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة.

«١٧» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدُّهُ وَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَ سَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ (١).

### باب ٢٣ فى أن السلامه و الغنى فى الدين و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فى الدين

«١» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا فَقَالَ أَمَا لَقَدْ بَسَّطُوا عَلَيَّهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنْ أَ تَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَ قَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ (٢).

ص: ٢١١

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢١٤.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢١٥، و الآية فى غافر: ٤٠.

تبيان فَوْقَهُ اللَّهُ الضمير راجع إلى مؤمن آل فرعون حيث توكل على الله و فوض أمره إليه حين أراد فرعون قتله بعد أن أظهر إيمانه بموسى و وعظهم و دعاهم إلى الإيمان فقال وَ أَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوْقَهُ اللَّهُ سَائِغَاتٍ مَا مَكَرُوا أى صرف الله عنه شذائد مكرهم قال بعض المفسرين إنه جاء مع موسى حتى عبر البحر معه و قيل إنهم هموا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين فى طلبه فوجداه قائما يصلى و حوله الوحوش صفوفا فخافا فرجعا هارين و الخبر يرد هذين القولين كما يرد قول من قال إن الضمير راجع إلى موسى عليه السلام و يدل على أنهم قتلوه لقد بسطوا عليه أى أيديهم فى القاموس بسط يده مدها و الملائكة باسطوا أيديهم أى مسلطون عليهم كما يقال بسطت يده عليه أى سلط عليه و فى بعض النسخ سطوا عليه فى القاموس

سطا عليه و به سطوا و سطوه صال أو قهر بالبطش انتهى و ما فى قوله ما وقاه موصوله أو استفهاميه و فى القاموس الفتنة بالكسر الضلال و الإيثم و الكفر و الفضيحة و الإضلال و فتنة يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه و أفتنه فهو مفتن و مفتون لازم متعدد كافتن فيهما.

«٢- كـ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدًى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ نُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ بِلَيْتِهِ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ وَ إِذَا نَزَلَتْ نَارُ اللَّهِ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ وَ الْحَرِيبَ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَ لَا يَبْرَأُ ضَرِيرُهَا(١).

تبيين: هدى الليل و النهار إضافة للمصدر إلى ظرف الزمان و قيل يحتمل أن يكون الليل و النهار كناية عن الباطل و الحق كما قال تعالى وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (٢) و نور الليل المظلم الظاهر أن الليل المظلم كناية عن زمان الشده

ص: ٢١٢

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢١٦.

٢-٢. البلد: ١٠.

و البلاء فقولهُ على ما كان متعلق بالمظلم أى كونه مظلماً بناء على ما كان من جهد أى مشقه و فاقه فالمعنى أن القرآن فى أحوال الشده و الفاقه منور للقلب و مذهب للهم لما فيه من المواعظ و النصائح و لأنه يورث الزهد فى الدنيا فلا يبالى بما وقع فيها و يحتمل أن يكون المعنى أنه نور فى ظلم الجهالة و الضلاله و على أى حال كان من أحوال الدنيا من مشقه و فقر و غير ذلك أى ينبغى أن يرضى بالشده و الفاقه مع نور الحق و الهدايه و من فى قوله من جهد للبيان أو التبعيض و التفريح فى قوله فإذا حضرت بهذا ألتصق و قال ابن ميثم أراد بالفاقه الحاجه إلى ما ينبغى من الهدايه و الكمال النفسانى (١)

و لا يخفى ما فيه.

و المراد بالبليه ما يمكن دفعه بالمال و بالنازله ما لا يمكن دفعه إلا ببذل النفس أو ببذل الدين أو بالبليه فى أمور الدنيا و النازله فى أمور الآخره و المراد بها ما لا تقيه فيه و إلا فالتقيه واجبه من هلك دينه إما بذهابه بالمره أو بنقصه بترك الفرائض و ارتكاب الكبائر أو الأعم و فى المصباح حرب حرباً من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب و حرب على البناء للمفعول فهو محروب و فى القاموس حربته حرباً كطلبه طلباً أسلب ماله فهو محروب و حريب و الجمع حربى و حرباء و حريته ماله الذى سلب أو ماله الذى يعيش به لا فقر بعد الجنه أى بعد فعل ما يوجبها و كذا قوله بعد النار أى بعد فعل ما يوجبها.

ثم بين عليه السلام عدم الغناء مع استحقاق النار بيان شده عذابها من حيث إن أسيرها و المقيد فيها بالسلاسل و الأغلال لا يفك أبداً و لا يبرأ ضريرها أى من عمى عينه فيها أو من ابتلى فيها بالضر أو المراد عدم فك أسيرها فى الدنيا من قيد الشهوات و عدم براء من عمى قلبه فى الدنيا بالكفر و الأول أظهر و فى القاموس الضرير الذاهب البصر و المريض المهزول و كل ما خالطه ضر.

«٣- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَلَامَةُ الدِّينِ وَ صِحَّةُ الْبَدَنِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَ الْمَالُ زِينَةٌ مِنْ

ص: ٢١٣

١- ١. فى قوله « ليس لاحد بعد القرآن من فاقه » راجع الخطبه ١٧٤.

كا، [الكافي] عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (٢).

بيان: سلامه الدين أى مما فيه شائبه الشرك من العقائد الباطله و الأعمال القبيحه و صحه البدن من الأمراض البدنيه خير من زوائد المال أما خيره الأولى فظاهره و أما الثانيه فلأنه ينتفع بالصحه مع عدم المال و لا ينتفع بالمال مع فقد الصحه و المال أى المال الصالح و الحلال زينه حسنه لكن بشرط أن لا يضر بالدين.

«٤» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَبَرَ زَمَانًا لَا يَحُجُّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ فَقَالَ لَهُ فُلَانٌ مَا فَعَلَ قَالَ فَجَعَلَ يُضَجُّ الْكَلَامَ فَظَنَّ [أَنَّهُ] إِنَّمَا يَعْنِي الْمَيْسِرَةَ وَ الدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ دِينُهُ فَقَالَ كَمَا تُحِبُّ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهُ الْغَنَى (٣).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَصَبَرَ حِينًا إِلَى قَوْلِهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ مِمَّنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَعَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى إِلَى قَوْلِهِ كَيْفَ حَالُهُ فِي دِينِهِ (٤).

بيان: فصبر زمانا فى بعض النسخ فغير زمان أى مضى و فى بعضها فغير زمانا أى مكث فى القاموس غير غبورا مكث و ذهب ضد فلان ما فعل أى كيف حاله و لم تأخر عن الحج قال أى بعض الأصحاب الراوى فجعل أى شرع بعض المعارف يضجع الكلام أى يخفضه أو يقصر و لا يصرح بالمقصود و يشير إلى سوء حاله لئلا يغمم الإمام عليه السلام بذلك كما هو الشائع فى مثل هذا المقام قال فى القاموس أضجعت الشىء أخفضته و ضجع فى الأمر تضجيجا قصر فظن فى

ص: ٢١٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢١٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢١٦.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢١٦.

٤-٤. المحاسن ص ٢١٧.

بعض النسخ يظن و هو أظهر أنما يعنى أنما بفتح الهمزة (١) و ما موصوله و هى اسم أن كقوله تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ (٢) أو ما كافه مثل قوله أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ (٣) و عند الزمخشري أنه يفيد الحصر كالمكسور فعلى الأول مفعول يعنى و هو عائد ما محذوف و تقديره أن ما يعنيه و الميسره خبر أن و على الثانى الميسره مفعول يعنى و على التقديرين المستتر فى يعنى راجع إلى الإمام عليه السلام كما تحب أى على أحسن الأحوال فقال هو و الله الغنى أقول تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و تأكيده بالقسم للتنبيه على أن الغنى الحقيقى ليس إلا الغنى الأخرى الحاصل بسلامه الدين كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَيَلَّ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ مِنَ الدِّينِ.

«٥- كآ، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنْ لَا تُصَدَّقَ مَقَالَتُهُ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفَى نَفْسَهُ إِلَّا بِفَضِيحَتِهَا لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ (٤).

بيان: على أن لا تصدق أى على الصبر على أن لا تصدق مقالته فى دوله الباطل أو أهل الباطل مطلقا و الانتصاف الانتقام و فى القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كاستنصف منه يشفى نفسه يقال شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو و هو من الشفاء بمعنى البرء من الأمراض و يستعمل فى شفاء القلب من الأمراض النفسانيه و المكاره القليله كما يستعمل فى

ص: ٢١٥

١-١. ذكر هذا التوجيه بناء على نسخته «فظن أنما يعنى إلخ» و أما على نسخته الكافى المطبوعه و هكذا المحاسن «فظن أنه انما يعنى» فانما بكسر الهمزة، و الوجه ظاهر.

٢-٢. الأنفال: ٤١.

٣-٣. الكهف: ١١٠.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٢٤٩.

شفاء الجسم من الأمراض البدنيه و كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا لفضيحتها ظاهر لأن الانتقام من العدو مع عدم قدره عليه يوجب الفضيحة و المذله و مزيد الإهانه و الضمير فى بفضيحتها راجع إلى النفس لأن كل مؤمن ملجم قيل يعنى إذا أراد المؤمن أن يشفى غيظه بالانتقام من عدوه افتضح و ذلك لأنه ليس بمطلق العنان خليع العذار(١).

يقول ما يشاء و يفعل ما يريد إذ هو مأمور بالتقيه و الكتمان و الخوف من العصيان و الخشيته من الرحمن و لأن زمام أمره بيد الله سبحانه لأنه فوض أمره إليه فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته و قيل أى ممنوع من الكلام الذى يصير سببا لحصول مطالبه الدنيويه فى دوله الباطل.

و أقول يحتمل أن يكون المعنى أنه أجمه الله فى الدنيا فلا يقدر على الانتقام فى دول اللثام أو ينبغى أن يلجم نفسه و يمنعها عن الكلام أى الفعل الذى يخالف التقيه كما مر و قال فى النهايه فيه من سئل عما يعلمه فكتمه أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة الممسك عن الكلام ممثل بمن أجم نفسه بلجام و منه الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام.

«٦- كـ، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَلَايَا أَرْبَعٍ أَشَدُّهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ يَقُولُ بِقَوْلِهِ يَحْسُدُهُ أَوْ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ أَوْ كَافِرٌ يَرَى جِهَادَهُ فَمَا بَقَاءَ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا(٢).

ص: ٢١٦

١-١. العذار- بالكسر- ما سال من اللجام على خد الفرس، أو ما يضم حبل الخطوم الى رأس البعير، و يكنى عنه بالحياء، يقال للمنهمك فى الغى المتبع هواه: خلع عذاره أى الحياء، يعنى أنه يقول و يفعل و ما يبالى بشىء كالدابة بلا رسن، تجمع و تطمح.  
٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٤٩.

بيان: على بلایا أربع قيل أى إحدى للعتف بأو و للحدیث الرابع (١)

و أربع مجرور صفة للبلایا و أشدها خبر مبتدأ محذوف أى هى أشدها و الضمیر المحذوف راجع إلى إحدى و الضمیر المجرور راجع إلى البلیا و مؤمن مرفوع و هو بدل أشدها و إبدال النکره من المعرفه جائز إذا كانت النکره موصوفه نحو قوله تعالى **بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ** (٢) و أو منافق عطف على أشدها و فى بعض النسخ أيسرها و قال بعضهم أيسرها صفة لبلايا أربع و فيه إشعار بأن للمؤمن بلایا أخر أشد منها قال و فى بعض النسخ أشدها بدل أيسرها فيفيد أن هذه الأربع أشد بلایاه و قوله مؤمن خبر مبتدأ محذوف أى هو مؤمن و قيل إن أيسرها مبتدأ و مؤمن خبره و إن أشدها أولى من أيسرها لثلاثا ينافى قوله عليه السلام فيما بعد و مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه (٣) و مؤمنا يحسده و هو أشدهم عليه (٤)

و فيه أن أيسرها أو أشدها صفة لما تقدم فلا يتم ما ذكر و كون هذه الأربع أيسر من غيرها لا ينافى أن يكون بعضها أشد من بعض و لو جعل مبتدأ كما زعم لزم أن لا يكون المؤمن الحاسد أشد من المنافق و ما بعده و هو مناف لما سيأتى.

و أقول يمكن أن يكون أو للجمع المطلق بمعنى الواو فلا نحتاج إلى تقدير إحدى و يكون أشدها مبتدأ و مؤمن خبره و عبر عن الأول بهذه العبارة لبيان الأشديه ثم عطف عليه ما بعده كأنه عطف على المعنى و لكل من الوجوه السابقة وجه و كون مؤمن بدل أشدها أوجه.

يقول بقوله أى يعتقد مذهبه و يدعى التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل

ص: ٢١٧

- 
- ١-١. يعنى الحدیث الرابع فى باب ما أخذه الله على المؤمن لكتاب الإيمان و الكفر من الكافى، و هو الذى يأتى تحت الرقم ٨.
  - ٢-٢. العلق: ١٥ و ١٦.
  - ٣-٣. يعنى فى الحدیث الآتى تحت الرقم ٨.
  - ٤-٤. يعنى فى الحدیث الآتى تحت الرقم ١٢.



بل يغلبه الحسد أو منافق يقفو أثره أى يتبعه ظاهرا و إن كان منافقا أو يتبع عيوبه فيذكرها للناس و هو أظهر أو شيطان أى شيطان الجن أو الأعم منه و من شيطان الإنس يغويه أى يريد إغواءه و إضلاله عن سبيل الحق بالوساوس الباطله كما قال تعالى

حاكيا عن الشيطان لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١) الآية و قال سبحانه وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (٢) و قال وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَلْيَوْحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (٣) و ربما يقرأ يغويه على بناء التفعيل أى ينسبه إلى الغوايه و هو بعيد أو كافر يرى جهاده أى لازما فيضره بكل وجه يمكنه فما بقاء المؤمن بعد هذا استفهام إنكار أى كيف يبقى المؤمن على إيمانه بعد الذى ذكرنا و لذا قل عدد المؤمنين أو لا يبقى فى الدنيا بعد هذه البلايا و الهموم و الغموم أو لا يبقى جنس المؤمن فى الدنيا إلا قليل منهم.

«٧-» كآ، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَفَلَّتِ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثَةُ عَلَيْهِ إِمَّا بَعْضٌ مَنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ يُؤْذِيهِ أَوْ حَارَهُ يُؤْذِيهِ أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ.

بيان: ما أفلت المؤمن أى ما تخلص فى المصباح أفلت الطائر و غيره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقت و خلصته يستعمل لازما و متعديا و الظاهر أن بعض مبتدأ و يؤذيه خبره و يحتمل أن يكون بعض خبر مبتدأ محذوف و يؤذيه صفة أو حالا و يغلق على بناء المجهول أو المعلوم و الأول أظهر فبابه نائب الفاعل و ضمير عليه راجع إلى ما يرجع إليه المستتر فى يكون و جملة يغلق حال عن ضمير

ص: ٢١٨

١-١. الأعراف: ١٦.

٢-٢. الأنعام: ١١٢.

٣-٣. الأنعام: ١٢١.

يكون أى داخل فى داره يكون معه فيها و المراد بالشیطان إما شیطان الجن لأن معارضته للمؤمن أكثر أو شیطان الإنس. و ذكروا لتسليط الشياطين و الكفره على المؤمنین و جوها من الحكمة الأول أنه لكفاره ذنوبه الثانى أنه لا اختبار صبره و إدراجه فى الصابرين الثالث أنه لتزهيده فى الدنيا لثلا يفتتن بها و يطمئن إليها فيشق عليه الخروج منها الرابع توسله إلى جناب الحق سبحانه فى الضراء و سلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء فترتفع بذلك درجته الخامس وحشته عن المخلوقين و أنسه برب العالمين السادس إكرامه برفع الدرجة التى لا يبلغها الإنسان بكسبه لأنه ممنوع من إيلام نفسه شرعا و طبعا فإذا سلط عليه فى ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجه الشهاده مثلا السابع تشديد عقوبه العدو فى الآخره فإنه يوجب سرور المؤمنین به و الغرض من هذا الحديث و أمثاله حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء.

«٨- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ لَا يَخْلُو مِنْهُنَّ الْمُؤْمِنُ أَوْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مُؤْمِنٌ يَحْسِدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُنَّ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهُ أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ (١).

بيان: أربع أى أربع خصال أو واحده أى أو من واحده يحسده أى حسد مؤمن و هو أشدهن عليه لأن صدور الشر من القريب المجانس أشد و أعظم من صدوره من البعيد المخالف لتوقع الخير من الأول دون الثانى أو عدو أى مجاهر بالعداوه يجاهده بلسانه و يده.

«٩- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ الْحَاجَةَ فَقَالَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا قَالَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي

ص: ٢١٩

عَنْ سَجْنِ الْكُوفَةِ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ أَضْلَحَكَ اللَّهُ ضَيْقُ مُنْتِنٍ وَ أَهْلُهُ بِأَسْوَأِ حَالٍ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي السَّجْنِ فَتَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ فِي سَعَةٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ (١).

محص، [التمحيص] عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَقَالَ أَضْلَحَكَ اللَّهُ فِيهِ أَصْحَابُهُ بِأَسْوَأِ حَالٍ.

بيان: فإن الله سيجعل لك فرجا أى بتهيئه أسباب الرزق كما قال سبحانه سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا و قَالَ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٢) أو بالموت فإن للمؤمن بعده السرور و الراحة و الحبور كما يومئ إليه ما بعده الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث مع تتمه و جنه الكافر منقول من طرق الخاصة و العامه قال الراوندى ره فى ضوء الشهاب بعد نقل هذه الروايه شبه رسول الله صلى الله عليه و آله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالأوامر و النواهي مضيق عليه فى الدنيا مقبوض على يده فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذى هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن و الفرج بطييه من قلبه و انشراح من صدره مخلى بينه و بين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه و لا منع فهو يغدو فيها و يروح على حسب مراده و شهوه فؤاده فاللدنيا كأنها جنه له يتمتع بملاذها و يتمتع بنعيمها كما أنها كالسجن للمؤمن صارفا له عن لذاته مانعا من شهواته.

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا فَاطِمَةُ تَجَرَّعِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا لِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ يَهُودِيًّا تَعَرَّضَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ فِي شَظْفِ (٣)

مِنْ حَالِهِ وَ كُشُوفٍ مِنْ بَالِهِ وَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ بَعْلَهُ فَارَاهُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةً

ص: ٢٢٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٥٠.

٢-٢. الطلاق الآيه ٧ و ٢.

٣-٣. الشظف - محرکه - ضيق العيش و شدته، يقال: هو فى شظف من العيش: أى ضيقه.

فَقَالَ جِدُّكَ يَقُولُ إِنَّ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ فَأَنَا فِي السَّجْنِ وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتَ مَا لَكَ وَمَا يَزُقُّ لَمَكَ مِنَ الْعَذَابِ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ مَعَ هَذَا الضَّرِّ هَاهُنَا فِي الْجَنَّةِ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أُعِدَّ لِي فِي الْآخِرَةِ لَعَلِمْتَ أَنِّي مُعَذَّبٌ فِي السَّجْنِ هَاهُنَا أَنْتَهَى.

و أقول فالكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعنى أن المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال و تعب و خوف و الكافر غالبا في سعة و أمن و رفاهيه فلا- ينافى كون المؤمن نادرا بحال حسن و الكافر نادرا بمشقه و ثانيهما أن يكون المعنى أن المؤمن في الدنيا كأنه في سجن لأنه بالنظر إلى حاله في الآخرة و ما أعد الله له من النعيم كأنه في سجن و إن كان بأحسن الأحوال بالنظر إلى أهل الدنيا و الكافر بعكس ذلك لأن نعيمه منحصر في الدنيا و ليس له في الآخرة إلا أشد العذاب فالدنيا جنته و إن كان بأسوأ الأحوال و ظهر وجه آخر مما ذكرنا سابقا.

«١٠-» كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيُّهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضًا لِعَدُوِّهِ (١).

بيان: الغرض بالتحريك هدف يرمى فيه أى جعل محبه في الدنيا هدفا لسهام عداوه عدوه و حيله و شروره.

«١١-» كا، [الكافي] عَنْ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَدَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْغِرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ فَأَيُّ سَجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَيْرٌ (٢).

بيان: فأى سجن استفهام للإنكار و المعنى أنه ينبغي للمؤمن أن لا يتوقع الرفاهيه في الدنيا.

«١٢-» كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ

ص: ٢٢١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٥٠.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٥٠.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ شَيْطَانًا يُغْوِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ وَكَافِرًا يُقَاتِلُهُ وَ مُؤْمِنًا يَحْسُدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقًا يَتَّبِعُ عَثْرَاتِهِ (١).

بيان: يريد أن يضلّه بيان ليغويه لئلا يتوهم أنه يقبل إغواءه و يؤثر فيه بل إنما ابتلاؤه به بسبب أنه يوسوسه و هو يشتغل بمعارضته و قد مر أن الشيطان يحتمل الجن و الإنس و الأعم و كافرًا يقاتله و فى بعض النسخ يقاتله و فى المصباح غاله غولا من باب قال أهلكه و اغتاله قتله على غره و الاسم الغيله بالكسر يتبع كي علم أو على بناء الافتعال أى يتفحص و يتطلب عثراته أى معاصيه التى تصدر عنه أحيانا على الغفله و عيوبه.

«١٣» - كاء، [الكافى] عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَّى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَدَدَ رِبْعَةٍ وَ مُضَرَ كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِهِ (٢).

بيان: خلى على جيرانه على بناء المعلوم و الإسناد مجازى لأن موته صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه أو هو على بناء المجهول و التعديه بعلى لتضمين معنى الاستيلاء أى ترك على جيرانه أو خلى بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته و بين جيرانه و الحاصل أن الشياطين كانوا مشغولين بإضلاله و وسوسته لأن إضلاله كان أهم عندهم أو بإيذائه و حث الناس عليه فإذا مات تفرقوا على جيرانه لإضلالهم أو إيذائهم و قيل الباء للسببيه و ضمير كانوا إما راجع إلى الشياطين أو الجيران أى كان الشياطين ممنوعين عن إضلال الجيران بسببه لأنه كان يعظهم و يهديهم أو كان الجيران ممنوعين عن المعاصى بسببه و كأنه دعاه إلى ذلك قال الجوهرى يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله و اشتغلت و لا يخفى ما فيه و ربعه كقبيله و مضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل فى الكثره و هما فى النسب ابنا نزار بن معد بن عدنان و مضر الجد السابع

ص: ٢٢٢

١-١. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

«١٤» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ وَ لَمَا يَكُونُ وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا فِي جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَأُتْبِعَتْ لَهُ مِنْ يُؤْذِيهِ (١).

محض، [التمحيص] عن إسحاق: مثله بيان كأن المراد بالجار هنا أعم من جار الدار و الرفيق و المعامل و المصاحب و في الحديث الجار إلى أربعين دارا لا تبعث له أي من الشيطان و في بعض النسخ لا تبعث الله له كما في التمهيد فالإسناد على المجاز يقال بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث.

«١٥» - كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ فِيمَا مَضَى وَ لَا فِيمَا بَقِيَ وَ لَا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ (٢).

بيان: و لا فيما بقي أي فيما يأتي و لا فيما أنتم فيه أي و ليس فيما أنتم فيه.

«١٦» - كا، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ السَّاعَةُ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ (٣).

«١٧» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابُلِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ أُذِنَ لِي فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثًا ثُمَّ صَيَّرَ اللَّهُ بِي مَا أَحَبَّ قَالَ بِيَدِهِ عَلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَكِنَّهَا عَزَمَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَصْبِرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ

ص: ٢٢٣

١-١. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٥١.

٣-٣. المصدر ج ٢ ص ٢٥٢.

مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَأَقْبَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ وَيَضَعُهَا عَلَى صَدْرِهِ (١).

بيان: الغرض أن الله تعالى لم يؤذن لنا في دوله الباطل أن نظهر الحق علانية و نخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس و لو كنا مآذونين لأظهرناها و لم نبال بما أصابنا منهم و لكن الله عزم علينا بالصبر و التقية في دول الظالمين و لذا أشار عليه السلام بيده إلى صدره فإن العلم مكتوم فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام إن هاهنا لعلما جما لو وجدت له حمله (٢).

«١٨»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ مِشَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَا يُقْبَلَ قَوْلُهُ وَلَا يُصَدِّقَ حَدِيثُهُ وَلَا يَنْتَصِفَ مِنْ عِدُوِّهِ وَلَا يَشْفِي غَيْظَهُ إِلَّا بِفَضْلِ يَحِيهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلَجَّمٌ (٣).

«١٩»- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ بْنِ مَالِكٍ عَنِ سَمَاعَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا سَمَاعَةُ لَا يَنْفَكُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خِصَالٍ أَرْبَعٍ مِنْ جَارٍ يُؤْذِيهِ وَ شَيْطَانٍ يُغْوِيهِ وَ مُنَافِقٍ يَقْفُو أَثَرَهُ وَ مُؤْمِنٍ يَحْسُدُهُ ثُمَّ قَالَ يَا سَمَاعَةُ أَمَا إِنَّهُ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ قُلْتُ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ فِيهِ الْقَوْلَ فَيُصَدِّقُ عَلَيْهِ (٤).

ص: ٢٢٤

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠، والآية في آل عمران ١٨٦.

٢-٢. نهج البلاغة- عبده- ج ٢ ص ١٧٨.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٠٩.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٠٩.

الآيات:

البقرة: رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١)

و قال عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢)

آل عمران: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مِنْ أَتْبَعَنِي وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا (٣)

و قال سبحانه: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٤)

و قال سبحانه: وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٥)

ص: ٢٢٥

١- ١. البقرة: ١٢٨-١٣٣.

٢- ٢. البقرة: ٢٠٨.

٣- ٣. آل عمران: ١٩ و ٢٠.

٤- ٤. آل عمران: ٥٢-٦٤.

٥- ٥. آل عمران: ٦٧.



وقال تعالى: وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (٢)

النساء: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٤)

المائدة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (٥)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٦)

وقال سبحانه: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٧)

الأنعام: وَآمَرْنَا نُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ تَعَالَى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٨)

ص: ٢٢٦

١-١. آل عمران: ٨٥-٨٠.

٢-٢. آل عمران: ١٠٢-١٠٣.

٣-٣. النساء: ٦٥.

٤-٤. النساء: ٩٤.

٥-٥. المائدة: ٣.

٦-٦. المائدة: ٤١.

٧-٧. المائدة: ١١١.

٨-٨. الأنعام: ٧١ و ١٢٥.

هود: فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١)

يوسف: تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٢)

الحجر: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٣)

النحل: كَذَلِكَ يَتُومُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٤)

وقال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٥)

وقال سبحانه: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٦)

الأنبياء: قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٧)

الحج: فَإِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٨)

النمل: وَ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٩)

وقال سبحانه: وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٠)

القصص: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (١١)

ص: ٢٢٧

١-١. هود: ١٤.

٢-٢. يوسف: ١٠١.

٣-٣. الحجر: ٢.

٤-٤. النحل: ٨١.

٥-٥. النحل: ٨٩.

٦-٦. النحل: ١٠٢.

٧-٧. الأنبياء: ١٠٨.

٨-٨. الحج: ٣٤.

٩-٩. النمل: ٤٢ و ٤٤.

١٠-١٠. النمل: ٨١ و ٩١.



العنكبوت: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَيْنَا وَ إِلَيْكُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١)

الروم: وَ مَا أَنْتَ بِبِهَادِ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٢)

الزمر: أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣)

الزخرف: الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٤)

الحجرات: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامُكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٥)

الذاريات: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٦)

التحريم: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ (٧)

القلم: أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٨)

الجن: وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (٩)

تفسير:

وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ (١٠) قيل أى مخلصين لك من أسلم لك وجهه أو مستسلمين من أسلم إذا استسلم و انقاد و المراد طلب الزيادة فى الإخلاص و

ص: ٢٢٨

١-١. العنكبوت: ٤٦.

٢-٢. الروم: ٥٨.

٣-٣. الزمر: ٢٢.

٤-٤. الزخرف: ٦٩-٧٠.

٥-٥. الحجرات: ١٣-١٧.

٦-٦. الذاريات: ٣٥-٣٦.

٧-٧. التحريم: ٦.

٨-٨. القلم: ٣٣ و ٣٤.

٩-٩. الجن: ١٤.

١٠-١٠. البقرة: ١٢٨.

الإذعان أو الثبات عليه وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَى وَ اجعل بعض ذريتنا أُمَّهُ أَى جماعه يؤمون أَى يقصدون و يقتدى بهم و قيل أراد بالأمه أمه محمد صلى الله عليه و آله

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ فِي رِوَايَةِ الْعَيْشِيِّ (١)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأُمَّهِ بِنَى هَاشِمٍ خَاصَّةً.

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ تَدُلُّ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى أَعْلَى مَدَارِجِ الْإِيمَانِ وَ وَصَّى بِهَا أَى بالمله أو راجع إلى أسلمت بتأويل الكلمه أو الجمله اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ أَى دين الإسلام الذى هو صفوه الأديان فَلَا تَمُوتُنَّ ظَاهِرُهُ النَّهْيُ عَنِ الْمَوْتِ

عَلَى خِلَافِ حَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْمَقْصُودُ هُوَ النَّهْيُ عَنِ أَنْ يَكُونُوا عَلَى خِلَافِ تِلْكَ الْحَالِ إِذَا مَاتُوا وَ الْأَمْرُ بِالثَّبَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ (٢)

كَقَوْلِكَ لَا تَصِلْ إِلَّا وَ أَنْتَ خَاشِعٌ وَ تَغْيِيرُ الْعِبَارَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَوْتَهُمْ لَا عَلَى الْإِسْلَامِ مَوْتٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَ أَنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يَحِلَّ بِهِمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ نَعْبُدُ أَوْ مَفْعُولِهِ أَوْ مِنْهُمَا وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اعْتِرَاضًا.

فِي السَّلْمِ كَافَّةً (٣) قَالَ الْبِيضَاوَى (٤) السَّلْمُ بِالْكَسْرِ وَ الْفَتْحِ اسْتِسْلَامٌ وَ الطَّاعَةُ وَ لِذَلِكَ يُطْلَقُ فِي الصَّلْحِ وَ الْإِسْلَامِ وَ فَتَحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَ نَافِعٌ وَ الْكَسَائِيُّ وَ كَسَرَهُ الْبَاقُونَ وَ كَافَهُ اسْمٌ لِلْجَمْلَةِ لِأَنَّهَا تَكْفَى الْأَجْزَاءَ مِنَ التَّفْرِقِ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ أَوْ السَّلْمِ لِأَنَّهَا تُؤْنِثُ كَالْحَرْبِ وَ الْمَعْنَى اسْتَسْلَمُوا لِلَّهِ وَ أَطِيعُوهُ جَمْلَهُ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا

ص: ٢٢٩

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٦١.

٢-٢. المراد بالإسلام معناه اللغوي، و هو التسليم لامر الله، و الجمله كناية عن مواظبتهم على طاعه الله و الاجتناب عن معاصيه فى كل الأحوال، و ذلك لان الموت لا يعلم وقته حتى يسلم لله حينذاك فيفوز بالسعادة و حسن الخاتمه، بل الموت متوقع فى كل حال و هو لا يؤمن على نفسه منه فى حال من الحالات، حتى يجترئ و يعارض ربه بالمعاصي فى تلك الحاله فعلى المؤمن الذى يرغب فى حسن الختام و الفوز بالسعادة جزما و قطعاً أن يكون فى كل حالاته مسلماً لله عزّ و جلّ حتى يأتيه الموت، و هو مسلم.

٣-٣. البقره: ٢٠٨.

٤-٤. أنوار التنزيل ص ٥٣.

و الخطاب للمنافقين أو ادخلوا في الإسلام بكليتكم و لا- تخلطوا به غيره و الخطاب لمؤمنى أهل الكتاب فإنهم بعد إسلامهم عظموا السب و حرموا الإبل و ألبانها أو فى شرائع الله تعالى كلها بالإيمان بالأنبياء و الكتب جميعا و الخطاب لأهل الكتاب أو فى شعب الإسلام و أحكامه كلها فلا تخلوا بشىء و الخطاب للمسلمين و لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ بالفرق و التفریق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ظاهر العداوه انتهى

وَ فِي الْكَافِي وَ الْعَيَّاشِي (١)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي السَّلْمِ فِي وَلَائِنَا.

وَ الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ: فِي وَلَائِهِ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَمُرُوا بِمَعْرِفَتِنَا.

وَ فِي الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَ لَائِهِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٢) فِي السَّلْمِ فِي الْمَسْأَلَةِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

كَدَافَهُ جَمَاعَهُ ادْخَلُوا فِيهِ وَ ادْخَلُوا فِي جَمِيعِ الْإِسْلَامِ فَتَقَبَلُوهُ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ لَا- تَكُونُوا مِمَّنْ يَقْبَلُ بَعْضَهُ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَأْبَى بَعْضَهُ وَ يَهْجُرُهُ قَالَ وَ مِنْهُ الدَّخُولُ فِي قَبُولِ وَ لَائِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَالدَّخُولِ فِي قَبُولِ نَبِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَ لَمْ يَعْتَرَفْ بِأَنْ عَلِيًّا وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتَهُ وَ خَيْرَ أُمَّتِهِ وَ قَالَ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ مَا يَتَخَطَى بِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَرِقِ الْغِي وَ الضَّلَالَةِ وَ يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنْ ارْتِكَابِ الْآثَامِ الْمَوْبِقَاتِ.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٣) أَيْ لَا دِينَ مَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ سِوَى الْإِسْلَامِ وَ هُوَ التَّوْحِيدُ وَ التَّدْرَعُ بِالشَّرْعِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسْلَمْتُ وَ جِهَيْ لَلَّهِ أَيْ أَخْلَصْتُ نَفْسِي وَ جَمَلْتِي لَهُ لَا- أَشْرَكَ فِيهَا غَيْرَهُ قِيلَ عَبْرَ عَنِ النَّفْسِ بِالْوَجْهِ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ وَ مَظْهَرِ الْقُوَى وَ الْحَوَاسِ وَ مَنْ أَتْبَعَنِي أَيْ وَ أَسْلَمَ مِنْ اتَّبَعَنِي أَيْ الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ كَمُشْرِكِي الْعَرَبِ أَسْلَمْتُمْ كَمَا أَسْلَمْتَ لَمَّا وَضَحْتَ لَكُمْ الْحِجَّةَ أَمْ أَنْتُمْ بَعْدَ عَلِيٍّ كَفَرْتُمْ فَإِنَّ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا أَيْ فَقَدَ نَفَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ أَخْرَجُوا مِنَ الضَّلَالِ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ (٤) أَيْ أَنْصَارُ دِينِهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ أَيْ فِي

ص: ٢٣٠

١-١. تفسير العيَّاشي ج ١ ص ١٠٢.

٢-٢. تفسير الإمام ص ٢٦٤.

٣-٣. آل عمران: ١٩.

٤-٤. آل عمران: ٥٢.

القيامه حين يشهد الرسل إلى كَلِمَةٍ سِوَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (١) أى لا يختلف فيها الكتب و الرسول و تفسيرها ما بعدها أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ أى نوحده بالعباده و نخلص فيها و لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا أى لا نجعل غيره شريكاً له فى استحقاق العباده و لا نراه أهلاً لأن يعبد و لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً كعزير و المسيح و الأحرار و إطاعتهم فيما أحدثوا من التحريم و التحليل فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أى لزمتمكم الحجه فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطقت به الكتب و تطابقت عليه الرسل و لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا أى مائلاً عن العقائد الزائغه مُسْلِمًا أى منقاداً لله.

بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٢) وقع الإسلام هنا مقابلاً للكفر أَلْفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ أى أ فبعد هذه الآيات و الحجج تطلبون ديننا غير دين الإسلام و لَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قِيلَ أى عند الميثاق كما روى عن ابن عباس و قيل أى أقر بالعبوديه و إن كان فيهم من أشرك فى العباده كقوله تعالى وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٣) و قيل أسلم المؤمن طوعاً و الكافر كرها عند الموت و قيل أى استسلم له بالانقياد و الذله و قيل معناه أكره قوم على الإسلام و جاء قوم طائعين و هو المروى عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَرْهاً أَيْ فَرَقاً مِنَ السَّيْفِ.

و قال الحسن الطوع لأهل السماوات خاصه و أما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً و منهم من أسلم كرها و قَدْ رَوَى الْعَيْشِيُّ (٤)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى تَلَاهَا فَقَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ أى إلى جزائه يصيرون. قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ خُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَن يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ وَ عَنْ أُمَّتِهِ قَالَ

ص: ٢٣١

١-١. آل عمران: ٦٤.

٢-٢. آل عمران: ٨١.

٣-٣. الزخرف: ٨٧.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٢.

الطبرسى قدس سره فإن قيل ما معنى قوله وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ بعد ما سبق الإقرار بالإيمان على التفصيل قلنا معناه ونحن له مسلمون بالطاعة والانتقاد فى جميع ما أمر به ونهى عنه وأيضاً فإن أهل الملل المخالفة للإسلام كانوا يقرون كلهم بالإيمان ولكن لم يقروا بلفظه الإسلام فلماذا قال وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ مَنْ يَتَّبِعْ أَى يَطْلُبْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً يَدِينُ بِهِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يِعَاقَبُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَى من الهالكين لأن الخسران زهاب رأس المال وفى هذا دلالة على أن من ابتغى غير الإسلام ديناً لن يقبل منه فدل ذلك على أن الدين والإسلام والإيمان واحد وهى عبارات عن معبر واحد انتهى (١).

حَقُّ تَقَاتِهِ (٢) أَى حق تقواه و ما يجب منها و هو استفراغ الوسع فى القيام بالواجبات و الاجتناب عن المحرمات

وَ فِي الْمَعَانِي (٣)

وَ الْعِيَاشِيَّ: (٤) سئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يُطَاعُ وَ لَا يُعْصَى وَ يُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَّرُ فَلَا يُكْفَرُ.

وَ الْعِيَاشِيَّ (٥)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْهَا فَقَالَ مَنْسُوخَةٌ قِيلَ وَ مَا نَسَخَهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٦).

وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَى لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت فى المَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بِالتَّشْدِيدِ.

و معناه مستسلمون لما أتى به النبى صلى الله عليه و آله منقادون له (٧)

وَ الْعِيَاشِيَّ (٨)

عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مَا ذَا قَالَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقَعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ فَيَسْمِيهِمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قَالَ هَكَذَا يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ قَالَ إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَّا وَ أَنْتُمْ

ص: ٢٣٢

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٧٠.

٢-٢. آل عمران: ١٠٢.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٤٠.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤.

٦-٦. التغابن: ١٦.



- ٧-٧. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٨٢.
- ٨-٨. تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٤.

مُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ (١) قِيلَ بدينه الإسلام أو بكتابه لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ.

اسْتَعَارَ لَهُ الْحَبْلَ وَ لِلْوُثُوقِ بِهِ الْإِعْتِصَامَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّمَسُّكَ بِهِ سَبَبُ النَّجَاةِ عَنِ الرَّدَى كَمَا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالْحَبْلِ الْمُؤْتُوقِ بِهِ سَبَبُ السَّلَامَةِ مِنَ التَّرْدَى وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَبْلِ التَّوْحِيدَ وَالْوَلَايَةَ (٢)

وَ الْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آلُ مُحَمَّدٍ هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ الَّذِي أُمِرَ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.

وَ عَنِ الْكَاظِمِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ.

وَ فِي مَجَالِسِ الصَّدُوقِ: نَحْنُ الْحَبْلُ.

وَ أَقُولُ وَ قَدْ مَرَّ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ وَ شَرَحَهَا فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ (٣).

جَمِيعًا أَي مَجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ وَ لَا تَفَرَّقُوا أَي وَ لَا تَتَفَرَّقُوا عَنِ الْحَقِّ بِإِقْبَاعِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٤)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَفْتَرِقُونَ بَعِيدَ بَيْنِهِمْ وَ يَحْتَلِفُونَ فَتَهَاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ كَمَا نَهَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيَّ وَ لَأَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَا يَتَفَرَّقُوا.

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٥) أَي فِيمَا اِخْتَلَفَ بَيْنَهُمْ أَوْ اِخْتَلَطَ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ أَي ضَيْقًا مِمَّا حَكَمْتَ بِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَي وَ يَتَقَادُوا لَكَ اِنْقِيَادًا بظواهرهم و باطنهم

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٦) لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ قَالَ فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لئن أمات الله محمداً لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً

ص: ٢٣٣

١- ١. آل عمران: ١٠٣.

٢- ٢. تفسير القمّي ص ٩٨، العياشي ج ١ ص ١٩٩.

٣- ٣. راجع ج ٢٤ ص ٨٢-٨٥.

٤- ٤. تفسير القمّي ص ٩٨.

٥-٥. النساء: ٦٥.

٦-٦. الكافي ج ١ ص ٣٩١.

مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

و قال على بن إبراهيم (١)

جاءوك يا على قال هكذا نزلت.

أقول: و سيأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنها نزلت في مثل ذلك و بالجمله تدل على أن الإيمان مشروط بالتسليم و الانقياد التام إذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢) أى سافرتم للغزو فَتَبَيَّنُوا أى فاطلبوا بيان الأمر و ميزوا بين الكافر و المؤمن و قرئ فتشبتوا فى الموضوعين أى توقفوا و تأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل و المعنيان متقاربان يعنى لا تعجلوا فى القتل لمن أظهر إسلامه ظنا منكم بأنه لا حقيقه لذلك وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ قَرَأَ السَّلَامَ وَ قَرَأَ السَّلَامَ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَ هُمَا بِمَعْنَى السَّلَامِ وَ الانقياد و فسر السلام بتحيه الإسلام أيضا و العياشى (٣) نسب قراءه السَّلَامَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَسَتْ مُؤْمِنًا وَ إِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى تطلبون ماله الذى هو حطام سريع الزوال و هو الذى يبعثكم على العجلة و ترك التثبت فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ تَغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ أَمْثَالِهِ لِمَالِهِ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أَى أَوَّلَ مَا دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ تَفَوَّهْتُمْ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةَ فَحَصَنْتَ بِهَا دِمَائَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ مَوَاطِئَ قُلُوبِكُمْ أَلَسْتُمْ كَمَنْ أَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالشَّهَادَةِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ فَتَبَيَّنُوا وَ افْعَلُوا بِالْإِسْلَامِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ وَ لَا تَبَادَرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ ظَنًّا بِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِيهِ اتِّقَاءً وَ خَوْفًا وَ تَكْرِيهًا تَأْكِيدَ لِعَظِيمِ الْأَمْرِ وَ تَرْتِيبَ الْحُكْمِ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا عَالِمًا بِهِ وَ بِالْغُرُضِ مِنْهُ فَلَا تَتَهَفَّتُوا فِي الْقَتْلِ وَ لَا تَحْتَالُوا فِيهِ.

و قال على بن إبراهيم (٤) و غيره أنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوه خيبر و بعث أسامه بن زيد فى خيل إلى بعض اليهود فى ناحيه فدك ليدعوهم إلى الإسلام و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه و آله جمع أهله و ماله و صار فى ناحيه الجبل

ص: ٢٣٤

١-١. تفسير القمى ص ١٣٠.

٢-٢. النساء: ٩٤.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٨.

٤-٤. تفسير القمى ص ١٣٤.

فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فمر به أسامه بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أ فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت و لا ما كان فى نفسه علمت فحلف أسامه بعد ذلك أن لا يقاتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه و أنزل الله فى ذلك وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ الْآيَهُ.

و فى روايه العامه أن مرداسا أضاف إلى الكلمتين السلام عليكم و هى تؤيد قراءه السَّلَام و تفسيره بتحيه الإسلام.

و أقول لا يخفى أن أسامه فعله الأخير كان أشنع من فعله الأول و كان عذره أشد و أفحش منهما و هذا منه دليل على أنه كان من المنافقين.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (١) قد مر أنها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير فتدل على أن الإمامه داخله فى الدين و الإسلام و أن بها كماله.

لا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (٢) أى صنع الذين يقعون فى إظهار الكفر سريعا إذا وجدوا منه فرصه مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ أى من المنافقين و الباء متعلقه بقالوا لا بآمنا و الواو يحتمل الحال و العطف و الآيه تدل على أن الإيمان باللسان لا ينفع ما لم يوافق القلب وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ

رَوَى الْعَيْشِيُّ (٣)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلْهَمُوا بَانَنَا مُسْلِمُونَ أَيْ مُخْلِصُونَ.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ (٤) أى يعرفه الحق و يوفقه للإيمان يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فيتسع له و يفسح فيه مجاله و هو كناية عن جعل القلب قابلا للحق

ص: ٢٣٥

١-١. المائدة: ٣.

٢-٢. المائدة: ٤١.

٣-٣. تفسير العيشى ج ١ ص ٣٥٠، و الآيه فى المائدة: ١١١.

٤-٤. الأنعام: ١٢٥.

### فى المجمع (١)

قَدْ وَرَدَتِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ شَرْحِ الصَّدْرِ مَا هُوَ فَقَالَ نُورٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَيَشْرَحُ صَدْرَهُ وَ يَنْفَسِحُ قَالُوا فَهَلْ لِدَلِكْ أَمَارَةٌ يُعْرَفُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

فَالْمُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ (٢) أَيهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْمَعَارِضِ أَوْ أَيهَا الْكَافِرُونَ مِنْ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْمَعَاوَنَةِ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أَى مَتَلْبَسًا بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ الْقَادِرُ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ لظهور عجز المدعويين فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَى ثَابِتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ رَاسِخُونَ فِيهِ أَوْ دَاخِلُونَ فِي الْإِسْلَامِ مُخْلِصُونَ فِيهِ.

### تَوَفَّنِي مُسْلِمًا يَدُل (٣)

على إطلاق الإسلام على الإيمان الكامل وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ أَى فِي الرِّتْبَةِ وَ الْكِرَامَةِ.

رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٤) أَى إِذَا عَايَنُوا فِي الْقِيَامَةِ حَالَهُمْ وَ حَالَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ وَ فِي نَفْسِ يَرِي الْعِيَاشِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٥) عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ فَيَوْمئذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٦) مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَ مَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ قَالَ الْكُفَّارُ لِلْمُسْلِمِينَ أَلَمْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلَامُكُمْ وَ قَدْ صِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ قَالُوا كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأَخَذْنَا

ص: ٢٣٦

١-١. المصدر ج ٤ ص ٣٦٣.

٢-٢. هود: ١٤.

٣-٣. يوسف: ١٠١.

٤-٤. الحجر: ٢.

٥-٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٩، تفسير القمي. ٣٤٩.

٦-٦. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٢٨.

بِهَا فَسَمِعَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ مَا قَالُوا فَأَمَرَ مَنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَخْرَجُوا مِنْهَا فحِينَئِذٍ يَقُولُ الْكَفَّارُ يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ.

لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ (١) أى تنظرون فى نعمه الفاشيه فتؤمنون به و تنقادون لحكمه.

تَبَيَّنَا أَى (٢) بيانا بليغا وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ (٣)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهُ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِي النَّارِ وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ.

و قد مضت الأخبار الكثيره فى ذلك فى كتاب الإمامه.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ (٤) يعنى جبرئيل مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ أَى متلبسا بالحكمه لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا أَى على الإيمان بأنه كلام الله فإنهم إذا سمعوا الناسخ و تدبروا ما فيه من رعايه الصلاح و الحكمه رسخت عقائدهم و اطمأنت قلوبهم وَ هُدِيَ وَ بُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ المنقادين لحكمه.

قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ (٥) قيل أَى ما يوحى إلى إلا أنه لا إله لكم إلا إله واحد و ذلك لأن المقصود الأصلي من بعثته مقصور على التوحيد فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون العباده لله على مقتضى الوحي. وَ فِي الْمَنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الْوَصِيَّةِ بَعْدِي نَزَلَتْ مُشَدَّدَةً وَ مَأْلُهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الْوَصِيَّةِ عِبَادَةٌ لِلْهَوَى وَ الشَّيْطَانِ وَ أَيْضًا التَّوْحِيدُ لَا يَتِيمٌ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ إِذْ بِالْإِمَامِ يُعْرِفُ اللَّهُ وَ يُعْرِفُ طَرِيقَ عِبَادَتِهِ فَهِيَ كَمَالُ التَّوْحِيدِ وَ أَضْلُهُ وَ أَسَاسُهُ وَ غَايَتُهُ.

فَلَهُ أَسْلِمُوا (٦) أى أخلصوا التقرب و الذكر و لا تشوبوه بالإشراك وَ بَشْرٍ

ص: ٢٣٧

١- ١. النحل: ٨١.

٢- ٢. النحل: ٨٩.

٣- ٣. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٦٦.

٤- ٤. النحل: ١٠٢.

٥- ٥. الأنبياء: ١٠٨.

٦- ٦. الحج: ٣٤.

الْمُخْتَبِينَ قِيلَ أَى المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم و قال على بن إبراهيم أى العابدين.

وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى (١) سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقى من الأبصار أو لعمى قلوبهم أن تسمع فإن إيمانهم يدعوهم إلى تلقى اللفظ و تدبر المعنى أو المراد بالمؤمن المشارف للإيمان أو من هو فى علم الله كذلك فَهَمَّ مُشْرِيْمُونَ أَى مخلصون مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ (٢) أَى خلقا و ملكا وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَى المنقادين أو الثابتين على ملة الإسلام.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ (٣) قيل نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب و قيل فى أربعين من أهل الإنجيل من أهل الحبشه و الشام قالوا آمَنَّا بِهِ أَى بأنه كلام الله إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا استئناف لبيان ما أوجب إيمانهم به إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُشْرِيْمِينَ استئناف آخر للدلالة على أن إيمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ و إنما هو أمر تقادم عهده لما رأوا ذكره فى الكتب المتقدمه و كونهم على دين الإسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم باعتقادهم صحته فى الجملة.

وَ قُولُوا آمَنَّا (٤) قيل هى المجادله بالتى هى أحسن و عن النبى صلى الله عليه و آله: لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم و قولوا آمنا بالله و بكتبه و رسله فإن قالوا باطلا لم تصدقوهم و إن قالوا حقا لم تكذبوهم.

وَ نَحْنُ لَهُ مُشْرِيْمُونَ أَى مطيعون له خاصه و فيه تعريض باتخاذهم أخبارهم وَ رُهبانهم أرباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٥) حتى تمكن فيه بيسر عبر به عمن خلق نفسه شديده الاستعداد لقبوله غير متأبيه عنه لأن الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل للإسلام فَهَوَّ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ يعنى المعرفه و الاهتداء إلى الحق و قد مر الخبر فى ذلك و خبر من محذوف دل عليه قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

ص: ٢٣٨

١-١. النمل: ٨١.

٢-٢. النمل: ٩١.

٣-٣. القصص: ٥٢.

٤-٤. العنكبوت: ٤٦.

٥-٥. الزمر: ٢٢.



أى من أجل ذكره فى روايه على بن إبراهيم (١) نزل صدر الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام و فى روايه العامه نزل فى حمزه و على و ما بعده فى أبى لهب و ولده

و روى على بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: أن القسوه و الرقه من القلب و هو قوله فَوَيْلٌ لِّلْآيَةِ.

وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ظاهره كون الإسلام فوق الإيمان.

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ (٣)

قدس سره هم قوم من بنى أسد أتوا النبى صلى الله عليه و آله فى سنه جدبه و أظهروا الإسلام و لم يكونوا مؤمنين فى السر إنما كانوا يطلبون الصدقه و المعنى أنهم قالوا صدقنا بما جئت به فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آيه معجزه له فقال قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَى لم تصدقوا على الحقيقه فى الباطن وَ لَكِنَّ قَوْلُوا أَشْرَكْنَا أَى انقدنا و استسلمنا مخافه السبى و القتل ثم بين سبحانه أن الإيمان محله القلب دون اللسان فقال وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ قال الزجاج الإسلام إظهار الخضوع و القبول لما أتى به الرسول صلى الله عليه و آله و بذلك يحقن الدم فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد و تصديق بالقلب فذلك الإيمان و صاحبه المسلم المؤمن حقا فأما من أظهر قبول الشريعه و استسلم لدفع المكروه فهو فى الظاهر مسلم و باطنه غير مصدق و قد أخرج هؤلاء من الإيمان بقوله وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ إن لم تصدقوا بعد ما أسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر و المسلم التام الإسلام مظهر للطاعه و هو مع ذلك مؤمن بها و الذى أظهر الإسلام تعوذا من القتل غير مؤمن فى الحقيقه إلا أن حكمه فى الظاهر حكم المسلمين.

و روى أنس عن النبى صلى الله عليه و آله: الإسلام علانيه و الإيمان فى القلب و أشار إلى صدره.

ثم قال سبحانه وَ إِنَّ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً (٤)

ص: ٢٣٩

١-١. تفسير القمى: ٥٧٧.

٢-٢. الزخرف: ٦٩.

٣-٣. مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨. و الآيه فى الحجرات: ١٣.

٤-٤. الحجرات: ١٤.

أى لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا أَى لَمْ يَشْكُوا فى دينهم بعد الإيمان وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ أَى الذين صدقوا فى ادعاء الإيمان فيدل على أن للأعمال مدخلا فى الإيمان إما بالجزئية أو الاشرط أو هى كاشفه منه كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ أَى أ تخبرونه به بقولكم آمنا وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فى الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هو تجهيل لهم و توبيخ.

روى: أنه لما نزلت الآيه المتقدمه جاءوا و حلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا.

أى يعدون إسلامهم عليك منه و هى النعمه لا يستثيب مولاها ممن نزلها إليه قُلْ لا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ أَى ياسلامكم فنصب بنزع الخافض أو تضمين الفعل معنى الاعتداد بلِ اللَّهِ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ عَلَى مَا زَعَمْتُمْ مع أن الهدايه لا يلزم اهتداء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى ادعاء الإيمان و جوابه محذوف يدل عليه ما قبله أى فله المنه عليكم.

و فى سياق الآيه لطف و هو أنهم لما سموا ما صدر عنهم إيماناً و منوا به نفى أنه إيمان و سماه إسلاماً بأن قال يَمُنُونَ عَلَيْكَ بما هو فى الحقيقه إسلام و ليس بجدير أن يَمُنَ عَلَيْكَ بل لو صح ادعاؤهم للإيمان فله المنه عليهم بالهدايه له لا لهم.

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١) قال البيضاوى استدلل به على اتحاد الإيمان و الإسلام و هو ضعيف لأن ذلك لا يقتضى إلا- صدق المؤمن و المسلم على من اتبعه و ذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفه على ذات واحده.

و قال فى قوله تعالى مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ (٢) مقرات مخلصات أو منقادات مصدقات

ص: ٢٤٠

١- ١. الذاريات: ٣٦.

٢- ٢. التحريم: ٦.

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (١) قيل إنكار لقولهم إن صح أنا نبعث كما يزعم محمد و من معه لم يفضلونا بل نكون أحسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا.

وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ (٢) أى الجائرون عن طريق الحق فأولئك تحرّوا رشداً أى توخوا رشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثواب

و روى على بن إبراهيم (٣)

عن الباقر عليه السلام: أى الذين أقروا بولايتنا.

أقول: إذا تأملت فى هذه الآيات والآيات المتقدمة فى الباب السابق عرفت أن للإيمان و الإسلام معانى شتى كما سنفضله إن شاء الله تعالى.

## الأخبار

«١-ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَجُوزُ بِالْقَلْبِ دُونَ اللَّسَانِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ فَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْنَا قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ وَ ذَلِكَ أَنَا لَا نَدْرِي بِزَعْمِكَ لَعَلَّ ضَمِيرَهُ الْإِيمَانَ فَهَذَا الْقَوْلُ نَقْضٌ لِامْتِحَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ يَجِيئُهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَ أَخَذَهُ إِيَّاهُ بِالْبَيْعَةِ عَلَيْهِ وَ شُرُوطِهِ وَ شِدَّةِ التَّأْكِيدِ قَالَ مَسْعَدُهُ وَ مَنْ قَالَ بِهَذَا فَقَدْ كَفَرَ الْبَتَّةَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ (٤).

توضيح: أنه قال له ضمير قال راجع إلى الصادق عليه السلام و رجوعه إلى مسعده بعيد و على الأول الكلام محمول على الاستفهام و قد للتقليل و على الثانى يحتمل التحقيق أيضا فلا يكون استفهاما و يكون النسبه إلى الأب بأن يكون نسب الجواب إلى أبيه عليهما السلام و لذا صار بعيدا و حاصل الجواب أنه لو كان الإسلام محض الاعتقاد القلبى و لم يكن مشروطا بعدم الإنكار الظاهرى أو بوجود الإذعان و الانقياد الظاهرى لم يجز قتال المشركين إذ يحتمل إيمانهم باطنا و قوله عليه السلام

ص: ٢٤١

١-١. القلم: ٣٣.

٢-٢. الجن: ١٤.

٣-٣. تفسير القمى: ٦٩٩.

٤-٤. قرب الإسناد ص ٢٣، ط حجر، ص ٣٣ ط النجف.

فهذا القول يحتمل أن يكون وجهاً آخر وهو أن هذا القول مناقض لفعل النبي صلى الله عليه وآله من تكليفه من يريد الإسلام بالبيعة والتأكيد فيها فإنها أفعال سوى الاعتقاد أو يكون مرجع الجميع إلى دليل واحد هو أنه لو كان أمراً قلبياً فإما أن يكتفى في إثبات ذلك أو نفيه بقوله أم لا- فعلى الثاني لا- يمكن قتل المشرك و قتاله أصلاً و على الأول فلا بد من الاكتفاء بإقراره فلا حاجة إلى التبعية وغيرها مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعتبره و يهتم به.

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يَأْسَدِ التَّمِيمِي عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ حَرَّمَ عَلَيَّ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ.

تبين: روت العامه هذا الخبر بطرق مختلفه (١) و زياده و نقصان في الألفاظ فمنها ما رووه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَيْمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ.

و قال الحسين بن مسعود في شرح السنه حتى يقولوا لا إله إلا الله أراد به عبده الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا إله إلا الله ثم لا- يرفع عنهم السيف حتى يقرؤا بنوه محمد صلى الله عليه وآله أو يعطوا الجزية و قوله و حسابهم على الله معناه فيما يستسرون به دون ما يخلون به من الأحكام الواجبه عليهم في الظاهر فإنهم إذا أخلوا بشيء مما يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى.

و أقول كان الاكتفاء بإحدى الشهادات لتلازمهما و المراد بها الشهاداتتان معا بل مع ما تستلزمانه من الإقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله فإِنَّهُمْ رَوَوْا أَيْضاً أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَيْمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى

ص: ٢٤٢

يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا وَ أَنْ يَأْكُلُوا ذَيْحَتَنَا وَ أَنْ يُصَيِّمُوا صِيَامَاتِنَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرَمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ يُؤْمِنُوا بِي وَ بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَيْمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا.

قال القاضي عياض من علماء العامة اختصاص عصم النفس و المال بمن قال لا إله إلا الله تعبير عن الإجابة إلى الإيمان أو أن المراد بهذا مشركو العرب و أهل الأوثان و من لا يوحد و هم كانوا أول من دعى إلى الإسلام و قوتل عليه فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا إله إلا الله إذ كان يقولها في كفره و هي من اعتقاده و لذلك جاء في الحديث الآخر و إنى رسول الله و يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة.

«(٣) - سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ شَرِيكَ الْمُفْضَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْإِسْلَامُ يُحَقَّنُ بِهِ الدَّمُ وَ تُؤَدَّى بِهِ الْأَمَانَةُ وَ يُسْتَحَلُّ بِهِ الْفَرْجُ وَ الثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ (١).

كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير: مثله (٢).

بيان: يدل الخبر على عدم ترادف الإيمان و الإسلام و أن غير المؤمن من فرق أهل الإسلام لا يستحق الثواب الأخرى أصلا كما هو الحق و المشهور بين الإمامية و ستعرف أن كلا- من الإسلام و الإيمان يطلق على معان و الظاهر أن المراد بالإيمان في هذا الخبر الإذعان بوجوده سبحانه و صفاته الكمالية و بالتوحيد و العدل و المعاد و الإقرار بنبوه نبينا صلى الله عليه و آله و إمامه الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم و بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله ما علم منها تفصيلا و ما لم يعلم إجمالا و عدم الإتيان بما يخرج عن الدين كعباده الصنم و الاستخفاف بحرمات الله.

ص: ٢٤٣

١-١. المحاسن ص ٢٨٥.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٤.

و الإسلام هو الإذعان الظاهري بالله و برسوله و عدم إنكار ما علم ضروره من دين الإسلام فلا يشترط فيه ولايه الأئمه عليهم السلام و لا الإقرار القلبي فيدخل فيه المنافقون و جميع فرق المسلمين ممن يظهر الشهادتين عدا النواصب و الغلاة و المجسمه و من أتى بما يخرج عن الدين كعباده الصنم و إلقاء المصحف في القاذورات عمدا و نحو ذلك و سيأتي تفصيل القول في جميع ذلك إن شاء الله.

ثم إنه عليه السلام ذكر من الثمرات المترتبة على الإسلام ثلاثه الأول حقن الدم قال في القاموس حقنه يحقنه و يحقنه حبسه و دم فلان أنقذه من القتل انتهى و ترتب هذه الفائده على الإسلام الظاهري ظاهر لأن في صدر الإسلام و في زمن الرسول كانوا يكتفون في كف اليد عن قتل الكفار بإظهارهم الشهادتين و بعده صلى الله عليه و آله لما حصلت الشبه بين الأمه و اختلفوا في الإمامه خرجت عن كونه من ضروريات دين الإسلام فدم المخالفين و سائر فرق المسلمين محفوظه إلا الخوارج و النواصب فإن ولايه أهل البيت عليهم السلام أى محبتهم من ضروريات دين جميع المسلمين و إنما الخلاف في إمامتهم و الباغي على الإمام يجب قتله بنص القرآن و هذا الحكم إنما هو إلى ظهور القائم عليه السلام إذ في ذلك الزمان ترتفع الشبه و يظهر الحق بحيث لا يبقى لأحد عذر فحكم منكر الإمامه في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم و غير ذلك.

و أما المنافقون المظهرون للعقائد الحقه المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول ذلك عنهم لحكمه عليه السلام بعلمه في أكثر الأحكام و يحتمل أيضا قبوله منهم إلى أن يظهر منهم خلافه كما هو ظاهر أخبار دابه الأرض و الجزم بأحدهما مشكل.

الثاني أداء الأمانه و ظاهره عدم وجوب رد وديعه من لم يظهر الإسلام و هو خلاف المشهور و أكثر الأخبار فإن المشهور بين الأصحاب وجوب رد الوديعه و لو كان المودع كافرا و قال أبو الصلاح إن كان حربيا وجب أن يحمل ما أودعه إلى سلطان الإسلام و يمكن حمل الخبر على أن الرد على المسلم أكد

أو أنه يحكم به أهل الإسلام أو على أن المراد بالأمانه غير الوديعه مما حصل من أمواله في يد غيره أو أن الإسلام يصير سببا لأن يؤدي الأمانات إلى أهلها و في الكل تكلف و الحمل على مذهب أبي الصلاح أيضا يحتاج إلى تكلف لأنه أيضا يوجب رد أمانه الذمي فيتكلف بأن رد أمانه الذمي أيضا بسبب الإسلام لتشبهه بدمه المسلمين.

الثالث استحلال الفرج بالإسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافره مطلقا بل بملك اليمين أيضا إلا ما خرج بالدليل و كذا إنكاح الكافر و على جواز نكاح المسلمه مطلقا و كذا إنكاح المسلم من أي الفرق كان.

أما الأول فلا- خلافا في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابيه و في تحريم الكتابيه أقوال التحريم مطلقا جواز متعه اليهوديه و النصرانيه اختيارا و الدوام اضطرارا عدم جواز العقد بحال و جواز ملك اليمين جواز المتعه و ملك اليمين لليهوديه و النصرانيه و تحريم الدوام كما هو مختار أكثر المتأخرين تحريم نكاحهن مطلقا اختيارا و تجويزه مطلقا اضطرارا و تجويز الوطء بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب إليه الصدوق و في المجوسيه اختلاف في الأقوال و الروايات و الأقرب جواز وطئها بملك اليمين و الأحوط الترك في غير ذلك نعم إذا أسلم زوج الكتابيه فالنكاح باق و إن لم يدخل بها.

و أما الثاني و هو تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الإيمان في جانب الزوج دون الزوجه و ذهب جماعه إلى عدم اعتباره مطلقا و الاكتفاء بمجرد الإسلام و لا يخلو من قوه في زمان الهدنه و لا يصح نكاح الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام مطلقا.

ثم ذكر عليه السلام ثمره الإيمان و هو ترتب الثواب على أعماله في الآخره فغير المؤمن الاثنى عشرى المصدق قلبا لا يترتب على شىء من أعماله ثواب في الآخره و هو يستلزم خلوده في النار كما مر و سيأتى إن شاء الله.

«٤»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ

أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْإِيْمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ (١).

بيان: هذا الخبر يدل على اصطلاح آخر للإيمان و الإسلام و هو أن الإسلام نفس العقائد و الإيمان العقائد مع العمل بمقتضاها من الإتيان بالفرائض و ترك الكبائر و ربما يأول بأن المراد بالإقرار الإقرار بالشهادتين و بالعمل عمل القلب و هو التصديق بجميع ما أتى به النبي صلى الله عليه و آله أو بأن المراد بالإقرار ترك الإيذاء و الإنكار و بالعمل العمل الصحيح و الحمل فيهما على المجاز أى الإيمان سبب لأن يقر على دينه و لا يؤذى و يحكم عليه بأحكام المسلمين و سبب لصحة أعماله بخلاف الإسلام فإنه يصير سببا للأول دون الثانى و لا يخفى بعده.

و يحتمل أن يراد بالإقرار إظهار الشهادتين و بالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله و منها الولايه فيرجع إلى الخبر الأول.

«٥-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتِ الْمَاعْرَبُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقَالَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِيْمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ (٢).

بيان: أقول قد مر تفسير الآيه و هى مما استدل به على عدم ترادف الإسلام و الإيمان كما استدل عليه السلام بها عليه و ربما يجاب عنه بأن المراد بالإسلام هنا الاستسلام و الانقياد الظاهرى و هو غير المعنى المصطلح و الجواب أن الأصل فى الإطلاق الشرعى الحقيقه الشرعيه و صرفه عنها يحتاج إلى دليل و استدل بها أيضا على أن الإيمان هو التصديق فقط لنسبته إلى القلب و الجواب أنها لا تنفى اشتراط الإيمان القلبي بعمل الجوارح و إنما تنفى الجزئيه مع أن فيه أيضا كلاما.

«٦-» كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّمْطِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيْمَانِ مَا الْفَرْقُ

ص: ٢٤٦

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٤. و الآيه فى الحجرات: ١٣.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٤. و الآيه فى الحجرات: ١٣.



بَيْنَهُمَا فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ التَّقْيَا فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ أَزِفَ مِنَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ مِنْكَ رَجِيلٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَالْقِنَى فِي الْبَيْتِ فَلَقِيَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَذَا الْإِسْلَامُ وَ قَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ هَذَا فَإِنْ أَقْرَبَهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ مُسْلِمًا وَ كَانَ ضَالًّا(١).

توضيح: كان تأخير الجواب للتقيه و المصلحه و فى القاموس أزف الترحل كفرح أزفا و أزوفا دنا.

أقول: و يظهر من الروايه أن بين الإيمان و الإسلام فرقين أحدهما أن الإسلام هو الانقياد الظاهرى و لا- يعتبر فيه التصديق و الإذعان القلبى بخلاف الإيمان فإنه يعتبر فيه الاعتقاد القلبى بل القطعى كما سياتى و ثانيهما اعتبار اعتقاد الولايه فيه و ذكر الأعمال إما بناء على اشتراط الإيمان بالأعمال أو المراد الاعتقاد بها و يرشد إليه قوله فإن أقربها أو الغرض بيان العقائد و جل الأعمال المشتركه بين أهل الإسلام و الإيمان و الوصف بالضلال و عدم إطلاق الكفر عليهم إما للتقيه فى الجملة أو لعدم توهم كونهم فى الأحكام الدينويه فى حكم الكفار.

«٧-» - كا، [الكافى] الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى وَ الْعَمَدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ آمَنُوا فَقَدْ كَذَبَ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَمْ يُسْلِمُوا فَقَدْ كَذَبَ (٢).

بيان: فمن زعم فيه تنبيه على مغايره المفهومين و تحقق ماده الافتراق بينهما و أن الإسلام أعم.

ص: ٢٤٧

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٤.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٥.

«٨- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَيِّمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ أَهْمًا مُخْتَلِفَانِ فَقَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَقُلْتُ فَصِّفْهُمَا لِي فَقَالَ الْإِسْلَامُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالتَّصَدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ حُقِّقَتِ الدَّمَاءُ وَ عَلَيْهِ جَزَتِ الْمَنَاجِحُ وَالْمَوَارِيثُ وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ وَالْإِيمَانُ الْهُدَى وَمَا يَثْبُتُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ وَالْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ اجْتَمَعَا فِي الْقَوْلِ وَالصِّفَةِ (١).

تبين: أهما مختلفان أى مفهوما و حقيقه أم مترادفان يشارك الإسلام المشاركه و عدمها إما باعتبار المفهوم فإن مفهوم الإسلام داخل فى مفهوم الإيمان دون العكس أو باعتبار الصدق فإن كل مؤمن مسلم دون العكس أو باعتبار الدخول فإن الداخل فى الإيمان داخل فى الإسلام دون العكس و إن كان يرجع إلى ما سبق أو باعتبار الأحكام فإن أحكام الإسلام ثابتة للإيمان دون العكس فصفهما لى أى بين لى حقيقتهما شهاده أن لا إله إلا الله بيان لأجزاء الإسلام به حققت بيان لأحكام الإسلام و يدل على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور.

و الظاهر أن المراد بالشهاده و التصديق الإقرار الظاهرى و يحتمل التصديق القلبى فيكون إشاره إلى معنى آخر للإسلام و لا يبعد أن يكون أصل معناه الإقرار القلبى و أن ترتبت الأحكام على الإقرار الظاهرى بناء على الحكم بالظاهر ما لم يظهر خلافه لعدم إمكان الاطلاع على القلب كما قال النبى صلى الله عليه و آله لأسامه فهلا شققت قلبه و لذا قال عليه السلام و على ظاهره جماعه الناس بل مدار الأحكام على الظاهرى فى سائر الأمور القلبيه كالعقود و الإيقاعات و الأيمان و أشباهها و على هذا فلا فرق بين الإيمان و الإسلام إلا بالولايه و الإقرار بالأئمه عليهم السلام و لوازمها إذ

ص: ٢٤٨

فى الإيمان أيضا يحكم بالظاهر و لعل الأول أظهر و المراد بالهدى الولايه و الاهتداء بالأئمه عليهم السلام و ما يثبت فى القلوب إشاره إلى العقائد القليه بالشهادات الظاهره الإسلاميه فكلمه من فى قوله من صفه الإسلام بيانيه و تحتمل الابتدائيه أى ما يسرى من أثر الأعمال الظاهره إلى الباطن و قوله و ما ظهر من العمل يدل على أن الأعمال أجزاء الإيمان و إن أمكن حمله على التكلم بالشهادتين كما يومئ إليه آخر الخبر أرفع من الإسلام لأنه يصير سببا لإحراز المثوبات الأخرويه أو لاعتبار الولايه فيه فيكون أكمل و أجمع.

قوله عليه السلام الإيمان يشارك الإسلام ظاهره أنه لا فرق بين العقائد الإسلاميه و الإيمانيه و إنما الفرق فى اشتراط الإذعان القلبى فى الإيمان دون الإسلام و قد يأول بأنه أراد أن الإيمان يشارك الإسلام فى جميع الأعمال الظاهره المعتره فى الإسلام مثل الصلاه و الزكاه و غيرهما و الإسلام لا يشارك الإيمان فى جميع الأمور الباطنه المعتره فى الإيمان لأنه لا يشاركه فى التصديق بالولايه و إن اجتمعا فى الشهادتين و التصديق بالتوحيد و الرساله.

«٩» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ (١).

«١٠» - كا، [الكافى] عَنْ ١ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَ لَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ وَ الْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاحِجُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ حَقْنُ الدَّمَاءِ وَ الْإِيمَانَ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامَ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ (٢).

بيان: وقر فى القلب كوعد أى سكن فيه و ثبت من الوقار و الحلم و الرزانه كذا فى النهايه.

ص: ٢٤٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٥.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٦.

«١١» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْإِيمَانُ أَمْ الْإِسْلَامُ فَإِنَّ مَنْ قِيلْنَا يَقُولُونَ إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ قُلْتُ فَأَوْجِدُنِي ذَلِكَ قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحَدَثَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّدًا قَالَ قُلْتُ يُضْرَبُ ضَرْبًا شَدِيدًا قَالَ أَصَبْتَ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحَدَثَ فِي الْكَعْبَةِ مُتَعَمِّدًا قُلْتُ يُقْتَلُ قَالَ أَصَبْتَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَأَنَّ الْكَعْبَةَ تَشْرِكُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْجِدَ لَا تَشْرِكُ الْكَعْبَةَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ (١).

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (٢)

توضيح: أيهما أفضل مبتدأ وخبر والإيمان والإسلام تفسيران لمرجع الضمير أو هما مبتدأ وأيها أفضل خبره أو جدي ذلك أي اجعلني أجده وأفهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم وجدا وجده أدركه وأوجه أغناه وفلانا مطلوبه أظفره به قوله متعمدا أي لا ساهيا ولا مضطرا ويدل على كفر من استخف بالكعبة فإنها من حرمت الله وجوب تعظيمها من ضروريات دين الإسلام ألا ترى أن الكعبة شبه عليه السلام المعقول بالمحسوس تفهيمًا للسائل وبيانًا للعموم والخصوص ولشرف الإيمان على الإسلام وأن الكعبة تشرك المسجد أي في حكم التعظيم في الجملة أو في أنها يصدق عليها أنها مسجد وكعبة أو في أن من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد بخلاف العكس والمسجد أي جميع أجزائه لا يشرك الكعبة في قدر التعظيم وعقوبه من استخف بها أو لا يصدق على كل جزء من المسجد أنه كعبة أو في أن من دخلها دخل الكعبة كما سيأتي ووجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر.

«١٢» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ سَهْلِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ

ص: ٢٥٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٦.

٢-٢. المحاسن ص ٢٨٥.

ابن محبوب عن ابن رثاب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقت الدماء وعليه جرت الموارث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأضيقوا إلى الإيمان والإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد لئلا يفتقد في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فقول الله عز وجل صدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شئ من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك معجزي واحدًا ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قلت أليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (١) وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له أضعافاً كثيرة (٢) فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً فهذا فضل المؤمن ويزيد

الله في حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قلت أ رأيت من دخل في الإسلام أ ليس هو داخلاً في الإيمان فقال لا ولكنه قد أضيف إلى الإيمان وخرج به من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام أ رأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد أ كنت تشهد أنك رأيت في الكعبة قلت لا يجوز لي ذلك قال فلو أبصرت رجلاً في الكعبة أ كنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت:

ص: ٢٥١

١-١. الأنعام: ١٦٠.

٢-٢. البقرة: ٢٤٥.

لَا يَصِلُ إِلَى دُخُولِ الْكُفْبِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَصَبَتْ وَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِسْلَامُ (١).

بيان: قوله عليه السلام و أفضى به إلى الله الضمير إما راجع إلى القلب أو إلى صاحبه أى أوصله إلى معرفه الله و قربه و ثوابه فالضمير فى أفضى راجع إلى ما و يحتمل أن يكون راجعا إلى المؤمن و ضمير به راجعا إلى الموصول أى وصل بسبب ذلك الاعتقاد أو أوصله ذلك الاعتقاد إلى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله فى قلبه و قيل أى جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل و الأحكام أى الفضائل الدنيويه و الأحكام الشرعيه قال فى المصباح أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسها باطن راحته قاله ابن فارس و غيره و أفضيت إلى الشىء و وصلت إليه و السر أعلمته به انتهى و قيل أشار به إلى أن المراد بما استقر فى القلب مجموع التصديق بالتوحيد و الرساله و الولايه لأن هذا المجموع هو المفضى إلى الله و قوله و صدقه العمل مشعر بأن العمل خارج عن الإيمان و دليل عليه لأن الإيمان و هو التصديق أمر قلبى يعلم بدليل خارجى مع ما فيه من الإيماء إلى أن الإيمان بلا عمل ليس بإيمان و التسليم لأمره أى الإمامه عبر هكذا تقيه أو الأعم فيشملاها أيضا و يحتمل أن يكون عدم ذكر الولايه لأن التصديق القلبى الواقعى بالشهادتين مستلزم للإقرار بالولايه فكان المخالفين ليس إذعانهم بالشهادتين إلا إذعانا ظاهريا لإخلالهم بما يستلزمانه من الإقرار بالولايه فلذا أطلق عليهم فى الأخبار اسم النفاق أو الشرك فتفظن.

و الإسلام ما ظهر من قول أو فعل أى قول بالشهادتين أو الأعم و فعل بالطاعات كالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و غيرها فيدل على أن الإسلام يطلق على مجرد الطاعات و الشهادات من غير اشتراط تصديق فخرجوا بذلك من الكفر أى من أن يجرى عليهم فى الدنيا أحكام الكفار و أضيفوا إلى الإيمان أى نسبوا إلى الإيمان ظاهرا و إن لم يكونوا متصفيين به حقيقه و هما فى القول و الفعل

ص: ٢٥٢

يجتمعان أى فى الشهادتين و العبادات الظاهره و إن خص الإيمان بالولايه و ظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقيه و كأن المراد بالفضائل ما يفضل به فى الدنيا من العطاء و الإجراء و أمثاله لا الفضائل الواقعيه الأخرويه أو ما يفضل به على الكافر من الإنفاق و الإعطاء و الإكرام و الرعايه الظاهريه و قيل أى فى التكليف بالفضائل بأن يكون المؤمن مكلفا و لا يكون المسلم مكلفا بها.

أقول: سيظهر مما سننقل من تفسير العياشى (١)

أن الفضائل تصحيف القضايا فى أعمالهما أى صحتها و قبولها و ما يتقربان به إلى الله أى من العقائد و الأعمال فىكون تأكيدا أو تعميما بعد التخصيص لشموله للعقائد أيضا أو المراد بالأول صحه الأعمال و بالثانى كفياتها فإن المؤمن يعمل بما أخذه من إمامه و المسلم يعمل ببدع أهل الخلاف و قيل المراد به الإمام الذى يتقرب بولايته و متابعتة إلى الله تعالى فإن إمام المؤمن مستجمع لشرائط الإمامه و إمام المسلم لشرائط الفسق و الجهاله.

قوله أليس الله يقول أقول هذا السؤال و الجواب يحتمل وجوها الأول و هو الظاهر أن السائل أراد أنه إذا كانا مجتمعين فى الحسنات و الحسنه بالعشر فكيف يكون له فضل عليه فى الأعمال و القربات مع أن الموصول من أدوات العموم فىشمل كل من فعلها فأجاب عليه السلام بأنهما شريكان فى العشر و المؤمن يفضل بما زاد عليها و يرد عليه أنه على هذا يكون لأعمال غير المؤمنين أيضا ثواب و هو مخالف للإجماع و الأخبار المستفيضه إلا أن يحمل الكلام على نوع من التقيه أو المصلحه لقصور فهم السائل أو يكون المراد بالإيمان الإيمان الخالص و بالإسلام أعم من الإيمان الناقص و غيره و يكون الثواب للأول و هو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد أن يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الإيمان و لم يستقر فى قلوبهم كما يرشد إليه قوله و هما فى القول و الفعل يجتمعان و قد عرفت اختلاف الاصطلاح فى الإيمان فىكون هذا الخبر موافقا لبعض مصطلحاته.

ص: ٢٥٣

١-١. تحت الرقم: ٣٩.

وقيل فى الجواب لعل عمل غير المؤمن ينفعه فى تخفيف العقوبه و رفع شدتها لا فى دخول الجنة إذ دخولها مشروط بالإيمان.

الثانى أنه تعالى قال مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (١) و القرض الحسن هو العباده الواقعه على كمالها و شرائط قبولها و من جمله شرائطها هو الإيمان فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لا غيرهم فيعطيهم لكل حسنه عشره و ربما يعطيهم لكل حسنه سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن على المسلم و يزيد الله فى حسناته على قدر صحه إيمانه و حسب كماله أضعافا كثيره حتى أنه يعطى بواحد سبعمائه أو أزيد و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الذى لا يعلمه إلا هو كما قال وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (٢) و قيل أراد بما يشاء من الخير إيتاء العلم و الحكمه و زياده اليقين و المعرفه.

الثالث ما ذكره بعض الأفاضل و يرجع إلى الثانى و هو أن المراد بالقرض الحسن صلته الإمام عليه السلام كما ورد فى الأخبار فالقرض من الجواب أنه كما أن القرض يكون حسنا و غير حسن و الحسن الذى هو صلته الإمام يصير سببا لتضاعف أكثر من عشره فكذلك الصلاه و الزكاه و الحج تكون حسنه و غير حسنه و الحسنه ما كان مع تصديق الإمام و هو يستحق المضاعفه لا غيره فالفاء فى

قوله فالمؤمنون للبيان و قوله يضاعف الله بتقدير قد يضاعف الله و إلا لكان الظاهر عشره أضعاف و يزيد الله أى على السبعين أيضا.

قوله أ رأيت من دخل فى الإسلام كان السائل لم يفهم الفرق بين الإيمان و الإسلام بما ذكره عليه السلام فأعاد السؤال أو أنه لما كان تمكن فى نفسه ما اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما أراد أن يتضح الأمر عنده أو قاس الدخول فى المركب من الأجزاء المعقوله بالدخول فى المركب من الأجزاء المقداريه فإن من دخل جزءا من الدار صدق عليه أنه دخل الدار فلذا أجابه عليه السلام بمثل

ص: ٢٥٤

١-١. البقره: ٢٤٥.

٢-٢. ق: ٣٥.



ذلك لتفهمه فقال المتصف ببعض أجزاء الإيمان لا- يلزم أن يتصف بجميع أجزائه حتى يتصف بالإيمان كما أن من دخل المسجد لا يحكم عليه بأنه دخل الكعبة و من دخل الكعبة يحكم عليه بأنه دخل المسجد فكذا يحكم على المؤمن أنه مسلم و لا يحكم على كل مسلم أنه مؤمن.

ثم اعلم أنه استدل بهذه الأخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام و يرد عليه أنه لا- دلاله في أكثرها على ذلك بل بعضها يومى إلى خلافه كهذا الخبر حيث قال أ كنت شاهدا أنه قد دخل المسجد و لم يقل أ كنت شاهدا أنه في المسجد و كذا قوله لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم بعض الأخبار تشعر بالجزئية.

«١٣- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجَّجُ فِيمَا بَيْنَ الصُّدْرِ وَ الْحَنْجَرِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيْمَانِ فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيْمَانِ قَرَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ قَالَ يَسْكُنُ (١).

كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ قَالَ يَسْكُنُ (٢).

بيان: الرج التحريك و التحرك و الاهتزاز و الرجرجه الاضطراب كالارتجاج و الترجرج و الحنجره الحلقوم و كأنه كان فى قراءتهم عليهم السلام يهدأ قلبه بالهمز و فتح الدال و رفع قلبه كما قرئ فى الشواذ قال البيضاوى يهد قلبه للثبات و الاسترجاع عند المصيبة و قرئ يهد قلبه بالرفع على إقامته مقام الفاعل و بالنصب على طريق سفه نفسه و يهدأ بالهمز أى يسكن (٣)

و قال الطبرسى رحمه الله قرأ عكرمه و عمرو بن دينار يهدأ قلبه أى يطمئن قلبه كما قال سبحانه وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

ص: ٢٥٥

١-١. المحاسن ص ٢٤٩.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٤٢١، و الآيه فى التغابن: ١١.

٣-٣. تفسير البيضاوى ص ٤٣٣.

بِالإِيمَانِ (١) انتهى و يحتمل أن يكون على القراءه المشهوره بيانا لحاصل المعنى كما أشرنا إليه فى تفسير الآيات.

«١٥- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاصِرِ قَالَ: كَتَبْتُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ إِلَيَّ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّسَانِ وَعَقْدُ فِي الْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ دَارٌ وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ وَالْكُفْرُ دَارٌ فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَلا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَهُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجًا مِنَ الْإِيمَانِ سَاقِطًا عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَثَابِتًا عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَاسْتَتَفَرَ عِيَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ وَلا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَالْإِسْتِحْلَالُ بِأَنْ يَقُولَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجًا مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ دَاخِلًا فِي الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكُعْبَةَ وَ أَخْبَثَ فِي الْكُعْبَةِ حَدَثًا فَأُخْرِجَ عَنِ الْكُعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُتْقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ (٢).

بيان: قوله عليه السلام و الإيمان هو الإقرار هذا تفسير للإيمان الكامل و الأخبار فى ذلك كثيره سيأتى بعضها و عليه انعقد اصطلاح المحدثين منا كما صرح به الصدوق رحمه الله فى الهدايه و قال المفيد قدس سره فى كتاب المسائل أقول إن مرتكبى الكبائر من أهل المعرفه و الإقرار مؤمنون بإيمانهم بالله و رسله و بما جاء من عنده و فاسقون بما معهم من كبائر الآثام و لا أطلق لهم اسم الفسوق و لا اسم الإيمان بل أقيدهما جميعا فى تسميتهم بكل واحد منهما و امتنع من الوصف لهم

ص: ٢٥٦

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٩، و الآيه فى النحل: ١٠٦.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٧.

بهما على الإطلاق و أطلق لهم اسم الإسلام بغير تقييد و على كل حال و هذا مذهب الإماميه إلا بنى نوبخت رحمهم الله فإنهم خالفوا فيه و أطلقوا على الفساق اسم الإيمان انتهى.

قوله و الإيمان بعضه من بعض أى يترتب أجزاء الإيمان بعضها على بعض فإن الإقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد القلبيه و العقائد تصير سببا للأعمال البدنيه.

أو المعنى أن أفراد الإيمان و درجاته يترتب بعضها على بعض فإن الأدنى منها يصير سببا لحصول الأعلى و هكذا إلى حصول أعلى درجاته فإن حصول قدر من التصديق يصير سببا للإتيان بقدر من الأعمال الحسنه فإذا أتى بتلك الأعمال زاد الإيمان القلبى فيزيد أيضا العمل و هكذا فيترتب كمال كل جزء من الإيمان على كمال الجزء الآخر و يحتمل أن يكون إشاره إلى اشتراط بعض أجزاء الإيمان ببعض فإن العمل لا- ينفع بدون الاعتقاد و الاعتقاد أيضا مشروط فى كماله و ترتب الآثار عليه بالعمل.

و هو دار أى الإيمان كدار يدخل فيها الإنسان كأنه حصن له و هو يشارك الإيمان أى كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه فى التحقق و أما ما مضى فى الأخبار أنه لا يشارك الإيمان فمعناه أنه ليس كلما تحقق تحقق الإيمان فلا تنافى بينهما و يحتمل أن يكون

سقط من الكلام شىء و كان هكذا و هو يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان على وتيره ما سبق (1)

و يحتمل أن يكون المراد هنا المشاركة فى الأحكام الظاهره و فيما سبق نفى المشاركة فى جميع الأحكام.

قيل و سر ذلك أن الإقرار بالتوحيد و رساله مقدم على الإقرار بالولاية و العمل و المؤمن و المسلم بسبب الأول يخرجان من دار الكفر و يدخلان فى دار الإسلام ثم المسلم بسبب الاكتفاء يستقر فى هذه الدار و المؤمن بسبب الثانى يترقى و ينزل فى دار الإيمان و منه لاح أن الإسلام قبل الإيمان و أنه يشارك

ص: ٢٥٧

الإيمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول في دار الإيمان و بهذا التقرير تندفع المنافاه بين القولين قوله عليه السلام أو صغيره يدل على أن الصغيره أيضا مخرجه من الإيمان مع أنها مكفره مع اجتناب الكبائر و يمكن حمله على الإصرار كما يومئ إليه ما بعده أو على أن المراد بها الكبيره أيضا لكن بعضها صغيره بالإضافة إلى بعضها التي هي أكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها نهيه عنها في القرآن و إيعاده عليها النار فيه و الخبر يدل على أن جحود المعاصى و استحلالها موجبان للارتداد و كأنه محمول على ما إذا كان من ضروريات الدين فيؤيد التأويل الثاني فإن أكثر ما نهى عنه في القرآن كذلك أو على ما إذا جحد و استحل بعد العلم بالتحريم و يدل على أن المرتد مستحق للقتل و إن كان يفعل ما يؤذن بالاستخفاف في الدين و يومئ إليه عدم قبول توبته للمقابله فيحمل على الفطرى و على أنه مستحق للنار و إن تاب.

و جملة القول فيه أن المرتد على ما ذكره الشهيد رفع الله درجته في الدروس و غيره هو من قطع الإسلام بالإقرار على نفسه بالخروج منه أو ببعض أنواع الكفر سواء كان مما يقر أهله عليه أو لا أو بإنكار ما علم ثبوته من الدين ضروره أو بإثبات ما علم نفيه كذلك أو بفعل دال عليه صريحا كالسجود للصنم و الشمس و إلقاء المصحف في القدر قصدا أو إلقاء النجاسه على الكعبه أو هدمها أو إظهار الاستخفاف بها.

و أما حكمه فالمشهور بين الأصحاب أن الارتداد على قسمين فطرى و ملى فالأول ارتداد من ولد على الإسلام بأن انعقد نطقته حال إسلام أحد أبويه و هذا لا يقبل إسلامه لو رجع عليه و يتحتم قتله و تبين منه امرأته و تعتد منه عدّه الوفاه و تقسم أمواله بين ورثته و هذا الحكم بحسب الظاهر لا إشكال فيه بمعنى تعيين قتله و أما فيما بينه و بين الله فاختلفوا في قبول توبته فأكثر المحققين ذهبوا إلى القبول حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالإسلام أو خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل و هو باطل بالإجماع فلو لم يطلع عليه أحد أو لم يقدر على قتله

فتاب قبلت توبته فيما بينه وبين الله تعالى و صحت عباداته و معاملاتة و لكن لا تعود ماله و زوجته إليه بذلك و يجوز له تجديد العقد عليها بعد العده أو فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتده باننا حيث لا تكون محرمة أبدا و لا تقتل المرأه بالرده بل تحبس دائما و إن كانت مولوده على الفطره و تضرب أوقات الصلوات.

و الثاني أن يكون مولودا على الكفر فأسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فإن امتنع قتل و اختلف في مده الاستتابه فقبل ثلاثه أيام لروايه مسمع (١) و قيل القدر الذي يمكن معه الرجوع و يظهر من ابن الجنيد أن الارتداد قسم واحد و أنه يستتاب فإن تاب و إلا قتل و هو مذهب العامه لكن لا يخلو من قوه من جهه الأخبار و سيأتي تمام الكلام في ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

«١٦» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ دِينُ اللَّهِ اسْمُهُ الْإِسْلَامُ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا حَيْثُ كُنْتُمْ وَ بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا فَمَنْ أَقْرَبَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ وَ مَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (٢).

بيان: دين الله اسمه الإسلام لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قوله وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا (٣) و هو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم أى قبل أن تكونوا فى عالم من العوالم أى حين لم تكونوا فى عالم الأجساد و لا فى عالم الأرواح و بعد أن تكونوا فى أحد العوالم أو قبل أن تكونوا و توجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم فى الأظله أو فى العلم الأزلى و بعد أن تكونوا فى عالم الأبدان و الأول أظهر و على التقديرين المراد عدم التغير فى

ص: ٢٥٩

١-١. هو مسمع بن عبد الملك كردين أبو سيار الكوفى، راجع الكافي ج ٧ ص ٢٥٨ باب حد المرتد تحت الرقم: ١٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٨.

٣-٣. آل عمران: ١٩ و ٨٥ على الترتيب.

الأديان و الأزمان فمن أقر بدين الله أى العقائد التى أمر الله بالإقرار بها فى كل دين قلبا و ظاهرا فهو مسلم و من عمل أى مع ذلك الإقرار بما أمر الله عز و جل به من الفرائض و ترك الكبائر أو الأعم فهو مؤمن و هذا أحد المعانى التى ذكرنا من الإسلام و الإيمان.

«١٧» - كآ، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَابٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١).

«١٨» - كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صِدْقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْكِبَائِرُ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَ أَكْلُ الرَّبَا بَعِيدَ الْبَيْتِ وَ التَّعَرُّبُ بَعِيدَ الْهَجْرَةِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ الْمُزْتَكَبَ لِلْكَبِيرَةِ يَمُوتُ عَلَيْهَا أ

تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنْ عُذِّبَ بِهَا فَيَكُونُ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ لَهُ انْقِطَاعٌ قَالَ يُخْرِجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذَا زَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ وَ لِتَذَلِكَ يُعَذِّبُ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ إِنْ كَانَ مُعْتَرِفًا بِأَنَّهَا كَبِيرَةٌ وَ هِيَ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَ أَنَّهُ يُعَذِّبُ عَلَيْهَا وَ أَنَّهَا غَيْرُ حَلَالٍ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ عَلَيْهَا وَ هُوَ أَهْوَنُ عَذَابًا مِنَ الْأَوَّلِ وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ (٢).

«١٩» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ لَيْسُوا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ لَا كَرَامَةَ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا (٣) إِلَى قَوْلِهِ فَأَفُوزَ فَوْزًا

ص: ٢٦٠

١-١. الكافى ج ٢ ص ٥٢.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٨٠.

٣-٣. بعده: و ان منكم لمن ليطئن فان أصابتكم مصيبه قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا، و لئن أصابكم فضل من الله ليقولن- كان لم تكن بينكم و بينه موده- يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

عَظِيمًا وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ  
وَ إِذَا أَصَابَهُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١).

«٢٠» - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن ابنِ عُبدوسٍ عنِ ابنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَيَّالَ الْمَأْمُونُ الرَّضَا عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَخْضَ الْإِسْلَامِ عَلَى إِجَازٍ وَ اخْتِصَارٍ فَكُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَخْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صِدْقًا قَيُّومًا سَمِيعًا بَصِيرًا قَدِيرًا قَدِيمًا بَاقِيًا عَالِمًا لَا يَجْهَلُ قَادِرًا لَا يَعْجُزُ غَنِيًّا لَا يَحْتَاجُ عَدْلًا لَا يَجُورُ وَ  
أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا شَبَهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ وَ لَا كُفُوَ لَهُ وَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ وَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ وَ أَنَّ  
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِينُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ أَفْضَلَ الْعَالَمِينَ لَا  
نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ لَمَّا تَبَدَّلَ لِمَلَّتِهِ وَ لَمَّا تَغَيَّرَ لِشَرِيْعَتِهِ وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ  
التَّصْدِيقُ بِهِ وَ بِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجِهِ وَ التَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ  
يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ أَنَّهُ الْمُهَيَّمُنُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتَمَتِهِ نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ  
بِمُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ قِصَصِهِ وَ أَخْبَارِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ وَ أَنَّ  
الدَّلِيلَ بَعْدَهُ وَ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ أَخُوهُ وَ خَلِيفَتَهُ وَ وَصِيَّهُ وَ وَثِيَّهُ  
الَّذِي كَانَتْ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ  
أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ  
الْعَابِدِينَ ثُمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَارِثُ عِلْمِ الْوَصِيِّينَ

ص: ٢٤١

ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ  
 الْمُنتَظَرُ وَوَلَدُهُ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ فِي  
 كُلِّ عَصْرِ وَأَوَانٍ وَأَنَّهُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَأَيْمَةُ الْهُدَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَنَّ كُلَّ مَنْ  
 خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى وَأَنَّهُمْ الْمُعْبُرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيَانِ مِنْ  
 مِرَاتٍ وَلَمْ يَعْرِفَهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَالْعِفَّةَ وَالصَّدَقَ وَسَاقَ إِلَى قَوْلِهِ وَحُبَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجِبٌ وَ  
 كَذَلِكَ بَعْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْبِرَاءَةُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَيْمَتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلَقَ تَقْدِيرًا لَا خَلْقَ  
 تَكْوِينًا وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبِرِّءَ بِالسَّقِيمِ وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَطْفَالَ  
 بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَلَا تَزُرُّ وَاِزْرَهُ وَزَرَ أُخْرَى وَأَنَّ لَيْسَ لِلنَّاسِ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ وَلَا يَجُورَ وَلَا يَظْلَمُ لِأَنَّهُ  
 تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ ذَلِكَ وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَيُغْوِيهِمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصِيغُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
 يَكْفُرُ بِهِ وَبِعِبَادَتِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ  
 حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَمَّا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَأَصْحَابُ الْجُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ وَاللَّهُ عَزَّ وَ  
 جَلَّ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَلَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَقَدْ أُوْعِدَهُ النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا وَلَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ  
 مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمِذْيَبُوا أَهْلِ التَّوْحِيدِ يُدْخَلُونَ فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَإِنَّ الدَّارَ الْيَوْمَ دَارَ تَقِيَّةٍ وَ  
 هِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ كُفْرٍ وَلَا دَارُ إِيْمَانٍ وَالْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَاجْتِنَابُ جَمِيعِ الْكِبَايِرِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ



وَإِقْرَارًا بِاللَّيْمَانِ وَعَمَلًا بِالْأَرْكَانِ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنُكْرٍ وَنَكِيرٍ وَبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ وَالْبِرَاءَةَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَهُمْ يَخْرَجُهُمْ وَسُنُّوا ظُلْمَهُمْ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَالْبِرَاءَةَ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَكَثُوا بَيْعَهُ إِمَامِهِمْ وَأَخْرَجُوا الْمَرْأَةَ وَحَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَلُوا الشَّيْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبَةٌ (١)

وَالْبِرَاءَةُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَشَرَّدَهُمْ وَآوَى الطُّرْدَاءَ اللَّعْنَاءَ وَجَعَلَ الْأَمْوَالَ دُونَهُ بَيْنَ الْأَعْنِيَاءِ وَاسْتَعْمَلَ الشَّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ الْعِيَاصِ لِعِينِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَشْيَاعِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِثَارِ وَمِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِقَائِهِ كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (٢) فَهُمْ كِلَابُ النَّارِ وَالْبِرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ أَنْتَمِ الضَّلَامِ وَقَادَهُ الْحُورُ كُلُّهُمْ أَوْلِيَهُمْ وَآخِرُهُمْ وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَشْبَاهِ عِرَاقِرِي النَّاقَةِ أَشْقِيَاءِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْمَآخِرِينَ وَمِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ وَالْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِينَ مَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يَبْدُلُوا مِثْلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرِّ الْغَضَارِيِّ وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْمَأْسُودِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَأَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَخُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتِ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَمْثَالِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ وَالْمُهْتَدِينَ بِهَدَاهُمْ

ص: ٢٦٣

١- ١. كَأَنَّهُ خَبِرَ لِقَوْلِهِ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ: وَ الْبِرَاءَةَ.

٢- ٢. الْكَهْف: ١٠٤ وَ ١٠٥.

وَلِلسَّالِكِينَ مِنْهَا جَهَنَّمُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ الطَّوِيلِ (١).

و روى أيضا عن حمزه بن محمد العلوى عن قنبر بن على بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان و عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا عليه السلام: مثله (٢).

أقول: قد مر الخبر بتمامه مشروحا فى أبواب الاحتجاجات.

«٢١»- ج، [الإحتجاج]: فى خَبْرِ الشَّامِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَسَلَمْتُ لِلَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ عَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَكَحُونَ وَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُتَابُونَ (٣).

بيان: بل آمنت أى كنت قبل ذلك مسلما لأنه كان من المخالفين فلما أقر بالأئمة عليهم السلام صار من المؤمنين. و يدل على أن الإسلام هو الاعتقاد بالتوحيد و الرساله و المعاد و ما يلزمها سوى الإمامه و الإيمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقه التى عمدتها الإقرار بإمامه جميع الأئمه عليهم السلام و يدل على أن الأحكام الدنيويه تترتب على الإسلام و الثواب الأخرى لا يكون إلا- بالإيمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة و على أنه يجوز نكاح المخالفين و إنكاحهم و يكون التوارث بينهم و بين المؤمنين و على عدم دخول الأعمال فى الإيمان و إن أمكنت المناقشه فيه و قبله الإسلام إما ذاتى كتقدم الكلى على الجزئى أو الجزء على الكل أو زمانى بمعنى إمكان حصوله قبل الإيمان بيانا للعموم و الخصوص فتأمل.

«٢٢»- فس، [تفسير القمى] عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبِابٍ عَنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

«٢٣»- ج، [الإحتجاج]: فى خَبْرِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَمَّا زَعَمَ مِنْ

ص: ٢٦٤

١-١. عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ١٢١.

٢-٢. عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧.

٣-٣. الإحتجاج ص ١٩٩، و تراه فى الكافى ج ١ ص ١٧٣.

التَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ (١) وَ يَقُولُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ (٢) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَا قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُعْنَى إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاهُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَّتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقَرَّرِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٣) وَ يَقُولُهُ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٤)

وَ لِلْإِيمَانِ حَالَاتٌ وَ مَنَازِلٌ يَطُولُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيْمَانٌ بِالْقَلْبِ وَ إِيْمَانٌ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَهَرَهُمُ السَّيْفُ وَ شَمَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِالْسِتِّتِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيْمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَا لِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِأَدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرَ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ أَلْفِ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرِ فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَ الصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ طَرِيقِ الْحَقِّ وَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عِذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَ إِرْسَالِ رُسُلِهِ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ لَمْ يَخْلِ أَرْضَهُ مِنْ عَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ وَ مُتَعَلِّمٍ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا.

وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي

ص: ٢٦٥

١- ١. الأنبياء: ٩٤.

٢- ٢. طه: ٨٢.

٣- ٣. الأنعام: ٨٢.

٤- ٤. المائدة: ٤١.

قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (١) وَقَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعَدِلُونَ (٢) وَقَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عِيسَىٰ حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٣) يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَلْمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْبِعَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٥) وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٦) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٧) وَ بِقَوْلِهِ وَ اتُّوا النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٨) وَ النُّبُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُ هُمْ فَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عُهُودِهِمْ وَ حُدُودِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَنِتِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شَمِلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَا تَوَا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٩) فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبْطِ عَمَلِهِ وَ هِيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا (١٠) وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهِدَايَةُ فِي الْوَلَايَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (١١)

ص: ٢٦٦

- ١- ١. هود: ٤٠.
- ٢- ٢. الأعراف: ١٥٩.
- ٣- ٣. آل عمران: ٥٢.
- ٤- ٤. النساء: ٥٩.
- ٥- ٥. النساء: ٨٢.
- ٦- ٦. براءه: ١١٩.
- ٧- ٧. آل عمران: ٧.
- ٨- ٨. البقره: ١٨٩.
- ٩- ٩. براءه: ٥٤ و ١٢٦.
- ١٠- ١٠. غافر: ٨٥.
- ١١- ١١. المائده: ٥٦.

وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحَجَّجِ وَالْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَأَ أَيْضاً مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَمَا أَنْ مُؤْمِنًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ بُبُوتِهِ إِلَى وَصِيَّتِهِ وَ يُضْمِرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لِتَدْلِكَ وَ النَّقْضِ لِمَا أُبْرِمَهُ مِنْهُ عِنْدَ امْتِنَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيمَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٢) وَ مِثْلَ قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِ (٣) أَى لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُتَوَلَّى إِلَيْهِ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ وَ أَطَّلَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَى بَوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ (٤) وَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٥).

بيان: و إن شملتهم صفة الإيمان أى ببعض معانيه و هو الإسلام الظاهرى و إن احتمل أن يكون المراد به الأعمال التى تقع من جهال الشيعة على خلاف وجه الحق لكن الأول أظهر قوله و ماتوا و هم كافرون كأنه سقط هنا شىء إذ فى سورة التوبة تتمه هذه

الآية هكذا بالله و برسوله و لا يأتون الصلاة إلا و هم كسالى و لا ينفقون إلا و هم كارهون (٦) و فى ما بعده و لا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَيْدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ (٧) و فى موضع آخر وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٨) و يمكن أن يكون جمع عليه السلام بين مضامين الآيات مشيرا إليها جميعا فإنها كلها فى وصف المنافقين

ص: ٢٦٧

١- ١. النساء: ٦٥.

٢- ٢. آل عمران: ١٤٤.

٣- ٣. الانشقاق: ١٩.

٤- ٤. فاطر: ٨.

٥- ٥. المائدة: ٦٨ و الحديث فى الاحتجاج ص ١٣٠.

٦- ٦. براءة: ٥٤.

٧- ٧. براءة: ٨٤.

٨- ٨. براءة: ١٢٦.

أو يكون قوله و ماتوا من كلامه عليه السلام اقتباسا من الآية أو يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا و قوله عليه السلام و حبط عمله إشاره إلى قوله تعالى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١) فكأنه عليه السلام استشهد بهذه الآية على عدم قبول أعمال المنافقين لإثبات الكفر لهم في الآية السابقة.

ثم لما ذكر عليه السلام أولا- أنه ليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاه و قال للإيمان حالات و منازل أشار عليه السلام هنا إلى بعض شرائط الإيمان و بعض الحالات التي لا يقبل الإيمان فيها و هي حال رؤيه البأس فقال و كذلك قال الله سبحانه.

و هذا كثير أى شروط الإيمان أو خصوص هذا الشرط و هو عدم كونه عند رؤيه البأس و إنما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الأعمال بالاهتداء ثم عاد إلى بيان الاهتداء و أن المراد به الولايه و حاصل الجواب أنه لا تنافى بين الآيتين إذ فى الآية الأولى شرط الإيمان الأعمال الصالحه و الإيمان مشروط بالولايه و صلاح العمل لا يكون إلا بالأخذ عن الأئمه فلاهتداء داخل فى الأولى إجمالا و فى الثانية تفصيلا أيضا و للإيمان درجات و معان فيمكن أن يراد بالإيمان فى إحدى الآيتين غير ما هو المراد فى الأخرى.

و يدفعون عهد رسول الله أى خلفه أمير المؤمنين و وصايته انقلبت على أعقابكم كما ارتدوا بعد موته بترك وصيه و بيعه العجل و السامرى فلا تذهب نفسك أى لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيرهم و إصرارهم على التكذيب و بعده إن الله عليهم بما يصنعون أى فيجازيهم عليه.

و قوله و لا تأس من آيه أخرى فى المائدة و هى يا أهل الكتاب لستم على شئى حتى تقيموا التوراه و الإنجيل و ما أنزل إليكم من ربكم و ليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا و كفرا فلا تأس على القوم الكافرين (٢)

ص: ٢٦٨

١-١. المائدة: ٥.

٢-٢. المائدة: ٦٨.

فإبدال الفاء بالواو إما من النساخ أو منه عليه السلام بإسقاط الفاء لإسقاط صدر الآية و الواو للعطف على الآية السابقة.

و رَوَى الْعَيْشِيُّ: فِي قَوْلِهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ هُوَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

فلا- تأس أي و لا- تحزن و لا- تتأسف عليهم لزياده طغيانهم و كفرهم فإن ضرر ذلك يرجع إليهم لا يتخطاهم و في المؤمنين مندوحة لك عنهم.

«٢٤»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَ صَلَّى صَلَوَاتِنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَلَهُ مَا لَنَا وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا (٢).

بيان: سياه بكسر السين المهمله و تخفيف الياء المثناه التحتانيه ثم الألف و الهاء مذكور في رجال العامه في رواه أنس و الخبر عامي ضعيف و يدل على اشتراك جميع فرق المسلمين في الأحكام الظاهره و حمل على ما إذا لم ينكر شيئاً من ضروريات دين الإسلام و بعد عندنا خلاف في بعض الأحكام.

«٢٥»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ (٣) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ

ص: ٢٦٩

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٤.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٨٤.

٣-٣. السجزي- بالفتح و الكسر- نسبه الى سجستان الاقليم المعروف منه الخليل ابن أحمد القاضي. قاله الفيروزآبادي، و التحقيق أنه معرب «سكزي» و سگز- بالكاف الفارسيه- جبل شاهق في زابل ما بين كليج و مكران، يجري في جنبه نهر سند، و كان يعرف ساكنوه بالسكزي عندهم، ثم إذا أضافوا إليها لفظ «استان» و هو عند الفارسيين بمعنى المسكن و المأوى، قالوا «سگزستان» ثم خففوها و قالوا سگستان تاره و معربه سجستان و سيستان مره اخرى.

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِيَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ (١).

بيان: بالقدر أى بقضاء الله و قدره ردا على التفويض البحث أو بقدره العبد و اختياره نفيا للجبر و الأول أظهر و قد مر تحقيقه فى كتاب العدل.

«٢٦»- مع، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ بِالْكَوْفَةِ قَوْمًا يَقُولُونَ مَقَالَهُ يَنْسُبُونَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ صِفْهُ لِي قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقَرَّ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتَ فَهُوَ مُسْلِمٌ.

قُلْتُ فَالْإِيمَانَ قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتَ وَ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ أَيُّنَا لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِنَّمَا هُوَ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ وَ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهُ (٢).

«٢٧»- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْلَامُ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ [مُؤْمِنًا] وَ لَا يَشْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَشْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْخُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَ قَدْ وَعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

ص: ٢٧٠

١- ١. الخصال ج ١ ص ٩٣.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ٣٨١، الخصال ج ٢ ص ٤٠.



لِمَنْ يَشَاءُ فَأَصْحَابُ الْجُدُودِ فَسَاقٌ لَّا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ وَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا يَوْمًا مَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ لِلْمُسْتَضْعِفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُمْ (١).

«٢٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: فِيمَا بَيَّنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ يَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ وَ مُدْتَبِئُوا أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُدْخَلُونَ فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ (٢).

بيان: كأن المراد بالمستضعفين في روايه الأعمش المستضعفون من الشيعة و يحتمل أن يكون إذا ارتضى راجعا إلى الأول.

«٢٨»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْإِيمَانُ فَجَمَعَ لِي الْجَوَابَ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ أَنْ لَا تَعْصِيَ اللَّهَ قُلْتُ فَمَا الْإِسْلَامُ فَجَمَعَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَكَ نُسُكَنَا وَ ذَبَحَ ذَبِيحَتَنَا (٣).

بيان: الإيمان بالله مستلزم للإيمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوه و الإمامه و المعاد و غيرها و أن لا يعصى الله شامل للطاعات و المعاصي جميعهما بل يمكن إدخال بعض العقائد فيه أيضا و نسك نسكنا أى عبد كعبادتنا من الصلاه و الصوم و الزكاه و الحج و غيرها و النسك يطلق على الذبح أيضا لكن التأسيس أولى قال الراغب النسك العباده و الناسك العابد و اختص بأعمال الحج و النسكه مختصه بالذبيحه.

«٢٩»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَقُلْتُ لَهُ أَ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِيمَانِ

ص: ٢٧١

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٥٤.

٢-٢. قد مر في الحديث المرقم ٢٠ ص ٢٤٢.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٨.

وَالْإِسْلَامَ فَقَالَ أَوْ أَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا قَالَ قُلْتُ أَوْ ذَاكَ قَالَ مَثَلُ الْإِيمَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْحَرَمِ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى يَكُونَ فِي الْحَرَمِ فَقَدْ يَكُونُ مُسْلِمًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونُ مُسْلِمًا قَالَ فَقُلْتُ فَيُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَيَصِيرُهُ إِلَى مَا ذَا قَالَ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْكُفْرِ وَ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَفَلَتْ مِنْهُ بَوْلُهُ أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَ لَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْحَرَمِ وَ لَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَغَسَلَ ثَوْبَهُ وَ تَطَهَّرَ ثُمَّ لَمْ يُمْنَعْ أَنْ يَدْخُلَ الْكَعْبَةَ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَبَالَ فِيهَا مُعَانِدًا أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَ مِنَ الْحَرَمِ فَضَرِبَتْ عَنْقُهُ (١).

بيان: أو ذاك كأن المعنى لا- تقول أو تقول رعايه للأدب لئلا يتحتم عليه أو بمعنى بل إضرابا عن التردد الذى يظهر منه عليه السلام أو من عدم إرادته السائل ذلك كما يتوهم من سؤاله عليه السلام ذلك أو يكون الهمزه للاستفهام والواو للعطف أو زائده أى أو يكون لذلك مثل أو يكون بتشديد الواو أمرا من الإيواء وهو أبعد من الجميع وفى الكافى (٢) أورد ذلك فلا تكلف وفى بعض نسخ المعانى أد ذلك من الأداء ولا يخلو من وجه.

فيخرجه من الإيمان شىء ما يخرجه من الإيمان فقط أما المعاصى وترك الطاعات بناء على دخول الأعمال فى الإيمان أو إنكار الإمامة ولوازمها وما يخرجه عن الإيمان والإسلام معا الارتداد وما ينافى دين الإسلام قولاً أو فعلاً فالترديد فى قوله عليه السلام إلى الإسلام أو الكفر لذلك وفى القاموس كان الأمر فلتة أى فجأه من غير تردد وتدبر وأفلتني الشىء و تفلت منى و انفلت و أفلته غيره و افلتت على بناء المفعول مات فجأه و بأمر كذا فوجئ به قبل أن يستعد له وفى المصباح أفلت الطائر وغيره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقته و خلصته و يستعمل لازما و متعديا انتهى وقوله ولو خرج من الحرم ليس فى الكافى ولعله زيد من النسخ إلا أن يكون المراد بالحرم المسجد الحرام.

ص: ٢٧٢

١- ١. معانى الأخبار ص ١٨٦ و فيه: أود ذلك.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٨.

«٣٠»- فس، [تفسير القمي]: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالِ يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالْإِيمَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِهِ أَوْجُهُ فَمِنْهُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ إِيْمَانًا وَمِنْهُ تَصَدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَمِنْهُ الْأَدَاءُ وَمِنْهُ التَّأْيِيدُ.

فَأَمَّا الْإِيْمَانُ الَّذِي هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيْمَانًا وَنَادَى أَهْلَهُ بِهِ فَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَسْطَنَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا(١) فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَالَهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيْمَانِ وَلَكِنْ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ(٢) فَقَدْ سَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِ اللِّسَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ صَدِّقُوا وَأَمَّا الْإِيْمَانُ الَّذِي هُوَ التَّصَدِيقُ فَقَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ(٣) يَعْنِي صَدِّقُوا وَقَوْلُهُ لَنْ نُؤْمِنَ لِمَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ(٤) أَيْ لِمَا نَصَّيْ دَقَّكَ وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا أَيْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَقْرَأُوا صَدِّقُوا فَالْإِيْمَانُ الْخَفِيُّ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ شَرْطٌ لَا يَنْتَمِي التَّصَدِيقُ إِلَّا بِهَا وَقَوْلُهُ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدِّقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(٥) فَمَنْ أَقَامَ هَذِهِ الشُّرُوطَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ.

ص: ٢٧٣

١- ١. النساء: ٧١-٧٣.

٢- ٢. النساء: ١٣٦.

٣- ٣. يونس: ٦٣-٦٤.

٤- ٤. البقرة: ٥٥.

٥- ٥. البقرة: ١٧٧.

وَ أَمَّا الْإِيْمَانُ الَّذِي هُوَ الْأَدَاءُ فَهُوَ قَوْلُهُ لَمَّا حَوَّلَ اللَّهُ قِبْلَهُ رَسُولِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ أَصِيْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَطَلَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ (١) فَسَمِيَ الصَّلَاةَ إِيْمَانًا.

وَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْإِيْمَانِ هُوَ التَّأْيِيدُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رُوحِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ  
الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولِيكُكُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ وَ  
أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٢) وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَمَّا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ  
يُفَارِقُهُ رُوحُ الْإِيْمَانِ مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ قِيلَ وَ مَا الَّذِي يُفَارِقُكَ قَالَ الَّذِي يَدْعُهُ فِي قَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ  
قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُوَشِّدٌ وَ عَلَى الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَزْجُرُهُ وَ مِنَ الْإِيْمَانِ مَا قَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي  
الْقُرْآنِ حَبِيْثٌ وَ طَيِّبٌ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيَزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٣) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مُؤْمِنًا مُصِدِّقًا وَ لَكِنَّهُ يَلْبَسُ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ  
يَلْبَسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولِيكُكُمْ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٤) فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ دَخَلَ فِي الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فَقَدْ لَبَسَ  
إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ فَلَمَّا يَنْفَعُهُ الْإِيْمَانُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي لَبَسَ إِيْمَانَهُ حَتَّى يُخْلِصَ اللَّهُ إِيْمَانَهُ فَهَذِهِ وَجُوهُ الْإِيْمَانِ فِي  
كِتَابِ اللَّهِ (٥).

بيان: قوله عليه السلام لو أن هذه الكلمة استدل عليه السلام بإطلاق الإيمان على الإقرار باللسان بهذه الآية لأنه تعالى خاطبهم ب  
يا أيها الذين آمنوا ثم قال وإن منكم إخ فالظاهر أن هؤلاء كانوا بين المخاطبين و ما نسب إليهم يدل على أشد

ص: ٢٧٤

١- ١. البقرة: ١٤٣.

٢- ٢. المجادلة: ٢٢.

٣- ٣. آل عمران: ١٧٩.

٤- ٤. الأنعام: ٨٢.

٥- ٥. تفسير القمّي ص ٢٧.

النفاق فظهر أن المؤمن قد يطلق على المنافق بأحد معانيه قال الطبرسى رحمه الله فى قوله وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُطِئَنَّ قِيلَ إِنهَا نزلت فى المؤمنين لأنه سبحانه خاطبهم بقوله وَ إِنَّ مِنْكُمْ و قد فرق بين المؤمنين و المنافقين بقوله ما هم مِنْكُمْ (١) و قال أكثر المفسرين نزلت فى المنافقين و إنما جمع بينهم بالخطاب من جهة الجنس و النسب لا من جهة الإيمان و هو اختيار الجبائى انتهى (٢) و ما فى الخبر أظهر و قد مر أن الأظهر أن الخطاب فى قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا للمنافقين و هو مختار أكثر المفسرين.

قوله فمن أقام هذه الشروط إلخ لأنه تعالى قال أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا أى فى دعوى الإيمان و اتباع الحق فقد حصر الصدق فى الإيمان لهم و المراد بالأداء أداء ما افترض الله على عباده فى الإيمان قوله عليه السلام من روح الإيمان من للبيان أو للتعليل قوله خبيث و طيب أى وصفهم أولاً بالإيمان ثم أطلق على بعضهم الخبيث و على بعضهم الطيب مفتن أى مضل.

«٣١- ف، [تحف العقول]: دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مِمَّنَ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ مُحِبِّكُمْ وَ مَوَالِكُمْ فَقَالَ لَهُ جَعَفَرٌ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَبْدًا حَتَّى يَتَوَلَّاهُ وَ لِمَا يَتَوَلَّاهُ حَتَّى يُوجِبَ لَهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مِنْ أَيِّ مُحِبِّينَا أَنْتَ فَسَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ سِيدِرٌ وَ كَمْ مُحِبُّوكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَةُ أَحِبُّونَا فِي الْعِلْمَانِيهِ وَ لَمْ يُحِبُّونَا فِي السَّرِّ وَ طَبَقَةُ يُحِبُّونَنَا فِي السَّرِّ وَ لَمْ يُحِبُّونَا فِي الْعِلْمَانِيهِ وَ طَبَقَةُ يُحِبُّونَنَا فِي السَّرِّ وَ الْعِلْمَانِيهِ وَ الْعِلْمَانِيهِ هُمُ النَّمَطُ الْأَعْلَى شَرِبُوا مِنَ الْعَيْذِ الْفُرَاتِ وَ عَلِمُوا تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَ فَضِيلَ الْخِطَابِ وَ سَبَبِ الْأَشْيَاءِ فَهُمْ النَّمَطُ الْأَعْلَى الْفَقْرُ وَ الْفَاقَةُ وَ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَسِيرَعُ إِلَيْهِمْ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ مَسْتَهْمُ الْبُأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ وَ زُلْزُلُوا وَ فُتِنُوا فَمِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَ مَذْبُوحٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ بِلَادٍ قَاصِدِيهِ بِهِمْ يَشْفِي اللَّهُ السَّقِيمَ وَ يُغْنِي الْعَدِيمَ وَ بِهِمْ تُنْصَرُونَ وَ بِهِمْ تُمَطَّرُونَ وَ بِهِمْ تُزْرَقُونَ وَ هُمُ الْمَاقِلُونَ عِدَدًا الْمَاعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا وَ حَطْرًا وَ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ النَّمِيطُ الْأَسْفَلُ أَحِبُّونَا فِي الْعِلْمَانِيهِ وَ سَارُوا بِسِيرِهِ الْمُلُوكِ فَالَسْتُهُمْ مَعَنَا وَ سُيُوفُهُمْ عَلَيْنَا.

ص: ٢٧٥

١- ١. براءه: ٥٨.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٣: ٧٤.

وَالطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ النَّيْطُ الْأَوْسَيْطُ أَحْبُونَا فِي السِّرِّ وَ لَعَمْرِي لَيْتَنِي كَانُوا أَحْبُونَا فِي السِّرِّ دُونَ الْعَلَانِيَةِ فَهُمْ  
الصَّوَامُونَ بِالنَّهَارِ الْقَوَامُونَ بِاللَّيْلِ تَرَى أَثَرَ الرَّهْبَانِيَةِ فِي وُجُوهِهِمْ أَهْلُ سَلَمٍ وَ انْقِيَادِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَنَا مِنْ مُجِيبِكُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ  
قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِمُجِيبِنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا تِلْكَ الْعَلَامَاتُ قَالَ تِلْكَ خِلَالٌ أَوْلَاهَا أَنَّهُمْ  
عَرَفُوا التَّوْحِيدَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ أَحْكَمُوا عِلْمَ تَوْحِيدِهِ وَ الْإِيمَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا هُوَ وَ مَا صَدَّقْتَهُ ثُمَّ عَلِمُوا حُدُودَ الْإِيمَانِ وَ حَقَائِقَهُ وَ  
شُرُوطَهُ وَ تَأْوِيلَهُ قَالَ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا سَمِعْتِكَ تَصِفُ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي لَيْسَ لِلسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ  
الْإِيمَانِ مَا هُوَ حَتَّى يَعْلَمَ الْإِيمَانَ بِمَنْ قَالَ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَفْسَّرَ مَا قُلْتَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ  
يَعْرِفُ اللَّهَ بِتَوَهُمِ الْقُلُوبِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِالِاسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَقْرَبَ بِالطَّغْنِ لِأَنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ وَ مَنْ زَعَمَ  
أَنَّهُ يَعْبُدُ الْإِسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْمَعْنَى بِالصِّفَةِ لَا بِالِادِّرَاكِ فَقَدْ أَحَالَ عَلَى غَائِبٍ وَ مَنْ زَعَمَ  
أَنَّهُ يَعْبُدُ الصِّفَةَ وَ الْمُوصُوفَ فَقَدْ أَبْطَلَ التَّوْحِيدَ لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُضَيِّفُ الْمُوصُوفَ إِلَى الصِّفَةِ فَقَدْ صَغَّرَ  
الْكَبِيرَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قِيلَ لَهُ فَكَيْفَ سَبِيلُ التَّوْحِيدِ قَالَ يَا بَابُ الْبَحْثِ مُمَكِّنٌ وَ طَلَبُ الْمَخْرَجِ مَوْجُودٌ إِنْ مَعْرِفَةَ عَيْنِ  
الشَّاهِدِ قَبِيلَ صِدْقِهِ وَ مَعْرِفَةَ صِدْقِهِ الْغَائِبِ قَبِيلَ عَيْنِهِ قِيلَ وَ كَيْفَ تُعْرِفُ عَيْنُ الشَّاهِدِ قَبِيلَ صِدْقِهِ قَالَ تَعْرِفُهُ وَ تَعْلَمُ عِلْمَهُ وَ تَعْرِفُ  
نَفْسَكَ بِهِ وَ لَمَّا تَعْرِفُ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ وَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا فِيهِ لَهُ وَ بِهِ كَمَا قَالُوا لِيُوسُفُ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ  
هَذَا أُخِي (١) فَعَرَفُوهُ بِهِ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ بغيرِهِ وَ لَمَّا أُثْبِتُوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِتَوَهُمِ الْقُلُوبِ أَمَا تَرَى اللَّهَ يَقُولُ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا  
شَجَرَهَا (٢)

ص: ٢٧٦

١-١. يوسف: ٩٠.

٢-٢. النمل: ٦٠.

يَقُولُ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَنْصِبُوا إِمَامًا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِكُمْ تُسَمُّونَهُ مُحِقًّا بِهَوَى أَنْفُسِكُمْ وَإِرَادَتِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ أَنْبَتَ شَجْرَةً لَمْ يُنْبِتْهُ اللَّهُ يَعْنِي مَنْ نَصَبَ إِمَامًا لَمْ يَنْصِبْهُ اللَّهُ أَوْ جَحَدَ مَنْ نَصَبَ بِهِ اللَّهُ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِهَٰذَيْنِ سِيَهْمًا فِي الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (١).

صفه الإيمان قال عليه السلام معنى الإيمان الإقرار والخضوع لله بذلك (٢) الإقرار والتقرب إليه به والأداء له بعلم كل مفروض من صغير أو كبير من حد التوحيد فما دونه إلى آخر باب من أبواب الطاعة أولاً فأولاً مقرون ذلك كله بعضه إلى بعض موصول بعضه ببعض فإذا أدى العبد ما فرض عليه مما وصل إليه على صفه ما وصفناه فهو مؤمن مستحق لصفه الإيمان مستوجب للثواب وذلك أن معنى جملة الإيمان الإقرار ومعنى الإقرار التصديق بالطاعة فلذلك ثبت أن الطاعة كلها صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها إلى بعض فلا يخرج المؤمن من صفه الإيمان إلا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنما استوجب واستحق اسم الإيمان ومعناه بأداء

كبار الفرائض موصوله وترك كبار المعاصي واجتنابها وإن ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الإيمان ولا تارك له ما لم يترك شيئاً من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئاً من كبار المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣) يعنى المغفرة ما دون الكبائر فإن هو ارتكب كبيره من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذبا بها فهذه صفه الإيمان و صفه المؤمن المستوجب للثواب.

صفه الإسلام و أما معنى الإسلام فهو الإقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم

ص: ٢٧٧

١-١. القصص: ٦٩.

٢-٢. فى المصدر: بذل الإقرار.

٣-٣. النساء: ٣١.

و الأداء له فإذا أقر المقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الإسلام و معناه و استوجب الولايه الظاهره و إجازة شهادته و المواريث و صار له ما للمسلمين و عليه ما على المسلمين فهذه صفه الإسلام و فرق ما بين المسلم و المؤمن أن المسلم إنما يكون مؤمناً بأن يكون مطيعاً في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فإذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلماً و إذا فعل ذلك بالظاهر و الباطن بخضوع و تقرب بعلم كان مؤمناً فقد يكون العبد مسلماً و لا يكون مؤمناً و لا يكون مؤمناً إلا و هو مسلم.

صفه الخروج من الإيمان و قد يخرج من الإيمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر و الشرك و الضلال و الفسق و ركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصيه عصى الله بها بجهه الجحد و الإنكار و الاستخفاف و التهاون في كل ما دق و جل و فاعله كافر و معناه معنى كفر من أى مله كان و من أى فرقه كان بعد أن تكون منه معصيه بهذه الصفات فهو كافر.

و معنى الشرك كل معصيه عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيره كانت المعصيه أو كبيره ففاعله مشرك.

و معنى الضلال الجهل بالمفروض و هو أن يترك كبيره من كبائر الطاعة التي لا يستحق العبد الإيمان إلا بها بعد ورود البيان فيها و الاحتجاج بها فيكون التارك لها تاركاً بغير جهه الإنكار و التدين بإنكارها و جحودها و لكن يكون تاركاً على جهه التواني و الإغفال و الاشتغال بغيرها فهو ضال متنكب طريق الإيمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلاله و معناها ما دام بصفته التي وصفناه بها.

فإن كان هو الذى مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصيه بجهه الجحود و الاستخفاف و التهاون كفر و إن هو مال بهواه إلى التدين بجهه التأويل و التقليد و التسليم و الرضا بقول الآباء و الأسلاف فقد أشرك و قل ما يلبث الإنسان على ضلاله حتى يميل بهواه إلى بعض ما وصفناه من صفته.

و معنى الفسق فكل معصيه من المعاصي الكبار فعلها فاعل أو دخل فيها داخل



بجبهه اللذه و الشهوه و الشوق الغالب فهو فسق و فاعله فاسق خارج من الإيمان بجبهه الفسق فإن دام فى ذلك حتى يدخل فى حد التهاون و الاستخفاف فقد وجب أن يكون بتهاونه و استخفافه كافرا.

و معنى راكب الكبائر التى بها يكون فساد إيمانه فهو أن يكون منهمكا على كبائر المعاصى بغير الجحود و لا التدين و لا لذه و لا- شهوه و لكن من جهه الحميه و الغضب يكثر القرف و السب و القتل و أخذ الأموال و حبس الحقوق و غير ذلك من المعاصى الكبائر التى يأتىها صاحبها بغير جهه اللذه و من ذلك الإيمان الكاذبه و أخذ الربا و غير ذلك التى يأتىها من أتاها بغير استلذاذ الخمر و الزنا و اللهو ففاعل هذه الأفعال كلها مفسد للإيمان خارج منه من جهه ركوبه الكبيره على هذه الجبهه غير مشرك و لا كافر و لا ضال جاهل على ما وصفناه من جهه الجهاله فإن هو مال بهواه إلى أنواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من صفاته (١).

بيان: حتى يتولاه أى يتولى الله و يطيعه أو يتولاه الله و فى القاموس النمط محركه ضرب من البسط و الطريقه و النوع من الشىء و جماعه أمرهم واحد قوله عليه السلام من العذب الفرات أى من العلم الصافى من الشك و الشبهه و المراد بالعديم عادم المال أى الفقير بما هو و ما صفته أى التوحيد بتوهم القلوب أى بعقله فقط بدون معلم ينتهى علمه إلى الوحى و الإلهام أو بما تتوهمه الأوهام من الجسم و الصوره و المكان و أشباه ذلك فقد أقر بالطعن أى فى الله و فى ربوبيته لأنه جعله حادثا قوله عليه السلام بالصفه لا- بالإدراك كأنه إشاره إلى نفى ما يقوله القائلون بالاشتراك اللفظى أى بأن يصفه بشىء لا يدرك معناه فقد أحال على غائب أى على شىء غاب عن ذهنه و لم يدركه بوجه أنه يعبد الصفه و الموصوف أى ذاتا موصوفه بصفات زائده موجوده بأن يعبدهما معا و من زعم أنه يضيف الموصوف هو أن يقول بالصفات الزائده لكن لم يعبد الصفات مع الذات بل الذات الموصوفه بها فهو و إن لم يشرك بالعباده لكن صغر الكبير حيث جعل

ص: ٢٧٩

ذاته سبحانه محتاجه فى كمالها أى غيرها وهى الصفات و كل محتاج ممكن.

باب البحث ممكن أى طريق التفحص عن التوحيد ممكن و طلب المخرج عن الشبهات حاصل و الحاصل أن الله تعالى نصب لكم حجه يمكنكم أن تعرفوه و تتعلموا منه التوحيد ثم قال عليه السلام معرفه عين الحاضر قبل معرفه صفاته كما أن زيدا تراه أولا- ثم تعرف أنه عالم أو جاهل و نسبه و سائر أحواله و معرفه صفه الغائب قبل عينه لأنه إنما يعرف بالصفات و يحتمل أن يكون المراد أن الإمام الذى يؤخذ منه التوحيد إن كان حاضرا يعرف عينه أولا ثم يعرف استحقاقه للإمامه بالدلائل و المعجزات و العلامات و الغائب بالعكس و يحتمل أن يراد بالشاهد الممكنات و المخلوقات و بالغائب الخالق.

ثم سئل عليه السلام كيف تعرف عين الشاهد قبل صفته أى كيف يعرف عينه و صفاته قال تعرفه بالصفات التى تكون فى الإمام و تعلم علمه أى تأخذ عنه العلم حتى إنك تعرف نفسك و صفاتها به و الحال أنك لا تعرف نفسك التى هى أقرب الأشياء منك بنفسك من

قبل نفسك و هو يعرفك إياها أو المعنى تعلم كونه عالما بالسؤال عن غوامض العلوم و أنواعها و يعرف ما فى نفسك أى يخبرك بما فى قلبك و بما أنت غافل عنه من صفات نفسك و على الأول فيه إيماء إلى أنه إذا لم تعرف نفسك إلا ببيان الإمام و هى أقرب الأشياء منك تتوقع أن تعرف ربك بعقلك و تعلم أن ما فيه أى ما يدعيه من الإمامه له و به أى حاصله له و مختصه به.

ثم استشهد عليه السلام لكون معرفه عين الشاهد قبل صفته بقصه يوسف و إخوته حيث عرفوا ذاته أولا- بالمشاهده ثم عرفوا صفته و أنه أخوهم بما شاهدوا منه و سمعوا فعرفوا صفته أيضا بذاته كذلك الإمام تعرف صفته من ذاته و بما يسمع و يرى منه من علومه و معجزاته قوله عليه السلام ولا- أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب أى كما يعرف الأمور الغائبه بالدلائل العقلية أو النقلية.

ثم أكد عليه السلام ما أوما إليه سابقا من أن الإمام لا بد من أن يكون معروفا

بصفات خاصه لا- توجد في غيره و إن الإمامه لا- تكون باختيار الأمه صرح بذلك بتأويل قوله تعالى ما كان لكم أن تُنبئوا شجرها(١) بأن المراد بالشجر الإمام كما ورد في قوله تعالى و مثل شجره طيبة(٢) إن المراد بها شجره النبوه و الإمامه و يانباتها نصبه إماما بهوى أنفسهم و كأنه إشاره إلى أنه إذا لم يكن لهم القدره و الاختيار في إنبات شجره خلقها الله لمصلحه دينه من الأمور الدينويه كيف يفوض إليهم و يمكنهم من نصب الإمام الذى هو مناط نظام العالم و عله خلقه و بقائه و به تناط مصالح الدين و الدنيا قوله و من زعم يدل على أن القول بعدم كفر المخالف كفر أو قريب منه و فى الخبر فوائد جليله ستعرف تفصيلها فيما سيأتى و تنتفع بها بعد التأمل فيها سيأتى و تنتفع بها بعد التأمل فيها فى حل الأخبار الآتية.

«٣٢- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ وَصَفُوا الْحَقَّ وَ عَمِلُوا بِهِ وَ لَمْ يَعْقِدْ قُلُوبُهُمْ عَلَى أَنَّهُ الْحَقُّ مَا انْتَفَعُوا(٣).

«٣٣- سن، [المحاسن] عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ أَبَايُوكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَايُوكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ لَأَنْتَ مَرُومٌ بِقَتْلِ آبَائِكُمْ وَ لَكِنَّ الْآنَ عَلِمْتُ مِنْكَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ أَنْتَ لَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لِيَجَهَّ أَطِيعُوا آبَاءَكُمْ فِيمَا أَمَرُوكُمْ وَ لَا تُطِيعُوهُمْ فِي مَعْاصِي اللَّهِ(٤).

بيان: فى النهايه وليجه الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصته.

«٣٤- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلْبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ

ص: ٢٨١

١- ١. النمل: ٦٠.

٢- ٢. إبراهيم: ٢٤.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٤٩.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٤٨.

الْوَفَاءُ وَ مُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

«٣٥» - سن، [المحاسن] عَنْهُ عَنْ (٢)

أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثِمَانَ عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ حَقَّقْتُمْ بِهَا أَمْوَالَكُمْ وَ دِمَاءَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ كَانَ حِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ (٣).

«٣٦» - سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ إِنَّ خَيْثَمَةَ بِنَ أَبِي خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتَ لَهُ إِنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ اسْتَقْبَلِ قِبَلَتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَكَ نُسُكَنَا وَ وَآلِي وَ لِيْنَا وَ عَادَى عِدُونَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ قَالَ صِدَقَ وَ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقُلْتَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّضَيُّقُ بِكِتَابِهِ وَ أَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ فَقَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ (٤).

«٣٧» - سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ صَيْفُوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَا كَانَ فِي الْقَلْبِ وَ الْإِسْلَامُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَنَاحِكُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ تُحَقَّنُ بِهِ الدِّمَاءُ وَ الْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ (٥).

«٣٨» - يَج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَسْتَبِيرُ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْفِجَاجِ شَخْصٌ لَيْسَ لَهُ

ص: ٢٨٢

١-١. المحاسن ص ٢٨٦.

٢-٢. أضفنا الزيادة من المصدر بقريته ذكر السند، فالظاهر سقوط هذه الزيادة من نسخه الكمباني.

٣-٣. المحاسن ص ٢٨٤.

٤-٤. المحاسن ص ٢٨٥.

٥-٥. المحاسن ص ٢٨٥.

عَهْدُ بَائِلِيسَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ يَبَسَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ وَ اخْضَرَّتْ شَفَتَاهُ مِنْ أَكْلِ الْبُقْلِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الرَّفَاقِ حَتَّى لَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَقَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ تَصِلُنِي الْخُمْسَ وَ تَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ تَحِجُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ تُؤَدِّي الزَّكَاةَ وَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ أَقْرَزْتُ فَتَخَلَّفَ بَعِيرُ الْأَعْرَابِيِّ وَ وَقَفَ النَّبِيُّ فَسَأَلَ عَنْهُ فَرَجَعَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدُوهُ فِي آخِرِ الْعَسِيرِ قَدْ سَقَطَ خُفُّ بَعِيرِهِ فِي حُفْرِهِ مِنْ حُفْرِ الْجِرْذَانِ فَسَقَطَ فَانْدَقَتْ عُنُقُ الْأَعْرَابِيِّ وَ عُنُقُ الْبَعِيرِ وَ هُمَا مَيَّانِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ فَضْرِبَتْ خِيَمَهُ فُغْسِلَ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ فَكَفَّنَهُ فَسَمِعُوا لِلنَّبِيِّ حَرَكَهَ فَخَرَجَ وَ جَبِينُهُ يَتَرَشَّحُ عَرَقًا وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ مَاتَ وَ هُوَ جَانِعٌ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ وَ لَمْ يَلِيسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ فَابْتَدَرَهُ الْحُورُ الْعَيْنُ بِثَمَارِ الْجَنَّةِ يَحْشُونَ بِهَا شِدْقَهُ هَذِهِ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ وَ هَذِهِ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ (١).

«٣٩» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَوَارِيثِ وَ الْقَضَايَا وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى يَكُونَ لِلْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِمَّا يَكُونُ لِلْمُسْلِمِ فِي الْمَوَارِيثِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ لَا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرَى وَاحِدًا إِذَا حَكَمَ الْإِمَامُ عَلَيْهِمَا وَ لَكِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِ فِي أَعْمَالِهِمَا وَ مَا يَتَّقِرَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (٢) وَ زَعَمْتُ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَالَ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ أضعافًا كَثِيرَةً فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا فَهَذَا مِنْ فَضْلِهِمْ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِدْقِهِ إِيْمَانِهِ أضعافًا مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ (٣).

ص: ٢٨٣

١-١. الخرائج و الجرائح ص ١٨٤.

٢-٢. الأنعام: ١٦٠.

٣-٣. العياشى ج ١ ص ١٤٦.

بيان: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ أَقْوَالَ آيَاتِهِ فِي الْبَقَرَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (١) وَ ثَانِيَهُمَا مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا تَمَثَّلَ حَبِّهِ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبِّهِ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢) وَ كَأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ إِشَارَةً إِلَيْهِمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْرِيفِ الرَّوَاهِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا مَرَّ مِنْ رِوَايَةِ الْكَافِي (٣).

«٤٠» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ فَقَالَ يَغْنَى الدِّينُ فِيهِ الْإِيمَانُ (٤).

«٤١» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَكْفِيرُ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالْمَعَاصِي لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ لِأَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ قَدْ بَدَتْ هَذِهِ

الْآيَةُ وَ قَدْ وَصَفَتْ أُمَّةً مُحَمَّدٍ بِالذُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ فِيهِ الصِّفَةُ الَّتِي وَصَفَتْ بِهَا فَكَيْفَ يَكُونُ مِنَ الْأُمَّةِ وَ هُوَ عَلَى خِلَافِ مَا شَرَطَهُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ وَ وَصَفَهَا بِهِ (٥).

بيان: كان المعنى أن الأمة أمتان أمة دعوه و أمة إجابته و أمة الدعوته تشمل الكفار أيضا و أمة الإجابته هم الذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه فالأمة المذكورة في هذه الآية أمة الإجابته و قد وصفهم بأوصاف فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف لم تكن منها لكن روى في الكافي في كتاب الجهاد خبرا آخر عن هذا

ص: ٢٨٤

١-١. البقرة: ٢٤٥.

٢-٢. البقرة: ٢٤١.

٣-٣. تحت الرقم: ١٢.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٦، و الآية في آل عمران: ١٩.

٥-٥. العياشى ج ١ ص ١٩٥، و الآية في آل عمران ١٠٤.

و فيه دلالة على أن المراد بالأئمة عليهم السلام فيمكن أن يكون لأئمة الإجابة أيضا مراتب كما أن للمؤمنين منازل.

«٤٢- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ هَذَا الْكِتَابُ هُدًى لَهُمْ فَقَالَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يَعْنِي بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِهِمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَلْزِمُهُمُ الْإِيْمَانُ بِهَا كَالْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ سَائِرِ مَا لَا يُعْرَفُ بِالْمَشَاهِدَةِ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِدَلَالِ اللَّهِ قَدْ نَصَّ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا كَأَدَمَ وَ حَوَاءَ وَ إِدْرِيسَ وَ نُوحَ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَلْزِمُهُمُ الْإِيْمَانُ بِهِمْ وَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ يُشَاهِدُوهُمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٢).

«٤٣- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَ بَعِيدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَقَالَ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ كَالْتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُتْرَلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ بِأَنَّهُ حَقٌّ وَ صِدْقٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّ عَزِيزٍ صَادِقٍ حَكِيمٍ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بِالْدَارِ الْآخِرَةِ بَعِيدَ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَشْكُونَ فِيهَا بِأَنَّهَا الدَّارُ الَّتِي فِيهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا عَمَلُوهُ وَ عِقَابُ الْأَعْمَالِ بِمِثْلِ مَا كَسَبُوهُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَفَعَ فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَصَدَّ كَذَبَ بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُتْرَلَةِ فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَ أَهْمٌ مَا فِيهِ بَعِيدَ الْأَمْرِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِالتَّبَوُّهِ الْإِعْتِرَافِ بِوَلَايَتِهِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَقَدْ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ وَ يُصَلِّي وَ يُزَكِّي وَ يَصِلُ الرَّحِمَ

ص: ٢٨٥

١-١. الكافي ج ٥ ص ١٣-١٩.

٢-٢. تفسير الإمام ص ٢٤.

وَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ لِكُنْهَ يَقُولُ مَعَ ذَلِكَ لَا أَذْرِي الْحَقَّ لِعَلِّي أَوْ فُلَانٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي رَجُلٍ يَفْعَلُ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ كُلَّهَا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ لِمَا أَذْرِي النَّبِيَّ مُحَمَّدًا أَوْ مَسِيءًا يَلْمُهُ هَلْ يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَقَالَ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ صَاحِبُكَ هَذَا كَيْفَ يَكُونُ مُؤْمِنًا بِهَذِهِ الْكُتُبِ مَنْ لَا يَدْرِي أَمْ مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ أَمْ مَسِيءٌ يَلْمُهُ وَكَذَلِكَ كَيْفَ يَكُونُ مُؤْمِنًا بِهَذِهِ الْكُتُبِ وَالْمَاخِرَةَ أَوْ مُتَنَفِعًا بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَا يَدْرِي أَعَلِّيُّ مُحِقٌّ أَمْ فُلَانٌ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ فَقَالَ أُولَئِكَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَى هُدًى بَيَانٍ وَصَوَابٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَعِلْمٍ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ النَّاجُونَ مِمَّا مِنْهُ يُوجَلُونَ الْفَائِزُونَ بِمَا بِهِ يُؤْمِنُونَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا قَالَ الْإِمَامُ فَلَمَّا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَدَّحَهُمْ ذَكَرَ الْكَافِرِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَبِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَبِوَصِيَّةِ عَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَأْتَمَةِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الْمَيَامِينَ الْقَوَامِينَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ خَوْفَتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَمْ تُخَوِّفْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١).

«٤٤» - م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَالَ الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَعْنِي سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ أَجِيبُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لِمَا شَبَّهَ وَ لِمَا مِثْلَ عَيْدَلٍ لِمَا يَجُورُ جَوَادٌ لِمَا يَنْخَلُ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ حَكِيمٌ لَا يَخْطُلُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ بِأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ

ص: ٢٨٦



وَبَانَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَّمِ الْمُزْسَلِينَ الَّذِي خَلَقَكُمْ نَسَمًا وَ سَوَّاكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ وَ خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ النَّاسِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قَالَ لَهَا وَ جِهَانِ أَحَدُهُمَا خَلَقَكُمْ وَ خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَى لَتَتَّقُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ (١) وَ الْوَجْهُ الْآخِرُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَى اعْبُدُوهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ النَّارَ وَ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ لِأَنَّهُ أَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْنَى عِبَادَهُ بِمَا مَنَّفَعَهُ وَ يُطْمَعَهُ فِي فَضْلِهِ ثُمَّ يُخَيَّبُهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ قَبِّحَ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ أَخْدِمْنِي لَعَلَّكَ تَتَّقِعَ مِنِّي وَ تَخْدُمْنِي وَ لَعَلِّي أَنْفَعَكَ بِهَا فَيَخْدُمُهُ ثُمَّ يُخَيَّبُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمٌ فِي أَعْمَالِهِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الْقَبِيحِ فِي أَعْمَالِهِ مِنْ عِبَادِهِ (٢).

بيان: فى القاموس الخطل محرکه خفه و سرعه و الكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل و خطل فيهما و الاضطراب فى الإنسان لها وجهان أقول الفرق بينهما أنه على الأول عله الخلق و على الثانى عله العباده و القاضى ذكر الأول و ضعفه بأنه لم يرد فى اللغة و اختار أنه حال عن الضمير فى اعبدوا أو عن مفعول خلقكم قوله عليه السلام من أن يعنى بالنون على بناء التفعيل أو الإفعال أى يوقعه فى التعب و النصب و فى بعض النسخ بالياء و هو قريب منه من قولهم أعيال السير البعير أى أكله و الأول أظهر.

«٤٥» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ سُيُنَّهُ مَنْ قَدْ أُرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا قَالَ هِيَ سُنُّهُ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُوَ الْإِسْلَامُ (٣).

«٤٦» - كِتَابُ سَيَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَعَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْإِيْمَانُ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ أَمَّا الْإِيْمَانُ فَالْإِقْرَارُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ (٤)

وَ الْإِسْلَامُ فَمَا أَقْرَرْتُ بِهِ

ص: ٢٨٧

١- ١. الذاريات: ٥٦.

٢- ٢. تفسير الإمام ص ٥٢، و الآية فى البقره: ٢١.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٠٨، و الآية فى أسرى: ٧٧.

٤- ٤. فى المصدر: الإقرار بالمعرفه.

وَالتَّسْلِيمِ لِلْأَوْصِيَاءِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَالْإِسْلَامَ إِذَا مَا أَقْرَزْتُ بِهِ قُلْتُ الْإِيمَانَ الْإِقْرَارُ بَعِيدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَنَبِيَّهُ وَإِمَامَهُ ثُمَّ أَقْرَبَ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

وَعَنْ أَبِيانٍ عَنْ سُيْلَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَيِّأَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَاتِكَ فَأَخَذَ يُحَدِّثُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَفْعَلْ (١) آمَنْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ فَمَا الْإِيمَانُ قَالَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلُوهِ وَ مُرِّهِ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا جَبْرَائِيلُ جَاءَ كُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ كُلَّمَا قَالَ لَهُ شَيْئًا قَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ قَوْلِ جَبْرَائِيلَ صَدَقْتَ أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَيْنِي عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْيَقِينِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ (٢).

أقول: ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب دعائم الإسلام.

«(٤٧) - نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْإِسْلَامَ دِينَهُ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ حُسَيْنًا لَهُ فَمَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ أَحَلَّ ذِيحَتَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ لَهُ مَا لَنَا وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا (٣).

ص: ٢٨٨

١- ١. أى افعل هذه الصفات التى وصفتها، فإذا فعلتها فقد آمنت، فان الايمان هو العمل.

٢- ٢. كتاب سليم بن قيس ص ٨٧- ٨٨.

٣- ٣. نوادر الراوندى ص ٢١.

وَبِهَذَا الْإِسْيَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ يَسْتَأْنِفُونَ الْعَمَلَ الْمَرِيضَ إِذَا بَرَأَ وَ الْمَشْرِكُ إِذَا أَسْلَمَ وَ الْحَاجُّ إِذَا فَرَغَ وَ الْمُنْصَرِفُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِيمَانًا وَ اخْتِسَابًا(١).

«٤٨- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَعْضِ مَا اخْتَجَّ بِهِ عَلَى الْخَوَارِجِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ وَقَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَ سَبَّاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّمُورِ السَّوَادِ الْمَاعِظَمِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْعَنَمِ لِلذُّنْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ(٢).

توضيح: غرضه عليه السلام رفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم بكفر أصحاب الكبائر مطلقا و لذا كفروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج عليهم بأن النبي صلى الله عليه و آله لم يخرج أصحاب الكبائر من الإسلام و أجرى فيهم أحكام المسلمين فأبطل بذلك ما زعموا أن الدار دار كفر لا- يجوز الكف عن أحد من أهلها و قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم أيضا لذلك و السواد العدد الكثير و الجماعه من الناس و يد الله كناية عن الحفظ و الدفاع أى إن الجماعه المجتمعين على إمام الحق فى كنف الله و حفظه و ما استدل به على العمل بالمشهورات و الإجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها فلا يخفى و منه لورود الأخبار المتكاثرة و دلالة الآيات المتظافره على أن أكثر الخلق على الضلال و الحق مع القليل و كان هذا الشعار إشارة إلى قولهم لا- حكم إلا- الله و لا- حكم إلا- الله و قيل كان شعارهم أنهم كانوا يحلقون وسط رءوسهم و يقولون الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قيل هو مفارقة

ص: ٢٨٩

١- ١. النوادر ص ٢٤.

٢- ٢. نهج البلاغه، ط عبده ج ١ ص ٢٦٠ الخطبه: ١٢٥.

الجماعه والاستبداد بالرأى و لو كان تحت عمامتى أى و لو اعتصم بأعظم الأشياء حرمه و قيل كنى بها عن أقصى القرب من عنايته و قيل أراد و لو كان الداعى أنا و أقول قد مضى تمام الكلام مشروحا فى كتاب الفتن.

«٤٩- نهج، [نهج البلاغه]: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَ اصْدِفُوا عَنْ سَيِّمَتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذْوَهَا إِلَى اللَّهِ تُوَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّهُ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ الْخُطْبَةَ (١).

بيان: النهج بالطريق الواضح و صدف عنه كمنع أى أعرض و السمت الطريق و القصد استقامه الطريق يقال قصد فلان كضرب إذا رشد و الفرائض مكررا نصب على الإغراء و الحرم جمع حرمه و هو اسم من الاحترام و شد الحقوق بالإخلاص و التوحيد و

ربطه بهما هو الله تعالى أوجب على المخلصين الموحدين المحافظه عليها و جعلها مكملا لهما و معاقدها مواضعها و ما يجب أى ما يلزم و يثبت و هو كالتأكيد لقوله إلا بالحق و المراد بالمبادره إلى الموت الرضا به و التهيؤ له و الاستعداد لما بعده و الموت و إن كان يعم كل حيوان إلا- أن له مع كل أحد خصوصيه و كيفيه مخالفه لحاله مع غيره و التقوى فى العباد اتباع أمر الله فى المعاملات و الأمور الدائره بين الناس و فى البلاد القيام بحق المقام و العمل فى كل مكان بما أمر به و السؤال عن البقاع لم أخبرتم هذه و لم عمرتم هذه و لم لم تعبدوا الله فيها و عن البهائم لم أجمعتموها أو أوجعتموها و لم لم تقوموا بشأنها و رعايه حقها.

ص: ٢٩٠

«٥٠»- الْهِدَايَةُ: الْإِسْلَامُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَهُوَ الَّذِي يُحَقِّنُ بِهِ الدِّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ حَقَّنَ مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقَّقِيهِمَا وَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَالْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَأَنَّهُ يَزِيدُ بِالْأَعْمَالِ وَيُنْقُصُ بِتَرْكِهَا وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ [مُؤْمِنًا] وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْكَعْبَةِ وَالْمَسْجِدِ فَمَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَلَيْسَ كُفْلٌ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَقَدْ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْمَهُ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ فَقَالَتْ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا(١) وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا(٢) وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ-(٣)

فَلَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافٍ مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسَمَّى مُسْلِمًا وَالْمُسْلِمَ لَا يُسَمَّى مُؤْمِنًا حَتَّى يَأْتِيَ مَعَ إِقْرَارِهِ بِعَمَلٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٤) فَقَدْ سَبَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي فِيهِ الْإِيمَانُ.

«٥١»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ لِأَبَايَعِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَقَبِضَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَانصَرَفَ ثُمَّ عَادَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ لِأَبَايَعِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَالْكَافِرَ يُرَى

ص: ٢٩١

١- ١. الحجرات: ١٣.

٢- ٢. الأنفال: ٢- ٤.

٣- ٣. الذاريات: ٣٥- ٣٦.

٤- ٤. آل عمران: ٨٥.

إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ فَاعْتَبِرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةِ (١).

بيان: كان قوله فو الذي من كلام أبي عبد الله عليه السلام و فاعل عرفوا المخالفون أمرهم أى أمر دينهم.

«٥٢»- الْمَشْكَاةُ، مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَيْحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا دَخَلَ فِي دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَأَبِ (٢).

«٥٣»- كَأ، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سَلَامِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْإِيمَانُ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ فَلَا يُعْصَى (٣).

بيان: أقول هذا أحد معاني الإيمان و حملة القوم على الإيمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا مجمل القول في الإيمان و يفصله سائر الأخبار بعض التفصيل و أما الضابط الكلى الذى يحيط بحدوده و مراتبه و يعرفه حق التعريف أن الإيمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم لله تعالى و التصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله لسانا و قلبا على بصيره مع امتثال جميع الأوامر و النواهي كما هى و ذلك إنما يمكن تحقيقه بعد بلوغ الدعوة النبويه إليه فى جميع الأمور أما من لم تصل إليه الدعوة فى جميع الأمور أو فى بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضال أو مستضعف ليس بكافر و لا مؤمن و هو أهون الناس عذابا بل أكثر هؤلاء لا يرون عذابا و إليهم الإشارة بقوله سبحانه إِلَّا الْمُشْتَكِرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوَالِدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٤).

ص: ٢٩٢

١- ١. مشكاة الأنوار ص ٣٨.

٢- ٢. المصدر ص ٣٨.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٣٣.

٤- ٤. النساء: ٩٨.

و من وصلت إليه الدعوه فلم يسلم و لم يصدق و لو ببعضها إما لاستكبار و علو أو لتقليد للأسلاف و تعصب لهم أو غير ذلك فهو كافر بحسبه أى بقدر عدم تسليمه و ترك تصديقه كفر جحود و عذابه عظيم على حسب جحوده و إليهم الإشارة بقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و ظاهره لعصمه ماله أو دمه أو غير ذلك من الأغراض و أنكرها بقلبه و باطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق و هو أشدهم عذابا و عذابه أليم بقدر نفاقه و إليهم الإشارة بقوله سبحانه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) و من وصلت إليه الدعوه فاعتقدها بقلبه و باطنه لظهور حقيقتها لديه و جحدها أو بعضها بلسانه و لم يعترف بها حسدا و بغيا و عتوا و علوا أو تقليدا و تعصبا أو غير ذلك فهو كافر كفر تهود و عذابه قريب من عذاب المنافق و إليهم الإشارة بقوله عز و جل الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (٣) و قوله فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٤) و قوله إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (٥) و قوله وَ يَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا (٦) و قوله أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ أَشَدُّ

ص: ٢٩٣

١-١. البقره: ٦-٧.

٢-٢. البقره: ٨-٢٠.

٣-٣. البقره: ١٤٦.

٤-٤. البقره: ٨٩.

٥-٥. البقره: ١٥٩.

٦-٦. النساء: ١٥٠.

العذاب (١) و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و قلبه و لكن لا- يكون على بصيره من دينه إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأى و عدم تابعيته للإمام أو نائبه المقتضى أثره حقا و إما لتقليد و تعصب للآباء و الأسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء أفهامهم أو غير ذلك فهو كافر كفر ضلاله و عذابه على قدر ضلالته و قدر ما يضل فيه من أمر الدين و إليهم الإشاره بقوله عز و جل يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (٢) حيث قالوا عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ و بقوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٣)

و بِقَوْلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و قلبه على بصيره و اتباع للإمام أو نائبه الحق إلا أنه لم يمثل جميع الأوامر و النواهي بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله و لكن لغلبيه نفسه و هواه عليه فهو فاسق عاص و الفسق لا ينافى أصل الإيمان و لكن ينافى كماله و قد يطلق عليه الكفر و عدم الإيمان أيضا إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما فى قوله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٤)

وَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ.

و ذلك لأن إيمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب و دخول النار و إن دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يفيد فى جميع الأحوال فكأنه مفقود.

و التحقيق فيه أن المتروك إن كان أحد الأصول الخمسه التى بنى الإسلام عليها أو المأتى به إحدى الكبائر من المنهيات فصاحبه خارج عن أصل الإيمان أيضا ما لم يتب أو لم يحدث نفسه بتوبه لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبى فهو كافر كفر استخفاف و عليه يحمل ما روى من دخول العمل فى أصل الإيمان

ص: ٢٩٤

١- ١. البقره ٨٥.

٢- ٢. النساء ١٧١.

٣- ٣. المائده: ٨٧.

٤- ٤. آل عمران: ٩٧.



رَوَى ابْنُ أَبِي شُعْبَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (١)

أَنَّهُ قَالَ: لَا يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنْ صِفَةِ الْإِيمَانِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ مُؤْمِنًا وَإِنَّمَا اسْتَوْجَبَ وَاسْتَحَقَّ اسْمَ الْإِيمَانِ وَمَعْنَاهُ بِأَدَاءِ كِبَارِ الْفَرَائِضِ مَوْصُولَهُ وَتَرْكِ كِبَارِ الْمَعَاصِي وَاجْتِنَابِهَا وَإِنْ تَرَكَ صِغَارَ الطَّاعَةِ وَارْتَكَبَ صِغَارَ الْمَعَاصِي فَلَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا تَارِكٍ لَهُ مَا لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ كِبَارِ الطَّاعَةِ وَارْتَكَبَ شَيْءًا مِنَ الْمَعَاصِي فَمَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّ تَجَسَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٢) يَعْنِي مَغْفِرَةً مَا دُونَ الْكِبَائِرِ فَإِنَّ هُوَ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي كَانَ مَا أُخُوذًا بِجَمِيعِ الْمَعَاصِي صِغَارِهَا وَكِبَارِهَا مُعَاقَبًا عَلَيْهَا مُعَذَّبًا بِهَا.

إلى هنا كلام الصادق عليه السلام.

إذا عرفت هذا فاعلم أن كل من جهل أمرا من أمور دينه بالجهل البسيط فقد نقص إيمانه بقدر ذلك الجهل و كل من أنكر حقا واجب التصديق لاستكبار أو هوى أو تقليد أو تعصب فله عرق من كفر الجحود و كل من أظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه و قلبه لغير غرض ديني كالتقيه في محلها و نحو ذلك أو عمل عملا أخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق و كل من كتم حقا بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه و قبل ما يوافق فله عرق من التهود و كل من استبد برأيه و لم يتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينيه فله عرق من الضلاله و كل من أتى حراما أو شبهه أو توانى فى طاعه مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق فإن كان ذلك ترك كبير فريضه أو إتيان كبير معصيه فله عرق من كفر الاستخفاف و مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ غَرَضٍ وَ هَوَى وَ اتَّبَعَ إِمَامَ زَمَانِهِ أَوْ نَائِبَهُ الْحَقَّ آتِيَا بِجَمِيعِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَ نَوَاهِيهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ وَ لَا مِدَاهِنَةٍ فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَغْفَرَ مِنْ قَرِيبٍ وَ تَابَ أَوْ زَلَّتْ قَدَمُهُ اسْتِقَامَ وَ أَنَابَ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْكَامِلُ الْمَمْتَحِنُ وَ دِينُهُ هُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ وَ هُوَ الشِّيعِيُّ حَقًّا وَ الْخَالِصُ صَدَقًا أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ

ص: ٢٩٥

١- ١. مر تحت الرقم: ٣١.

٢- ٢. النساء: ٣١.

البيت عليهم السلام إذا كان عالما بأمرهم لسرهم كما قالوا سلمان منا أهل البيت.

«٥٤» - ك، [الكافي] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ إِنَّ خَيْثَمَةَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ يُحَدِّثُنَا عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتَ إِنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ اسْتِقْبَالِ قِبَلَتِنَا وَشَهَادَةِ شَهَادَتِنَا وَنَسْكَ نُسُكِنَا وَوَالِي وَلِيَّتِنَا وَعَادِي عَدُونَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ فَقَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ قُلْتُ وَ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقُلْتَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ لَا يَعْبُدِيَ اللَّهُ فَقَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ (١).

بيان: سلام يحتمل ابن المستنير الجعفي و ابن أبي عمره الخراساني و كلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام و خيثمه بفتح الخاء ثم الياء المثناه الساكنه ثم المثلثة المفتوحة غير مذكور في الرجال قوله من استقبل قبلتنا أي دين من استقبل فقوله فهو مسلم تفریح و تأكيد أو قوله فهو مسلم قائم مقام العائد لأنه بمنزله فهو صاحبه أو فهو المتصف به و في بعض النسخ ما استقبل و لا يستقيم إلا بتكلف بأن استعمل ما مكان من أو يكون تقديره ما استقبل به المرء قبلتنا و شهد شهادتنا أي شهادته جميع المسلمين و نسك نسكنا أي عبد كعباده المسلمين فيأتي بالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج أو المراد بالنسك أفعال الحج أو الذبح قال الراغب النسك العبادة و الناسك العابد و اختص بأعمال الحج و المناسك مواقف النسك و أعمالها و النسيكه مختصه بالذبيحه قال ففديته من صيام أو صدقه أو نسك و قال تعالى فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ وَ قَالَ مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ (٢) و والى ولينا أي والى جميع المسلمين و عادى عدونا أي عدو جميع المسلمين و هم المشركون و سائر الكفار فهذا يشمل جميع فرق المسلمين فالتصديق بكتاب الله يدخل فيه الإقرار بالرسالة و الإمامه و العدل و المعاد و أن لا يعصى الله

ص: ٢٩٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٨.

٢-٢. المفردات ص ٤٩١، و الآيات في البقره: ١٩٦ و ٢٠٠، و في الحج: ٦٧.

بالعمل بالفرائض و ترك الكبائر أو العمل بجميع الواجبات و ترك جميع المحرمات.

و الحاصل أنه يحتمل أن يكون المراد بالإسلام الإسلام الظاهري و إن لم يكن مر التصديق القلبي و بالإيمان العقائد القلبية مع الإقرار بالولايه و الإتيان بالأعمال و يحتمل أن يكون المراد بقوله والى ولينا و عادى عدونا موالاه أولياء الأئمه عليهم السلام و معاداه أعدائهم فالإسلام عباره عن الإذعان بجميع العقائد الحقه ظاهرا أو ظاهرا و باطنا و الإيمان عباره عن انضمام العقائد القلبية و الأعمال معه أو الأعمال فقط و على كل تقدير يرجع إلى أحد المعاني المتقدمه لهما.

«٥٥» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَيْبَا عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ الْمُرْجئه فِي الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ وَ قَالَ إِنَّهُمْ يَخْتَجُونَ عَلَيْنَا وَ يَقُولُونَ كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ عِنْدَنَا هُوَ الْكَافِرُ عِنْدَ اللَّهِ فَكَذَلِكَ نَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَقَرَّ بِإِيمَانِهِ أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْتَوِي هَذَا وَ الْكُفْرُ إِقْرَارٌ مِنَ الْعَبِيدِ فَلَمَّا يُكَلَّفُ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بَيِّنَةٍ وَ الْإِيمَانُ دَعْوَى لِمَا تَجُوزُ إِلَّا بَيِّنَةٍ وَ بَيِّنَتُهُ عَمَلُهُ وَ نَيْتُهُ فَإِذَا اتَّفَقَا فَالْعَبِيدُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ وَ الْكُفْرُ مَوْجُودٌ بِكُلِّ جِهَةٍ مِنْ هَيْدَةِ الْجَهَاتِ الثَّلَاثِ مِنْ نِيَّةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَ الْأَحْكَامُ تَجْرِي عَلَى الْقَوْلِ وَ الْعَمَلِ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَشْهَدُ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِيمَانِ وَ يَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ وَ قَدْ أَصَابَ مَنْ أَجْرَى عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ وَ عَمَلِهِ (١).

بيان: مفعول يقول قوله سبحان الله إلى آخر الكلام و إعادته فقال للتأكيد لطول الفصل و قد مر أن المرجئه قوم يقولون إنه لا يضر مع الإيمان معصيه كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعه و يظهر من هذا الخبر أنهم كانوا يقولون بأن الإيمان هو الإقرار الظاهري و لا يشترط فيه الاعتقاد القلبي و كذا الكفر لكنه غير مشهور عنهم.

قال في المواقف و شرحه من كبار الفرق الإسلاميه المرجئه لقبوا به لأنهم يرجئون العمل عن النيه أى يؤخرونه أو لأنهم يقولون لا يضر مع الإيمان معصيه

ص: ٢٩٧

كما لا ينفع مع الكفر طاعه فهم يعطون الرجاء و على هذا ينبغي أن لا يهمز لفظ المرجئه و فرقههم خمس اليونسيه أصحاب يونس النميرى قالوا الإيمان هو المعرفه بالله و الخضوع له و المحبه بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن و لا يضر معها ترك الطاعات و ارتكاب المعاصى و لا يعاقب عليها و العبيديه أصحاب العبيد المكذب زادوا على اليونسيه أن علم الله لا يزال شيئا مع غيره و أنه تعالى على صوره الإنسان و الغسانيه أصحاب غسان الكوفى قالوا الإيمان هو المعرفه بالله و رسوله و بما جاء من عندهما إجمالا لا تفصيلا و هو لا يزيد و لا ينقص و غسان كان يحكيه عن أبى حنيفه و هو افتراء عليه فإنه لما قال الإيمان هو التصديق و لا- يزيد و لا- ينقص ظن به الإرجاء بتأخير العمل عن الإيمان و الثوبانيه أصحاب ثوبان المرجى قالوا الإيمان هو المعرفه و الإقرار بالله و رسوله و بكل ما لا يجوز فى العقل أن يعقله و أما ما جاز فى العقل أن يعقله فليس الاعتقاد به من الإيمان و أخرجوا العمل كله من الإيمان و الثومنيه أصحاب أبى معاذ الثومنى قالوا الإيمان هو المعرفه و التصديق و المحبه و الإخلاص و الإقرار بما جاء به الرسول و ترك كله أو بعضه كفر و ليس بعضه إيمانا و لا بعض إيمان و كل معصيه لم يجمع على أنه كفر فصاحبه يقال أنه فسق و عصى و إنه فاسق و من ترك الصلاه مستحلا كفر لتكذيبه بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و من تركها بنيه القضاء لم يكفر و قالوا السجود للصنم ليس كفرا بل هو علامه الكفر فهذه هى المرجئه الخالصه و منهم من جمع إلى الإرجاء القدر انتهى.

قوله كما أن الكافر كأنه قاس الإيمان بالكفر فإن من أنكر ضروريا من ضروريات الدين ظاهرا من غير تقيه فهو كافر و إن لم يعتقد ذلك فإذا أقر بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله يجب أن يكون مؤمنا غير معذب و إن لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك و لم يضم إليه أفعال الجوارح من الطاعات و ترك المعاصى فأجاب عليه السلام بأنه مع بطلان القياس لا- سيما فى المسائل الأصوليه فهو قياس مع الفارق ثم شبه عليه السلام الأمرين بالإقرار و الإنكار ليظهر الفرق فإن إنكار الضرورى مستلزم لترك جزء

من أجزاء الإيمان و هو الإقرار الظاهري فهو بمنزلة إقرار الإنسان على نفسه فإنه لا يكلف بينه على إقراره بل يحكم بمحض الإقرار عليه و إن شهدت البيه على خلافه بخلاف إظهار الإيمان و التكلم به فإنه و إن أتى بجزء من الإيمان و هو الإقرار الظاهري لكن عمده أجزاء التصديق القلبي و هو في ذلك مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس و من النيه و التصديق عند الله فإذا اتفق الشاهدان و هما التصديق و العمل ثبت إيمانه عند الله و لما كان التصديق القلبي أمرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بإيمانه إلا بالإقرار الظاهري و العمل فإنهما شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا و إن كانا كاذبين عند الله.

و الحاصل أنه عليه السلام شبه الإقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوى و كما أن الدعوى في سائر الدعاوى لا تقبل إلا ببينه فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة إلا بشاهدين من قلبه و جوارحه فلا يثبت عنده إلا بهما و أما عند الناس فيكفيهم في الحكم بالإقرار و العمل الظاهري كما يكتفى عند الضرورة بالشاهد و اليمين فالإيمان مركب من ثلاثة أجزاء و لا يثبت الإيمان الواقعي إلا بتحقيق الجميع فهو من هذه الجهة يشبه سائر الدعاوى للزوم ثلاثة أشياء في تحققها الدعوى و الشاهدين و يمكن أن يكون الأصل في الإيمان الأمر القلبي و لما لم يكن ظهوره للناس إلا بالإقرار و العمل فجعلهما الله من أجزاء الإيمان أو من شرائطه و لوازمه و قد أصاب أي حكم بالحكم و الصواب.

«٥٦» - ك، (١) [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَزْتَكِبُ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْكِبَائِرِ فَيَمُوتُ هَلْ يُخْرِجُهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنْ عُدَّ كَانَ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَمْ لَهُ مُدَّةٌ وَ انْقِطَاعٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ فَرَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ عُدَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ إِنْ كَانَ مُعْتَرِفًا أَنَّهُ أَذْنَبَ

ص: ٢٩٩

وَمَاتَ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ كَانَ عَذَابُهُ أَهْوَنَ مِنْ عَذَابِ الْأَوَّلِ (١).

## تذييل و تفصيل

قال الشهيد الثانى رفع الله درجته فى كتاب حقائق الإيمان قيل الإسلام و الإيمان واحد و قيل بتغايرهما و الظاهر أنهم أرادوا الوحده بحسب الصدق لا فى المفهوم و يظهر من كلام جماعه من الأصوليين أنهما متحدان بحسب المفهوم أيضا حيث قالوا إن الإسلام هو الانقياد و الخضوع لألوهيه البارى تعالى و الإذعان بأوامره و نواهيه و ذلك حقيقه التصديق الذى هو الإيمان على ما تقدم.

و أما القائلون بالتغاير صدقا و مفهوما فإنهم أرادوا أن الإسلام أعم من الإيمان مطلقا و قد أشرنا فيما تقدم فى أوائل المقدمه الأولى أن المحقق نصير الدين

ص: ٣٠٠

١- ١. طبع فى نسخه الكمبانى بعد تمام هذا الخبر- قائلا فى هامشه: هكذا نسخه الأصل- شطرا ناقصا غير مفهوم من حديث لرسول الله صلى الله عليه و آله فى شرايع الإسلام من دون رمز الى مصدر الحديث، هكذا: « شىء لم يكن علمه منى و لا سمعه، فعليه بعلى بن أبى طالب فانه قد علم كما قد علمته، و ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه» الى آخر ما نقله و هو نحو عشره أبيات كما سيأتى فى الباب ٢٧ تحت الرقم ٤١. و هذا الحديث تمامه عشرون بيتا من باب واحد ملتئم الاجزاء لا يصح تقطيعها، يعرف فيه شرايع الإسلام، و لذا نقله المؤلف العلامة رضوان الله عليه بتمامه فى آخر باب دعائم الإسلام نقلًا عن كتاب الطرف بروايته عن عيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أبا ذر و سلمان و المقداد فقال لهم: أتعرفون شرايع الإسلام و شروطه؟- الى أن قال: و على أن تحللوا حلال القرآن و تحرموا حرامه و تعملوا بالاحكام، و تردوا المتشابهه الى أهله، فمن عمى عليه شىء لم يكن علمه منى» الخ. فالظاهر أن هذا الشطر من الحديث كان مكتوبا على ورقه مبدوا فى أول السطر بقوله: « شىء لم يكن علمه» فوقت مسوده فى البين، و كان على المؤلف علامه أن يضرب عليها، فغفل عن ذلك، و بقى نسخه كما نقلت فى الكمبانى، فراجعه.

الطوسي قدس سره نقل في قواعد العقائد أن الإسلام أعم في الحكم من الإيمان لكنه في الحقيقة هو الإيمان. وهذه عبارته رحمه الله تعالى قالوا الإسلام أعم في الحكم من الإيمان لأن من أقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين لقوله تعالى قَالَتِ الْمَأْجِرَاتُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (١) و أما كون الإسلام في الحقيقة هو الإيمان فلقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٢) ثم قال و اختلفوا في معناه يعني الإيمان فقال بعض السلف كذا و قالت المعتزلة أصول الإيمان خمسة و عدها و قالت الشيعة أصول الإيمان ثلاثة و عدها أيضا و قال أهل السنة هو التصديق بالله تعالى أما على ما تقدم تفصيله فليراجع أقول ظاهره قوله رحمه الله قالوا أى هؤلاء المختلفون في معنى الإيمان كما يدل عليه قوله و اختلفوا و ظاهر هذا النقل يعطى أنه لا نزاع في أن حقيقتهما واحده و المغايره إنما هي في الحكم فقط بمعنى أنا قد نحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلما لإقراره بالشهادتين و لا نحكم عليه بالإيمان حتى نعلم من حاله التصديق و ما نقلناه من المذهبين الأولين يقتضى وقوع النزاع في الحقيقة و الحكم.

أما أهل المذهب الأول و هم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا و مفهوما أو صدقا فقط فإنهم صرحوا باتحادهما في الحكم أيضا حيث قالوا لا يصح في الشرع أن يحكم على أحد بأنه مؤمن و ليس بمسلم أو مسلم و ليس بمؤمن و لا نعى بوحدتهما سوى هذا و أما أهل المذهب الثانى و هم القائلون بالتغاير فإنهم صرحوا بتغايرهما صدقا و مفهوما و حكما حيث قالوا إن حقيقة الإسلام هي الانقياد و الإذعان بإظهار الشهادتين سواء اعترف مع ذلك بباقي المعارف أم لا فيكون أعم مفهوما من الإيمان فبين مما حررناه أن المذاهب في بيان حقيقة الإسلام ثلاثة.

احتج أهل المذهب الأول بقوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣) وجه الاستدلال أن غير هذا للاستثناء بمعنى

ص: ٣٠١

١-١. الحجرات: ١٣.

٢-٢. آل عمران: ١٩.

٣-٣. الذاريات: ٣٥ و ٣٦.

إلا و هذا استثناء مفرغ متصل فيكون من الجنس إذ المعنى و الله أعلم فما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين إلا بيتا من المسلمين و بيت المسلم إنما يكون بيت المؤمن إذا صدق المؤمن على المسلم كما هو مقتضى الاتحاد في الجنس إذ من المعلوم أن المراد

من البيت هنا أهله لا الجدران على حد قوله تعالى وَ سَيَمَلِ الْقَرْيَةَ (١) و صدق المؤمن على المسلم يقتضى كون الإيمان أعم من الإسلام أو مساويا له لكن لا قائل بالأول فتعين الثانى و اعترض بأن المصحح للاستثناء هو تصادق المستثنى و المستثنى منه فى الفرد المخرج لا فى كل فرد و هو يتحقق بكون الإسلام أعم كما يتحقق بكونه مساويا و الأمر هنا كذلك فإنه على تقدير كون الإيمان أخص يتصادق المؤمن و المسلم فى البيت المخرج الموجود فإنه بيت لوط عليه و على نبينا السلام على أن دلالة هذه الآيه معارضه بقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فوصفهم تعالى بالإسلام حيث جوز لهم الإخبار عن أنفسهم به و نفى عنهم الإيمان فدل على تباينهما.

و احتج أهل المذهب الثانى على المغايره بهذه الآيه و التقريب ما تقدم فى بيان المعارضه و بما تواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه رضى الله عن المؤمنين منهم أنهم كانوا يكتفون فى الإسلام بإظهار الشهادتين ثم بعد ذلك ينبهون المسلم على بعض المعارف الدينيه التى يتحقق بها الإيمان.

أقول: إن الآيه الكريمه إنما تدل على المغايره فى الجملة و كما يجوز أن يكون بحسب الحقيقه يجوز أن يكون فى الحكم دون الحقيقه كما اختاره أهل المذهب الثالث و يؤيد ذلك أن الله سبحانه لم يثبت لهم الإسلام صريحا و لا وصفهم به حيث لم يقل و لكن أسلمتم كما قال لم تؤمنوا بل أحال الإخبار به على مقاتلهم فقال تعالى وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا و حينئذ فيجوز أن يكون المراد و الله أعلم أنكم لم تؤمنوا حتى تدخل المعارف قلوبكم و لما تدخل لكن ما زعمتموه من الإيمان فإنما هو إسلام ظاهرى يمكن الحكم عليكم به فى ظاهر الشرع حيث أقرتم

ص: ٣٠٢



بألستكم دون قلوبكم فلکم أن تخبروا عن أنفسكم و أما الإسلام الحقیقی فلم یثبت لکم عند الله تعالى کالإیمان فلذا لم یخبر عنکم به و قد یظهر من ذلك الجواب عن الثانی أيضا.

إن قلت إن الإسلام من الحقائق الاعتباریه للشارع کالإیمان فلا یعلم إلا منه و حیث أذن لهم فی أن یخبروا عن أنفسهم بأنهم أسلموا مع أن الإیمان لم یکن دخل قلوبهم كما دل علیه آخر الآیه تدل علی أنه لم یکن له حقیقه وراء ذلك عند الشارع و إلا لما جوز لهم ذلك الأخبار و احتمال المجاز یدفعه أن الأصل فی الإطلاق الحقیقه و لزوم الاشتراک علی تقدیر الحقیقه یدفعه أنه متواطئ أو مشککک حیث بینا أن مفهومه هو الانقیاد و الإذعان بالشهادتین سواء اقترن بالمعارف أم لا فیکون إسلام الأعراب فردا منه.

قلت لا ریب أنه لو علم عدم تصدیق من أقر بالشهادتین لم یعتبر ذلك الإقرار شرعا و لم نحکم بإسلام فاعله لأنه حیث یكون مستهزئا أو مشککا و إنما حکم الشارع بإسلامه ظاهرا فی صورته عدم علمنا بموافقته قلبه لسانه بالنسبه إلینا تسهیلا و دفعا للخرج عنا حیث لا یعلم السرائر إلا هو و أما عنده تعالى فالمسلم من طابق قلبه لسانه كما قال تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١)

مع أن الدین لا یكون إلا مع الإخلاص لقوله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) إلى قوله تعالى وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ فالإسلام لا یكون إلا مع الإخلاص أيضا بقربینه أنه ذکر الإسلام معرفا و ذلك یفید حصر الإسلام فی الدین المخلص فكان المعنى و الله أعلم لا إسلام إلا ما هو دین عند الله تعالى كما یقال زید العالم أى لا غیره و الفرق ظاهر بین أن یقال الدین المخلص إسلام أو هو الإسلام كما قررناه فعلم أن الإسلام اللسانی لیس داخلا فی حقیقه الإسلام عند الله و الکلام إنما هو فیما یعد إسلاما و إیمانا عند الشارع لا عندنا بحیث لا یجتمع مع ضده الذى هو الکفر فی موضع واحد

ص: ٣٠٣

١- ١. آل عمران: ١٩.

٢- ٢. البینه: ٥.

فى زمان واحد و الإقرار باللسان دون القلب يجامع الكفر فلا يكون إسلاما حقيقه و لعل هذا هو السر فى إحاله الأخبار بالإسلام على قول الأعراب دون قوله تعالى كما أشرنا إليه سابقا.

إن قلت إذا لم يكن إسلام الأعراب عند الله تعالى كان مغريا لهم بالكذب حيث أمرهم أن يخبروا عن أنفسهم بالإسلام فقال قُولُوا أَسْلَمْنَا (١) و هو محال عليه تعالى.

قلت إنما أمرهم أمرا إرشاديا بأن يخبروا بالإسلام الظاهرى و هو حق فى الظاهر فلم يكن مغريا لهم بالكذب حيث لم يأمرهم بأن يخبروا بأنهم مسلمون عند الله تعالى بالإسلام مطلقا و قد تقدم ما يصلح دليلا لما ادعينا من التخصيص على أنه يمكن أن يقال إن الله سبحانه و تعالى لم يأمرهم بالأخبار أصلا لا ظاهرا و لا غيره بل أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن يأمرهم حيث قال تعالى له قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أى و لكن قل لهم قولوا أسلمنا فالأمر لهم بقول أسلمنا إنما هو من النبى صلى الله عليه و آله لا من الله تعالى لما تقرر فى الأصول من أن الأمر بالأمر بالشىء ليس أمرا بذلك الشىء.

و احتج أهل المذهب الثالث على كل من جزأى مدعاهم أما على أن الإسلام أعم فى الحكم فبآيه الأعراب المتقدمه و التقريب ما تقدم لكن لا يرد عليهم شىء مما أوردناه على استدلال أهل المذهب الثانى بها لأنهم يدعون دلالتها على مغايره الإسلام للإيمان حقيقه و هم يدعون المغايره فى الحكم ظاهرا دون الحقيقه بل ما ذكرناه من الإيرادات محقق لاستدلالهم بها إذ لا يتم لهم بدونه كما لا يخفى على من أحاط بما ذكرناه فى بيان معنى هذه الآيه مما من به الواهب الكريم.

إن قلت إن الشارع حكم بإيمان من أقر بالمعارف الأصوليه ظاهرا و إن كان فى نفس الأمر غير معتقد لذلك إذا لم يطلع عليه على حد ما ذكرتم فى الإسلام فكما أن الإيمان و الإسلام الاعتقاديين متحدان فكذا الظاهريان فما وجه عموم

ص: ٣٠٤

قلت الإسلام يكفى فى الحكم به ظاهرا الإقرار بالشهادتين مع عدم علم الاستهزاء و الشك من المعتبر بخلاف الإيمان فإنه لا بد فى الحكم به ظاهرا مع ذلك من الاعتراف بأنه يعتقد الأصول الخمسة مع إقراره بها أو يقتصر على الإقرار بها مع عدم علمنا منه بما ينافى ذلك من استهزاء أو شك فهو أخص حكما من الإسلام و هذا الذى ذكرناه يشهد به كثير من الأحاديث و حكم علماء الإمامية أيضا بإسلام أهل الخلاف و عدم إيمانهم يؤيد ما قلناه.

و أما على أن الإسلام فى الحقيقة هو الإيمان بقوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) الآية و التقريب ما تقدم فى بيان استدلال أهل المذهب الأول بها و الاعتراض الاعتراض لكن ما ذكر هناك من المعارضه بآيه الأعراب لا يرد هنا لأننا بينا أنها إنما تدل على المغايره فى الحكم و هو لا ينافى الاتحاد فى الحقيقة و أما هناك فلما كان المدعى الاتحاد مطلقا حكما و حقيقة أمكن المعارضه بها فى الجملة.

و قد تقدم فى كلام المحقق الطوسى قدس سره أنهم استدلوا على كون حقيقتيهما واحده بقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و يمكن تقريره بوجهين أحدهما أن الإيمان هو الدين و الدين هو الإسلام فالإيمان هو الإسلام أما الكبرى فللاية و أما الصغرى فللقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ (٢) و لا ريب أن الإيمان مقبول من يتبغيه دينا للإجماع فيكون الإيمان دينا فيكون هو الإسلام و فيه أنه لا يلزم من صحه حمل الإسلام عليه كونهما واحدا فى الحقيقة لجواز كون المحمول أعم و يمكن الجواب بما ذكرناه سابقا من إفاده مثل ذلك حصر الإسلام فى الدين لكن يرد على دليل الصغرى أن اللازم منه كون الإيمان دينا أما كونه نفس الدين ليكون هو الإسلام فلا لجواز أن يكون جزءا منه أو جزئيا له أو شرعا كذلك و لا ريب أن جزء الشئ أو جزئيه أو شرطه

ص: ٣٠٥

١- ١. الذاريات: ٣٥.

٢- ٢. آل عمران: ٨٥.

يقبل معه و إن كان مغايرا له فعلم أن المراد من الغير فى الآيه الكريمة غير ذلك.

و أيضا يرد عليه أن هذا الدليل إنما يستقيم على مذهب من يقول إن الطاعات جزء من الإيمان و ذلك لأن الظاهر أن الدين المحمول عليه الإسلام هو دين القيمة فى قوله تعالى وَ ذَلِكُمْ دِينُ الْقِيَمَةِ (١) و المشار إليه بذلك ما تقدم من الإخلاص فى الدين مع إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة.

و ثانيهما أن العبادات المعتره شرعا هى الدين و الدين هو الإسلام و الإسلام هو الإيمان أما الأولى فلقوله تعالى وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) و أما الثانيه فلقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و أما الثالثه فلقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا الْآيَهُ و قد تقدم بيان ذلك و يرد عليه جميع ما يرد على الوجه الأول و يزيد عليه أن النتيجة كون العبادات هى

الإيمان و المدعى كون الإسلام هو الإيمان أو عكسه و لا ينطبق على المدعى و لو سلم استلزامه للمدعى لاقتضاء المقدمه الثالثه ذلك قلنا فبقية المقدمات مستدركه إذ يكفى أن يقال الإسلام هو الإيمان لقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ الْآيَهُ.

أقول: قد عرفت أن هذا الاستدلال بوجهيه إنما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات الإيمان أو جزءا منه فإن كان المستدل به هؤلاء فذلك قد علم مع ما يرد عليه و إن كان غيرهم فهو ساقط الدلاله أصلا و رأسا ثم نقول على تقدير تسليم دلاله هذه الآيات على اتحادهما أن الحكم بعموم الإسلام فى الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الإيمان ظاهرا أن الآيات دلت على اتحادهما فى الحقيقه عند الله تعالى و على هذا من لم يأت بالطاعات أو بعضها فلا دين له فلا إسلام فلا إيمان له عند الله و لا فى الظاهر إذا لم يعرف منه ذلك.

و أما من اكتفى بالتصديق فى تحقق حقيقه الإيمان و جعل الإتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات أن يسلمه بأن يكون بين الإسلام

ص: ٣٠٦

١- ١. البينه: ٥.

٢- ٢. البينه: ٥.

و الإيمان عموم من وجه لتحققهما فيمن صدق بالمسائل الأصولية و أتى بالطاعات مخلصا و انفراد الإسلام فيمن أقر بالشهادتين ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه و انفراد الإيمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف و ترك الطاعات غير مستحل فإنه لا دين له حيث لم يقيم الصلاة و لا أتى الزكاة كما هو المفروض فلا إسلام له لأن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و هو فى غاية البعد و الاستهجان و لم يذهب أحد إلى أنه قد يكون المكلف مؤمنا و لا يكون مسلما.

هذا إن اعتبرنا النسبه بين مطلق الإسلام و الإيمان حقيقيا أو ظاهريا و إن اعتبرنا النسبه بين الحقيقين فقط أى ما هو إسلام و إيمان عند الله تعالى كانا متحدين عند من جعلهما الطاعات و عند من اكتفى بالتصديق يكون الإيمان أعم مطلقا و هو أيضا غريب إذ لم يذهب إليه أحد و لا مخلص له عن هذا الإلزام إلا بالتزامه إذ يدعى أن تارك الطاعات غير مستحل مسلم أيضا و يتأول الدين فى قوله تعالى وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ بالدين الكامل و يكون المراد بالدين فى قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ الدين الأصلى الذى لا يتحقق أصل الإيمان إلا به و حينئذ فيكون الإسلام و الإيمان الحقيقيان متحدين أيضا عنده. و يؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من أن الاستدلال بآيه الإخلاص إنما يتم بإضمار لفظ المذكر و نحوه فإن الإشاره فى قوله تعالى وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ يرجع إلى متعدد و هو العباده مع الإخلاص فى الدين و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة بل مع جميع الطاعات بناء على أنه اكتفى عن ذكرها بذكر الأعظم منها و أنها قد ذكرت إجمالا فى قوله تعالى لِيُعْبُدُوا و ذكر إقام الصلاة و إيتاء الزكاة لشده الاعتناء بهما فكان حق الإشاره أن يكون أولئك و نحوه تطابقا بين الإشاره و المشار إليه و لما كانت الإشاره مفردة ارتكب المذكور و حيث لا بد من الإضمار فللخصم أن يضم الإخلاص أو الدين المدلول عليهما بقوله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و الترجيح لهذه لقربه من المعنى اللغوى للإيمان و بعد ذاك فلم يكن فى الآيه دلالة على أن الطاعات هى الإيمان فلم يتكرر الأوسط فى قولنا عباده الله تعالى مع الإخلاص و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة كالدين

و الدين هو الإسلام و الإسلام هو الإيمان لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَّبِعِ الْآيَةَ فَالطَّاعَاتُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَا نَسْلَمُ أَنْ الْمَرَادُ مِنَ الدِّينِ فِي الْمَقْدَمَةِ الْأُولَى مَا يَرَادُ فِي الْمَقْدَمَةِ الثَّانِيَةِ.

و قد ظهر من هذا تزييف الاستدلال بهذه الآيات على كون الطاعات معتبره في حقيقه الإيمان لأنه لم يناف ما نحن فيه من اتحاد الإسلام و الإيمان لكن لا يخفى أنه مناف لما قد بيناه من أن البحث كله على تقدير تسليم دلالة هذه الآيات و ما ذكر من التأويل مناف للتسليم المذكور و يمكن الجواب عنه فتأمل.

و هاهنا بحث يصلح لتزييف الاستدلال بهذه الآيات على المطلبيين مطلب كون الطاعات معتبره في حقيقه الإيمان و مطلب اتحادهما في حقيقه فنقول لو سلمنا أن المراد من الدين في الآيات الثلاث واحد و أن الطاعات معتبره في أصل حقيقه الإسلام فلا يلزم أن تكون معتبره في أصل حقيقه الإيمان و لا أن يكون الإسلام و الإيمان متحدين حقيقه و ذلك لأن الآية الكريمة إنما دلت على أن من ابتغى أى طلب غير دين الإسلام ديناً له فلن يقبل منه ذلك المطلوب و لم تدل على أن من صدق بما أوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل أنه طالب لغير دين الإسلام إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاه بينهما فإن الشخص قد يكون طالباً للطاعة مريداً لها لكنه تركها إهمالاً و تقصيراً و لا يخرج بذلك عن ابتغائها و قد تقدم هذا الاعتراض في مقاله الأولى على دليل القائلين بالاتحاد.

إن قلت على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات فما يصنع من اكتفى في الإيمان بالتصديق فيما إذا صدق شخص بجميع ما أمره الله تعالى به و لو إجمالاً لكنه لم يفعل بعد شيئاً من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على سبب أو شرط و لم يحصل أو وجد مانع من ذلك فإنه يسمى مؤمناً و لا يسمى مسلماً لعدم الإتيان بالطاعات التي هي معتبره في حقيقه الإسلام و كذا الحكم على من وجبت عليه و تركها تقصيراً غير مستحل مع كونه مصدقاً بجميع ما أمر به و مريداً للطاعات

فإنه يسمى حينئذ مؤمنا لا مسلما و يلزم الاستهجان المذكور سابقا.

قلت الأمر على ما ذكرت و لا مخلص من هذا إلا بالتزام ارتكاب عدم تسليم اتحاد معنى الدين فى الآيات أو التزامه و نمنع من استهجانه فإنه لما كان حصول التصديق مع ترك الطاعات فردا نادر الوقوع لم تلتفت النفس إليه فلذا لم يتوجهوا إلى بيان النسبه بين الإسلام و الإيمان على تقديره و بالجملة فظواهر الآيات تعطى قوه القول بأن الإسلام و الإيمان الحقيقيان تعتبر فيهما الطاعات و تحقق حصول الإيمان فى صورته حصول التصديق قبل وجوب الطاعات يفيد قوه القول بأن الإيمان هو التصديق فقط و الطاعات مكملات.

انتهى كلامه ضوعف فى الجنه إكرامه و لم نتعرض لتبيين ما حققه و ما يخطر بالبال فى كل منها لخروجه عن موضع كتابنا و فى بالى إن فرغنى الله تعالى عن بعض ما يصدنى عن الوصول إلى آمالى أن أكتب فى ذلك كتابا مفردا إن شاء الله تعالى و هو الموفق للخير و الصواب و إليه المرجع و المآب.

## باب ٢٥ نسبه الإسلام

«١- مع، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى] للصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَأَسْبَبَنَّ الْإِسْلَامَ نَسْبَهُ لَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَنْسِبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ دِينَهُ عَنِ رَبِّهِ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ عَنِ رَأْيِهِ أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ لَا يُزِيلْكُمْ أَحَدٌ عَنْهُ لِأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّ (١)

السَّيِّئَةَ فِيهِ تُعْفَرُ وَ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ

ص: ٣٠٩

١- ١. تعليل لقوله عليه السلام: «لان السيئه فيه خير من الحسنه فى غيره» و ذلك لان السيئه فى دين الإسلام مغفور عنها لقوله تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» بل صاحبها موعود بالجنه لقوله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» و أما الحسنه فى غيره فليست بمقبوله حتى يثاب عليها، بل هو خاسر فى عمله لقوله تعالى: «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» و لا يذهب عليك ان كلامه عليه السلام هذا مبتن على كون السيئه بمعنى الصغائر كما هو الظاهر من المقابله فى قوله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا» الخ فان السيئات جعلت فى مقابله الكبائر فكل ما كانت كبيره فهى من الموبقات التى وعد عليها النار، و كل ما كانت صغيره و بعبارة أخرى سيئه فهى مكفره لهذه الأمه.

بيان: دينكم نصب على الإغراء أى خذوا دينكم و تمسكوا به قوله عليه السلام لأن السيئه فيه تغفر أقول يحتمل وجهين الأول أن يكون مبنيًا على أن العمل غير المقبول ربما يعاقب عليه فإنه كالصلاه بغير وضوء فهو بدعه يستحق عليها العقاب و أيضا ترك العمل الذى وجب عليه لأنه لم يأت به مع شرائطه فيستحق عقابين أحدهما بفعل العمل المبتدع و ثانيهما بترك العمل المقبول و هو لعدم الإيمان لا يستحق العفو و السيئه من المؤمن مما يمكن أن يغفر له إن لم يوجب له المغفره فهذه السيئه خير من تلك الحسنه و أقرب إلى المغفره و الثانى أن يكون المراد خيريه المؤمن المسىء بالنسبه إلى المخالف المحسن فى مذهبه لأن الأول يمكن المغفره فى حقه و مع عدمها لا يدوم عقابه بخلاف المخالف المتعبد فإنه لا تنفعه عبادته و يخلد فى النار بسوء اعتقاده و كلاهما مما خطر بالبال و كان الأول أظهر.

«٢- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى بإسناد المَجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ (٢).

ص: ٣١٠

١- ١. معانى الأخبار ص ١٨٥، أمالى الصدوق ص ٢١١.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٧ و فيه: الأداء هو العلم.



«٣- فس، [تفسير القمي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَأَيَسُبُّ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الْمُؤْمِنُ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرِفُ إِيمَانَهُ فِي عَمَلِهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ يُعْرِفُ كُفْرَهُ بِإِنْكَارِهِ أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ وَ إِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ وَ إِنَّ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ (١).

«٤- سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَأَيَسُبُّ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْعَمَلُ وَ الْعَمَلُ هُوَ الْأَدَاءُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ لَكِنْ أَتَاهُ عَنْ رَبِّهِ وَ أَخَذَ بِهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَ الْكَافِرَ يَرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ فَاعْتَبَرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةِ (٢).

كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ إِلَى قَوْلِهِ أَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَأَخَذَهُ إِلَى قَوْلِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ (٣).

بيان: لأنسبن يقال نسبت الرجل كنصرت أى ذكرت نسبه و المراد بيان الإسلام و الكشف التام عن معناه و قيل لما كان نسبه شىء إلى شىء يوضح أمره و حاله و ما يثول هو إليه أطلق هنا على الإيضاح من باب ذكر الملزوم و إرادته اللازم.

ص: ٣١١

١- ١. تفسير القمي: ٩١.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٢٢.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٤٥.

و أقول كأن المراد بالإسلام هنا المعنى الأخص منه المرادف للإيمان كما يومئ إليه قوله إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و قوله إن المؤمن يرى يقينه فى عمله و حاصل الخبر أن الإسلام هو التسليم و الانقياد و الانقياد التام لا يكون إلا باليقين و اليقين هو التصديق الجازم و الإذعان الكامل بالأصول الخمسه أو تصديق الله و رسوله و الأئمه الهداه و التصديق لا يظهر أو لا يفيد إلا بالإقرار الظاهرى و الإقرار التام لا- يكون أو لا- يظهر إلا بالعمل بالجوارح فإن الأعمال شهود الإيمان و العمل الذى هو شاهد الإيمان هو أداء ما كلف الله تعالى به لا اختراع الأعمال و إبداعها كما تفعله المبتدعه و الأداء اسم المصدر الذى هو التأديبه و يحتمل أن يكون المراد بالأداء تأديته و إيصاله إلى غيره فيدل على أن التعليم ينبغى أن يكون بعد العمل و أنه من لوازم الإيمان فظهر أن الحمل فى بعضها حقيقى و فى بعضها مجازى.

و قيل أشار عليه السلام إلى أن الإسلام و هو دين الله الذى أشار إليه جل شأنه بقوله إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١) يتوقف حصوله على ستة أمور و العبارة لا تخلو من لطف و هو أنه جعل التصديق الذى هو الإيمان الخالص الحقيقى بين ثلاثه و ثلاثه و اشتراك الثلاثه التى قبله فى أنها من مقتضياته و أسباب حصوله و اشتراك الثلاثه التى بعده فى أنها من لوازمه و آثاره و ثمراته و بالجملة

جعل التصديق الذى هو الإيمان وسطا و جعل أول مراتبه الإسلام ثم التسليم ثم اليقين و جعل أول مراتبه من جهه المسببات الإقرار بما يجب الإقرار به ثم العمل بالجوارح ثم أداء ما افترض الله به انتهى.

إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه كأنه بيان لما بين سابقا و قرره من أن الإسلام لا يكون إلا بالتسليم لأئمه الهدى و الانقياد لهم فيما أمروا به و نهوا عنه و أنه لا يكون ذلك إلا بتصديق النبى و الأئمه صلوات الله عليهم و الإقرار بما صدر عنهم و أداء الأعمال على نهج ما بينوه لأن الإيمان ليس أمرا

ص: ٣١٢

يمكن اختراعه بالرأى و النظر بل لا بد من الأخذ بمن يؤدي عن الله فالمؤمن يرى على بناء المجهول أو المعلوم من باب الإفعال يقينه بالرفع أو النصب فى عمله بأن يكون موافقا لما صدر عنهم و لم يكن مأخوذا من الآراء و المقاييس الباطله و الكافر بعكس ذلك ما عرفوا أى المخالفون أو المنافقون أمرهم أى أمور دينهم فروعا و أصولا فضلوا و أضلوا لعدم اتباعهم أئمة الهدى و أخذهم العلم منهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثه المخالفه لمحكّمات الكتاب و السنه المبنيه على آرائهم الفاسده و المخالفون داخلون فى الأول أو فى الثانى بل فيهما حقيقه

فَأَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ جُزْءاً مِنْ هَذَا الْخَبَرِ هَكَذَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ (١).

و قال ابن أبى الحديد خلاصه هذا الفصل يقتضى صحه مذهب أصحابنا المعتزله فى أن الإسلام و الإيمان عبارتان عن معنى واحد و أن العمل داخل فى مفهوم هذه اللفظه أ لا تراه جعل كل واحده من اللفظات قائمه مقام الأخرى فى إفاده المفهوم كما يقال الليث هو الأسد و الأسد هو السبع و السبع هو أبو الحارث فلا شبهه أن الليث يكون أبا الحارث أى أن الأسماء مترادفه فإذا كان أول اللفظات الإسلام و آخرها العمل دل على أن العمل هو الإسلام و هكذا يقول أصحابنا إن تارك العمل أى تارك الواجب لا يسمى مسلما.

فإن قلت كيف يدل على أن الإسلام هو الإيمان قلت لأن كل من قال إن العمل داخل فى مسمى الإسلام قال إن الإسلام هو الإيمان.

فإن قلت لم يقل عليه السلام كما تقوله المعتزله لأنهم يقولون الإسلام اسم واقع على العمل و غيره من الاعتقاد و النطق باللسان و هو جعل الإسلام هو العمل.

ص: ٣١٣

قلت لا- يجوز أن يريد غيره لأن لفظ العمل يشمل الاعتقاد و النطق باللسان و حركات الأركان بالعبادات إذ كل ذلك عمل و فعل و إن كان بعضه من أفعال القلوب و بعضه من أفعال الجوارح و القول بأن الإسلام هو العمل بالأركان خاصة لم يقل به أحد انتهى (١).

و قال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات (٢)

طويت نتائجها و ينتج القياس الأول أن الإسلام هو اليقين و الثانى أنه التصديق و الثالث أنه الإقرار و الرابع أنه الأداء و الخامس أنه العمل أما المقدمه الأولى فلأن الإسلام هو الدخول فى الطاعة و يلزمه التسليم لله و صدق اللازم على ملزومه ظاهر و أما الثانيه فلأن التسليم الحق إنما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله و أما الثالثه فلأن اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته فصدق على اليقين به أنه تصديق له و أما الرابعه فلأن التصديق لله فى وجوب طاعته إقرار بصدق الله و أما الخامسة فلأن الإقرار و الاعتراف بوجوب أمر يستلزم أداء المقر المعترف لما أقر به و كان إقراره أداء لازما السادسة أن أداء ما اعترف به لله من الطاعة الواجبه لا يكون إلا عملا و يثول حاصل هذا الترتيب إلى إنتاج أن الإسلام هو العمل لله بمقتضى أوامره و هو تفسير بالخاصه كما سبق بيانه انتهى (٣) و كان ما ذكرنا أنسب و أوفق.

و قال الكيدرى رحمه الله الإسلام هو التسليم يعنى الدين هو الانقياد للحق و الإذعان له و التسليم هو اليقين أى صادر عنه و لازم له فكأنه هو من فرط تعلقه به و التصديق هو الإقرار أى إقرار الذهن و حكمه و الإقرار هو الأداء أى مستلزم للأداء و شديد الشبه بالعله له لأن من تيقن حقيه الشىء و أن

ص: ٣١٤

١- ١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٤ ص ٣٠٢.

٢- ٢. يعنى بالمفصول: المفصول النتائج، و هى من أقسام القياس المركب.

٣- ٣. شرح النهج لابن ميثم البحراني ص ٢٥٦.

مصالحه منوطه بفعله و مفاسده مترتبه على تركه كان ذلك مقويا لداعيه على فعله غايه التقويه يعنى من حق المسلم الكامل فى إسلامه أن يجمع بين علم اليقين و العمل الخالص ليحط رحله فى المحل الأرفع و يجاور الرفيق الأعلى.

و قال الشهيد الثانى رفع الله درجته فى رساله حقائق الإيمان بعد إيراد هذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه البحث عن هذا الكلام يتعلق بأمرين الأول ما المراد من هذا النسبه الثانى ما المراد من هذا المنسوب.

أما الأول فقد ذكر بعض الشارحين أن هذه النسبه بالتعريف أشبه منها بالقياس فعرف الإسلام بأنه التسليم لله و الدخول فى طاعته و هو تفسير لفظ بلفظ أعرف منه و التسليم بأنه اليقين و هو تعريف بلازم مساو إذ التسليم الحق إنما يكون ممن تيقن صدق من سلم له و استحقاقه التسليم و اليقين بأنه التصديق أى التصديق الجازم المطابق البرهانى فذكر جنسه و نبه بذلك على حده أو رسمه و التصديق بأنه الإقرار بالله و رسله و ما جاء من البيئات و هو تعريف لفظ بلفظ أعرف و الإقرار بأنه الأداء أى أداء ما أقربه من الطاعات و هو تعريف بخاصه له و الأداء بأنه العمل و هو تعريف له ببعض خواصه انتهى.

أقول: هذا بناء على أن المراد من الإسلام المعرف فى كلامه عليه السلام ما هو الإسلام حقيقه عند الله تعالى فى نفس الأمر أو الإسلام الكامل عند الله تعالى أيضا و إلا فلا يخفى أن الإسلام يكفى فى تحققه فى ظاهر الشرع الإقرار بالشهادتين سواء علم من المقر التصديق بالله تعالى و الدخول فى طاعته أم لا كما صرحوا به فى تعريف الإسلام فى كتب الفروع و غيرها فعلم أن الحكم بكون تعريف الإسلام بالتسليم لله إلخ تعريفا لفظيا إنما يتم على المعنى الأول و هو الإسلام فى نفس الأمر أو الكامل.

و يمكن أن يقال إن التعريف حقيقى و ذلك لأن الإسلام لغه هو مطلق الانقياد و التسليم فإذا قيد التسليم بكونه لله تعالى و الدخول فى طاعته كان بيانا للماهيه التى اعتبرها الشارع إسلاما فهو من قبيل ما ذكر جنسه و نبه على حده

و أقول أيضا في جعله الإقرار بالله تعالى إلى آخره تعريف لفظ بلفظ أعرف للتصديق بحث لا يخفى لأن المراد من التصديق المذكور هنا القلبي لا اللساني حيث فسره بأنه الجازم المطابق إلخ و الإقرار المراد منه الاعتراف باللسان إذ هو المتبادر منه و لذا جعله بعضهم قسيما للتصديق في تعريف الإيمان حيث قال هو التصديق مع الإقرار و حينئذ فيكون بين معنى اللفظين غايه المباينه فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم إلا أن يراد من الإقرار بالله و رسله مطلق الانقياد و التسليم بالقلب و اللسان على طريق عموم المجاز و لا يخفى ما فيه.

و الذى يظهر لى أنه تعريف بلازم عرفى و ذلك لأن من أذعن بالله و رسله و بيناتهم لا يكاد ينفك عن إظهار ذلك بلسانه فإن الطبيعه جبلت على إظهار مضمرة القلوب

كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَضْمَرَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا إِلَّا وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى صَفْحَاتٍ وَجْهِهِ وَ فَلَئَاتٍ لِسَانِهِ (١).

و لما كان هذا الإقرار هنا مطلوباً للشارع مع كونه فى حكم ما هو من مقتضيات الطبيعه نبه عليه السلام على أن التصديق هو الإقرار مع تأكيد طلبه حتى كان التصديق غير مقبول إلا به أو غير معلوم للناس إلا به و كذا أقول فى جعله الأداء خاصه للإقرار فإن خاصه الشىء لا- تنفك عنه و الأداء قد ينفك عن الإقرار فإن المراد من الأداء هنا عمل الطاعات و الإقرار لا يستلزمه و يمكن الجواب بأنه عليه السلام أراد من الإقرار الكامل فكأنه لا يصير كاملاً حتى يردفه بالأداء الذى هو العمل.

و أما الثانى فقد علم من هذه النسبه الشارحه أن المنسوب أى المشروح هو الإسلام الكامل أو ما هو إسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق بدون الإسلام فى الظاهر و علم أيضا أن هذا الإسلام هو الإيمان إما الكامل أو ما لا يتحقق حقيقته المطلوبه للشارع فى نفس الأمر إلا- به لكن الثانى لا- ينطبق إلا- على مذهب من قال بأن حقيقه الإيمان هو تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان و قد عرفت تزييف

ذلك فيما تقدم و أن الحق عدم اعتبار جميع ذلك في أصل حقيقه الإيمان نعم هو معتبر في كماله و على هذا فالمنسوب إن كان هو الإسلام الكامل كان الإيمان و الإسلام الكاملان واحدا و أما الأصلان فالظاهر اتحادهما أيضا مع احتمال التفاوت بينهما و إن كان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع في نفس الأمر إسلاما لا غيره لزم كون الإيمان أعم من الإسلام و لزم ما تقدم من الاستهجان فيحصل من ذلك أن الإسلام إما مساو للإيمان أو أخص و أما عمومه فلم يظهر له من ذلك احتمال إلا على وجه بعيد فليتأمل.

## باب ٢٦ الشرائع

«١- سن، [المحاسن] عن أبي إسحاق الثقفى عن محمد بن مروان عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه و آله شرائع نوح و إبراهيم و موسى و عيسى التوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد و الفطره و الحنيفية السمحة لا زهباية و لا سياحه أحل فيها الطيبات و حرّم فيها الخبيثات و وضع عنهم إصيرهم و الأغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك ثم افترض عليها فيه الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الحلال و الحرام و الميراث و الجود و الفرائض و الجهاد في سبيل الله و زاده الوضوء و فضله بفاتحه الكتاب و بخواتيم سورة البقره و المفصل و أحل له المغنم و الفئء و نصيره بالرعب و جعل له الأرض مسجداً و طهوراً و أرسله كافه إلى الأبيض و الأسود و الجن و الإنس و أعطاه الجزية و أسير المشركين و قدهم ثم كلف ما لم يكلف أحداً من الأنبياء أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد و قيل له فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك.

عباس بن عامر: و زاد فيه بعضهم فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه يعنى الولايه (١).

ص: ٣١٧

كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ وَ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَزْزِقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ جَمِيعاً عَنْ أَبَانَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ (١).

تبيين: قوله عليه السلام شرائع نوح يحتمل أن يكون المراد بالشرائع أصول الدين و يكون التوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد بيانا لها و الفطره الحنيفيه معطوفه على الشرائع و إنما خص عليه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراكه عليه السلام معهم فى كثير من العبادات لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة و لعله عليه السلام لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر لعدم ذكر سائر أصول الدين كالعدل و المعاد مع أنه يمكن إدخالها فى بعض ما ذكر لا سيما الإخلاص بتكلف (٢).

و يمكن أن يكون المراد منها الأصول و أصول الفروع المشتركة و إن اختلفت فى الخصوصيات و الكيفيات و حينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام و زاده بيانا للشرائع و يشكل حينئذ ذكر الرهبانية و السياحه إذ المشهور أن عدمهما من خصائص نبينا صلى الله عليه و آله إلا أن يقال المراد عدم الوجوب و هو مشترك أو يقال إنهما لم يكونا فى شريعته عيسى عليه السلام أيضا و إن استشكل بالجهاد و أنه لم يجاهد عيسى عليه السلام فالجواب أنه يمكن أن يكون واجبا عليه لكن لم يتحقق شرائطه و لذا لم يجاهد و لعل قوله عليه السلام زاده و فضله بهذا الوجه أوفق و كأن المراد بالتوحيد نفى الشريك فى الخلق و بالإخلاص نفى الشريك فى العبادة و خلع الأنداد تأكيد لهما أو المراد به ترك اتباع خلفاء الجور و أئمة الضلالة أو نفى الشرك الخفى أو المراد بالإخلاص نفى الشرك الخفى و بخلع الأنداد نفى الشريك فى استحقاق العبادة و الأنداد جمع ند و هو مثل الشىء الذى يضاده فى أموره و يناده أى يخالفه.

و الفطره مله الإسلام التى فطر الله الناس عليها كما مر و الحنيفيه المائله

ص: ٣١٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٧.

٢-٢. و الذى يظهر لى من الخبر أن أولى العزم من الرسل و هم خمسة كانوا صاحب. شريعته و لكن اختص كل واحد منهم لاقتضاء الجو و المحيط بخصيصه ممتازه ظهر فيها كونه صاحب عزم و إرادته كما خصص كل واحد منهم بمعجزه خاصه تظهره على أهل زمانه. فقد قام نوح عليه السلام فى جو الشرك و أهل الاشراك فخص بالتوحيد و كان جل سعيه وراء ذلك، و قام إبراهيم عليه السلام بالإخلاص فى العبادة و موسى بخلع الأنداد مثل فرعون ذى الاوتاد، و عيسى بالفطره و تطهير الوجدان، و خص محمد صلى الله عليه و آله بالحنيفيه السمحه، لا رهبانية و لا سياحه: و هى احلال الطيبات و تحريم الخبائث الى آخر ما ذكر عليه السلام فتفتن.



من الباطل إلى الحق أو الموافقه لمله إبراهيم عليه السلام قال فى النهايه الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و منه الحديث بعث بالحنيفيه السمله و فى القاموس السمله المله التى ما فيها ضيق.

و فى النهايه فيه لا- رهبانيه فى الإسلام و هى من رهبنة النصارى و أصله من الرهبه الخوف كانوا يترهبون بالتخلى من أشغال الدنيا و ترك ملاذها و الزهد فيها و العزله عن أهلها و تعمد مشاقها حتى أن منهم من كان يخصى نفسه و يضع السلسله فى عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبى صلى الله عليه و آله عن الإسلام و نهى المسلمين عنها انتهى.

و قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا(١) هى الخصله من العباده يظهر فيها معنى الرهبه إما فى لبسه أو انفراد عن الجماعه أو غير ذلك من الأمور التى يظهر فيها نسك صاحبه و المعنى ابتدعوا رهبانيه لم نكتبها عليهم و قيل إن الرهبانيه التى ابتدعوها هى رفض النساء و اتخاذ الصوامع عن قتاده قال و تقديره و رهبانيه ما كتبناها عليهم إلا أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا و قيل إن الرهبانيه التى ابتدعوها لحاقهم بالبرارى و الجبال فى خبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله فما رعوها الذين بعدهم حق رعايتهم و ذلك لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه و آله عن ابن عباس و قيل إن الرهبانيه

ص: ٣١٩

هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعباده ما كتبتناها أى ما فرضناها عَلَيْنَهُمْ وقال الزجاج إن تقديره ما كتبناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر الله فهذا وجه قال وفيها وجه آخر جاء فى التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه و فاتخذوا أسرابا و صوامع و ابتدعوا ذلك فلما أُلزموا أنفسهم ذلك التطوع و دخلوا عليه لزمهم إتمامه كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوما لم يفرض عليه لزمه أن يتمه.

قال و قوله فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا عَلَى ضَرِيَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونُوا قَصُرُوا فِيمَا أُلْزَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَالْآخِرُ وَهُوَ الْأَجُودُ أَنْ يَكُونُوا حِينَ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَكَانُوا تَارِكِينَ لَطَاعَةِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا أَى تَلَكُ الرِّهَابِيَّةِ حَقَّ رِعَايَتِهَا وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ أَى كَافِرُونَ انْتَهَى كَلَامُ الزَّجَاجِ.

وَ يَعْضُدُ هَذَا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ هَيْلٍ تَدْرِي مَنْ أَيْنَ أَحَدَثَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهْبَانِيَّةَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَعَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزِمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَقَالُوا إِنَّ ظَهْرَنَا هَوْلَاءِ أَفُونَا وَ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أَحَدَثُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ أ تَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَ الْجِهَادُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي وَ اتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاها حَقَّ رِعَايَتِهَا وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْهَالِكُونَ انْتَهَى (١).

ص: ٣٢٠

وقال في النهايه فيه لا سياحه فى الإسلام يقال ساح فى الأرض يسبح سياحه إذا ذهب فيها وأصله من السبح وهو الماء الجارى المنبسط على الأرض أراد مفارقه الأمصار وسكنى البرارى وترك شهود الجمعه والجماعات وقيل أراد الذين يسبحون فى الأرض بالشر والنميمه والإفساد بين الناس ومن الأول الحديث سياحه هذه الأمه الصيام قيل للصائم سائح لأن الذى يسبح فى الأرض متعبدا يسبح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئا فشب به انتهى.

قوله عليه السلام أحل فيها الطيبات (1) إشاره إلى قوله تعالى فى الأعراف الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ قَالَ الطبرسى قدس سره وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ معناه يسبح لهم المستلذات الحسنه ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الأنفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهابينهم وأخبارهم وما كان يحرمه أهل الجاهليه من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ أَي ثقلهم شبه ما كان على بنى إسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك أن الله سبحانه جعل توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا وجعل توبه هذه الأمه الندم بالقلب حرمه للنبي صلى الله عليه وآله عن الحسن وقيل الإصر هو العهد الذى كان الله سبحانه أخذه على بنى إسرائيل أن يعملوا بما فى التوراه عن ابن عباس والضحاك والسدى ويجمع المعنيين قول الزجاج الإصر ما عقدته من عقد ثقيل وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ معناه ويضع عنهم العهود التى كانت فى ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزله الأغلال التى تكون فى الأعناق للزومها كما يقال هذا طوق فى عنقك وقيل يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل

ص: ٣٢١

نفوسهم فى التوبه و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم و ما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق و الشحوم و قطع الأعضاء الخاطئه و وجوب القصاص دون الديه عن أكثر المفسرين (١)

انتهى.

و أقول استدل أكثر أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء مما تستقدره طباع أكثر الخلق بهذه الآيه و هو مشكل إذ الظاهر من سياق الآيه مدح النبى صلى الله عليه و آله و شريعته بأن ما يحل لهم هو طيب واقعا و إن لم نفهم طيبه و ما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا و إن لم نعلم خبيثه كالطعام المستلذ الذى يكون من مال اليتيم أو مال السرقة تستلذه الطبع و هو خبيث واقعا و أكثر الأدويه التى يحتاج الناس إليها فى غايه البشاعه و تستقدرها الطبع و لم أر قائلا بتحريمها فالحمل على المعنى الذى لا يحتاج إلى تخصيص و يكون موافقا لقواعد الإماميه من الحسن و القبح العقليين أولى من الحمل على معنى لا بد فيه من تخصيصات كثيره بل ما يخرج منهما أكثر مما يدخل فيهما كما لا يخفى على من تتبع مواردتهما.

و يمكن أن يقال هذه الآيه كالصريحه فى الحسن و القبح العقليين و لم يستدل بها الأصحاب رضى الله عنهم و قيل الإصر الثقل الذى يأصر حامله أى يجسه فى مكانه لفرط ثقله و قال الزمخشري هو مثل لثقل تكليفهم و صعوبته نحو اشتراط قتل الأنفس فى صحه توبتهم و كذلك الأغلال مثل لما كان فى شرائعهم من الأشياء الشاقه نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الديه و قطع الأعضاء الخاطئه و قرض موضع النجاسه من الجلد و الثوب و إحراق الغنائم و تحريم العروق فى اللحم و تحريم السبت و عن عطا كانت بنو إسرائيل إذا قامت تصلى لبسوا المسوح و غلوا أيديهم إلى أعناقهم و ربما ثقب الرجل ترقوته و جعل فيها طرف السلسله و أوثقها إلى الساريه يجس نفسه على العباده انتهى.

قوله عليه السلام ثم افترض عليه أى على نبينا صلى الله عليه و آله فيها أى فى الفطره التى هى ملته و كان ثم للتفاوت فى الرتبه و قيل المراد و بالحلال ما عدا الحرام

ص: ٣٢٢

فيشمل الأحكام الأربعة و المراد بالفرائض المواريث ذكرت تأكيداً أو مطلق الواجبات و قيل الفرائض ما له تقدير شرعى من المواريث و هى أعم منها و من غيرها مما ليس له تقدير و قيل المراد بالفرائض ما فرض من القصاص بقدر الجنايه و قوله و زاده الوضوء يدل على عدم شرع الوضوء فى الأمم السابقه و ينافيه ما ورد فى تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ (١)

أنهم مسحوا ساقهم و عنقهم و كان ذلك وضوءهم إلا أن يقال المراد زياده الوضوء كما فى بعض النسخ و زياده الوضوء عطفاً على الجهاد.

قوله عليه السلام و فضله إشاره إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ الطُّوَلُ وَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي وَ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ وَ فَضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ وَائِلَهُ بِنِ الْأَصْبَغِ: وَ أُعْطِيَتْ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِئِينَ وَ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَثَانِي وَ أُعْطِيَتْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ خَوَاتِيمَ الْبَقْرَةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي وَ أُعْطَانِي رَبِّي الْمُفَصَّلَ نَافِلَةً.

قال الطبرسى روح الله روحه فالسبع الطول البقره و آل عمران و النساء و المائده و الأنعام و الأعراف و الأنفال مع التوبه لأنهما تدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل بينهما بالبسمله و قيل إن السابعه سورته يونس و الطول جمع الطولى تأنيث الأطول و إنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن و أما المثنى فهى السور التاليه للسبع الطول أولها يونس و آخرها النحل و إنما سميت المثنى لأنها ثنت الطول أى تلتها و كان الطول هى المبادئ و المثنى لها ثوانى و واحدها مثنى مثل المعنى و المعانى و قال الفراء واحدها مثناه و قيل المثنى سور القرآن كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي (٢) و أما المئون فهى كل سورته تكون نحواً من مائه آيه أو فويق ذلك أو دوينه و هى سبع سور أولها سورته بنى إسرائيل و آخرها المؤمنون و قيل إن المئين ما ولى السبع الطول

ص: ٣٢٣

١- ١. سورة ص: ٣٣.

٢- ٢. الزمر: ٢٣.

ثم المثنى بعدها و هي التي تقصر عن المئين و تزيد على المفصل و سميت المثنى لأن المئين مباد لها و أما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ انتهى (١).

و أقول اختلف في أول المفصل ف قيل من سورة ق و قيل من سورة محمد صلى الله عليه و آله و قيل من سورة الفتح و عن النووى مفصل القرآن من محمد إلى آخر القرآن و قصاره من الضحى إلى آخره و مطولاته إلى عم و متوسطاته إلى الضحى و في الخبر المفصل ثمان و ستون سورة و سيأتى تمام الكلام في ذلك في كتاب القرآن.

و أحل له المغنم في النهايه الغنيمه و الغنم المغنم و الغنائم هو ما أصيب من أموال أهل الحرب و أوجف عليه المسلمون بالخيل و الركاب و قال الفى ء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد و أصل الفى ء الرجوع يقال فاء يفى ء فيئه و فيئا كأنه في الأصل لهم ثم رجع إليهم انتهى.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بالمغنم المنقولات و بالفى ء الأراضى سواء أخذت بحرب أم لا و على التقديرين في قوله له توسع أى له و لأهل بيته و أمته و يحتمل أن تكون اللام سببيه لا صله للإحلال فيكون من أحل له غير مذكور فيشمل الجمع و الاختصاص لما مر أن الأمم السابقه كانوا لا تحل لهم الغنيمه بل كانوا يجمعونها فتتزل نار من السماء فتحرقها و كان ذلك بليه عظيمه عليهم حتى كان قد يقع فيها السرقة فيقع الطاعون بينهم فمن الله على هذه الأمم بإحلالها و نصره بالرعب مع قله العده و العده و كثره الأعداء و شده بأسهم و الرعب الفزع و الخوف فكان الله تعالى يلقي رعبه في قلوب الأعداء حتى إذا كان بينه و بينهم مسيره شهر هابوه و فزعوا منه.

و جعل له الأرض مسجدا أى مصلى يجوز لهم الصلاه في أى موضع شاءوا بخلاف الأمم السابقه فإن صلاتهم كانت في بيعهم و كنائسهم إلا من ضروره و طهورا

ص: ٣٢٤

أى مطهرا أو ما يتطهر به تطهر أسفل القدم و النعل و محل الاستنجاء و تقوم مقام الماء عند تعذره فى التيمم و المراد بكونها طهورا أنها بمنزلة الطهور فى استباحه الصلاه بها و حملة السيد رحمه الله على ظاهره فاستدل به على ما ذهب إليه من أن التيمم يرفع الحدث إلى وجود الماء.

و أرسله كافه إشاره إلى قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَ كَافَهُ فِي الْآيَةِ (١)

إما حال عما بعدها أى إلى الناس جميعا و من لم يجوز تقديم الحال على ذى الحال المجرور قال هى حال عن الضمير المنصوب فى أرسلنا و التاء للمبالغه أو صفه لمصدر محذوف أى إرساله كافه أو مصدر كالكاذبه و العافيه و لعل الأخيرين فى الخبر أنسب و ظاهره أن غيره صلى الله عليه و آله لم يبعث فى الكافه و هو خلاف المشهور.

و يحتمل أن يكون الحصر إضافيا أو يكون المراد به بعثه على جميع من بعده إذ لا نبى بعده بخلاف سائر أولى العزم فإنهم لم يكونوا كذلك بل نسخت شريعتهم و الأبيض و الأسود العجم و العرب أو كل من اتصف باللونين ليشمل جميع الناس قال فى النهايه فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود أى العجم و العرب لأن الغالب على ألوان العجم الحمره و البياض و على ألوان العرب الأدمه و السمرة و قيل الجن و الإنس و قيل أراد بالأحمر الأبيض مطلقا فإن العرب تقول امرأه حمراء أى بيضاء و منه الحديث أعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض هى ما أفاء الله على أمته من كنوز الملوك فالأحمر الذهب و الأبيض الفضة و الذهب كنوز الروم لأنه الغالب على نقودهم و الفضة كنوز الأكاسره لأنها الغالبه على نقودهم و قيل أراد العرب و العجم جمعهم الله على دينه و ملته انتهى و الكلام فى اختصاص البعث على الجن و الإنس به صلى الله عليه و آله كالكلام فيما سبق.

و يدل الخبر أيضا على اختصاص الجزيه و الأسر و الفداء به صلى الله عليه و آله و الجزيه المال الذى يقرره الحاكم على الكتابى إذا أقره على دينه و هى فعله من الجزاء كأنها جرت عن قتله و أسره و الفداء بالكسر و المد و بالفتح و القصر فكاك الأسير بالمال الذى قرره الحاكم عليه يقال فداه يفديه فداء ثم كلف على بناء

ص: ٣٢٥

المفعول و ثم هنا أيضا مثل ما سبق لأن هذا التكليف أعظم التكليفات و أشقها فقد ثبت صلى الله عليه و آله في حرب أحد و حين بعد انهزام أصحابه مصرحا باسمه لا يبالى شيئا و أنزل عليه سيف من السماء أى ذو الفقار أو غيره و كونه بلا غمد تحريض على الجهاد و إشاره إلى أن سيفه ينبغي أن لا يغمد و قيل السيف عباره عن آيه سوره براءه فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (١) فإنها يقال لها آيه السيف و كونه من غير غمد كناية عن أنها من المحكمات و لا يخفى بعده و الغمد بالكسر الغلاف و قال البيضاوى قاتل فى سبيل الله إن تثبطوا و تركوك و حدك لا تكلف إلا نفسك أى إلا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم و تقاعدهم فتقدم إلى الجهاد و إن لم يساعدك أحد فإن الله ناصرك لا الجنود.

«٢- سن، [المحاسن] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (٢) فَقَالَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَبَرُوا أَوْلَى الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحًا بَعَثَ بِكِتَابٍ وَشَرِيعَةٍ فَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَبِعَزِيمِهِ تَزَكَّ كِتَابِ نُوحٍ لَا كُفْرًا بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَةِ وَبِعَزِيمِهِ تَزَكَّ الصُّحُفِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ بِالْإِنْجِيلِ وَبِعَزِيمِهِ تَزَكَّ شَرِيعَةَ مُوسَى وَ مِنْهَاجِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَّاهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَؤُلَاءِ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (٣).

كا، [الكافي] عن العده عن البرقي: مثله (٤)

ص: ٣٢٦

١- ١. براءه: ٥.

٢- ٢. الأحقاف: ٣٥.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٦١.

٤- ٤. الكافي ج ٢ ص ١٧.



بيان: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ الطبرسي رحمه الله أى فاصبر يا محمد على أذى هؤلاء الكفار و على ترك إيجابتهم لك كما صبر الرسل و من هنا لتبيين الجنس فالمراد جميع الأنبياء لأنهم عزموا على أداء الرسالة و تحمل أعبائها و قيل إن من هاهنا للتبعيض و هو قول أكثر المفسرين و الظاهر فى روايات أصحابنا ثم اختلفوا فقليل هم من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدمه و هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و عليهم عن ابن عباس و قتاده و هو المروى

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: وَ هُمْ سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَ عَلَيْهِمْ دَارَتْ رَحَى الْمُؤَسِّلِينَ وَ قِيلَ هُمْ سَيِّئَةُ نُوحٍ صَبَرَ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ صَبَرَ عَلَى النَّارِ وَ إِسْحَاقَ صَبَرَ عَلَى الذَّبْحِ وَ يَعْقُوبَ صَبَرَ عَلَى فَقْدِ الْوَلَدِ وَ ذَهَابِ الْبَصِيرِ وَ يُوسُفَ صَبَرَ عَلَى الْبُرِّ وَ السَّجْنِ وَ أَيُّوبَ صَبَرَ عَلَى الضَّرِّ.

عن مجاهد و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفة و جاهدوا فى الدين عن السدى و الكلبي و قيل هم أربعة إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلى الله عليه و آله عن أبى العاليه و العزم هو الوجوب و الحتم و أولو العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرائع و أوجبوا على الناس الأخذ بها و الانقطاع عن غيرها انتهى (١).

قوله عليه السلام لا- كفرا به أى إنكارا لحقيقته بل إيمانا به و بصلاحه فى وقت دون آخر و للنسخ مصالح كثيره و العبد مأمور بالتسليم و كان من جملتها ابتلاء الخلق و اختبارهم فى ترك ما كانوا متمسكين به قوله و منهاجه كأنه إشاره إلى قوله تعالى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا (٢).

«٣- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ (٣) مُخَاطَبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَى تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْنِي التَّوْحِيدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاةَ وَ إِتْيَاءَ الزَّكَاةِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَيْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْكُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَةِ

ص: ٣٢٧

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ٩٤.

٢-٢. المائدة: ٤٨.

٣-٣. الشورى: ١٣-١٥.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَيْ لَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ أَيْ يَخْتَارُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ وَهُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ وَاجْتَبَاهُمْ قَالَ وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ قَالَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ وَ لَكِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ عَرَفُوهُ فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَفَاضُلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا فِي الْمَذَاهِبِ وَ أَخَذُوا بِالْأَرَءِ وَ الْأَهْوَاءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلِ مُسَمِّي لَقَضَى بَيْنَهُمْ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا وَ أَهْلَكَهُمْ وَ لَمْ يُنْظَرُ لَهُمْ وَ لَكِنْ أَخْرَهُمْ إِلَى أَجْلِ مُسَمِّي وَ إِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعِيدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ نَفَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَادُّعُ يَعْنِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ مَوْلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَقْتِمُ كَمَا أُمِرْتُ.

قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ أَنْ أُقِيمُوا الدِّينَ قَالَ الْإِمَامُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كِنَايَةٌ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ وَلِيهِ عَلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَادُّعُ يَعْنِي إِلَى وَلِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١).

ص: ٣٢٨

«١- كا، [الكافي] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ (١).

«٢- كا، [الكافي] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي بَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا هَذِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ (٢).

«٣- سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ: مِثْلُهُ بِتَقْدِيمِ الْحَجِّ عَلَى الصَّوْمِ إِلَى قَوْلِهِ مَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ ثُمَّ قَالَ وَزَادَ فِيهَا عَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ وَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ إِلَى آخِرِهِ (٣).

بيان: بنى الإسلام على خمس يحتمل أن يكون المراد بالإسلام الشهادتين و كأنهما موضوعتان على هذه الخمسة لا تقومان إلا بها أو يكون المراد بالإسلام الإيمان و بالبناء عليها كونها أجزاء و أركانه فحينئذ يمكن أن يكون المراد بالولايه ما يشمل الشهادتين أيضا أو يكون عدم ذكرهما للظهور و أما ذكر الولاية التي هي من العقائد الإيمانية مع العبادات الفرعية مع تأخيرها عنها إما للمماشاه مع العامه أو المراد بها فرط الموده و المتابعه اللتان هما من مكملات الإيمان أو المراد بالأربع الاعتقاد بها و الانقياد لها فتكون من أصول الدين لأنها

ص: ٣٢٩

١- ١. الكافي ج ٢ ص ١٨.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ١٨.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٨٦ و قد مر مثله في الباب ٢٦ تحت الرقم: ١.

من ضرورياته و إنكارها كفر و الأول أظهر كما نودى بالولاية أى فى يوم الغدير أو فى الميثاق و هو بعيد و الولاية بالكسر الإمارة و كونه أولى بالحكم و التدبير و بالفتح المحبة و النصره و هنا يحتملها.

«٤-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْقَفْنِي عَلَى حُدُودِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ صِيْلَمَاءُ الْخُمْسِ وَ آدَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ وِلَايَةُ وَلِيِّنَا وَ عِدَاوَةُ عَدُوِّنَا وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ (١).

توضيح: حدود الإيمان هنا أعم من أجزائه و شرائطه و مكملاته و الإقرار بما جاء من عند الله المرفوع فى جاء راجع إلى الموصول و فى بعض النسخ جاء به فالمرفوع للنبي صلى الله عليه و آله و المراد الإقرار إجمالاً قبل العلم و تفصيلاً بعده كما سيأتى إن شاء الله و الدخول مع الصادقين متابعه الأئمة الصادقين فى جميع الأقوال و الأفعال أى المعصومين كما قال سبحانه وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٢) و قد مر الكلام فيه فى كتاب الإمامه (٣).

«٥-» كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ الْعَزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَانِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْوَلَايَةَ لَا تَصِحُّ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا (٤).

بيان: الأتافى جمع الأ-ثفيه بالضم و الكسر و هى الأحجار التى عليها القدر و أقلها ثلاثة و إنما اقتصر عليها لأنها أهم الأجزاء و يدل على اشتراط قبول كل منها بالآخرين و لا ريب فى كون الولاية شرطاً لصحة الآخرين.

«٦-» كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ

ص: ٣٣٠

١-١. الكافى ج ٢: ١٨.

٢-٢. براءه: ١١٩.

٣-٣. راجع ج ٢٤ ص ٣٠ الباب ٢٦ من كتاب الإمامه.

٤-٤. الكافى ج ٢: ١٨.

وَفَرَعِهِ وَذُرْوَهُ سَيَامِهِ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ أَمَا أَصْلُهُ فَالصَّلَاةُ وَفَرَعُهُ الزَّكَاةُ وَذُرْوُهُ سَنَامُهُ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ  
بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَ الصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ وَ قِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَذُكُرُ اللَّهَ  
ثُمَّ قَرَأَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ (١).

ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ الْجِهَادُ وَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَ سَنَامُهُ.

توضيح: و ذروه سنامه الإضافة بيانيه أو لاميّه إذ للسنام الذى هو ذروه البعير ذروه أيضا هي أرفع أجزائه و إنما صارت الصلاة  
أصل الإسلام لأنه بدونها لا يثبت على ساق و الزكاه فرعه لأنه بدونها لا تتم و الجهاد ذروه سنامه لأنه سبب لعلوه و ارتفاعه و  
قيل لأنه فوق كل بر كما ورد فى الخبر.

و ذكر من الأبواب التى تفتح الخيرات الجليله على صاحبها ثلاثه أحدها الصوم أى الواجب أو الأعم لأنه جنه من النار و مما  
يؤدى إليها من الشهوات و ثانيها الصدقه الواجبه أو الأعم فإنها تكفر الخطايا و تذهبها و ثالثها صلاه الليل لمدحه سبحانه فاعلها  
بقوله تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حيث حصر الإيمان فيهم أولا ثم مدحهم بما مدحهم به ثم عظم و أبهم جزاءهم حيث قال  
إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَمُوا سَيْدًا وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ  
رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ و قيل المراد بأبواب  
الخير الصوم فقط و ذكر ما بعده استطرادا و لا يخفى بعده.

«٧-» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيِّهِلٍ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى  
خَمْسِ دَعَائِمٍ الْوَلَايَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجِّ (٢).

ص: ٣٣١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٣ ج ٤ ص ٦٢ و الآيه فى السجده: ١٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢١.

«٨- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُبْنَى الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ الْوَلَايَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ مَّا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ يَوْمَ الْغَدِيرِ (١).

«٩- كا، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورٍ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْحَلَّالِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ خَمْسًا فَرَخَّصَ فِي أَرْبَعٍ وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي وَاحِدَةٍ (٢).

بيان: قوله عليه السلام فرخص في أربع كالتقصير في الصلاة في السفر وتأخيرها عن وقت الفضيله مع العذر وترك كثير من واجباتها في بعض الأحيان أو سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين أيضا إن قيل به والزكاة عمن لم يبلغ ماله النصاب أو مع فقد سائر الشرائط والحج مع فقد الاستطاعة أو غيرها من الشرائط والصوم عن المسافر والكبير وذوى العطاش وأمثالهم بخلاف الولاية فإنها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الأحوال ويحتمل أن يراد بالرخصة أنه لا ينتهى تركها إلى حد الكفر والخلود في النار بخلاف الولاية فإن تركها كفر والأول أظهر.

«١٠- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُبْنَى الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ وَ أَيْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ قَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهَا وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهَا قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي الْفَضْلِ فَقَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهَا قَرْنُهَا بِهَا وَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الزَّكَاةُ تُذْهِبُ الدُّنُوبَ قُلْتُ

ص: ٣٣٢

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢١.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٢.

وَالَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الْحَجُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (١) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَجَّهِ مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِينَ صِيَامًا نَافِلَةً وَمَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافًا أَحْصَى فِيهِ أَسْبُوعَهُ وَ أَحْسَنَ رَكْعَتَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَقَالَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَ يَوْمِ الْمُرْدَلِفَةِ مَا قَالَ قُلْتُ فَمَاذَا يَتَّبِعُهُ قَالَ الصَّوْمُ قُلْتُ وَ مَا بَالُ الصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ قَالَ (٢)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا فَاتَكَ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةً دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَتَوَدِّيَهُ بِعَيْنِهِ إِنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الْحَجَّ وَ الْوَلَايَةَ لَيْسَ يَنْفَعُ شَيْءٌ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا وَ إِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصَّرْتَ أَوْ سَافَرْتَ فِيهِ أَدَّيْتَ مَكَانَهُ أَيَّامًا غَيْرَهَا وَ جَزَيْتَ ذَلِكَ الدُّنْبَ بِصِدْقِهِ وَ لَا قِضَاءَ عَلَيْكَ وَ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَ سَيِّئَاتُهُ وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ وَ رَضِيَ الرَّحْمَنُ الطَّاعَةَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٣) أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ وَ صَامَ نَهَارَهُ وَ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ حَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِمَايَهُ وَلِيَّ اللَّهِ فَيُؤَالِيَهُ وَ يَكُونُ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ بِحَدِّ لَيْلَتِهِ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ وَ لَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْكَ الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ (٤).

سنن، [المحاسن] عن أبي طالب عبد الله بن الصلت: مثله (٥)

شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ (٦).

ص: ٣٣٣

١-١. آل عمران: ٩٧.

٢-٢. وقد قال ظ، صح.

٣-٣. النساء: ٨٠.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ١٨.

٥-٥. المحاسن ص ٢٨٦.

٦-٦. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩١.

بيان: الولاية أفضل لا ريب في أن الولاية و الاعتقاد بإمامه الأئمة عليهم السلام و الإذعان بها من جملة أصول الدين و أفضل من جميع الأعمال البدنية لأنها مفتاحهن أى بها تفتح أبواب معرفه تلك الأمور و حقائقها و شرائطها و آدابها أو مفتاح قبولهن و الوالى أى الإمام المنصوب من قبل الله هو الدليل عليهن يدل الناس من قبل الله على وجوبها و آدابها و أحكامها و العمود الخشبه التى يقوم عليها البيت و يمكن أن يكون عليه السلام شبه الدين بالفسطاط و أثبت العمود له على المكنيه و التخيليه فإذا زال العمود لا ينتفع بالفسطاط لا بغشائه و لا بطنبه و لا بوتده فكذلك مع ترك الصلاة لا ينتفع بشىء من أجزاء الدين كما صرح به فى أخبار آخر و المراد بالصلاه المفروضه أو الخمس كما فى بعض الأخبار صرح بها لأنه قرنها بها استدلال على أن فضل الزكاه بعد الصلاه و قبل غيرها بمجموع مقارنتهما فى الذكر مع البداء بذكر الصلاه ثم أكد الجزء الأخير بذكر الحديث و ليس هو دليلاً- تاماً على الأفضليه لأن الحج أيضاً يذهب الذنوب إلا أن يقال أنه عليه السلام علم أن الإذهاب الذى يحصل فى الزكاه أقوى مما يحصل فى الحج.

ثم استدلال عليه السلام على فضل الحج بتسميته سبحانه تركه كفراً و ترك ذكر العقاب المترتب عليه و ذكر الاستغناء الدال على غايه السخط من عشرين صلاه نافله فيه دلالة على أن المراد بالصلاه المفضله فى أول الخبر الفريضة و هذا أحد وجوه الجمع بين الأخبار المختلفه الوارده فى تفضيل الصلاه على الحج و العكس و سيأتى تفصيله فى كتاب الصلاه إن شاء الله أحصى فيه أسبوعه أى حفظ طوافه من غير زياده و لا- نقصان و لا- سهو و لا شك و أحسن ركعتيه أى بفعلهما فى وقتها و مكانها مع رعايه الشرائط و الكيفيات و الآداب المرعيه فيهما و قال فى يوم عرفه و يوم المزدلفه أى قال فى اليومين فى فضل الحج و أعماله أو فى فضل اليومين و أعمالهما ما قال قوله فماذا يتبعه و فى بعض النسخ بماذا يتبعه أى الرب أو المكلف و فى المحاسن ثم ما ذا و لا يخفى أن هذا السؤال لا فائده فيه ظاهراً لأنه مع ذكر الصوم أولاً فى الأعمال المعدوده و تفضيل ما سواه



علم أن الصوم بعدها إلا أن يكون ذلك تمهيدا للسؤال الثانى أو يقال لما لم يكن كلامه عليه السلام أولا صريحا فى كون تلك الأعمال أفضل من غيرها فهذا السؤال لاستعلام أنه هل بين الصوم و الحج عمل يكون أفضل منه.

قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض النسخ و قال رسول الله فىكون من كلام الراوى أى كيف يكون مؤخرا عنها و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله فيه ذلك و على النسخه الأخرى لعله إنما ذكر عليه السلام حديثا فى فضل الصوم دفعا لما عسى أن يتوهم السائل أنه مما لا فضل فيه أو أنه قليل الأجر و كونه جنه من النار لأن أعظم أسباب النار الشهوات و الصوم يكسرها و الظرف متعلق بجنه لتضمنه معنى الوقايه أو الستر أو التباعد.

ثم ذكر عليه السلام للفضل قاعده كلييه و هو أن الأفضل ما لم يقم شىء آخر مقامه و كأن المراد بالتوبه هنا المعنى اللغوى بمعنى الرجوع أو أطلقت على ما ينوب مناب الشىء مجازا أو أنه عليه السلام لما أطلق الذنب على الترك و إن كان لعذر أطلق على ما يتداركه التوبه قوله أو قصرت يعنى فى شىء من شرائطه أو أركانها و فى المحاسن أو قصرت و سافرت أى قصرت بسبب السفر.

و الحاصل أنه عليه السلام أشار إلى أقسام الفوات و أحكامه إجمالاً لأن الفوات إما للعذر مثل المرض و غيره أو التقصير أو التعمد فى تركه أو السفر و شبهه و اللازم إما القضاء فقط أو الكفاره فقط أو هما معا أو لا هذا و لا ذاك و تفصيله فى كتب الفروع و الغرض بيان الفرق بين الصوم و الأربعة الباقية بأن الأربعة لا تسقط مع الاستطاعه و الصوم يسقط فى السفر مع قدره عليه و ذكر السفر على المثال و يمكن أن يكون عدم ذكر المرض لأنه قد ينتهى إلى حال لا يقدر على الصوم فيه و مع السقوط فى السفر يؤدي مكانه أياما و قد يسقط القضاء أيضا كما إذا استمر مرضه إلى رمضان آخر و كان فيه دلالة على بطلان قول من قال إن فاقد الطهورين تسقط عنه الصلاه أداء و قضاء.

و يحتمل أن يكون ذكر الشق الأول استطرادا و يكون الغرض أن الصوم

إذا فات قد يجب قضاؤه وقد لا يجب ويسقط أصلا بخلاف الأربعة فإنها لا تسقط بحيث لا يجب قضاؤها فقوله وجزيت مقابل لقوله أدت أى وقد يكون كذلك فإن قلت صلاة الحائض أيضا ليس لها قضاء قلت هناك لم يتعلق الوجوب بها أصلا لا أداء ولا قضاء ولا بدلا وهاهنا عوض عن الصوم بشىء فيدل على أن للصوم عوضا يقوم مقامه.

و ذروه الشىء بالضم والكسر أعلاه و سنام البعير كسحاب معروف و يستعار لأرفع الأشياء و المراد بالأمر الدين و بطاعه الإمام انقياده فى كل ما أمر و نهى و لما كان معرفه الإمام مع طاعته مستلزمه لمعرفة سائر أصول الدين و فروعها فهى كأنها أرفع أجزائه و كالسنام بالنسبه إلى سائر أجزاء البعير و كالمفتاح الذى يفتح به جميع الأمور المغلقه و المسائل المشكله و كالباب لقرب الحق سبحانه و للوصول إلى مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله و توجب رضى الرحمن و لا يحصل إلا بها و الضمير فى قوله بعد معرفته راجع إلى الإمام و يحتمل رجوعه إلى الله و الاستشهاد بالآيه لجميع ما ذكر أو للأخير إما مبنى على أن الآيه إنما نزلت فى ولايه الأئمه عليهم السلام أو على أن طاعه الإمام هى بعينها طاعه الرسول إما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه فحكمه حكم المنوب عنه و قيل لأن الرسول فى الآيه شامل للإمام و هو بعيد.

قوله عليه السلام ما كان له على الله حق لأنه لا تشمله آيات الوعد لأنه إنما وعد المؤمنين الثواب بالجنه و هو ليس من المؤمنين فلا يستحق الثواب بمقتضى الوعد أيضا و إن كان المؤمنون المحسنون أيضا لا يستحقون الثواب بمحض أعمالهم لكن يجب على الله إثابهم بمقتضى وعده أولئك المحسن منهم الظاهر أنه إشاره إلى المخالفين و المراد بهم المستضعفون فإنهم مُرَجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ و لذا قال بفضل رحمته فى مقابله قوله ما كان له على الله حق و الحاصل أن المؤمنين لهم على الله حق لوعده و المستضعفون ليس لهم على الله حق لأنه لم يعدهم الثواب بل قال إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ فَإِنِ ادْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَبِمَحْضِ فَضْلِهِ و يحتمل أن يكون

إشاره إلى المؤمنين العارفين أى إنما يدخل المؤمنون الجنة و إدخالهم أيضا بفضلهم لا باستحقاقهم و الأول أظهر.

«١١- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسْعُ أَحَدًا التَّفْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّتِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ قَالَ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ لَوَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضَلَّ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ الْأَخْرُونَ وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ الْأَخْرُونَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَ حُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ وَ لَا سِوَاءَ وَ لَا سِوَاءَ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكَ فَقَالَ لَهُ حَكَمُ الْأَعْوَرُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشَّيْعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَمَّا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَفَتَّحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَّ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاسِ وَ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هِدْيَهُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرِ حَسَنٍ (٢).

ص: ٣٣٧

١- ١. النساء: ٥٩.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ١٩ و ٢٠.

كا، [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيسى بن السري أبي اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (١)

بيان: قوله عليه السلام و لم يضق به الباء للتعديه و من فى قوله مما هو فيه للتبعيض و هو مع مدخوله فاعل لم يضق أى لم يضيق عليه الأمر شىء مما هو فيه و يمكن أن يقرأ لجهل بالتنوين و شىء بالرفع فشىء فاعل لم يضق و فى بعض النسخ فيما مكان مما فلعل الأخير فيه متعين و فى بعض النسخ و لم يضر به فيمكن أن يقرأ على بناء المجهول و جهله فعل ماض و من فى مما صله الضرر أو على بناء الفاعل و جهله على المصدر فاعله و من ابتدائه يقال ضره و ضر به و فى روايه العياشى الآتيه (٢) و لم يضره ما هو فيه بجهل شىء من الأمور إن جهله و هو أصوب.

و قيل يعنى لم يضق أو لم يضر به من أجل ما هو فيه من معرفه دعائم الإسلام و العمل بها جهل شىء جهله من الأمور التى ليست هى من الدعائم فقوله مما هو فيه تعليل لعدم الضيق أو الضرر و قوله لجهل شىء تعليل للضيق أو الضرر و قوله جهله صفه لشىء و قوله من الأمور عباره من غير الدعائم من شعائر الإسلام انتهى و لا يخفى ما فيه و حق فى الأموال إما مجرور بالعطف على ما جاء و الزكاه بدله و يكون تخصيصا بعد التعميم و ربما يخص ما جاء بالصلاه بقرينه ذكر الزكاه و سائر الأخبار المتقدمه و هو بعيد و إما مرفوع بالخبريه للزكاه و الزكاه مبتدأ و يمكن أن يقرأ حق على بناء الماضى المجهول و على التقديرين الجملة معترضه للتأكيد و التبيين و إنما لم يذكر الصلاه لظهور أمرها فاكتفى عنها بما جاء به و أما رفعه بالعطف على الشهاده كما قيل فهو بعيد لأنه عليه السلام لم يتعرض فيه لسائر العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات و قيل أراد عليه السلام بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الإماره و أولويه التصرف و بالأمر بها ما ورد فيها من الكتاب

ص: ٣٣٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٩ و ٢٠.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥٢ و سيجىء تحت الرقم ٣٧.

و السنه كالأيه المذكوره فى هذا الحديث و كآيه **إِنَّمَا وَتِيَكُمُ اللَّهُ (١)** و حديث الغدير و غير ذلك أقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبه و النصره و الطاعه و اعتقاد الإمامه هنا أنسب كما لا يخفى. قوله هل فى الولاية شىء دون شىء إسخ أقول هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد هل فى الإمامه شرط مخصوص و فضل معلوم يكون فى رجل خاص من آل محمد بعينه يقتضى أن يكون هو ولى الأمر دون غيره يعرف هذا الفضل لمن أخذ به أى بذلك الفضل و ادعاه و ادعى الإمامه فيكون من أخذ به الإمام أو يكون معروفا لمن أخذ و تمسك به و تابع إماما بسببه و يكون حجته على ذلك فالمراد بالموصول الموالى للإمام الثانى أن يكون المراد به هل فى الولاية دليل خاص يدل على وجوبها و لزومها فضل أى فضل بيان و حجه و ربما يقرأ بالصاد المهمله أى برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذ به أى بذلك البرهان و الأخذ يحتمل الوجهين و لكل من الوجهين شاهد فيما سيأتى.

و يمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون قوله شىء دون شىء إشارة إلى الدليل و قوله فضل إشارة إلى شرائط الإمامه و إن كان بعيدا و حاصل جوابه عليه السلام أنه لما أمر الله تعالى بطاعه أولى الأمر مقرونه بطاعه الرسول و بطاعته فيجب طاعتهم و لا بد من معرفتهم و قال الرسول صلى الله عليه و آله من مات و لم يعرف إمام زمانه أى من يجب أن يقتدى به فى زمانه مات ميتة جاهليه و الميتة بالكسر مصدر للنوع أى كموت أهل الجاهليه على الكفر و الضلال فدل على أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته و متابعتة.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله أى من كان تجب طاعته فى زمن الرسول هو صلى الله عليه و آله و كان بعده صلى الله عليه و آله عليا و قال آخرون مكانه معاويه و إنما لم يذكر الغاصبين الثلاثة تقيه و إشعارا بأن القول بخلافتهم بالبيعه يستلزم القول بخلافه مثل معاويه فاسق جاهل كافر و بالجمله لما كان هذا أشنع خصه بالذكر

ص: ٣٣٩

مع أن بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم.

ثم كان الحسن أى فى زمن معاويه أيضا ثم كان الإمام الحسين فى بعض زمن معاويه و بعض زمن يزيد عليه اللعنه و حسين بن على ثانيا كأنه زيد من الرواه أو النساخ و يؤيده عدم التكرار فى روايه الكشى (1)

و يحتمل أن يكون جملة حاله بحذف الخبر أى و حسين بن على حى و قد يقرأ حسين بالتنوين فيكون ابن على خبرا أو يكون ذكره أولا لمقابلته عليه السلام بمعاويه و ثانيا لمقابلته بيزيد فالمعنى و قال آخرون يزيد بن معاويه و الحسين معارضان أو الواو بمعنى مع و لا سواء خبر مبتدأ محذوف و فى بعض النسخ مكرر ثلاث مرات أى على و معاويه لا سواء و حسن و معاويه لا سواء و حسين و يزيد لا سواء.

و الحاصل أن الأمر أوضح من أن يشتبه على أحد فإنه لا- يريب عاقل فى أنه إذا كان لا بد من إمام و تردد الأمر بين على و معاويه فعلى عليه السلام أولى بالإمامه و كان فى الكل ناقصه لقوله عليا و أبا جعفر و من قال نصب أبا جعفر بتقدير أعنى غفل عن ذلك و لكن فى قوله كانت الشيعة و قوله أن يكون أبو جعفر و قوله حتى كان أبو جعفر تامه و المراد بالكون فى الأخيرين ظهور أمره و رجوع الناس إليه و قيل كان ناقصه و الظرف خبره و المراد بالناس فى الموضوعين علماء المخالفين و روايتهم و هكذا يكون الأمر أى هكذا يكون أمر الإمامه دائما مرددا بين عالم معصوم من أهل البيت بين فضله و ورعه و عصمته و جاهل فاسق بين الجهاله و الفسق من خلفاء الجور و الأرض لا تكون إلا بإمام معصوم عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمه و من لم يعرفه مات ميتة جاهليه و أحوج مبتدأ مضاف إلى ما و هى مصدرية و تكون تامه و نسبه الحاجه إلى المصدر مجاز و المقصود نسبه الحاجه إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده و إلى متعلق بأحوج و ما موصوله و عبارته عن التصديق بالولاية و إذا ظرف و هو خبر أحوج و أهوى كلام الراوى وقع بين كلامه عليه السلام.

«١٢»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٣٤٠

١-١. رجال الكشى ص ٣٤٢.

عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

بيان: له أركان أربعة لعدم استقرار الإيمان و ثباته إلا بها التوكل على الله أى الاعتماد عليه فى جميع الأمور و المهمات و قطع النظر عن الأسباب الظاهره و إن كان يجب التوسل بها ظاهرا لكن من كمل يقينه بالله و أنه القادر على كل شىء و أنه المسبب للأسباب لا- يعتمد عليها بل على مسببها و تفويض الأمر إلى الله أى فى دفع الأعداء الظاهره و الباطنه كما فوض مؤمن آل فرعون أمره إلى الله فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا و لا ريب أن هذا و ما قبله متفرعان على قوة الإيمان بالله و يصيران سببا لشده اليقين أيضا و الرضا بقضاء الله فى الشده و الرخاء و العافيه و البلاء و هذا أيضا يحصل من الإيمان بكونه سبحانه مالكا لرفع العباد و ضرهم و لا يفعل بهم إلا ما هو الأصلح لهم و يصير أيضا سببا لكمال اليقين و التسليم لأمر الله أى الانقياد له فى كل ما أمر به و نهى عنه و لنبيه و أوصيائه فيما صدر عنهم من الأقوال و الأفعال كما قال سبحانه فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا و مدخله هذه الخصله فى الإيمان و كماله أظهر من أن يحتاج إلى البيان و الله المُسْتَعَانُ.

«١٣»- كا، [الكافى] عَنْ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِىِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرَضَهُ وَ جَعَلَ لَهُ نُورًا وَ جَعَلَ لَهُ حِصْنًا وَ جَعَلَ لَهُ نَاصِرًا فَأَمَّا عَرَضَتُهُ فَالْقُرْآنُ وَ أَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ وَ أَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ وَ أَمَّا نَاصِرُهُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ شِيعَتُنَا فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَ شِيعَتَهُمْ وَ أَنْصَارَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ

شِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَ دِيعُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِهِمْ

ص: ٣٤١

فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي فَمُؤْمِنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيْعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَدِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
عُمُرَهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي وَشَيْعَتِي مَا فَرَّجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ نِفَاقٍ (١).

بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ:  
مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَهَيْطٌ بِي إِلَى الْمَأْرُضِ وَنَسَبِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ عَدَّةَ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَى قَوْلِهِ مَا  
فَرَّجَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِلَّا عَنِ النَّفَاقِ (٢).

توضيح: فجعل له عرصه العرصه كل بقعه بين الدور واسعه ليس فيها بناء و الظاهر أنه عليه السلام شبه الإسلام برجل لا بدار كما  
زعم و شبه القرآن بعرصه يجول الإسلام فيه و شبه الحكمه و العلوم الحقه بسراج و نور يستنير به الإسلام أو يبصر به صاحبه فإن  
بالعلم يظهر حقائق الإسلام و أوامره و نواهيها و أحكامه و أما حصنه فالمعروف أى الإحسان أو ما عرف بالعقل و الشرع حسنه  
كما هو المراد فى الأمر بالمعروف فإنه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الإسلام و بقائه و عدم تطرق شياطين الإنس و الجن  
للخلل فيه أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر.

و أما كونهم عليهم السلام و شيعتهم أنصار الإسلام فهو ظاهر و غيرهم يخربون الإسلام و يضيعونه فنسبني أى ذكر نسبي أو  
وصفني و ذكر نبوتي و مناقبي و أما ذكر نسبه لأهل الأرض فبالآيات التى أنزلها فيه و فى أهل بيته و يقرؤها الناس إلى يوم  
القيامة أو ذكر فضله و نادى به بحيث سمع من فى أصلاب الرجال و أرحام النساء كنداء إبراهيم عليه السلام بالحج و قيل لما  
وجبت الصلوات الخمس فى المعراج فلما هبط صلى الله عليه و آله علمها الناس و كان من أفعالها الصلاه على محمد و آله فى  
التشهد فدلهم بذلك على أنهم أفضل الخلق لأنه لو كان غيرهم أفضل لكانت الصلاه عليهم أوجب و الأول أظهر.

ص: ٣٤٢

١-١. الكافي ج ٢ ص ٤٦.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ١٩٣ و فيه: ما قدح الله قلبه الا على النفاق.



ثم لقي الله أى عند الموت أو فى القيامة و تفرّج الصدر كناية عن إظهار ما كان كامنا فيه على الناس فى القيامة أو عن علمه تعالى به و الأول أظهر.

«١٥»- كا، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَ مُرُوتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

كا، [الكافى] عن على بن إبراهيم عن أبيه عن على بن معبد عن عبد الله بن القاسم: مثله (٢).

سن، [المحاسن] عن أبيه: مثله (٣).

لى، [الأمالى] للصدوق عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن زياد القنذى عن على بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن مبارك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام: مثله (٤).

بيان: الإسلام عريان شبه عليه السلام الإسلام برجل و الحياء بلباسه فكما أن اللباس يستر العورات و القبائح الظاهرة فكذلك الحياء يستر القبائح و المساوى الباطنه و لا يبعد أن يكون المراد بالإسلام المسلم من حيث إنه مسلم أو يكون إسناد العرى و اللباس إليه على المجاز أى لباس صاحبه و كذا الفقرات الآتية تحتلها فتفظن و زينته الوفاء أى بعهود الله و رسوله و حججه و بعهود الخلق و وعودهم و قيل إيفاء كل ذى حق حقه و افياء و مروته العمل الصالح المروءه بالضم مهموزا و قد يخفف الهمزه فيشد الواو الإنسانيه أى العمل بمقتضاها قال فى القاموس مرو ككرم مروءه فهو مرىء أى ذو مروءه و إنسانيه. و فى المصباح

ص: ٣٤٣

١-١. الكافى ج ٢ ص ٤٦.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٤٦.

٣-٣. المحاسن ص ٢٨٦، و قد مر تحت الرقم ٣٤. من الباب ٢٤ ص ٢٨١.

٤-٤. أمالى الصدوق ص ١٦١، و الظاهر أن مبارك بن عبد الرحمن فى سنده تصحيف مدرّك بن عبد الرحمن كما فى سائر المصادر.

المروءه آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات يقال مرؤ الإنسان فهو مرى ء مثل قرب فهو قريب أى صار ذا مروءه و قال الجوهرى و قد يشدد فيقال مروء انتهى و الحاصل أن العمل الصالح من لوازم الإسلام و مما يجعل الإسلام حقيقا بأن يسمى إسلاما كما أن المروءه من لوازم الإنسان و مما يصير به الإنسان حقيقا بأن يسمى إنسانا أو المسلم من حيث إنه مسلم مروته العمل الصالح فلا يسمى مرءا حقيقه أو مسلما إلا به. و عماده الورع العماد بالكسر ما يسند به و عماد الخيمه و السقف ما يقام به و الحاصل أن ثبات الإسلام و بقاءه و استقراره بالورع أى ترك المحرمات بل الشبهات أيضا كما أن بالمعاصى يتزلزل بل يزول و الأس بالضم و الأساس بالفتح أصل البناء و أصل كل شى ء و الأساس بالكسر جمع أس و الحاصل أنه كما يستقر البناء و لا يستقيم بغير أساس فكذلك الإسلام لا يتحقق و لا يستقر إلا بحبهم الملزوم للقول بولايتهم و إمامتهم فإن من أنكر حقهم فهو أعدى عدوهم و قوله صلى الله عليه و آله حبا أى حبى و حب أهل بيتى و يحتمل كون الفقره الأخيره كلام الصادق عليه السلام لكنه بعيد.

«١٦»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي اضْطَفَأَهُ لِنَفْسِهِ وَ اضْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَضِيْفَأَهُ خَيْرَهُ خَلْقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَذْيَانَ بِعِزِّهِ وَ وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّدِيهِ بِنُصْرِهِ وَ هَيَّأَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَ أَتَانَى الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَ لَا فَكَّ لِخَلْقَتِهِ وَ لَا انْهَادَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِتَدْعَائِمِهِ وَ لَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنْكَ لِبَطْرِقِهِ وَ لَا وُغُوْتَهُ

لِسِيْهُوْلِيْتِهِ وَ لَمَّا سَوَادَ لَوْضَجِهِ وَ لَمَّا عَوَجَ لِانْتِصِيَةِ ابِيهِ وَ لَا عَصَلَ فِي عُوْدِهِ وَ لَا وَعَثَ لِفَجْبِهِ وَ لَا انْطَفَأَ لِمَصَابِيحِهِ وَ لَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاحٍ فِي الْحَقِّ أَشْنَاحَهَا وَ تَبَّتْ لَهَا آسَاسُهَا وَ يَنَابِيْعُ عَزْرَتْ عُيُونُهَا وَ مَصَابِيْحُ شَبَّتْ نِيْرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا

سَفَارَهَا وَ أَعْلَامَ قُصْدِ بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلُ رَوَى بِهَا وَرَادَهَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَ ذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَيِّئَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُتْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النَّيِّرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُعَوِزُ الْمَثَارِ فَشَرُّفُوهُ وَ اتَّبِعُوهُ وَ أَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُّوهُ مَوَاضِعَهُ (١).

بيان: الاصطفاء الاختيار أى اختاره لأن يكون طريقا إلى طاعته و سبيلا إلى جنته و الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطييه و الكرامه و الإحسان و اصطنعه أى اختاره و اتخذته صنيعه و اصطنع خاتما أى أمر أن يصنع له و قال بعض شراح النهج تقول اصنع لى كذا على عيني أى اصنعه صنعه كالتى تصنعها و أنا حاضر أشاهدها بعيني فالمعنى أمر بأن يصنع الإسلام كالمصنوع المشاهد للأمر أى أسس قواعده على ما ينبغى و على علم منه بدقائقه و قيل أى على علم منه بشرفه و فضله و قيل أى اختاره أو أمر بأن يصنع حافظا له كما يقال فى الدعاء بالحفظ و الحياطه عين الله عليك و على يفيد الحال على الوجوه و اصطفيت الشىء أى آثرته و اصطفيته الود أى أخلصته.

و أصفاه خيره خلقه أى آثر و اختار للبعثه به خيره خلقه أو جعل خيره خلقه خالصا لتبليغه دون غيره و الخيره بالكسر و كعبه الاسم من الاختيار و الدعامة بالكسر عماد البيت و الضمير فى محبته للإسلام أو لله و ذله الأديان نسخها أو المراد ذله أهلها و كذا وضع الملل و هو الحط ضد الرفع يحتملها و خذله كنصره ترك نصرته و المحاده المخالفه و منع ما يجب عليك من الحد بمعنى المنع و ركن الشىء جانبه الذى يستند إليه و يقوم به و أركان الضلاله العقائد المضله أو رؤساء أهل الضلال أو الأصنام و ركنه أصوله و قواعده أو النبى صلى الله عليه و آله أو كلمه التوحيد و حياضه قوانينه أو النبى و الأئمه صلوات الله عليهم أو العلماء أيضا و ماؤها العلم و الهدايه و تثق الحوض كفرح أى امتلاء و أتاقه أملاءه و الماتح المستقى الذى يستخرج الدلو و الحياض هنا المستفيدون و مواتحه الأئمه الآخذون

ص: ٣٤٥

شرائعه عن النبي صلى الله عليه وآله أو المستنبطون من القرآن أو العلماء المستنبطون معالم الكتاب و السنه بأفكارهم أو الآخذون عن النبي و الأئمه عليهم السلام و يحتمل أن يراد بالحياض القواعد و بالمواتح المؤسسون لها بأمر الله المبينون لها للمستضيئين بأنوارهم أو يراد بالحياض أولى العلم عليهم السلام الذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفه و الهدايه و بالمواتح المبلغون عن الله من الملائكه و روح القدس و الإلهامات الربانيه.

و الانفصام الانكسار أو من غير إبانه و العروه من الدلو و الكوز المقبض و الفك الفصل و العفاء الدروس و ذهاب الأثر و الشريعه ما شرع الله لعباده أى سن و أوضح و الجذ بالجيم و الذال المعجمه القطع أو القطع المستأصل و فى بعض النسخ بالحاء المهمله و هو القطع و فى بعضها بالجيم و الدال المهمله و هو القطع أيضا و الفعل فى الجميع كمد و الضنك الضيق و وعوثة الطريق تعسر سلوكه و أصله من الوعث و هو الرمل و المشى فيه يشتد و يشق و منه وعثاء السفر لشدته و مشقته و عن النبي صلى الله عليه وآله بعثت إليكم بالحنيفيه السمحه السهله البيضاء و الواضح بالتحريك البياض و بياض الإسلام صفاؤه عن كدر الباطل و نصبت الشىء أى أقمته و رفعته فانتصب و العصل بالتحريك الاستواء و الاعوجاج أو الاعوجاج فى صلابه و الفج الطريق الواسع بين الجبلين و طفئت النار كفرح و انطفأت أى ذهب لهبها.

و حلاوه الدين لذه القرب من الله و النعيم الدائم و ساخ الشىء فى الأرض أى غاب و غار و السنخ بالكسر الأصل و الأساس كسحاب أصل البناء و ينبوع العين ينبع منه الماء أى يخرج و قيل الجدول الكثير الماء و هو أنسب و غزر العين ككرم أى كثر ماؤه و شبت النار على المعلوم و المجهول توقدت لازم متعد و لا يقال شابه بل مشوبه و فى النسخ على المجهول و النيران جمع نار و المنار جمع مناره و هو العلم يهتدى به و قيل المنار و المناره موضع النور و سفر الرجل كنصر أى خرج للارتحال فهو سافر و الفج الطريق الواسع الواضح

بين جبلين و المنهل المشرب و الموضع الذى فيه المشرب و روى كرضى ضد العطش و الورد الذين يردون الماء ضد الصادرين و ذروه الشىء بالضم و الكسر أعلاه و كذلك السنام كسحاب مأخوذ من سنام البعير و الوثيق المحكم الثابت و ركن الشىء بالضم جانبه و البيان ما بينى و مصدر بنيت الدار و غيره و البرهان الحجج و العزه القوه و الغلبه و ضد الذله و السلطان يحتمل الحجج و السلطنه و أشرف الموضع أى ارتفع و أعوزه الشىء أى احتاج إليه فلم يقدر عليه و أعوز فلان إذا افتقر و أعوزه الدهر أى أحوجه.

و ثار الغبار هاج و سطع و ثار به الناس وثبوا عليه و ثار فلان إلى الشر أى نهض و المثار الموضع و المصدر قيل أى يعجز الناس إثارتة و إزعاجه لقوته و ثباته و قال بعضهم أى يعجز الخلق إثارة دفائنه و ما فيه من كنوز الحكمة و لا يمكنهم استقصاؤها و روى بعض معوز المثل باللام أى يعجز الخلق عن الإتيان بمثله.

فشرفوه أى عدوه شريفا و اعتقدوه كذلك و كذلك عظموه و أداء حقه الاتباع الكامل و وضعه مواضعه الكف عن تغيير أحكامه و العلم بمرتبه و مقداره الذى جعله الله له أو العمل بجميع ما تضمنه من الأوامر و النواهي.

«١٧»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَيِّهَلْ شَرَائِعُهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَ سَلَمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ تَبَصَّرَهُ لِمَنْ عَزَمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ انْعَظَ وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ

الْمَنَاهِجِ وَاضِحُ الْوَلَائِحِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَارِ مُضَيُّ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَبْلَةِ [الْحَلْبَةِ] مُتَنَافِسُ السُّبْقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التُّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْفِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ (١).

ص: ٣٤٧

١-١. نهج البلاغه ط عبده ج ١ ص ٢١٩ تحت الرقم ١٠٤ من الخطب.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الشَّقِيقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سِوَمَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَيْهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِهِ الْفِطْنَةَ وَ تَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَ مَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَتْهَا كَمَا فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَايِصِ الْفَهْمِ وَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ زَهْرِ الْحُكْمِ وَ رَسَاخَةِ الْجِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَ مَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرَطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَ الْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْمُنَافِقِينَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١)

وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ مَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسِنَةُ وَ حَسِبَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سِيَرُ سِيَرِ الضَّلَالَةِ وَ مَنْ شَاقَّ وَ عَزَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ أَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرُجُهُ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَ الْهَوْلِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الْاسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَاناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَ طِئِنَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَ مَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَاكِهِ الدُّنْيَا وَ

ص: ٣٤٨

ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْعَرَضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَسَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ فَقَالَ إِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدِ يَتَفَقَّهُهَا هَذَا وَيُحْطِئُهَا هَذَا.

و قد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله عليه السلام الإيمان على أربع شعب (٢).

بيان: أقول إنما أوردنا هذه الفصول متصله لما يظهر من سائر الروايات اتصالها و إنما فرقها و حذف أكثرها على عادته قدس سره و أخرنا شرح ما أورده منها إلى ذكر سائر الروايات لكونها أجمع و أفيد و سنشير إلى الاختلاف بينها و بينها قوله فإذا كان غداً كان هاهنا تامه أى إذا حدث غداً و وجد و تقول إذا كان غداً فأتنى بالنصب باعتبار آخر أى إذا كان الزمان غداً أى موصوفاً بأنه الغد و من النحويين من يقدره إذا كان الكون غداً لأن الفعل يدل على المصدر و الكون هو التجدد و الحدوث و الشارده النافره و ثقفه كعلمه أى صادفه أو أخذه أو ظفر به و يخطئها أى لا يدركها و لا يفهمها أو لا يحفظها و ينساها.

«١٨-» كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلَفَةٍ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: حَظَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي الْقَصْرِ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ ثُمَّ أَمَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فُكِّتَبَ فِي كِتَابٍ وَ قُرِئَ عَلَى النَّاسِ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ النَّفَاقِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَ سَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَّهُ وَ

١-١. نهج البلاغه ط عبده ج ٢ ص ١٥١، تحت الرقم ٣١ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه ط عبده ج ٢ ص ٢٠٨، تحت الرقم ٢٦٦ من الحكم.

أَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ جَارَ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سَلَّمَ لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هَدَى لِمَنْ اتَّيَمَّ بِهِ وَ زَيْنَهُ لِمَنْ تَجَلَّاهُ وَ عُدْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ عُرْوَةً لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَ حَبْلًا لِمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلَجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَاهُ وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى وَ حِلْمًا لِمَنْ جَزَّبَ وَ لِبَاسًا لِمَنْ تَدَبَّرَ (١) وَ فَهْمًا لِمَنْ تَفَطَّنَ وَ يَقِينًا لِمَنْ عَقَلَ وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَطَّ وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَ تُودَةً لِمَنْ أَصْلَحَ وَ زُلْفَى لِمَنْ اقْتَرَبَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَجَاءً لِمَنْ فَوَّضَ وَ سُبُقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ وَ خَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ وَ لِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى وَ ظَهِيرًا لِمَنْ رَشَدَ وَ كَهْفًا لِمَنْ آمَنَ وَ أَمْنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ وَ رَجَاءً لِمَنْ صَدَّقَ وَ غِنَى لِمَنْ قَنَعَ فَذَلِكَ الْحَقُّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَ مَا تُرْتَهُ الْمَجْدُ وَ صَهْمَتُهُ الْحُسَيْنَى فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ ذَاكِيَ الْمِضْيَاحِ رَفِيعِ الْغَايَةِ يَسِيرِ الْمَضْمَارِ جَامِعِ الْحَلْبَةِ سَرِيعِ السَّبْقِ أَلِيمِ النَّقْمِ كَامِلِ الْعُدَّةِ كَرِيمِ الْفُرْسَانِ فَالْإِيْمَانُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْفِقْهُ مَصَابِيحُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ وَ النَّارُ نَقْمَتُهُ

وَ التَّقْوَى عُدَّتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ وَ بِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ يُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تَجُوزُ الْقِيَامَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَ الْجَنَّةُ حَسِيرَةُ أَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ التَّقْوَى سِنَخُ الْإِيْمَانِ (٢).

«١٩» - كا، [الكافي] بِالسَّنَادِ الْمُتَقَدِّمِ (٣) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٣٥٠

١- ١. في نسخه النهج كما مر: «و لبا لمن تدبر» و هو الصحيح، و بين النسخ كما سيأتي من المصنّف اختلافات، و الصحيح في بعض نسخه الكافي و في بعض نسخه النهج.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٤٩ و ٥٠.

٣- ٣. في المصدر: بالاسناد الأول، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.



عليه السلام عن الإيمانِ فقال إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جعلَ الإيمانَ على أربعِ دعائمٍ على الصَّبرِ واليقينِ والعدلِ والجِهَادِ فالصَّبْرُ من ذلكَ على أربعِ شُعبٍ على الشُّوقِ والأشفاقِ والزُّهدِ والترقُّبِ فمن اشتاقَ إلى الجَنَّةِ سلا عن الشَّهواتِ ومن أشفقَ عن النَّارِ رجِعَ عن المُحرَّماتِ ومن زهدَ في الدُّنيا هانتَ عليه المُصِيباتُ ومن راقبَ الموتَ سارعَ إلى الخَيْرَاتِ واليقينُ على أربعِ شُعبٍ تبصره الفِطْنَةُ وتَأوَّلَ الحِكمَةَ ومعرِفَه العِبْرَةَ وسِنَّه الأوَّلِينَ فمن أبصَرَ الفِطْنَةَ عَرَفَ الحِكمَةَ ومن تأوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ ومن عَرَفَ العِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ ومن عَرَفَ السُّنَّةَ فكأنَّما كانَ مع الأوَّلِينَ واهتدى إلى التَّيِّبِ هي أقومُ ونظرَ إلى من نجا بما نجا ومن هلكَ بما هلكَ وإنَّما أهلكَ اللهُ من هلكَ بمَعْصِيَتِهِ وأنجى من أنجى بطاعتهِ والعدلُ على أربعِ شُعبٍ غامضُ الفهمِ وغمرُ العِلْمِ وزهرُ الحُكْمِ وروضةُ الجِلْمِ فمن فهمَ فسَّرَ جميعَ العِلْمِ ومن عِلِمَ عَرَفَ شرائعَ الحُكْمِ ومن حلِمَ لم يُفِرِّطْ في أمرِهِ وعاشَ في النَّاسِ حَمِيداً والجِهَادُ على أربعِ شُعبٍ على الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ والصَّدقِ في المِوَاطِنِ وشدَّانِ الفاسقينَ فمن أمرَ بالمعروفِ شدَّ ظهرَ المؤمنِ ومن نهى عن المنكرِ أرغمَ أنفَ المنافقِ وأمنَ كيدَهُ ومن صدقَ في المِوَاطِنِ قضى الذي عليه ومن شنى الفاسقينَ غضبَ اللهُ ومن غضبَ اللهُ غضبَ اللهُ لَهُ فَذَلِكَ الإِيْمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ (١).

جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي عن المُفيدِ عن المَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنِ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ الإِيْمَانِ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَسَأَقَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ غَضِبَ

ص: ٣٥١

لِلَّهِ وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا فَهَيِّدْهُ صِفَةً الْإِيْمَانِ وَ دَعَائِمُهُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ لَقَدْ هَيَّدْتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَرْشَدْتِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ خَيْرًا(١).

و لنوضح هذه الروايه الشريفه مشيرا إلى اختلاف النسخ في الكتب أما بعد أى بعد الحمد و الصلاه فسهل شرائعه لمن ورده الشرع و الشريعه بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين أى سنه و افترضه عليهم و شرع الله لنا كذا أى أظهره و أوضحه و الشريعه مورد الإبل على الماء الجارى و كذلك المشرعه قال الأزهري و لا تسميها العرب مشرعه إلا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار و يكون ظاهرا معيننا و لا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحيتين و وردت الماء كوعدت إذا حضرته لتشرب و قيل الشريعه مورد الشاربه و يقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياه الأرواح كما بالماء حياه الأبدان و أعز أركانه لمن حاربه ركن الشىء جانبه أو الجانب الأقوى منه و العز و المنعه و ما يتقوى به من ملك و جند و غيره كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف و العز القوه و الشده و الغلبه و أعزه أى جعله عزيزا أى جعل أصوله و قواعده أو دلائله و براهينه قاهره غالبه منيعه قويه لمن أراد محاربه أى هدمه و تضييعه و قيل محاربه كناية عن محاربه أهله و فى بعض النسخ جار به كسال بالجيم و الهمز أى استغاث به و لجأ إليه و فى النهج على من غالبه أى حاول أن يغلبه و لعله أظهر و فى تحف العقول (٢).

على من جانبه.

و جعله عزا لمن تولاه أى جعله سببا للعزه و الرفعه و الغلبه لمن أحبه و جعله وليه فى الدنيا من القتل و الأسر و النهب و الذل و فى الآخره من العذاب و الخزى و فى مجالس الشيخ لمن والاه و فى النهج مكانه فجعله أمنا لمن علقه

ص: ٣٥٢

١-١. أمالى المفيد: ١٧٠، أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥.

٢-٢. راجع تحف العقول ص ١٥٨- و سياى تحت الرقم ٣٢ نقل الحديث منه. و قد مر مرارا الإشاره الى أن هذه التعليقات الوارده هاهنا منقوله عن شرح المؤلف العلامه على الكافى المسمى بمرآت العقول، و لذلك ترى أنه قدس سره يذكر النسخه التى لم ينقل بعد هنا.

أى نشب و استمسك به و سلما لمن دخله و السلم بالكسر كما فى النهج و بالفتح أيضا الصلح و يطلق على المسالم أيضا و بالتحريك الاستسلام إذ من دخله يؤمن من المحاربه و القتل و الأسر لمن تجلله كأنه على الحذف و الإيصال أى تجلل به أو علاه الإسلام و ظهر عليه أو أخذ جلاله و عمدته قال الجوهري تجليل الفرس أن تلبسه الجل و تجلله أى علاه و تجلله أى أخذ جلاله انتهى و ربما يقرأ بالحاء المهملة و يفسر بأن جعله حله على نفسه و لا يخفى ما فيه و فى المجالس و التحف لمن تحلى به و هو أظهر.

و عذرا لمن انتحله الانتحال أخذه نحله و دينا و يطلق غالبا على ادعاء أمر لم يتصف به فعلى الثانى المراد أنه عذر ظاهرا فى الدنيا و يجرى به عليه أحكام المسلمين و إن لم ينفعه فى الآخرة و العروه من الدلو و الكوز المقبض و كل ما يتمسك به شبه الإسلام تاره بالعروه التى فى الجبل يتمسك بها فى الارتقاء إلى مدارج الكمال و النجاه من مهاوى الحيره و الضلال كما قال تعالى فَعَدِ اسْتِمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِأَنْفِصَامٍ لَهَا(١) و تاره بالجبل المتين يصعد بالتمسك به إلى درجات المقربين و الجبل يطلق على الرسن و على العهد و على الذمه و على الأمان و الكل مناسب و قيل شبهه بالعروه لأن من أخذ بعروه الشىء كالكوز مثلا ملك كله و كذلك من تمسك بالإسلام استولى على جميع الخيرات.

و برهانا لمن تكلم به البرهان الحجة و الدليل أى الإسلام إذا أحاط الإنسان بأصوله و فروعه يحصل منه براهين ساطعه على من أنكرها إذ لا تحصل الإحاطه التامه إلا بالعلم بالكتاب و السنه و فيهما برهان كل شىء و نورا لمن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به إلى طرق النجاه و رشحه بذكر الاستضاءه(٢)

ص: ٣٥٣

١- ١. البقره: ٢٥٦.

٢- ٢. الترشيح: من توابع الاستعاره بالكنايه، و هى أن تثبت أحد لوازم المشبه به للمشبه لينتقل السامع الى حقيقه التشبيه كما فى المثال المعروف: مخاطب المنيه نشبت بفلان فقد شبه المنيه بالسبع، ثم اثبت للمشبه و هو المنيه أحد لوازم المشبه به و هى المخالب بالكنايه، فيكون ذكر النشوب ترشيحا و تزيينا لهذه الاستعاره، و هاهنا استعير السراج للإسلام لكنه لم يذكر المشبه به الذى هو المستعار منه كما فى المثال المعروف بل كنى عنها بذكر النور الذى هو من لوازم السراج، فيكون ذكر الاستضاءه ترشيحا لها. فافهم.

و شاهدا لمن خاصم به إذ باشماله على البراهين الحقه يشهد بحقيته من خاصم به و فلجا لمن حاج به الفلج بالفتح الظفر و الفوز كالإفلاج و الاسم بالضم و المحاجه المغالبه بالحجه و علما لمن وعاه أى سببا لحصول العلم و إن كان مسببا عنه أيضا فى الجمله إذ العلم به يزداد و يتكامل و حديثا لمن روى أى يتضمن الإحاطه بالإسلام أحاديث و أخبارا لمن أراد روايتها فى فقره السابقه حث على الدرايه و فى هذه الفقره حث على الروايه. و حكما لمن قضى أى يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما و فى المجالس رواه و قضى به و حلما لمن جرب الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناه و ترك السفه و كلاهما يحصلان باختيار الإسلام و تجربته ما ورد فيه من المواعظ و الأحكام و اختصاص التجربه بالإسلام لأن من سفه و بادر بسبب غضب عرض له يلزمه فى دين الإسلام أحكام من الحد و التعزير و القصاص من جريها و اعتبر بها تحمله التجربه على العفو و الصفح و عدم الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الأخرويه على فعلها و المثوبات الجليله على تركها و كل ذلك يظهر من دين الإسلام.

و لباسا لمن تدبر أى لباس عافيه لمن تدبر فى العواقب أو فى أوامره و نواهيه بتقريب ما مر أو لباس زينه و الأول أظهر و قد يقرأ تدثر بالثاء المثلثه أى لبسه و جعله مشتقلا على نفسه كالدثار و هو تصحيف لطيف و فى النهج و الكتابين (1) و لبنا لمن تدبر و اللب بالضم العقل و هو أصوب و فهما لمن تفتن الفهم العلم و جوده تهيو الذهن لقبول ما يرد عليه و الفطنه الحذق و التفتن طلب الفطنه أو إعماله و ظاهر أن الإسلام و الانقياد للرسول و الأئمه عليهم السلام يصير سببا للعلم و جوده الذهن لمن أعمل الفطنه فيما يصدر عنهم من المعارف و الحكم

ص: ٣٥٤

و فى المجالس لمن فطن.

و يقينا لمن عقل أى يصير سببا لحصول اليقين لمن تفكر و تدبر يقال عقلت الشىء عقلا كضربت أى تدبرته و عقل كعلم لغه فيه و يمكن أن يراد بمن عقل من كان من أهل العقل و هو قوه بها يكون التمييز بين الحسن و القبيح و قيل غريزه يتهيا بها الإنسان لفهم الخطاب و بصيره لمن عزم و فى النهج و المجالس و تبصره قال الراغب يقال لقوه القلب المدركه بصيره و بصر و منه أَدْعُوا

إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ (١) أى على معرفه و تحقق و قوله تبصره أى تبصيرا و تبيينا يقال بصرته تبصيرا و تبصره كما يقال ذكرته تذكيرا و تذكره و قال العزم و العزيمه عقد القلب على إمضاء الأمر يقال عزمت الأمر و عزمت عليه و اعتزمت انتهى أى تبصره لمن عزم على الطاعه كيف يؤديها أو فى جميع الأمور فإن فى الدين كيفية المخرج فى جميع أمور الدين و الدنيا و أيضا من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلا على وجه البصيره.

و آيه لمن توسم أى الإسلام مشتمل على علامات لمن تفرس و نظر بنور العلم و اليقين إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٢) قال الراغب (٣)

الوسم التأثير و السممه الأثر قال تعالى سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ و قَالَ تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ و قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ أى للمعتبرين العارفين المتفطنين و هذا التوسم هو الذى سماه قوم الذكاء و قوم الفطنه و قوم الفراسه و قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ.

و توسمت تعرفت السمه.

و عبره لمن اتعظ العبره بالكسر ما يتعظ به الإنسان و يعتبره ليستدل به على غيره و الاتعاظ قبول الوعظ و نجاه لمن صدق بالتشديد و يحتمل التخفيف كما ورد فى الخبر من صدق نجا و الأول هو المضبوط فى نسخ النهج و تؤده كهمزه

ص: ٣٥٥

١-١. يوسف: ١٠٨.

٢-٢. الحجر: ٧٥.

٣-٣. المفردات: ٥٢٤، و الآيات فى الفتح: ٢٩، البقره: ٢٧٣.

بالحمز لمن أصلح و فى القاموس التؤده بفتح الهمزه و سكونها الرزانه و التانى و قد اتأد و توأد(١).

و فى المصباح أتأد فى مشيه على افتعل اتأدا ترفق و لم يعجل و هو يمشى على تؤده وزان رطبه و فيه تؤده أى تثبت و أصل التاء فيها واو انتهى أى يصير الإسلام سبب وقار و رزانه لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه أو أصلح أموره بالتأنى أو يتأنى فى الإصلاح بين الناس أو بينه و بين الناس و فى بعض النسخ و موده و هو بالأخير أنسب توضيح و فى المجالس و موده من الله لمن أصلح و فى التحف و موده من الله لمن صلح أى يوده الله أو يلقى حبه فى قلوب العباد كما قال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا(٢) و زلفى لمن اقترب الزلفى كجلبى القرب و المنزل و الحظوه و الاقتراب الدنو و طلب القرب و كأن المعنى الإسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحه التى دل عليها دين الإسلام و شرائعه و فى بعض النسخ لمن اقترن أى معه و لم يفارقه و كأنه تصحيف و فى المجالس و التحف لمن ارتقب أى انتظر الموت أو رحمه الله أو حفظ شرائع الدين و ترصد مواقيتها فى القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر و الحارس و رقبه انتظره كترقبه و ارتقبه و الشىء ع حرسه كراقبه مراقبه و ارتقب أشرف و علا.

و ثقه لمن توكل الثقه من يؤتمن و يعتمد عليه يقال وثقت به أثق بكسرهما ثقه و وثوقا أى ائتمنته و وثق الشىء بالضم وثاقه فهو وثيق أى ثابت محكم و توكل عليه أى فوض أمره إليه أى الإسلام ثقه مأمون لمن وكل أموره إليه أى راعى فى جميع الأمور قوانينه فلا يخدعه أو يصير الإسلام سببا لوثوق المرء على الله إذا توكل عليه و يعلم به أن الله حسبه وَ نِعَمَ الْوَكِيلُ و رجاء لمن فوض أى الإسلام سبب رجاء لمن فوض أموره إليه أو إلى الله

ص: ٣٥٦

١-١. القاموس ج ١ ص ٣٤٣.

٢-٢. مريم: ٩٦.

على الوجهين السابقين و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه أى سعه عيش و فى النهج و الكتابين و راحه و هو أظهر و سبقه لمن أحسن فى القاموس سبقه يسبقه و يسبقه تقدمه و الفرس فى الحلبه جلى و السبق محركه و سبقه بالضم الخطر يوضع بين أهل السباق و هما سبقان بالكسر أى يستبقان (١) انتهى و الظاهر هنا سبقه بالضم أى الإسلام متضمن لسبقه لمن أحسن المسابقه أو لمن أحسن إلى الناس فإنه من الأمور التى تحسن المسابقه فيه أو لمن أحسن صحبته أو لمن أتى بأمر حسن فيشمل جميع الطاعات و لا يبعد أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ (٢) بأن يكون المعنى اتبعوهم فى الإحسان و خيرا لمن سارع على الوجه المتقدمه إشاره إلى قوله سبحانه فى مواضع يُسَارِعُونَ فى الْخَيْرَاتِ (٣) و جنه لمن صبر الجنه بالضم الترس و كل ما وقى من سلاح و غيره فالإسلام يحث على الصبر و هو جنه لمخاوف الدنيا و الآخرة و قيل استعار لفظ الجنه للإسلام لأنه يحفظ من صبر على العمل بقواعده و أركانه من العقوبه الدنيويه و الآخريه و قيل جنه لمن صبر فى المناظره مع أعادى الدين و لباسا لمن اتقى كأنه إشاره إلى قوله تعالى وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكِ خَيْرٌ (٤) بناء على أن المراد بلباس التقوى خشيه الله أو الإيمان أو العمل الصالح أو الحياء الذى يكسب التقوى أو السمته الحسن و قد قيل كل ذلك أو اللباس الذى هو التقوى فإنه يستر الفضائح و القبائح و يذهبها لا لباس الحرب كالدرع و المغفر و الآلات التى تتقى بها عن العدو كما قيل فالإسلام سبب لبس لباس الإيمان و التقوى و الأعمال الصالحه و الحياء و هيئه أهل الخير لمن اتقى و عمل بشرائعه.

ص: ٣٥٧

١-١. القاموس ج ٣ ص ٢٤٣.

٢-٢. براءه: ١٠٠.

٣-٣. آل عمران: ١١٤، الأنبياء ٩٠، المؤمنون: ٦١.

٤-٤. الأعراف: ٢٥.

و ظهيرا لمن رشد أى معينا لمن اختار الرشد و الصلاح فى القاموس رشد كنصر و فرح رشد و رشد و رشادا اهتدى و الرشد الاستقامه على طريق الحق مع تصلب فيه و كهفا لمن آمن الكهف كالغار فى الجبل و الملجأ أى محل آمن من مخاوف الدنيا و

العقبى لمن آمن بقلبه لا لمن أظهر بلسانه و نافق بقلبه و آمنه لمن أسلم الأمنه بالتحريك الأمن و قيل فى الآيه (١) جمع كالكتبه و الظاهر أن المراد بالإسلام هنا الانقياد التام لله و لرسوله و لأئمه المؤمنين فإن من كان كذلك فهو آمن فى الدنيا و الآخره من مضارهما و رجاء لمن صدق أى الإسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالثوبات الأخرويه و الدرجات العاليه سبب لرجاء من صدق به و يمكن أن يقرأ بالتخفيف و يؤيده أن فى التحف و روحا للصادقين و فى بعض نسخ الكتاب أيضا روحا و منهم من فسر الفقرتين بأن الإسلام أمنه فى الدنيا لمن أسلم ظاهرا و روح فى الآخره لمن صدق باطنا أقول و كأنه يؤيده قوله تعالى فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ (٢) و غنى لمن قنع أى الإسلام لاشتماله على مدح القناعه و فوائدها فهو يصير سببا لرضا من قنع بالقليل و غناه عن الناس و قيل لأن التمسك بقواعده يوجب وصول ذلك القدر إليه كما قال عز شأنه وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٣) و يحتمل أن يراد به أن الإسلام باعتبار اشتماله على ما لا بد للإنسان منه من العلوم الحقه و المعارف الإلهيه و الأحكام الدينيه يغنى من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكيمه و القوانين الكلاميه و الاستحسانات العقلية و القياسات الفقيهيه و إن كان بعيدا.

فذلك الحق أى ما وصفت لك من صفه الإسلام حق أو ذلك إشارة إلى الإسلام أى فلما كان الإسلام متصفا بتلك الصفات فهو الحق الثابت الذى لا يتغير

ص: ٣٥٨

١- ١. آل عمران: ١٥٤.

٢- ٢. الواقعة: ٨٨.

٣- ٣. الطلاق: ٣.



أو لا- يشوبه باطل أو ذلك هو الحق الذى قال الله تعالى أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَّبِعُ كُرْ  
أُولُوا الْأَلْبَابِ (١) وقوله سبيله الهدى استئناف بيانى أو الحق صفه لاسم الإشارة و سبيله الهدى خبره أى هذا الدين الحق الذى  
عرفت فوائده و صفاته سبيله الهدى كما قيل فى قوله سبحانه أُولئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ (٢) و كأنه إشاره إليه أيضا و المراد  
بالهدى الهدايه الربانيه الموصله إلى المطلوب.

و مآثرته المجد المآثره بفتح الميم و سكون الهمزه و ضم الثاء و فتحها و فتح الراء واحده المآثر و هى المكارم من الأثر و هو  
النقل و الروايه لأنها تؤثر و تروى و فى القاموس المكرمه المتوارثه و المجد نيل الكرم و الشرف و رجل ماجد أى كريم شريف  
و يطلق غالبا على ما يكون بالأباء فكان المعنى أنه يصير سببا لمجد صاحبه حتى يسرى فى أعقابه أيضا و صفته الحسنى أى  
موصوف بأنه أحسن الأخلاق و الأحوال و الأعمال و فى المجالس بعد قوله و جنه لمن صبر الحق سبيله و الهدى صفته و  
الحسنى مآثرته.

فهو أبلج المنهاج فى القاموس بلج الصبح أضاء و أشرق كابتلج و تبلج و أبلج و كل متضح أبلج و النهج و المنهج و المنهاج  
الطريق الواضح و أنهج و ضح و أوضح و فى النهج بعده أوضح اللوائح أى المداخل مشرق المنار المنار جمع مناره و هى  
العلامه توضع فى الطريق و كأنها سميت بذلك لأنهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال فى الليل و فى القاموس المناره و  
الأصل منوره موضع النور كالمنار و المسرجه و المأذنه و الجمع مناور و منائر و المنار العلم انتهى و فى النهج مشرف بالفاء أى  
العالى و بعده مشرق الجواد جمع الجاده و ذاكى المصباح و فى النهج و الكتابين مضىء المصباح و فى القاموس ذكت النار و  
استذكت اشتد لهبها و هى ذكيه و أذكاها و ذكاها أوقدها رفيع الغايه الغايه منتهى السباق أو الرايه المنصوبه فى آخر المسافه و  
هى خرقة تجعل على قصبه و تنصب فى آخر

ص: ٣٥٩

١- ١. الرعد: ١٩.

٢- ٢. البقره: ٥.

المدى يأخذها السابق من الفرسان و كأن الرفعه كناية عن الظهور كما ستعرف و قيل هو من قولهم رفع البعير فى مسيره بالغ أى يرفع إليها.

يسير المضممار فى النهايه تضمير الخيل هو أن تضامر عليها بالعلف حتى يسمن ثم لا تعلق إلا قوتا لتخف و قيل تشد عليها سروجها و تجلل بالأجله حتى تعرق فيذهب رهلها(1) و يشتد لحمها

و فى حديث حذيفه: اليوم مضممار و غدا السباق.

أى اليوم العمل فى الدنيا للاستباق فى الجنه و المضممار الموضع الذى تضمير فيه الخيل و يكون وقتا للأيام التى تضمير فيها و فى القاموس المضممار الموضع الذى يضمير فيه الخيل و غايه الفرس فى السباق انتهى و الحاصل أن المضممار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق و زمانه و على الميدان الذى يسابق فيه شبه عليه السلام أهل الإسلام بالخيل التى تجمر للسباق و مدته عمر الدنيا بالميدان الذى يسابق فيه و الموت بالعلم المنصوب فى نهايه الميدان فإن ما يتسابق فيه من الأعمال الصالحه إنما هو قبل الموت و القيامه موضع تجمع فيه الخيل بعد السباق ليأخذ السبقه من سبق بقدر سبقه و يظهر خسران من تأخر و الجنه بالسبقه و النار بما يلحق المتأخر من الحرمان و الخسران أو شبه عليه السلام الدنيا بزمان تضمير الخيل أو مكانه و القيامه بميدان المسابقه فمن كان تضميره فى الدنيا أحسن كانت سبقته فى الآخره أكثر كما ورد التشبيه كذلك فى قوله عليه السلام فى خطبه أخرى ألا و إن اليوم المضممار و غدا السباق و السبقه الجنه و الغايه النار(2) و لكن ينافيه ظاهرا قوله و الموت غايته إلا- أن يقال المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنه أو النار إشاره إلى أن آثار السعاده و الشقاوه الأخرويه تظهر عند الموت كما ورد ليس بين أحدكم و بين الجنه و النار إلا الموت و على التقديرين المراد بقوله يسير المضممار قله مدته و سرعه ظهور السبق و عدمه أو سهوله قطعه و عورته أو سهوله التضمير فيه و عدم صعوبته لقصر المده و تهيئ الأسباب من

ص: ٣٦٠

١- ١. الرهل: محركه: استرخاء اللحم، و الرخاوه مع انتفاخ.

٢- ٢. تحت الرقم ٢٨ من خطب النهج.

و فى النهج كريم المضمار فكان كرمه لكونه جامعا لجهات المصلحه التى خلق لأجله و هى اختبار العباد بالطاعات و فوز الفائزين بأرفع الدرجات و لا ينافى ذلك ما ورد فى ذم الدنيا لأنه يرجع إلى ذم من ركن إليها و قصر النظر عليها كما بين عليه السلام ذلك فى خطبه نوردها فى باب ذم الدنيا إن شاء الله.

جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل أوب أى ناحيه لا تخرج من إصطبل واحد و يقال للقوم إذا جاءوا من كل أوب للنصره قد أحلبوا و كون الحلبة جامعه عدم خروج أحد منها أو المراد بالحلبه محلها و هو القيامه كما سيأتى فالمراد أنه يجمع الجميع للحساب كما قال تعالى ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ (١) سريع السبقه السبقه بالفتح كما فى النهج أى يحصل السبق سريعا فى الدنيا للعاملين أو فى القيامه إلى الجنه أو بالضم أى يصل إلى السابقين عوض السباق و هو الجنه سريعا لأن مده الدنيا قليله و هو أظهر و فى النهج و المجالس و التحف متنافس السبقه فالضم أصوب و إن كان المضبوط فى نسخ النهج بالفتح و التنافس الرغبه فى الشىء النفيس الجيد فى نوعه أليم النقمه أى مولم انتقام من تأخر فى المضمار لأنه النار.

كامل العده العده بالضم و الشد ما أعدده و هيأته من مال أو سلاح أو غير ذلك مما ينفعك يوما ما و المراد هنا التقوى و كماله ظاهر كريم الفرسان و فى النهج و شريف الفرسان و الفرسان جمع فارس كالقوارس.

ثم فسر صلوات الله عليه ما أبهم من الأمور المذكوره فقال فالإيمان منهاجه هذا ناظر إلى قوله أبلج المنهاج أى المنهاج الواضح للإسلام هو التصديق القلبى بالله و برسوله و بما جاء به و البراهين القاطعه الداله عليه و فى النهج و غيره فالتصديق منهاجه و هو أظهر و الصالحات مناره ناظر إلى قوله مشرق

المنار شبه الأعمال الصالحة و العبادات الموظفه بالأعلام و المنائر التى تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فمن اتبع الشريعة النبويه و أتى بالفرائض و النوافل يهديه الله للسلوك إليه و بالعمل يقوى إيمانه و بقوة الإيمان يزداد عمله و كلما وصل إلى علم يظهر له علم آخر و يزداد يقينه بحقيه الطريق إلى أن يقطع عمره و يصل إلى أعلى درجات كماله بحسب قابليته التى جعلها الله له أو شبه الإيمان بالطريق و الأعمال بالأعلام فكما أن سلوكك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله و رسله و حججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحة و قيل الأعمال الصالحة علامات لإسلام المسلم و بها يستدل على إيمانه و لا يتم حينئذ التشبيه.

و الفقه مصابيح الفقه العلم بالمسائل الشرعيه أو الأعم و به يرى طريق السلوك إلى الله و أعلامه و هو ناظر إلى قوله ذاكى المصباح إذ علوم الدين و شرائعه ظاهره واضحه للناس بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و بما أفاضوا عليهم من العلوم الربانيه.

و الدنيا مضماره قال ابن أبى الحديد(١)

كان الإنسان يجرى فى الدنيا إلى غايه الموت و إنما جعلها مضمار الإسلام لأن المسلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لآخرته فالدنيا كالمضمار للفرس إلى الغايه المعينه و الموت غايته قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغايه و قال ابن أبى الحديد أى إن الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن. و قال ابن ميثم (٢)

إنما جعل الموت غايه أى الغايه القريبه التى هى باب الوصول إلى الله تعالى و يحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فإنها غايه قريبه للإسلام أيضا و هذا ناظر إلى قوله رفيع الغايه و فى سائر الكتب هذه الفقره مقدمه على السابقه فالتنشر على ترتيب اللف و على ما فى الكتاب يمكن أن يقال لعل التأخير هنا لأجل أن ذكر الغايه بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع و التقديم سابقا باعتبار الرفعه و الشرف و أنها الفائده المقصوده فأشير

ص: ٣٤٢

١-١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٢٠.

٢-٢. شرح النهج لابن ميثم ص ٢٦٠.

إلى الجهتين الواقعتين بتغيير الترتيب.

و القيامه حلبته أى محل اجتماع الحلبه إما للسباق أو لحيازه السبقه كما مر و إطلاق الحلبه عليها من قبيل تسميه المحل باسم الحال و قال ابن أبى الحديد حلبته أى ذات حلبته فحذف المضاف كقوله تعالى هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (١) أى ذوو درجات و الجنه سبقته فى أكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشراح أى جزاء سبقته فحذف المضاف و الظاهر سبقته بالضم فلا حاجه إلى تقدير كما عرفت و النار نغمته أى نصيب من تأخر و لم يحصل له استحقاق للسبقه أصلا النار زائدا عن الحسره و الحرمان و التقوى عدته ناظر إلى قوله كامل العده لأن التقوى تنفع فى أشد الأهوال و أعظمها و هو القيامه كما أن العده من المال و غيره تنفع صاحبها عند الحاجه إليها و المحسنون فرسانه لأنهم بالإحسان و الطاعات يتسابقون فى هذا المضمار.

فبالإيمان يستدل على الصالحات إذ تصديق الله و رسوله و حججه يوجب العلم بحسن الأعمال الصالحه و كیفيتها من واجبها و ندبها و قيل لأن الإيمان منهج الإسلام و طريقه و لا بد للطريق من زاد يناسبه و زاد طريق الإسلام هو الأخلاق و الأعمال الصالحه فيدل الإيمان عليها كدلاله السبب على المسبب و قيل أى يستدل بوجوده فى قلب العبد على ملازمته لها انتهى و كأنه حمل الكلام على القلب و إلا فلا معنى للاستدلال بالأمر المخفى فى القلب على الأمر الظاهر نعم يمكن أن يكون المعنى أن بالإيمان يستدل على صحه الأعمال و قبولها فإنه لا تقبل أعمال غير المؤمن و هذا معنى حسن لكن الأول أحسن.

و بالصالحات تعمر الفقه لأن العمل يصير سببا لزياده العلم كما أن من بيده سراجا إذا وقف لا يرى إلا ما حوله و كلما مشى ينتفع بالضوء و يرى ما لم يره كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم و قد مر أن العلم يهتف بالعمل فإن أجاب و إلا ارتحل عنه (٢)

و قيل الفقرتان مبنيان على أن المراد

ص: ٣٦٣

١- ١. آل عمران: ١٦٣.

٢- ٢. الكافي ج ١ ص ٤٤.

بالعمل الصالح ولايه أهل البيت عليهم السلام كما ورد في تأويل كثير من الآيات و ظاهر أن بالإيمان يستدل على الولايه و بها يعمر الفقه لأخذه عنهم.

و بالفقه يرهب الموت أى كثره العلم و اليقين سبب لزياده الخشيّه كما قال تعالى **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (١) فالمراد بخشيّه الموت خشيه ما بعد الموت أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له و لما بعده فقوله و بالموت تختم الدنيا كالتعليل لذلك لأن الدنيا التى هى مضمار العمل تختم بالموت فلذا يرهبه لحيلولته بينه و بين العمل و الاستعداد للقاء الله لا لحب الحياه و اللذات الدنيويه و المألوفات الفانيه و بالدنيا تجوز القيامه هذه الفقره أيضا كالتعليل لما سبق أى إنما ترهب الموت لأن بالدنيا و الأعمال الصالحه المكتسبه فيها تجوز من أهوال القيامه و تخرج عنها إلى نعيم الأبد بأن يكون على صيغه الخطاب من الجواز و فى بعض النسخ بصيغه الغيبه أى يجوز المؤمن أو الإنسان و فى بعضها يجاز على بناء المجهول و هو أظهر و فى بعضها يحاز بالحاء المهمله من الحيازه أى تحاز مثنوبات القيامه و على التقادير فالوجه فيه أن كل ما يلقاه العبد فى القيامه فإنها هو نتائج عقائده و أعماله و أخلاقه المكتسبه فى الدنيا فبالدنيا تجاز القيامه أو تحاز و منهم من قرأ تحوز بالحاء المهمله أى سبب الدنيا و أعمالها تجمع القيامه الناس للحساب و الجزاء فإن القيامه جامع الحلبه كما مر و فى التحف تحذر القيامه و كأنه أظهر.

و بالقيامه تزلف الجنه أى تقرب للمتقين كما قال تعالى **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ** و فى المجالس و تزلف الجنه للمتقين و تبرز الجحيم للغاوين و قال البيضاوى (٢) **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ** بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بأنهم المحشورون إليها بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فيرونها مكشوفه و يتحسرون على أنهم المسوقون إليها و فى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد انتهى.

ص: ٣٦٤

١- ١. فاطر: ٢٨.

٢- ٢. تفسير البيضاوى ص ٣٠٩، و الآيه فى الشعراء: ٩٠.

و الجنه حسره أهل النار فى القيامة حيث لا تنفع الحسره و الندامه و تلك علاوه لعذابهم العظيم و النار موعظه للمتقين فى الدنيا حيث ينفعهم فيتركون ما يوجبها و يأتون بما يوجب البعد عنها و التقوى سنخ الإيمان أى أصله و أساسه فى القاموس السنخ بالكسر الأصل على أربع دعائم الدعامة بالكسر عماد البيت و دعائم الإيمان ما يستقر عليه و يوجب ثباته و استمراره و قوته على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد قال ابن ميثم (١)

فاعلم أنه عليه السلام أراد الإيمان الكامل و ذلك له أصل و له كمالات بها يتم أصله فأصله هو التصديق بوجود الصانع و ما له من صفات الكمال و نعوت الجلال و بما تنزلت به كتبه و بلغته رسله و كمالاته المتممه هى الأقوال المطابقه و مكارم الأخلاق و العبادات ثم إن هذا الأصل و متمماته هو كمال النفس الإنسانيه لأنها ذات قوتين علميه و عمليه و كمالها بكمال هاتين القوتين فأصل الإيمان هو كمال القوه العلميه منها و متمماته و هى مكارم الأخلاق و العبادات هى كمال القوه العمليه.

إذا عرفت هذا فنقول لما كانت أصول الفضائل الخلقيه التى هى كمال الإيمان أربعا هى الحكمه و العفه و الشجاعه و العدل أشار إليها و استعار لها لفظ الدعائم باعتبار أن الإيمان الكامل لا يقوم فى الوجود إلا بها كدعائم البيت فعبر عن الحكمه باليقين و الحكمه منها علميه و هى استكمال القوه النظرية بتصور الأمور و التصديق بالحقائق النظرية و العلميه بقدر الطاقه و لا تسمى حكمه حتى يصير هذا الكمال حاصلًا لها باليقين و البرهان و منها عمليه و هى استكمال النفس بملكه العلم بوجوده الفضائل النفسانيه الخلقيه و كيفيه اكتسابها و وجوه الرذائل النفسانيه و كيفيه الاحتراز عنها و اجتنابها و ظاهر أن العلم الذى صار ملكه هو اليقين و عبر عن العفه بالصبر و العفه هى الإمساك عن الشره فى فنون الشهوات المحسوسه و عدم الانقياد للشهوه و قهرها و تصريفها بحسب الرأى

ص: ٣٦٥

و إنما عبر عنها بالصبر لأنها لازم من لوازمه إذ رسمه أنه ضبط النفس و قهرها عن الانقياد لقبائح اللذات و قيل هو ضبط النفس عن أن يقهرها ألم مكروه ينزل بها و يلزم في العقل احتمالها أو يلزمها حب مشتتهى يتوق الإنسان إليه و يلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا- يتناوله على غير وجهه و ظاهر أن ذلك يلازم العفه و كذلك عبر عن الشجاعه بالجهد لاستلزامه إياها إطلاقاً لاسم الملزوم على لازمه و الشجاعه هى ملكه الإقدام الواجب على الأمور التى يحتاج الإنسان أن يعرض نفسه لاحتمال المكروه و الآلام الواصله إليه منها و أما العدل فهو ملكه فاضله ينشأ عن الفضائل الثلاث المذكوره و تلزمها إذ كل واحده من هذه الفضائل محتوشه برذيلتين هما طرفا الإفراط و التفريط منها و مقابله برذيله هى ضدها انتهى.

على أربع شعب الشعبه من الشجره بالضم الغصن المتفرع منها و قيل الشعبه ما بين الغصنين و القرنين و الطائفه من الشىء و طرف الغصن و المراد هنا فروع الصبر و أنواعه أو أسباب حصوله على الشوق و الإشفاق و فى سائر الكتب و الشفق و الزهد و فى المجالس و الزهاده و الترقب الشوق إلى الشىء بنزوع النفس إليه و حركه الهوى و الشفق بالتحريك الحذر و الخوف كالإشفاق و الزهد ضد الرغبه و الترقب الانتظار أى انتظار الموت و مداومه ذكره و عدم الغفله عنه.

و لما كان للصبر أنواع ثلاثه كما سيأتى فى باب الصبر عند البليه و الصبر على مشقه الطاعه و الصبر على ترك الشهوات المحرمه و كان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللذات الأخرويه و قد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على أربع على الشوق إلى الجنه ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق إلى الجنه سلا عن الشهوات أى نسيها و صبر على تركها يقال سلا عن الشىء أى نسيه و سلوت عنه سلوا كقعدت قعوداً أى صبرت و على الإشفاق عن النار و بينها بقوله



و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و فى المجالس و التحف عن الحرمات و يمكن أن تكون الشهوات المذكوره سابقا شامله للمكروهات أيضا و على الزهد و عدم الرغبه فى الدنيا و ما فيها من الأموال و الأزواج و الأولاد و غيرها من ملاذها و مألوفاتها و بينها بقوله و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب و فى بعض النسخ و الكتابين المصيبات و فى النهج استهان

بالمصيبات أى عدها سهلا هينا و استخف بها لأن المصيبه حينئذ يفقد شىء من الأمور التى زهد عنها و لم يستقر فى قلبه حبها و على ارتقاب الموت و كثره تذكره و بينها بقوله و من راقب الموت سارع إلى الخيرات و فى الكتابين (1) و من ارتقب و فى النهج فى الخيرات.

ثم إن تخصيص الشوق إلى الجنه و الإشفاق من النار بترك المشتبهات و المحرمات مع أنهما يصيران سببين لفعل الطاعات أيضا إما لشده الاهتمام بترك المحرمات و كون الصبر عليها أشق و أفضل كما سيأتى فى الخبر أو لأن فعل الطاعات أيضا داخله فيهما فإن المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانيه فالسلو عنها يستلزم فعلها بل لا يبعد أن يكون الغرض الأصلي من الفقره الأولى ذلك بل يمكن إدخال فعل الواجبات فى الفقره الثانيه لأن ترك كل واجب محرم و يدخل ترك المكروهات و فعل المندوبات فى الفقره الأولى.

و اليقين على أربع شعب تبصره الفطنه التبصره مصدر باب التفعيل و الفطنه الحذق و جوده الفهم و قال ابن ميثم هى سرعه هجوم النفس على حقائق ما تورده الحواس عليها و قال تبصره الفطنه أعمالها أقول يمكن أن تكون الإضافه إلى الفاعل أى جعل الفطنه الإنسان بصيرا أو إلى المفعول أى جعل الإنسان الفطنه بصيره و يحتمل أن تكون التبصره بمعنى الإبصار و الرؤيه فرؤيتها كناية عن التوجه و التأمل فيها و فى مقتضاها بالإضافه إلى المفعول و حمله على الإضافه إلى الفاعل محوج إلى تكلف فى قوله فمن أبصر

ص: ٣٦٧

الفطنه. و تأول الحكمة التأول و التأويل تفسير ما يؤول إليه الشئ ء و قيل أول الكلام و تأوله أى دبره و قدره و فسرته و الحكمة العلم بالأشياء على ما هى عليه فتأول الحكمة التأول الناشى من العلم و المعرفة و هو الاستدلال على الأشياء بالبراهين الحقه و قال ابن ميثم هو تفسير الحكمة و اكتساب الحقائق براهينها و استخراج وجوه الفضائل و مكارم الأخلاق من مظانها ككلام يؤثر أو عبره يعتبر و قال الكيدرى تأول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا و أول الحكمة بأن يعلم قول الله و رسوله قال تعالى وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ مَعْرِفَةَ الْعِبْرَةِ وَ فِى سَائِرِ الْكُتُبِ وَ مَوْعِظَةَ الْعِبْرَةِ وَ الْعِبْرَةُ مَا يَتَعَطَّى بِهِ الْإِنْسَانُ وَ يُعْتَبَرُ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَ الْمَوْعِظَةُ تَذْكَيرٌ مَا يَلِينُ الْقَلْبَ وَ مَوْعِظَةُ الْعِبْرَةِ أَنْ تَعْتَظَّ الْعِبْرَةُ الْإِنْسَانَ فَيَتَعَطَّى بِهَا وَ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ السَّنَةُ السَّيْرَةُ مَحْمُودَةٌ كَانَتْ أَوْ مَذْمُومَةٌ أَى مَعْرِفَةُ سَنَةِ الْمَاضِينَ وَ مَا آلَ أَمْرِهِمْ إِلَيْهِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ فَيَتَّبِعُ أَعْمَالَ السَّعْدَاءِ وَ يَجْتَنِبُ قَبَائِحَ الْأَشْقِيَاءِ.

ثم بين عليه السلام فوائد هذه الشعب و كيفية ترتب اليقين عليها فقال فمن أبصر الفطنه أى جعلها بصيره أو نظر إليها و أعملها كأن من لم يعلمها و لم يعمل بمقتضاها لم يبصرها و فى سائر الكتب تبصر فى الفطنه و هو أظهر عرف الحكمة و فى النهج تبينت له الحكمة و فى التحف تأول الحكمة و فى المجالس تبين الحكمة و الكل حسن و قال الكيدرى تبصر أى نظر و تفكر و صار ذا بصيره و قال الحكمة العلم الذى يدفع الإنسان عن فعل القبيح مستعار من حكمه اللجام و من تأول الحكمة و عرفها كما هى عرف العبره بأحوال السماء و الأرض و الدنيا و أهلها فتحصل له الحكمة النظرية و العملية و فى النهج و من تبينت له الحكمة و فى المجالس و من تبين الحكمة.

و من عرف العبره عرف السنه أى سنه الأولين و سنه الله فيهم فإنها من

أعظم العبر و من عرف السنه فكأنما كان مع الأولين فى حياتهم أو بعد موتهم أيضا فإن المعرفة الكامله تفيد فائده المعاينه لأهلها و اهتدى أى بذلك إلى التى هى أقوم أى إلى الطريقه التى هى أقوم الطرائق.

ثم بين عليه السلام كيفيه العبره فقال و نظر إلى من نجا أى من الأولين بما نجا من متابعه الأنبياء و المرسلين و الأوصياء المرضيين و الاقتداء بهم علما و عملا و من هلك بما هلك من مخالفه أئمه الدين و متابعه الأهواء المضله و الشهوات المزله و ليست هذه الفقرات من قوله و اهتدى إلى قوله بطاعته فى سائر الكتب.

و العدل على أربع شعب كأن المراد بالعدل هنا ترك الظلم و الحكم بالحق بين الناس و إنصاف الناس من نفسه لا- ما هو مصطلح الحكماء من التوسط فى الأمور فإنه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنه غامض الفهم الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته إلى الفهم مجاز و كأن المعنى فهم الغوامض أو هو من قولهم أغمض حد السيف أى رققه و فى النهج و التحف غائص من الغوص و هو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ و غيره و قال الكيدرى و هو من إضافه الصفه إلى الموصوف للتأكيد و الفهم الغائص ما يهجم على الشىء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر و اللؤلؤ و غمر العلم أى كثرته فى القاموس الغمر الماء الكثير و غمر الماء غماره و غموره كثر و غمره الماء غمرا و اغتمره غطاه و فى النهج و غور العلم و غور كل شىء قعره و الغور الدخول فى الشىء و تدقيق النظر فى الأمر و زهره الحكم الزهره بالفتح البهجه و النضاره و الحسن و البياض و نور النبات و الحكم بالضم القضاء و العلم و الفقه و روضه الحلم الإضافه فيها و فى فقره السابقه من قبيل لجين الماء و فيهما مكنيه و تخيليه حيث شبه الحكم الواقعى بالزهره لكونه معجبا و مثمرا لأنواع الثمرات الدنيويه و الأخرويه و الحلم بالروضه لكونه رائقا و نافعا فى الدارين و فى النهج و رساخه الحلم يقال رسخ كمنع رسوخا بالضم و رساخه بالفتح أى ثبت و الحلم الأناه و التثبت و قيل هو الإمساك عن المبادره

إلى قضاء وطر الغضب و رساخه الحلم قوته و كماله.

فمن فهم فسر جميع العلم و من علم عرف شرائع الحكم أى من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه على الناس منها و من كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الأمر و لا يظلم و لا يجور و بعده فى المجالس و من عرف شرائع الحكم لم يضل و من حلم لم يفرط فى أمره و لم يغضب على الناس و تثبت فى الأمر و فى النهج فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم و من حلم إلخ و الصدر الرجوع عن الماء و الشريعة و مورد الناس للاستقاء و الصدور عن شرائع الحكم كناية عن الإصابه فيه و عدم الوقوع فى الخطاء و لم يفرط على بناء التفعيل أى لم يقصر فيما يتعلق به من أمور

القضاء و الحكم أو مطلقا و فى بعض نسخ النهج على بناء الإفعال أى لم يجاوز الحد و عاش فى الناس حميدا و العيش الحياه و الحميد المحمود المرضى.

و الجهاد على أربع شعب تلك الشعب إما أسباب الجهاد أو أنواعه الخفيه ذكرها لثلا يتوهم أنه منحصر فى الجهاد فى السيف مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بل الجهاد استفراغ الوسع فى إعلاء كلمه الله و اتباع مرضاته و ترويح شرائعه باليد و اللسان و القلب قال الراغب (١)

الجهاد و المجاهده استفراغ الوسع فى مدافعه العدو و الجهاد ثلاثه أضرب مجاهده العدو الظاهر و مجاهده الشيطان و مجاهده النفس و تدخل ثلاثتها فى قوله وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢)

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ. و المجاهده تكون باليد و اللسان قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ.

على الأمر بالمعروف هو الذى عرفه الشارع و عده حسنا فإن كان واجبا

ص: ٣٧٠

١-١. المفردات: ١٠١.

٢-٢. الآيات على الترتيب فى الحجج ٧٨، الحجرات: ١٥، الأنفال: ٧٢.

فالأمر واجب وإن كان مندوباً فالأمر مندوب والنهي عن المنكر أى ما أنكره الشارع و عده قبيحا و هما مشروطان بالعلم بكونه معروفاً أو منكراً و تجويز التأثير و عدم المفسده و هما يجبان باليد و اللسان و القلب و الصدق فى المواطن أى ترك الكذب على كل حال إلا مع خوف الضرر فيورى فلا يكون كذباً و المواطن مواضع جهاد النفس و جهاد العدو و جهاد الفاسق بالأمر النهى و مواطن الرضا و السخط و الضرر و النفع ما لم يصل إلى حد تجويز التقيه و أصل الصدق و الكذب أن يكونا فى القول ثم فى الخبر من أصناف الكلام كما قال تعالى وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (١) و قد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام كقول القائل أزيد فى الدار لتضمنه كونه جاهلاً بحال زيد و كما إذا قال واسنى لتضمنه أنه محتاج إلى المواساه و يستعملان فى أفعال الجوارح فيقال صدق فى القتال إذا وفى حقه و صدق فى الإيمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقاً لضميره و فعله مطابقاً لقوله و منه الصديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملاً لجميع ذلك.

و شتان الفاسقين الشتان بالتحريك و السكون و قد صحح بهما فى النهج البغض يقال شنته كسمعه و منعه شنتا مثلته و شناه و شتانا و هذا أولى مراتب النهى عن المنكر و قيل هو مقتضى الإيمان و يجب على كل حال و ليس داخل فى النهى عن المنكر

شد ظهر المؤمن و فى النهج ظهور المؤمنين و شد الظهر كناية عن التقويه كما أن قصم الظهر كناية عن ضدها و الأمر بالمعروف يقوى المؤمن لأنه يريد ترويح شرائع الإيمان و عسى أن لا يتمكن منه.

أرغم أنف المنافق إرغام الأنف كناية عن الإذلال و أصله إصاق الأنف بالرغام و هو التراب و يطلق على الإكراه على الأمر و يقال فعلته على رغم أنفه أى على كره منه و الرغم مثلته الكره و المنكر مطلوب للمنافقين

ص: ٣٧١

و الفساق الذين هم صنف منهم حقيقه و النهى عن المنكر يرغم أنوفهم.

و من صدق فى المواطن قضى الذى عليه و فى سائر الكتب سوى الخصال قضى ما عليه أى من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إذا لم يقدر على أكثر من ذلك أو من جميع التكليف فإن الصدق فى الإيمان و العقائد يقتضى العمل بجميع التكليف فعلا و تركا أو لأنه يأتى بها لثلا يكون كاذبا إذا سئل عنها و من شئى الفاسقين المضبوط فى النهج بكسر النون.

و لتتم كلام المحقق البحرانى (١)

و إن لم يكن فيه كثير فائده بعد ما ذكرنا قال بعد ما مر و أما شعب هذه الدعائم فاعلم أنه جعل لكل دعامة منها أربع شعب من الفضائل تتشعب منها و تتفرع عليها فهى كالفروع لها و الأغصان أما شعب الصبر الذى هو عبارته عن ملكه العفه فأحدها الشوق إلى الجنة و محبه الخيرات الباقيه الثانى الشفق و هو الخوف من النار و ما يؤدى إليها الثالث الزهد فى الدنيا و هو الإعراض بالقلب عن متاعها و طبياتها الرابع ترقب الموت و هذه الأربع فضائل منبعثه عن ملكه العفه لأن كلا منها يستلزمها.

و أما شعب اليقين فأحدها تبصره الفطنه و إعمالها الثانى تأول الحكمة و هو تفسيرها الثالث موعظه العبره الرابع أن يلحظ سنه الأولين حتى يصير كأنه فيهم و هذه الأربع هى فضائل تحت الحكمة كالفروع لها و بعضها كالفرع للبعض.

و أما شعب العدل فأحدها غوص الفهم أى الفهم الغائص فأضاف الصفه إلى الموصوف و قدمها للاهتمام بها و رسم هذه الفضيله أنها قوه إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كناية أو إشاره و نحوها الثانى غور العلم و أقصاه و هو العلم بالشىء كما هو تحقيقه و كنهه الثالث نور الحكم أى تكون الأحكام الصادره عنه نيره واضحه لا لبس فيها و لا شبهه الرابع ملكه الحلم و عبر عنها بالرسوخ لأن شأن الملكه ذلك و الحلم هو الإمساك عن المبادره إلى قضاء و طر الغضب فيمن يجنى عليه

ص: ٣٧٢

١-١. شرح النهج لابن ميثم: ٢٦١.

جنايه يصل مكروهها إليه.

و اعلم أن فضيلتي جوده الفهم و غور العلم و إن كانتا داخلتين تحت الحكمة و كذلك فضيله الحلم داخله تحت ملكه الشجاعه إلا- أن العدل لما كان فضيله موجوده فى الأصول الثلاثة كانت فى الحقيقه هى و فروعها شعبا للعدل بيانه أن الفضائل كلها ملكات متوسطه بين طرفى إفراط و تفريط و توسطها ذلك هو معنى كونها عدلا فهى بأسرها شعب له و جزئيات تحته.

و أما شعب الشجاعه المعبر عنها بالجهد فأحدها الأمر بالمعروف و الثانى النهى عن المنكر و الثالث الصدق فى المواطن المكروهه و وجود الشجاعه فى هذه الشعب الثلاث ظاهر و الرابع شتآن الفاسقين و ظاهر أن بغضهم مستلزم لعداوتهم فى الله و ثوران القوه الغضبيه فى سبيله لجهدهم و هو مستلزم للشجاعه.

و أما ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب فى ثمراتها فثمرات شعب العفه أربع أحدها ثمره الشوق إلى الجنه و هو السلو عن الشهوات و ظاهر كونه ثمره له إذ السالك إلى الله ما لم يشق إلى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضره مع توفر الدواعى إليها فلم يسئل عنها الثانيه ثمره الخوف من النار و هو اجتناب المحرمات الثالثه ثمره الزهد و هى الاستهانه بالمصيبات لأن غالبها و عامها إنما يلحق بسبب فقد المحبوب من الأمور الدنيويه فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبه بها هينه عنده الرابعه ثمره ترقب الموت و هى المسارعه فى الخيرات و العمل له و لما بعده و أما ثمرات اليقين فإن بعض شعبه ثمره لبعض فإن تبين الحكمة و تعلمها ثمرات لإعمال الفطنه و الفكره و معرفه العبر و مواقع الاعتبار بالماضين و الاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمره لتبين وجوه الحكمة و كيفية الاعتبار.

و أما ثمرات العدل فبعضها كذلك أيضا و ذلك أن جوده الفهم و غوصه مستلزم للوقوف على غور العلم و غامضه و الوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرائع الحكم العادل و الصدور عنها بين الخلق من القضاء الحق و أما ثمره الحلم

فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط و التقصير عن هذه الفضيله و هى رذيله الجبن و أن يعيش فى الناس محمودا بفضيلته و أما ثمرات الجهاد فأحدها ثمره الأمر بالمعروف و هو شد ظهور المؤمنين و معاونتهم على إقامة الفضيله الثانيه ثمره النهى عن المنكر و هى إرغام أنوف المنافقين و إذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات و إظهار الرذيله الثالثه ثمره الصدق فى المواطن المكروهه و هى قضاء الواجب من أمر الله تعالى فى دفع أعدائه و الذب عن الحريم و الرابعه ثمره بغض الفاسقين و الغضب لله و هى غضب الله لمن أبغضهم و إرضاءه يوم القيامه فى دار كرامته.

و أقول فرق الكلينى قدس الله روحه الخبر على أربعة أبواب فجمعنا ما أورده فى بابى الإسلام و الإيمان هنا و سنورد ما أورده فى بابى الكفر و النفاق فى بابيهما مع شرح تتمه ما أورده السيد و صاحب التحف و غيرهما إن شاء الله تعالى.

«٢٠»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَيِّدَامِهِ وَ جَمَاعُ كَرَامِهِ اضْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى غَرَابِئُهُ وَ لَا تَقْضَى عَجَائِبُهُ مَرَابِيعُ النِّعَمِ

وَ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ لَا تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرْعَى مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ المُسْتَفِي وَ كِفَايَةُ المُكْتَفَى (١).

بيان: ظاهره أن الإسلام مشتق من السلامه أى من آفات الدنيا و مهالك الآخره إذا أدى حقه فليس بمعنى الانقياد و الدخول فى السلم و جماع الشىء ككتاب جمعه و فى الحديث الخمر جماع الإثم أى مظنته و مجمعه و المنهج و المنهاج الطريق الواضح و حججه الأدله على صحته و كلمه من للتفسير و تفصيل الحجج و ظاهر العلم الأحكام الواضحه المبينه للناس من محكمات القرآن و ما اتضح من السنه و باطن الحكم الأحكام المخزونه عند أهلها كتأويل المتشابهات و أسرار الشريعة و قيل يعنى بظاهر علم و باطن حكم القرآن ألا تراه كيف

ص: ٣٧٤



أتى بعده بصفات و نعوت لا يكون إلا للقرآن و لا ريب فى اتحاد حجج الإسلام و القرآن و لا يبعد أن يكون القرآن فى جملة كلام حذف السيد رضى الله عنه على عادته فى الالتقاط و الاختصار و فى بعض النسخ عزائمه مكان غرائبه أى آياته المحكمه و براهينه العازمه أى القاطعه و عدم فناء العزائم أو الغرائب إما ثباتها و استقرارها على طول المده و تغير الأعصار أو كثرتها عند البحث و التفتيش عنها و عدم انقضاء العجائب هو أنه كلما تأمل فيه الإنسان استخرج لطائف معجبه و المرايب أمطار أول الربيع تحيا بها الأرض و تنبت الكلاء و فى بعض النسخ بمفاتيحه و بمصايحه مع الياء و فى بعضها بدونها.

و حميت المكان من الناس كرميت أى منعتهم و الحمايه اسم منه و كلاء حمى كرضى أى محمى و أحميت المكان جعلته حمى لا يقرب منه و لا يجترئ عليه و الرعى بالكسر الكلاء و بالفتح المصدر و المرعى الرعى و المصدر و الموضع قيل أحمى حماه أى جعله الله عرضه لأن يحمى كما تقول أقتلت الرجل أى جعلته عرضه لأن يقتل أى قد عرض الله حمى القرآن و محارمه لأن يجتنب و عرض مرعاه لأن يرعى أى مكن من الانتفاع بمواعظه و زواجه لأنه خاطبنا بلسان عربى مبين و لم يقنع ببيان ما لم يعلم إلا بالشرع حتى نبه فى أكثره على أدله العقل.

و قيل استعار لفظ الحمى لحفظه و تدبره و العمل بقوانينه و وجه الاستعاره أن بذلك يكون حفظ الشخص و حراسته أما فى الدنيا فمن أيدى كثير من الظالمين لاحترامهم حمله القرآن و مفسريه و من يتعلق به و أما فى الآخره فلحمايته حفظته و متدبريه و العامل به من عذاب الله كما يحمى الحمى من يلوذ به و قيل أراد بحماه محارمه أى منع بنواهييه و زواجه أن يستباح محارمه.

و أرعى مرعاه أى هياه لأن يرعى و استعار لفظ المرعى للعلوم و الحكم و الآداب التى يشتمل عليها القرآن و وجه المشابهه أن هذه مراعى النفوس و غذاؤها الذى به يكون نشوها العقلى و تمامها الفعلى كما أن النبات و العشب غذاء للأبدان الحيوانيه الذى يقوم بها وجودها.

و أقول يحتمل أن يكون المراد به أنه جعل له حدودا و حرمت و نهى عن انتهاكها و ارتكاب نواهيه و تعدى حدوده و رخصا  
أباح للناس الانتفاع بها و التمتع منها و يمكن أن يقال أحى حماه أى منع المغيرين من تغيير قواعده و أرعى مرعاه أى مكن  
المطيعين من طاعته و هى الغذاء الروحانى الذى به حياتهم الباقية فى النشأه الآخره و المشتفى طالب الشفاء كالمستشفى كما فى  
بعض النسخ أى فيه شفاء من الأمراض المعنويه كالجهل و الضلال كما قال تعالى شِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ (١) أو منها و من  
الأمراض البدنيه أيضا بالتعود و نحوه كما قال سبحانه وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ (٢) و الكفايه بالكسر ما به يحصل الاستغناء  
عن غيره و هذه الكفايه لأهله و من أخذ غوامضه منهم و رجع فى تأويل المتشابهات و نحوه إليهم.

«٢١- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَفْطِينِ بْنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ جَعْفَرِ  
بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلَاءِ بْنِ رَزِينِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ  
الزَّكَاةِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَجُعِلَ فِى أَرْبَعٍ مِنْهَا رُخْصَةٌ وَ لَمْ يُجْعَلْ فِى الْوَلَايَةِ رُخْصَةٌ مِنْ لَمْ  
يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حِجٌّ وَ مَنْ كَانَ مَرِيضًا صَلَّى قَاعِدًا وَ أَفْطَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ  
الْوَلَايَةَ صَحِيحًا كَانَ أَوْ مَرِيضًا وَ ذَا مَالٍ أَوْ لَا مَالٍ لَهُ فَهِيَ لِأَزْمَةٍ (٣).

«٢٢- لى، [الأمالي] للصدوق عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحِجِّ وَ الْوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ

ص: ٣٧٦

١- ١. يونس: ٥٧.

٢- ٢. أسرى: ٨٢.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٣٣.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (١).

«٢٣»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُحَمَّدِيُّهُ السَّمْحَةُ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءُ الزَّكَاةِ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجُّ الْبَيْتِ وَالطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ وَأَدَاءُ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ عَرْقِهِ أَوْدِيَهُ ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُؤَبَّخُ أَرْبَعِينَ عَامًا ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ (٢).

«٢٤»- ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَشْرٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجُّ الْبَيْتِ وَالْوَلَايَةُ لِلْأَوْلِيَاءِ اللَّهُ وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَاجْتِنَابُ كُلِّ مُسْكِرٍ (٣).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن سعدان: مثله (٤).

ل، [الخصال] عَنِ الطَّلَقَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَدَوِيِّ عَنْ صُهَيْبِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ بِتَقْدِيمِ حِجِّ الْبَيْتِ عَلَى صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ (٥).

«٢٥»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

ص: ٣٧٧

١-١. أمالي الصدوق ص ١٦١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٥٩.

٣-٣. ثواب الأعمال: ١٥، الخصال ج ٢ ص ٥٢.

٤-٤. المحاسن ص ١٣.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ٥٢.

عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُبْنَى الْإِسْلَامُ عَلَى عَشْرَةِ أَشْهُمٍ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ الْمِلَّةُ وَالصَّلَاةُ وَ هِيَ الْفَرِيضَةُ وَالصَّوْمُ وَ هِيَ الْجُنَّةُ وَالزَّكَاةُ وَ هِيَ الطَّهَارَةُ وَالْحَجُّ وَ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَالْجِهَادُ وَ هِيَ الْعِزُّ وَالْمَأْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هِيَ الْوَفَاءُ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هِيَ الْمَحَجَّةُ وَالْجَمَاعَةُ وَ هِيَ الْأَلْفَةُ وَالْعِصْمَةُ وَ هِيَ الطَّاعَةُ (١).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير: مثله (٢).

بيان: وهى الملة أى عمدتها وأساسها وهى الفريضة أى أعظم الفرائض وأسبقها وهى الطهارة أى مطهره للمال وهى الشريعة أى هو من معظم الشرائع وهى العز أى يصير سببا لعز الإسلام وغلبته على الأديان وهى الوفاء أى بعهد الله تعالى وفى بعض النسخ الوقار أى موجب لوقار الدين وتمكينه وهى المحجة أى طريقه الأنبياء أو يصير سببا لظهور طرق الدين وفى بعض النسخ الحجة وهى أظهر أى يصير سببا للزوم الحجة على العاصى والجماعة أى فى الصلاة أو الاجتماع على الحق وعدم التفرق فى المذاهب والعصمة أى عن المعاصى أو الاعتصام بحبل أئمة الدين كما قال تعالى وَ اغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (٣) و يؤيده الخبر الآتى (٤) حيث عد العاشرة طاعته وقال وهى العصمة أى يصير سببا لعصمة الدماء أو العصمة عن الذنوب.

«٢٦»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيد عن المرائى عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبدة بن قيس عن يونس بن بكير عن يحيى بن أبي حية عن أبي العالبي قال سمعت أبا أمامة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سِتُّ مَنْ عَمِلَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَادَلَتْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ تَقُولُ أَيْ رَبِّ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِي فِي الدُّنْيَا الصَّلَاةَ

ص: ٣٧٨

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٩.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٣.

٣-٣. آل عمران: ١٠٣.

٤-٤. تحت الرقم: ٣٠.

وَالزَّكَاةَ وَالصَّيَّامَ وَالْحَجَّ وَالصَّيَّامَ وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ (١).

«٢٧»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصِيرِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَاسِكَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ وَمَلَائِكَةُ الْوَرَعِ وَكَمَالُهُ الدِّينُ وَثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ وَلكُلُّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢).

بيان: قال فى النهايه فيه ملاك الدين الورع الملاك بالكسر و الفتح قوام الشىء و نظامه و ما يعتمد عليه فيه.

«٢٨»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمٍ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الْوَلَايَةِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

«٢٩»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ هَارُونَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمُجَاشِعِيُّ وَ حَدَّثَنَا الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ أَبِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ جَمِيعًا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ خِصَالٍ عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَ الْقَرِيبَتَيْنِ قِيلَ لَهُ أَمَّا الشَّهَادَتَانِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا الْقَرِيبَتَانِ

ص: ٣٧٩

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٩.

٢-٢. المصدر ج ١ ص ٨٢.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ١٢٤.

قَالَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ فَإِنَّهُ لَ يُقْبَلُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرَى وَالصَّيَامَ وَحِجَّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَخُتِمَ ذَلِكَ بِالْوَلَايَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (١).

«٣٠»- العِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ [عَنْ] قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشْرَةُ أَشْهُمٍ وَقَدْ حَابَ مَنْ لَمْ يَسْهَمْ لَهُ فِيهَا أَوْلَاهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ الْكَلِمَةُ وَالثَّانِيَةُ الصَّلَاةُ وَهِيَ الطُّهُرُ وَالثَّلَاثَةُ الزَّكَاةُ وَهِيَ الْفِطْرَةُ وَالرَّابِعَةُ الصَّوْمُ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَالْخَامِسَةُ الْحِجُّ وَهِيَ الشَّرِيعَةُ وَالسَّادِسَةُ الْجِهَادُ وَهُوَ الْعِزُّ وَالسَّابِعَةُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْوَفَاءُ وَالثَّامِنَةُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالْعَاشِرَةُ الْجَمَاعَةُ وَهِيَ الْأَلْفَةُ وَالْعَاشِرَةُ الطَّاعَةُ وَهِيَ الْعِصْمَةُ قَالَ حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَالصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا وَالزَّكَاةُ مَأْوَاهَا وَالصَّوْمُ سِدِّعُهَا وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُّهَا وَالْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ تَمْرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

بيان: و هي الكلمه اى كلمه التقوى التى قال الله تعالى وَ الزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى (٢) أو هي الكلام التام الذى هي أصدق الكلم و أنفعها فكأنها تستحق هذا الاسم دون سائر الكلم أو كلمه التوحيد و هي الفطره اى فطره الله التى فطر الناس عليها أى هي من أجزاء الدين و لا- يتم إلا- بها أو هي سبب لحفظ خلقه الإنسان فإن أكثر آيات الزكاه إنما وردت فى زكاه الفطره إذ لم يكن للمسلمين يومئذ مال تجب فيه الزكاه كما ورد فى الخبر و المعنى أن الإنسان مفطور على تصديق حسنه فإن إعانه المحتاجين و بذل الأموال فى الصدقات مما يحكم بحسنه كل عقل و كل

ص: ٣٨٠

١- ١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ١٣١، وَ الْآيَةُ فِي الْمَائِدَةِ: ٣.

٢- ٢. الْفَتْح: ٢٦.

من أقر بشرع في القاموس الفطره صدقه الفطر و الخلقه التي خلق عليها المولود في رحم أمه و الدين و السعف محرکه جريد النخل أو ورقه و المراد هنا الأول.

«٣١- ف، [تحف العقول] قَالَ كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ مَا هِيَ فَقَالَ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَةٌ فَأُولُهَا الْعَقْلُ وَعَلَيْهِ بِنَى الصَّبْرُ وَالثَّانِي صِدْقُ الْعَرِضِ وَصِدْقُ اللَّهْجَةِ وَالثَّلَاثَةُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى جِهَتِهِ وَالرَّابِعَةُ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالتَّبَعُ فِي اللَّهِ وَالتَّخَامِسَةُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَعْرِفَةُ وَلِمَاتِهِمْ وَالسَّادِسَةُ حَقُّ الْإِخْوَانِ وَالمُحَامَاةُ عَلَيْهِمْ وَالسَّابِعَةُ مَحَاوَرَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَتَعْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ فَمَا حَدُّ الِاسْتِعْفَارِ قَالَ يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَةُ قُلْتُ بَسْ قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِيكِ قُلْتُ وَمَا التَّحْرِيكِ قَالَ الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَ ذَلِكَ بِالحَقِيقَةِ قُلْتُ وَمَا الحَقِيقَةُ قَالَ تَصْدِيقُ فِي الْقَلْبِ وَإِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَعْفَرَ مِنْهُ قَالَ كَمَيْلٌ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مِنَ الْمُسْتَعْفِرِينَ قَالَ لَا قَالَ كَمَيْلٌ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعْدُ قَالَ كَمَيْلٌ فَأَصْلُ الِاسْتِعْفَارِ مَا هُوَ قَالَ الرَّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَعْفَرْتَ مِنْهُ وَهِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ وَتَرْكُ الذَّنْبِ وَالِاسْتِعْفَارُ اسْمٌ وَاقَعَ لِمَعَانِي [لِمَعَانٍ] سَبَّتْ أَوْلَهَا التَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ أَبَدًا وَالثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدَّى حُقُوقَ المَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَالرَّابِعُ أَنْ تُؤَدَّى حَقٌّ

اللَّهِ فِي كُلِّ فَرْضٍ وَالتَّخَامِسُ أَنْ تُذَيَّبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَى الشُّحْتِ وَالحَرَامِ حَتَّى يَرْجَعَ الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ ثُمَّ تُنَشِئُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْمًا جَدِيدًا وَالسَّادِسُ أَنْ تُذَيَّبَ البَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَدْفَعْتَهُ لَذَاتِ المَعَاصِي (١).

بيان: إنما عد عليه السلام صون العرض و صدق اللهجه خصله واحده لأن أعظم أسباب صون العرض صدق اللهجه كما أن عمده أسباب هتك العرض كذبها

ص: ٣٨١

بمعنى حسب أو هو مسترذل.

«٣٢»- ف، [تحف العقول] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ فَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شَاءَ وَ اسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنَّهُ ارْتَضَى الْإِيمَانَ فَاسْتَقَّ مِنْ اسْمِهِ فَخَلَهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ حَيَّرْتَهُ وَ جَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ وَ أَمْنًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ اتَّخَمَ بِهِ وَ زِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ وَ دِينًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ عِضْمَةً لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَ حَبْلًا لِمَنْ اشْتَمَسَكَ بِهِ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَرَفًا لِمَنْ عَرَفَهُ وَ حِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ وَ نُورًا لِمَنْ اشْتَصَّاهُ بِهِ وَ حُجَّةً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فُلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَيْدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى وَ حِلْمًا لِمَنْ حَدَّثَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ فَهْمًا لِمَنْ تَفَكَّرَ وَ يَقِينًا لِمَنْ عَقَلَ وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَطَّ وَ نَجَاتًا لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ مَوَدَّةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَحَ وَ زُلْفَى لِمَنْ ارْتَقَبَ وَ نَفْعًا لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ سُبْقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ وَ خَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ وَ جُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ وَ لِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى وَ تَطْهِيرًا لِمَنْ رَشَدَ وَ أَمْنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ وَ رُوحًا لِلصَّادِقِينَ فَالْإِيمَانُ أَضَلُّ الْحَقِّ وَ أَضَلُّ الْحَقِّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَ صِدْقُهُ الْحُسْنَى وَ مَا تُرْتَبُ الْمَجْدُ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ رَفِيعُ الْغَايَةِ يَسِيرُ الْمَضْمَارِ جَامِعُ الْحَلَبَةِ مُتَنَافِسُ السُّبُقَةِ قَدِيمُ الْعُدَّةِ كَرِيمُ الْفُرْسَانِ الصَّالِحَاتِ مَنَارَةُ الْعِفَّةِ مَصَابِيحُهَا وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مَضْمَارُهَا وَ الْقِيَامَةُ حَلَبَتُهَا وَ الْجَنَّةُ سُبُقَتُهَا وَ النَّارُ نَقِمَتُهَا وَ التَّقْوَى عِمْدَتُهَا وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهَا فَالْإِيمَانُ يُسَيِّدُ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ وَ بِالْفِقْهِ يُزْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ تُحْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحَذَرُ الْآخِرَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَ الْجَنَّةُ حَسِيرَةُ أَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ مَوْعِظَةُ التَّقْوَى وَ التَّقْوَى سِنُّ الْإِحْسَانِ وَ التَّقْوَى

ص: ٣٨٢



غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَبِعَهَا وَلَا يَنْدَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ فَلْيَزِدْ جِزْ أَوْلُو النَّهْيِ وَ لِيَتَذَكَّرُوا  
أَهْلُ التَّقْوَى فَالْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِيْنِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الشَّفَقِ وَ الزُّهْدِ  
وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سِيْلًا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَيَّأَتْ عَلَيْهِ  
الْمُصِيبَاتِ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِيْنُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِهِ الْفِطْنَةَ وَ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ  
سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ وَ مَنْ تَأْوَلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ

فَكَانَتْهَا عِيَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعِدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَمْرِهِ الْعِلْمِ وَ زَهْرِهِ الْحُكْمِ وَ رَوْضِهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ  
جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَرَفَ الْحُكْمَ لَمْ يَضِلَّ وَ مَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرَطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ بِهِ فِي النَّاسِ حَمِيدًا وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى  
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ وَ شَتَانِ الْفَاسِقِيْنَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ نَهَى  
عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَتَى الْفَاسِقِيْنَ غَضِبَ لِلَّهِ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ  
اللَّهُ لَهُ فَذَلِكَ الْإِيْمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْغُلُوِّ وَ الشُّكِّ وَ الشُّبْهِهِ فَالْفِسْقُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ  
شُعَبٍ الْجَفَا وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَةَ وَ الْعُتُوَّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَقَّتْ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْرَّ عَلَى الْحِنْثِ وَ مَنْ عَمَى نَسِيَ الذِّكْرَ وَ بَدَّ خَلْقَهُ  
وَ أَلْحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ وَ مَنْ غَفَلَ وَ تَبَّ عَلَى ظَهْرِهِ (١)

وَ حَسِبَ عَيْهَ رُشْدًا وَ عَرَّتَهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحُسْرَةُ إِذَا انْقَضَى الْأَمْرُ وَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ

ص: ٣٨٣

١- ١. في المصدر: و من غفل جنى على نفسه، و انقلب على ظهره، الخ.

مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ (١)

ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَيَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَرَطَ فِي جَنَابِهِ وَ اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْعُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَارُخِ وَ الرَّيْغِ وَ الشُّفَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْتَهَ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرْقًا فِي الْغَمْرَاتِ لَمَا تَنْحَبِسُ عَنْهُ (٢) فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى فَهُوَ يَهْوَى فِي أَمْرِ مَرِيحٍ وَ مَنْ نَارَعَ وَ حَاصِمٌ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفِشْلُ وَ بَلَى أَمْرُهُمْ مِنْ طَوْلِ اللَّجَاجِ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسِنَةُ وَ حَسِئَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سَكَّرَ سُكْرَ الضَّلَامِ وَ مَنْ شَاقَّ اغْوَرَّتْ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ وَ اغْتَرَضَ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرَجُهُ وَ حَرِيٌّ أَنْ يُنْزَعَ مِنْ دِينِهِ مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْمِرْيَةِ وَ الْهُوْلِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الْإِسْتِسْلَامِ (٣)

فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَى الْمُتَمَتُّونَ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقَبِيهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي رِيْبِهِ سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَيِّئَاتُكَ الشَّيَاطِينِ وَ مَنْ اسْتَسْلِمَ لِهَلَاكِهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ هَلَكَ فِيهِمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَبِضَلِّ الْيَقِينِ وَ الشُّبْهَةِ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى إِعْجَابِ بِالزَّيْنَةِ وَ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَ تَأْوِيلِ الْعُوجِ وَ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الزَّيْنَ تَتَوَلَّى عَنِ الْبَيِّنَةِ وَ تَسْوِيلَ النَّفْسِ تُفْحِمُ إِلَى الشَّهْوَةِ وَ الْعُوجَ يَمِيلُ مِيلًا عَظِيمًا وَ اللَّبْسَ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبَةُ وَ النَّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْهَوَى وَ الْهُوَيْنَا وَ الْحَفِيظَةِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْبُغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَةِ وَ الْعَصِيَانِ فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ عُوَائِلُهُ وَ تَحَلَّى مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمِنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْدِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ حَاضٍ فِي الْحَسِرَاتِ وَ سَبَّحَ فِيهَا وَ مَنْ عَصَى ضَلَّ عَمْدًا بِلَا عُدْرٍ وَ لَا حُجَّةٍ وَ أَمَّا شُعْبُ الْهُوَيْنَا فَالْهُيْبَةُ وَ الْعِزَّةُ وَ الْمَمَاطِلَةُ وَ الْأَمَلُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْهُيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْإِغْتِرَارَ بِالْعَاجِلِ تَفْرِيطُ الْأَجْلِ وَ تَفْرِيطُ الْمَمَاطِلَةِ مُورَطُ

ص: ٣٨٤

١-١. في المصدر: و من عتا عن أمر الله شك و من شك تعالى الله عليه.

٢-٢. لا تنحسر خ ل.

٣-٣. كأنه سقط من هنا شيء و في نسخه الكافي و هو قول الله عز و جل.

فِي الْعَمَى وَ لَوْ لَمَّا الْأَمِيلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ مَيَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ أَمَّا شُعْبُ الْحَفِيزَةِ فَالْكَبِيرُ وَ الْفَخْرُ وَ الْحَمِيَّةُ وَ الْعَصِيَّةُ فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَذْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمَى أَصِيرَ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيَّةُ حَارَ فَبَسَّ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِذْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جُورٍ عَنِ الصِّرَاطِ وَ شُعْبُ الطَّمَعِ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ التَّكْبُرُ فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خِيْلَاءٌ وَ اللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمَلِهِ الْأَثَامُ وَ التَّكْبُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغْلٌ وَ اسْتِثْدَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ اسْتِتَوْتُ بِهِ مِرَّتَهُ وَ اسْتَدْتُ قُوَّتَهُ وَ فَاضَتْ بَرَكَتُهُ وَ اسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِينُهُ وَ حَقَّتْ كَلِمَتُهُ وَ سَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ وَ صَفَتْ نِسْبَتُهُ وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ وَ بَلَّغَتْ رِسَالَاتُهُ وَ حَضَرَتْ حَفَظَتُهُ ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا وَ الذَّنْبَ فِتْنَةً وَ الْفِتْنَةَ دَنَسًا وَ جَعَلَ الْحُسَيْنِيَّ غَنَمًا وَ الْعُثْبِيَّ تَوْبَةً وَ التَّوْبَةَ طَهُورًا فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى وَ مَنْ افْتَتَنَ عَوَى مَا لَمْ يَتَّبِعْ إِلَى اللَّهِ وَ يَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ يُصِدِّقْ بِالْحُسَيْنِيَّ وَ لَمَّا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ فَاللَّهُ مَا أَوْسَعَ مَا لَعَدِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْبُشْرَى وَ الْحِلْمِ الْعَظِيمِ وَ مَا أَنْكَرَ مَا لَعَدِيهِ مِنَ الْأَنْكَالِ وَ الْجَحِيمِ وَ الْعِزَّةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْبُطْحِ الشَّدِيدِ فَمَنْ ظَفَرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ اخْتَارَ كَرَامَتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ذَاقَ وَبِيلَ نَقِمَتِهِ هُنَالِكَ عُقْبَى الدَّارِ (١).

«٣٣» - كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِأَسَانِيدَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَيَهَلُ شَرَائِعُهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ هُنَالِكَ عُقْبَى الدَّارِ لَا يَخْشَى أَهْلَهَا غَيْرَهَا وَ هُنَالِكَ خَيْبَةٌ لَيْسَ لِأَهْلِهَا اخْتِيَارٌ نَسَأَ اللَّهُ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ وَ الْوَجْهِ الْكَرِيمِ الْخَيْرِ وَ الْخَيْرِ عَافِيَهُ

ص: ٣٨٥

لِلْمُتَّقِينَ وَالْخَيْرِ مَرْدُ يَوْمِ الدِّينِ.

«٣٤- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَبِي الْخَزَرَجِ مَعًا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَوَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَانِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثًا لَا تَنْفَعُ وَاحِدَهُ مِنْهُنَّ دُونَ صَاحِبَتَيْهَا الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْوَلَايَةِ (١).

«٣٥- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَضْيَلِ الْإِسْلَامِ وَ فَرْعِهِ وَ ذُرْوَتِهِ وَ سَنَامِهِ قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ أَضْلُهُ الصَّلَاةُ وَ فَرْعُهُ الزَّكَاةُ وَ ذُرْوَتُهُ وَ سَنَامُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةً وَ الصَّدَقَةِ تَحْطُّ الْخَطِيئَةَ وَ قِيَامِ الرَّجْلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُنَاجِي رَبَّهُ ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٢).

ما، [الأمالى] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ (٣).

«٣٦- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أُخْبِرْنِي عَنِ الْفَرَائِضِ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا هِيَ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ الْحُمْسُ وَ الزَّكَاةُ وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةُ فَمَنْ أَقَامَهُنَّ وَ سَدَّدَ وَ قَارَبَ وَ اجْتَنَبَ كُلَّ مُنْكَرٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ (٤).

بيان: قال في النهاية فيه سدودا و قاربوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فى الأمر و العدل فيه و قال أى اقتصدوا فى الأمور كلها و اتركوا الغلو فيها و التقصير يقال قارب فلان فى أمره إذا اقتصد و منه

ص: ٣٨٦

١- ١. المحاسن ص ٢٨٦.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٨٩، و الآيه فى السجده: ١٦.

٣- ٣. لم نجده فى أحاديث الغضائرى.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٩٠.

الْحَدِيثُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ. أَى يَقْتَصِدُ فَلَا يَغْلُو وَلَا يَسْرِفُ وَ مِنْهُ: وَ سُئِلَ عَنِ الْإِزَارِ فَقَالَ سَدَّدٌ وَ قَارِبٌ.

أى أعمل به شيئاً لا تعاب على فعله فلا تفرط فى إرساله و لا تشميره انتهى و فى بعض النسخ كل مسكر مكان كل منكر.

«٣٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَيْسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي بَنَى اللَّهُ عَلَيْهَا الدِّينَ لَا يَسْعُ أَحَدًا التَّفْصِيحُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا الَّذِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَّ عَلَيْهِ دِينُهُ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ مَا هُوَ فِيهِ بِجَهْلٍ شَيْءٍ مِنْ الْأُمُورِ إِنْ جَهَلَهُ فَقَالَ نَعَمْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقُّ مِنَ الْأَمْوَالِ الزَّكَاةِ وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَ لَوَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ مَاتَ وَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَكَانَ الْإِمَامَ عَلِيٌّ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشَّيْعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَمَّا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَ لَا حَلَالَهُمْ وَ لَا حَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَتَوَجَّحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَّ مَنَاسِكَ حَجَّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى اسْتَتَعَنُوا عَنِ النَّاسِ وَ صَارَ النَّاسُ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ بَعِيدَ مَا كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنَ النَّاسِ وَ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ (١).

«٣٨»- فض، [كتاب الروضة] يل، [الفضائل] لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحُجِّ إِلَى الْبَيْتِ وَ الْجِهَادِ وَ الْوَلَايَةِ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ مَا أَظُنُّ الْقَوْمَ إِلَّا هَلَكُوا بِتَرْكِ الْوَلَايَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَصْنَعُ يَا بَا سَعِيدٍ إِذَا هَلَكُوا.

«٣٩»- بَيَانُ أَنْوَاعِ الْقُرْآنِ بِرِوَايَةِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ

ص: ٣٨٧

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُدُودُ الْفُرُوضِ الَّتِي فَرَضَ بِهَا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ هِيَ خَمْسَةٌ مِنْ كِبَارِ الْفَرَائِضِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ وَالْوَلَايَةُ الْحَافِظَةُ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ فَلِكُلِّ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَجَمِيعِ أُمُورِ الدِّينِ وَالشَّرَائِعِ فَكِبَارُ حُدُودِ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ وَمَعْرِفَةُ الْقِبْلَةِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَلَهَا خَامِسَةٌ لَا تَنِي مِنَ الصَّلَاةِ وَتَثَبَتْ إِلَّا بِهَا وَهِيَ الْوُضُوءُ عَلَى حُدُودِهِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ وَبَيَّنَّهَا فِي كِتَابِهِ وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ كِبَارَ حُدُودِ الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا عَوَامٌّ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ فَجَمِيعُ النَّاسِ الْعَاقِلِ وَالْعَالِمِ وَغَيْرِ الْعَالِمِ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْحُدُودَ الْكِبَارَ سَاعَةً تَجِبُ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا تُتَعَلَّمُ بِالرُّؤْيَى وَالْإِشَارَةِ مِنْ ضَبْطِ الْوُضُوءِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِي تَأْخِيرِ تَعْلِيمِ ذَلِكَ وَسَائِرِ حُدُودِ الصَّلَاةِ وَمَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ فَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يُحْسِنُ وَيَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّشَهُدِ وَالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ كِبَارَ حُدُودِ الصَّلَاةِ لِعِلْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَدُّوا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي حَالِهِ وَجُوبِهَا عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهَا فَرِيضَةً وَجَعَلَ سَائِرَ مَا فِيهَا سِنَّةً وَاجِبَةً عَلَى مَنْ أَحْسَنَ نَهْجًا وَسَعَّ لِمَنْ لَمْ يُحْسِنْهَا فِي إِقَامَتِهَا حَتَّى يَتَعَلَّمَهَا لِأَنَّهَا تَضِيحُ عَلَى الْأَعَاجِمِ خَاصَّةً لِقَلَّةِ ضَبْطِهِمُ الْعَرَبِيَّةَ وَالاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا عُذْرَ لَهُمْ فِي تَرْكِ التَّعْلِيمِ وَمُجَاهَدَتِهِ وَلَهُمُ الْعُذْرُ فِي إِقَامَتِهِ حَتَّى يَتَعَلَّمُوهُ وَكِبَارُ حُدُودِ الزَّكَاةِ أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْقَدْرِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ وَمَا الَّذِي يَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَمَعْرِفَةُ الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَمَعْرِفَةُ الْعِدَدِ وَالْقِيَمَةِ وَمَعْرِفَةُ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْعِدَدِ وَالْقِيَمَةِ فَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ كَمَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الزَّكَاةُ وَهُوَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ وَالْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ

فَهَذِهِ تَسْبِغُهُ أَشْيَاءٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ زَكَاةٌ وَ يَجِبُ أَنْ يَعْرِفُوا مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ مِنَ الْعِيدِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَ وَضَعَ لِمَعْرِفِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ وَ هِيَ الْكَيْلُ وَ الْوَزْنُ وَ الْمِسَاحَةُ وَ الْعَدْدُ فَالْعَدْدُ فِي الْإِبِلِ وَ

الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الْكَيْلُ فِي الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ الرَّبِيبِ وَ التَّمْرِ وَ الْوَزْنُ فِي الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَانَ مُؤَدِّياً لِلزَّكَاةِ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُؤَدِّيَ هَذِهِ الْفَرَائِضَ ثُمَّ يَحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَضَعَ فِيهِ زَكَاتَهُ فَيَضَعُ مَعَهَا فِيهِ وَ إِلَّا لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّياً لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الزَّكَاةِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ فَأَوَّلُ ذَلِكَ الْإِحْرَامُ مِنَ الْوَقْتِ الْمَوْقَّتِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ إِلَّا لِعَلَّةٍ وَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ الْوُقُوفُ بِالْمَوْقِفَيْنِ عَرَفَهُ وَ الْمَزْدَلِفَةُ وَ هِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الْحَجِّ وَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي عُمْرَتِهِ وَ حَجِّهِ وَ مَا يَلْزَمُ مِنْ ذَبْحِ وَ حَلْقِ وَ تَقْصِيرِ وَ رَمِي الْجِمَارِ حَتَّى يُؤَدِّيَ ذَلِكَ كَمَا يَجِبُ وَ كَمَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الصَّوْمِ أَرْبَعَةٌ وَ هِيَ اجْتِنَابُ الْأَكْحَلِ وَ الشُّرْبِ وَ النَّكَاحِ وَ الْإِزْتِمَاسِ فِي الْمَاءِ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الصَّوْمِ وَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَجْتَنِبَ الْقِيءَ مُتَعَمِّداً وَ الْكَذِبَ وَ قَوْلَ الزُّورِ وَ إِشَادَةَ الشَّعْرِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَ جَاءَ بِهِ الْخَبْرُ مِمَّا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَرَ بِهِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ وَ هِيَ غَسْلُ الْوُجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَاقِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ سَيَأْتِي ذَلِكَ سُنَّةً وَ كِبَارُ حُدُودِ لِمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْمَفْرُوضِ الطَّاعَةِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَاةِ وَ الزَّلَّلِ وَ الْعَمْدِ وَ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا لَا يَزِلُّ وَ لَا يَخْطَأُ وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُؤَبَّقَةِ لِلدِّينِ وَ لَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَلَاهِي وَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ

وَحَرَامِهِ وَفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ وَأَحْكَامِهِ مُسْتَعْنٍ عَنِ جَمِيعِ الْعَالَمِ وَغَيْرُهُ مُحْتِيَاجٌ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ أَسِيخِي النَّاسِ وَأَشْجَعُ النَّاسِ وَالْعِلَّةُ فِي  
وُجُوبِ الْعِصْمَةِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ مَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ بِغَلْبَةِ الشَّهَوَاتِ  
فَإِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ اخْتِاجَ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا عَلَى النَّاسِ مُؤَدِّيًا لَهُمْ  
مَنْ يَكُونُ بِهِذِهِ الصَّفَةِ مِنْ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَالْعِلَّةُ فِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَفُنُونِ  
الْعُلُومِ الَّتِي يَحْتِيَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يُقَلِّبَ شَرَائِعَ اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ وَحُدُودَهُ فَيَقْطَعَ مَنْ لَا يَجِبُ  
عَلَيْهِ الْقَطْعُ وَيَقْتُلَ وَيَصْلِبَ السَّارِقَ وَيَحْدُ وَيَضْرِبَ الْمُحَارِبَ وَالْعِلَّةُ فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسْخَى النَّاسِ أَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ وَ  
الْمُؤْتَمَنُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَفِيئِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيًّا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا وَالْعِلَّةُ فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعُ النَّاسِ  
لِأَنَّهُ فَتَى الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ يَزْجَعُونَ فِي الْحُرُوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَشْجَعَهُمْ لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يَهْرَبَ وَيَفْرَّ مِنَ الرَّحْفِ وَيَسْلِمَهُمْ لِلْقَتْلِ وَ  
الْعَطَبِ فَيُبْءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ  
(١) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْرَّ مِنَ الْحَرْبِ وَيُبْءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَجَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعِ دَلَالَتَيْنِ وَهُمَا أَعْظَمُ الدَّلَائِلِ فِي  
السَّمَاءِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَدَلَالَةُ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ عَمُودُ الدِّينِ وَهِيَ أَشْرَفُهَا وَأَجْلَهَا الشَّمْسُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ  
وَعَزَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَدُلُّوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسِقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٢) فَلَمَّا تُعْرِفُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ إِلَّا  
بِالشَّمْسِ أَوَّلُهَا الزَّوَالُ عَنِ كِبِدِ السَّمَاءِ وَهُوَ وَقْتُ الظُّهْرِ ثُمَّ الْعَصِيرُ بَعْدَهَا وَدَلِيلُهَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الزَّوَالِ وَالْمَغْرِبُ إِذَا سَقَطَ الْقُرْصُ  
(٣)

وَهُوَ مِنَ الشَّمْسِ

ص: ٣٩٠

١- ١. الأنفال: ١٦.

٢- ٢. أسرى: ٧٨.

٣- ٣. يعني بذهاب الحمرة.



وَالْعِشَاءِ الْمَآخِرَةَ إِذَا ذَهَبَ الشَّفَقُ وَهُوَ مِنَ الشَّمْسِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَهُوَ مِنَ الشَّمْسِ وَجَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ دَلَالَةَ الزَّكَاةِ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ وَجَبَتِ الزَّكَاةُ وَجَعَلَ دَلَالَةَ الْحَجِّ وَالصَّوْمِ الْقَمَرَ لَمَا تُعْرَفُ هَاتَانِ الْفَرِيضَتَانِ إِلَّا بِالْقَمَرِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (١) فَفَرَضَ الْحَجَّ وَالصَّوْمَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالشُّهُورِ وَالشُّهُورُ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْقَمَرِ دُونَ الشَّمْسِ.

«٤٠»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، يَأْسِنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ خَمْسٌ دَعَائِمٌ وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهَا أَوْ لُهَا الصَّلَاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاتِمَتُهَا وَالْجَامِعَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ فَحُدُودُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ بِتَغْيِيرِ مَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

بيان: كان في نسختي الروايتين سقم و تشويش لا سيما في حدود الزكاة و في النعماني بعد قوله و البقر و الغنم فأما المساحة فمن باب الأرضين و المياه و كأن ذكر القيمة لأنه قد يجوز أداء القيمة بدل العين و ذكر المساحة لأنه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد فيحتاج إلى المساحة و سنيين جميع ذلك في أبوابها إن شاء الله تعالى و كأن مدخلية الشمس في الزكاة لأن الغلات حولها إدراكها و هي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس و في النعماني مكان قوله و جعل الله جل و عز لهذه الفرائض الأربع إلى آخره هكذا و قد جعل الله لهذه الفرائض الأربع دليلين أبان لنا بهما المشكالات و هما الشمس و القمر أي النبي و وصيه بلا فصل.

ص: ٣٩١

كِتَابِ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى  
 بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ بَدْءِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ أَسْلِمَ عَلِيٌّ وَكَيْفَ أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ  
 فَقَالَ لِي أَبِي إِنَّهُمَا لَمَّا دَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ وَيَا خَدِيجَةُ إِنَّ جَبْرَيْلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمَا إِلَى بَيْعِهِ  
 الْإِسْلَامَ فَاسْلِمَا تَسْلِمًا وَاطِيعًا تَهْدِيَا فَقَالَا فَعَلْنَا وَاطْعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ عِنْدِي يَقُولُ لَكُمْ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطًا وَعُهُودًا  
 وَمَوَائِقَ فَابْتَدِيَاهُ بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ لَمْ يَلِدْهُ  
 وَالِدٌ وَ لَمْ يَنْجِدْهُ صَاحِبَةٌ إِلَّا هُوَ وَاحِدًا مُخْلِصًا وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ وَ نَشْهَدُ أَنْ اللَّهَ  
 يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يَرْفَعُ وَ يَضَعُ وَ يُغْنِي وَ يُفْقِرُ وَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ قَالَا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ  
 غَسِيلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الذَّرَاعَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ غَسِيلُ الْجَنَابَةِ فِي الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ أَخْذُ  
 الزَّكَاةِ مِنْ جِلْهَافِهَا وَ وَضْعُهَا فِي أَهْلِهَا وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ صَلَافُ الرَّجْمِ وَ الْعَدْلُ  
 فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمُ بِالسُّوِيَّةِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ وَ طَاعَهُ وَ لِي الْأَمْرُ بَعْدِي وَ مَعْرِفَتُهُ فِي  
 حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَ مَوَالِيَهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ مَعَادَاةُ اللَّهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حَزْبِهِ وَ  
 أَشْيَاعِهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْأَحْزَابِ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ وَ أُمِّيَّةٌ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ الْحَيَاةُ عَلَى دِينِي وَ سُنَّتِي وَ دِينِ وَصِيَّتِي وَ سُنَّتِي إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ وَ الْمَوْتُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَ تَرْكُ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ مَلَاخَاةُ النَّاسِ يَا خَدِيجَةُ فَهَمَّتْ مَا شَرَطَ رَبُّكَ عَلَيْكَ قَالَتْ نَعَمْ وَ آمَنْتُ وَ  
 صَدَّقْتُ وَ رَضِيْتُ وَ سَلِمْتُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تَبَايَعُهُ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَّطَ  
 رَسُولُ اللَّهِ كَفَّهُ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَفِّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْ تَمْنَعَنِي مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ  
 نَفْسَكَ فَبَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اهْتَدَيْتَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَرَشِدَتْ وَرُفِقَتْ وَ أُرْشِدَكَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ ضَعِيَ يَدُكَ فَوْقَ يَدِ  
عَلِيِّ فَيَايَعِي لَهُ فَيَايَعَتْ عَلَى مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا خَدِيجَهُ هَذَا عَلِيُّ  
مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ بَعِيدِي قَالَتْ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتَهُ عَلَى مَا قُلْتَ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيدًا عَلِيمًا.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرًّا وَ سَيْلَمَانَ وَ الْمِقْدَادَ فَقَالَ لَهُمْ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطَهُ قَالُوا  
نَعْرِفُ مَا عَرَفْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ أَشْهُدُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَيْكُمْ  
بِشَهَادِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ  
اللَّهِ وَ حَكْمٌ عَدْلٌ وَ أَنَّ الْقِبْلَةَ قِبْلَتِي شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَةٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ  
أَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ وَاجِبٌ وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ  
وَ مُؤْمِنَةٍ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَتْهَا وَ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ  
حَيْثُ يَرْفَعُهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرِهِمْ وَ بَعِيدِهِ [إِلَى] وَ وُلْدِهِ فَمَنْ عَجَزَ وَ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الْمَالِ فَلْيَدْفَعْ ذَلِكَ إِلَى  
الضَّعِيفِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْأَئِمَّةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَشْيَعْتَهُمْ مِمَّنْ لَا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسُ وَ لَا يُرِيدُ بِهِمُ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
حَقِّي وَ الْعِدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسَمِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَ أَنَّ حُكْمَ الْكِتَابِ عَلَى مَا عَمَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْفَرَائِضَ عَلَى  
كِتَابِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَ الْوُضُوءِ

الْكَامِلِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَالْمَسْحِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفٍّ وَلَا عَلَى خِمَارٍ وَلَا عَلَى عِمَامَةٍ وَالْحُبِّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ وَحُبِّ شَيْعَتِهِمْ لَهُمْ وَالْبُغْضِ لِأَعْدَائِهِمْ وَبُغْضِ مَنْ وَالَاهُمْ وَالْعِدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَلَهُ وَالْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ وَعَلَى أَنْ تُحَلَّلُوا حَلَالَ الْقُرْآنِ وَتُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَتَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَتَرْذُوا الْمُتَشَابِهَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ مِنِّي وَلَا سَمِعَهُ فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَظَاهَرَهُ وَبَاطَنَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَهُوَ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَمُؤَالَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْأَيْمَةَ خَاصَّةً مُؤَالَاهِ مَنْ وَالَاهُمْ وَشَايِعُهُمْ وَالْبِرَاءَةِ وَالْعِدَاوَةِ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَشَاقَّهُمْ كَعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ شَايَعَهُمْ وَتَابَعَهُمْ

وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِمَامِ وَاعْلَمُوا أَنِّي لَا أَقْدِمُ عَلَى عَلِيٍّ أَحَدًا فَمَنْ تَقَدَّمَ فَهُوَ ظَالِمٌ وَالْبَيْعَةُ بَعْدِي لِغَيْرِهِ ضَمَالَةٌ وَفَلْتَةٌ وَزَلَّةٌ الْمَأْوَلُ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ وَوَيْلٌ لِلرَّابِعِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَلِأَبِيهِ مَعَ وَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَوَيْلٌ لَهُمَا وَلِصَاحِبَيْهِمَا لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ وَمَا بَقِيَ أَكْثَرَ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَقَبَلْنَا وَصَدَقْنَا وَنَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَشْهَدُ لَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالرِّضَا بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَقْدَمَ عَلَيْكَ آمِنًا بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَرَضِينَا بِهِمْ أَنْمَهُ وَهُدَاهُ وَمَوَالِي قَالَ وَ أَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَذْخُلَهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَغْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِي وَ النَّاصِبُونَ لَهُمْ حَرْبًا وَ عِدَاوَةً وَ لَاعِنُهُمْ وَ مَبْغُضُهُمْ وَ قَاتِلُهُمْ كَمَنْ لَعَنَنِي أَوْ أَبْغَضَنِي أَوْ قَاتَلَنِي هُمْ فِي النَّارِ قَالُوا شَهِدْنَا وَ عَلَى ذَلِكَ أَقْرَبْنَا قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَاحِبُ حَوْضِي وَ الدَّائِدُ عَنْهُ وَ هُوَ قَسِيمُ النَّارِ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ فَاقْبِضِيهِ ذَمِيمًا وَ هَذَا لِي فَلَا تَقْرِيهِ فَيَنْجُو سَلِيمًا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ

نُؤْمِنُ بِهِ قَالَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ.

وَبِهَذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ حَضَرَ خُرُوجَهُ إِلَى بَدْرٍ دَعَا النَّاسَ إِلَى التَّبِيعِ فَبَاعَ كُلَّهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا خَلَا دَعَا عَلِيًّا فَأَخْبَرَهُ بِمَنْ يَفِي مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يَفِي وَ يَسْأَلُهُ كِتْمَانَ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا وَ حَمْزَةَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَايعُونِي بِعَةِ الرِّضَا فَقَالَ حَمْزَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عَلَى مَا تُبَايعُ أَلَيْسَ قَدْ بَايعْنَا فَقَالَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ تُبَايعُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَ الْإِسْتِقَامَةِ لِابْنِ أَخِيكَ إِذَنْ تَسْتَكْمِلُ الْإِيمَانَ قَالَ نَعَمْ سَمِعْنَا وَ طَاعَهُ وَ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وَ حَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ وَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ السَّبْطَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذَا شَرْطٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ أَجْمَعِينَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايعُونَ اللَّهَ - (١)

قَالَ وَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ حَمْزَةُ فِي يَوْمِهَا دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ تَغِيْبَ غَيْبَةً بَعِيدَةً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَكَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطِ الْإِيمَانِ فَبَكَى حَمْزَةُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَرْشِدْنِي وَ فَهِّمْنِي فَقَالَ يَا حَمْزَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعْتَنِي بِالْحَقِّ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ قَالَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٢)

ص: ٣٩٥

١- ١. الفتح: ١٠.

٢- ٢. اقتباس من قوله تعالى في سورة الزلزال: ٧- ٨ و قوله تعالى في سورة الشورى: ٧.

وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمَزُهُ شَهِدْتُ وَأَقْرَزْتُ وَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُ وَقَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِهِ قَالَ حَمَزُهُ آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ وَقَالَ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ صَدَّقْتُ قَالَ وَحَمَزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَأَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَعَمُّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمَزُهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعِلَ يُقْبَلُ عَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ جَعْفَرُ ابْنُ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تُؤْمِنُ يَا حَمَزُهُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَتَحْيَا عَلَى ذَلِكَ وَتَمُوتُ وَتُؤَالِي مَنْ وَالَاهُمْ وَتُعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَدَّدَكَ اللَّهُ وَوَفَّقَكَ (١).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَاظِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَبَّاسَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَخَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ احْتِجَاجِ رَبِّي عَلَيَّ تَبْلِيغِي النَّاسِ عِيَامَهُ وَأَهْلِي بَيْتِي خَاصَّةً وَلَايَتِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدُّهُ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا وَسَلْمَ لَوْلِي الْأَمْرِ إِمْرَتَهُ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطَى بِلِسَانِهِ وَيَكْفُرُ بِقَلْبِهِ يُشَاقِقُنِي فِي أَهْلِي بَيْتِي وَيَتَّقِدُ مِنْهُمْ وَيَسْتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ وَيَسَيِّطُ عَلَيْهِمْ لِئِذِلَّ قَوْمًا أَعَزَّهُمُ اللَّهُ وَيُعَزَّ قَوْمًا لَمْ يَبْلُغُوا وَلَا يَبْلُغُونَ مَا مَدُّوا إِلَيْهِ أَعْيُنُهُمْ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهْدًا إِلَيَّ عَهْدًا أَمَرَنِي أَنْ أَبْلُغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَنْ أَمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا غَائِبَهُمْ فَمَنْ صَدَّقَ عَلَيَّ وَآزَرَهُ وَأَطَاعَهُ وَنَصَرَهُ وَقَبَلَهُ وَأَدَّى مَا عَلَيَّ مِنَ الْفَرَائِضِ لِلَّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَمَنْ أَبِي الْفَرَائِضِ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَمَّا حُجَّه لَهُ عِنْدَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ قَالَ قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَآمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ وَسَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ (٢).

ص: ٣٩٦

١-١. الطرف ص ٨-١٠.

٢-٢. المصدر ص ١٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد و آله أمناء الله.

و بعد: فمن سعادتى الخالده و الشكر لواهبها و منعمها أن وفقنى الله العزيز لخدمه الدين القويم و الخوض فى تراثه الذهبى القيم تحقيقاً لآثار الوحي و الرساله و تصحيحها و تبرزها بصوره تناسب أدنى شأنها.

و فى مقدّمتهما هذا الموسوعه الكبرى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار الباحث عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين فله المنّ و الشكر على توفيقه لذلك.

و هذا الجزء الذى تقدّمها إلى القراء الكرام هو الجزء الأول من المجلد الخامس عشر فى بيان الإسلام و الإيمان و شرائطهما و صفات المؤمنين و المتّقين من مكارم الاخلاق و محاسن الأعراق و بيان معانى الكفر و النفاق و موجباتها و علائم الكفار و المنافقين و مقابح خصالهم و مذامّ خلالهم إلى غير ذلك من المباحث النافعه الكثيره التى ستمزّون عليها فى طيّ أجزائها.

و قد اعتمدنا فى تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانيّ بعد تخريج أحاديثه من المصادر و تعيين موضع النصّ منها إلّا فى المصادر المخطوطه.

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لإتمام ذلك و يعيننا فى إخراج سائر أجزائه متواليا متواتراً و أن يعصمنا عن الزلل و الخطاء إنّه وليّ العصمه و التوفيق.

ربيع الثانى ١٣٨٦ محمد الباقر البهردى

ص: ٣٩٧

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد الخامس عشر و هو الجزء الخامس و الستون حسب تجزئتنا يحتوى على ثلاثة عشر باباً  
و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر  
و بالله العصمه و الاعتصام.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

ص: ٣٩٨



## فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب / رقم الصفحة

«١٥»- باب فضائل الشيعة ٨٣- ١

«١٦»- باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحقّ و لا يغفر إلّا لهم و لا يقبل إلّا منهم ٩٦- ٨٣

«١٧»- باب فضل الرفضه و مدح التسميه بها ٩٨- ٩٦

«١٨»- باب الصّح عن الشيعة و شفاعه أئمتهم عليهم السلام فيهم ١٤٩- ٩٨

«١٩»- باب صفات الشيعة و أصنافهم و ذمّ الاغترار و الحثّ على العمل و التقوى ١٩٩- ١٤٩

«٢٠»- باب النهى عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم ٢٠٠- ١٩٩

«٢١»- باب دخول الشيعة مجالس المخالفين و بلاد الشرك ٢٠١- ٢٠٠

«٢٢»- باب فى أنّ الله تعالى إنّما يعطى الدين الحقّ و الإيمان و التشييع من أحبّه و أنّ التواخى لا يقع على الدين و فى ترك دعاء

الناس إلى الدين ٢١١- ٢٠١

«٢٣»- باب فى أنّ السلامه و الغنى فى الدين و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فى الدين ٢٢٤- ٢١١

«٢٤»- باب الفرق بين الإيمان و الإسلام و بيان معانيهما و بعض شرائطهما ٣٠٩- ٢٢٥

«٢٥»- باب نسبه الإسلام ٣١٧- ٣٠٩

«٢٦»- باب الشرائع ٣٢٨- ٣١٧

«٢٧»- باب دعائم الإسلام و الإيمان و شعبهما و فضل الإسلام ٣٩٦- ٣٢٩

ص: ٣٩٩



## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

